الأميرال وليام غاي كار

أحجار على رقعة الشطرنج

ترجمة

سعيد جزائرلي

الطبعة الأولى
١٩٧٠

أحجار على رقعة الشطرنج

« خيوطهم لا تصير ثوبا ولا يكتسون باعمالهم ، أعمالهم اعمال إثم وفعل الظلم في ايديهم . أرجلهم الى الشر تجري وتسرع إلى سفك الدم الذكي ، أفكارهم أفكار اثم ، في طرقهم اغتصاب وسحق ، طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل ، جعلوا لأنفسهم سبلا معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاما .

أشعيا – الاصحاح ٥٩



المؤامرة العالمية

مدخل

جذور المؤامرة الصهيونية العالمية الالحادية :

اذا كان ما سأكشف عنه الستار فيما يلي سيثير دهشة واستغراب من سيقرأ هذه الأسطر ، فاني لأرجو من القارىء ألا يشعر بمركب نقص حين أعلن له بصراحة أنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١ مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم راغداً بالخيرات الوثيرة التي منحها الله لنا ؟

ولم أستطع النفاذ إلى قلب هذا السر أخيراً حتى عام ١٩٥٠ فعرفت ان الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا ، والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً – دونما أي سبب آخر – سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة ، بل لعل هذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي نسميه الفردوس حين تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي السلطة العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية ،من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي . وكانت الحقائق والبديهيات المتناثرة التي عثرت عليها في كل أرجاء العالم متقطعة الحلقات لا يمكن تنسيقها واستمر ذلك حتى وصلت الى الحقيقة وأدركت ان معرفتنا ليست مع مخلوقات عادية من لحم ودم، بل مع القوى الروحية والفكرية التي تعمل في الظلام وتسيطر على معظم هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالمبأسره . ولا يخجلني هنا ان اعترف بأنالكتب المقدسةهي

التي أوحت اليّ بمفتاح الدرب الذي مهد لي الوصول إلى الجواب عن تساؤلاتي السابقة .

ان الكتاب المقدس يذكر لنا – وهذا ما ينساه معظمنا – أن الشيطان كان من أكبر سكان الفردوس ذكاء ودهاء ومقدرة وأن روحه باقية لم تفن ، كما تخبرنا الكتابات المقدسة . كيف خرج الشيطان وأتباعه على قواعد الدستور الإلهي الذي يمنح المخلوقات الضعيفة حق المعرفة والحب ويرسم عالماً مليئاً بالكمال بينما تقوم عقيدة الشيطان على أن الحق هو القوة وان للأفراد الذين يتمتعون بذكاء وتفوق ، الحق في كافة المخلوقات الاخرى ، لأن الجماهير تجهل ما هو صالح لها ، وهذه العقيدة كما نرى هي عين ما ندعوه في اصطلاحاتنا المعاصرة بالطغيان أو الحكم المطلق . وليست التوراة – العهد القديم – في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل اجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الحق فتأسس كنيس الشيطان على الارض ، ثم تخبرنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ ، في التآمر لمحاربة الدستور الإلهي .

وقد بعث المسيح إلى الأرض في الوقت الذي بلغت فيه المؤامرة مرحلة أصبح الشيطان فيها المسيطر على كل هؤلاء الذين يشغلون المراكز العليا في العالم – ... ففضح المسيح كنيس الشيطان وهاجم اتباع الكنيس مسمياً اياهم (أبنـــاء الشيطان) . وقد عرف المسيح بالتحديد اتباع كنيس الشيطان بانهم هؤلاء الذين يسمون أنفسهم – اليهود ، قائلاً : انهم كاذبون لا يدينون بأي دين ، كما عرف كبار صرافي النقود آنئذ – وهم يرادفون كبار أصحاب البنوك الحاليين – وفي الفريسيين ، عرف فيهم من يسميهم اليهود بالنورانيين ...

(والكثيرون منا ينسون ان المسيح ، ما قدم إلى الأرض إلا لينقذنا من حبائل الشيطان التي كانت تضيق علينا الخناق أكثر فاكثر على مر السنين . وقد منحنا السيد المسيح حل الخلاص عندما طلب منا ان نذهب إلى جميع الأمـــم والشعوب لنعلمهم حقيقة المؤامرة) .

(انجيل يوحنا)

ووعدنا بأننا إذا نفذنا ما طلب الينا ، فان معرفة الحقيقة سوف تحررنا من ربقة هذه المؤامرة . ولكننا أهملنا القيام بالواجب الذي عهد الينا السيد المسيح، وكان ذلك – بكل بساطة – السبب في أن المؤامرة تطورت منذئذ حتى كادت ان تدخل مرحلتها قبل النهائية .

الصهيونية الحديثة

المؤامرة الجديدة منذ المهد حتى عصرنا الحاضر

في عام ١٧٨٤ ضربت يد الله ضربتها فوضعت تحت حيازة الحكومة البافارية [١] براهين قاطعة ، على وجود المؤامرة الشيطانية واستمرارها .

وفيما يلي تفصيل هذه الواقعة وملابساتها :

كان آدم وايزهاوبت Adam weishaupt اكليروسيا جزوتيا واستاذاً للاهوت والقانون الديني في جامعة انغولد شتات Engold stadt University ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطاني . وفي عام ١٧٧٠ استأجره المرابون الذين قاموا فيما بعد بتنظيم مؤسسة روتشلد[٢] لمراجعة واعادة تنظيم البروتوكولات Protocols [٣] القديمة على أسس حديثة ، والهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم كيما تفرض المذهب الشيطاني وايدولوجيته على ما تبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي يجري الاعداد لها بطرق شيطانية طاغية . وقد انهى

(١) كانت بافاريا Bavaria حتى عام ١٨٧٠ احدى كبريات الدول الجرمانية المستقلة ثم انضمت عام ١٨٧٠ الى الاتحاد الذي اسسه بسمارك .

(٢) اسرة روتشلد هي من ملوك المال اليهودي في أوروبا ، وتسيطر هذه الأسرة اليهودية الفاحشة الثراء على فروع ضخمة في الصناعة والتجارة والاقتصاد .

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون .

وايزهاويت مهمته في الأول من مايس ١٧٧٦ .

ويقوم هذا المخطط الذي رسمه وايزهاويت على تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ، ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الجوييم [١] إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف ، اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية ، ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ، ثم يجري تدبير حادث في كل مرة يكون من شأنه أن تنقض هذه المعسكرات على بعضها بعضاً فيضعفون أنفسهم ، ويحطمونهـــا ويحطمون الحكومات الوطنية والمؤسسات والقواعد الدينية .

وفي عام ١٧٧٦ نظم وايزهاويت جماعة (النورانيين) [٢] للبدء في تنفيذ مخطط المؤامرة (وكلمة النورانيين تعبير شيطاني معناه الحقيقي : حملة النور) فلجأ إلى الكذب مدعياً أن هدفه الوصول إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي المقدرات الفكرية الكبرى ممن يتم البرهان على تفوقهم الفكري . واستطاع بذلك أن يضم اليه مـا يقرب من ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والتعليم والعلم والاقتصاد والصناعة . وأسس عندئذ محفل الشرق الأكبر [٣] ليكون مركزاً يتضمن رجال المخطط الجديد [٤] الذي نظمه وايزهاويت للتعليمات الآتية التي يجب على اتباعه استعمالها للوصول إلى الهدف :

١ — استعمال الرشوة بالمال والجنس [٥] للوصول إلى السيطرة على الأشخاص

---

(١) اللفظ الذي يطلقه اليهود على كل البشر غير اليهود .
(٢) هم كما أسلفنا القول (حكماء صهيون) .
(٣) المركز الرئيسي للماسونية أو الفرماسونية .
(٤) بروتكولات صهيون التي جددها وايزهاويت وأعاد تنظيمها .
(٥) يذكرنا هذا بفضيحة وزير حربية بريطانيا السابق بروفوميو مع فتاة لعوب (كريستين كيلر) تلك الفضيحة التي هزت بريطانيا . وتلتها سلسلة من الفضائح لشخصيات بريطانية كبيرة مع فتيات صغيرات أو غانيات وتبين بنتيجتها ان شخصية اجتماعية ضخمة ذات علاقات رفيعة هو الدكتور (وارد) كان المنظم والمدير لتلك العلاقات بين الشخصيات السالفة والفتيات ←

الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الانساني . ويجب عندما يقع أحد هؤلاء الأشخاص ذوي النفوذ في شراك النورانيين أو اغراءاتهم ان يحاط بالعُقَد من كل جانب ويستنزف للعمل في سبيلهم عن طريق الابتزاز بالتهديد السياسي أو الخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة عامة كبرى[1] او حتى بالايذاء الجسدي وارتكاب جريمة القتل تجاهه أو تجاه اسرته أو من يحبهم .

٢ – يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية ان يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمنتمين إلى أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية[2] ، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريباً خاصاً على اصول المذهب العالمي ويشربوهم إياه . ويتم هذا التخصيص عن طريق تخصيص الطلاب المختارين بمنح دراسية . فيلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأممية أو العالمية حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم ، ان تكوين حكومة واحدة في العالم بأسره هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية ويجب اقناعهم اولاً ، ثم يجري ترسيخ العقيدة لديهم بعد ذلك بان الاشخاص ذوي المواهب والملكات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على من هم أقل كفاءة وذكاء منهم . لأن الجوييم (جمهرة الشعوب) يجهلون ما هو صالح لهم جسدياً وعقلياً وروحياً ...

← المذكورات . ولم يكشف الستار بعد عن ملابسات وأهداف الفضيحة التي زكمت رائحتها الانوف في عام ١٩٦٣ . كما يذكرنا بفضيحة مماثلة حدثت ابان فترة معركة السويس وهزت باريس وفرنسا بأجمعها وهي الفضيحة التي كان بطلها المسيو لوتروكيه Letroque رئيس مجلس النواب الفرنسي الأسبق وعدد من كبار الشخصيات الفرنسية والتي كشف الستار عن ليال حمراء جنونية كان يقضيها هؤلاء الأشخاص مع فتيات مراهقات . وكانت بعض النسوة اللائي طمس اسمهن بصورة خفية تنظم في المقر الرسمي لرئيس مجلس النواب الفرنسي حفلات وجودية تحضرها الفتيات المراهقات عاريات الخ . .

وفي هذه القضية كما في تلك أو كما في عـــدد من القضايا المماثلة تشير الأصابع إلى المخطط الشيطاني ويتجه الاتهام إلى المؤامرة الصهيونية العالمية التي تعمل في الظلام .

(١) ويذكرنا هذا ايضاً بما جاء في الملاحظة السابقة .

(٢) العالمية Internationalism أو الامية أو المذهب العالمي لا يقصد بهـــا هنا المذهب الأنساني العالمي بل المعنى الذي وضعه حكماء صهيون للكلمة ، أو المخطط المرسوم للسيطرة على العالم.

ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس خاصة بذلك وتقع :

آ - الاولى في بلدة « غوردونستون » Gordonstoun في سكوتلندا .

ب - والثانية في بلدة « سالم » Salem في المانيا .

جـ - والثالثة في بلدة « آنافريتا » Anavryta في اليونان .

وقد درس الامير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية في غوردونستون بتدبير من عمه اللورد لويس مونتاتين Louis mountatten الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الاعلى للبحرية البريطانية .

٣ - وينص البند الثالث من مخطط وايزهاويت على ان المهمة التي يجب ان تعهد بها الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص، هي استخدامهم كعملاء واحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصين، بحيث يكون في امكانياتهم تقديم النصح .. إلى كبار رجال الدولة وتوجيهم لاعتناق سياسات يكون من شأنها، بعد أمد طويل، ان تخدم المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد عن طريق التوصل الى التدمير النهائي لجميع الأديان ولجميع الحكومات التي عهد اليهم بمهامهم فيها .

٤ - ويقتضي البند الرابع بان على النورانيين الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل اجهزة الاعلام الاخرى . ثم على الاخبار وتنوير اعلام جماهير الجوييم بحيث ينتهي الامر بهم إلى حملهم على الاعتقاد بان تكوين حكومة أممية واحدة، هو الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة . وكانت فرنسا وانكلترا أعظم قوتين في العالم في تلك الفترة ، اي نهاية القرن الثامن عشر. وهذا ما حدا بـ « وايز هاوبت » ان يصدر أوامره الى جماعة « النورانين » لكي يثيروا :

١ - الحروب الاستعمارية لأجل انهاك بريطانيا وامبرطوريتها .

٢ - يثيروا وينظموا ثورة فرنسية كبرى لأجل انهاك فرنسا. وقد انفجرت

هذه الثورة عام ١٧٨٩ وعهد إلى كاتب ألماني اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات « وايز هاوبت » على شكل كتاب. فقام بذلك وجعل عنوان الكتاب بالألمانية : « المخطوطات الأصلية الوحيدة » .

وفي عام ١٧٨٤ ارسلت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين الذين اوفدهم وايز هاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها. ولكن صاعقة انقضت بينما كان حامل الرسالة في طريقه لتنفيذ مهمته ، فألقته صريعاً على الأرض مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدى تفتيشهم جثته ، فأسلم هؤلاء الاوراق إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا .

ودرست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة . فاصدرت أمرها إلى قوات الأمن لاحتلال « محفل الشرق الأكبر » الذي كان وايز هاويت قد اسسه مؤخراً . كما داهمت منازل عدد من كبار شركائه من الشخصيات الكبيرة . بينها القصر الحصين الذي يسكنه البارون باسوس في ساندرسدورف Bassus وعثرت فيهـا على وثائق اضافية اقنعتها بأن الوثيقة الأصلية نسخة عن مؤامرة رسمها الكنيس اليهودي الذي يسيطر من علٍ على جماعة النورانيين معتزماً فيها استخدام الحرب والاضطرابات حتى يصل بإحدى الطرق ، لإنشاء حكومة على أي شكل كان ، تسيطر على العالم . ثم الوصول إلى السيطرة على مقدرات هذه الحكومة ومفاتيح السلطة فيها حين يتم انشاؤها . وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الاكبر عـام ١٧٨٥ واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون وفي عام ١٧٨٧ نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة وكان عنوان هـذه الوثيقة (الكتابات الأصلية لمذهب ومنظمة النورانيين) وارسلت نسخاً عنها إلى كبار رجال الدول والكنيسة . ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجُوهل هذا النذير كما تجوهلت قبله تحذيرات المسيح ذاتها إلى العالم .

انتقل نشاط النورانيين منذئذ إلى الخفاء واصدر وايزهاوبت تعلىماته إلى اتباعه

بالتسلل إلى صفوف الجمعيات الماسونية السرية، التي كان اسمها الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية في قلب هذه الجمعيات السرية، مهمتها تلقين الأممية أو العالمية إلى الماسون الذين يبرهنون عن ميلهم اليها وعن هجرانهم لكل فكرة إلهية أو دينية، واستخدم النورانيون قناع البر والاحسان لتغطية نشاطهم التخريبي الهدام. وعندما شرعوا في التمهيد للتسلسل إلى المحافل الماسونية الانكليزية وجهوا الدعوة إلى « جون روبنسون » John Robinson لزيارة الدول الاوروبية، وكان روبنسون أحد كبار الماسونيه في اسكوتلندا، واستاذا للفلسفة في جامعة اديمبورغ واميناً عاماً للجمعية الملكية في اديمبورغ عاصمة اسكتلندا. ولكن خدعتهم لم تنطل على روبنسون ولم يصدق بأن الهدف الذي يريد «العالميون» الوصول اليه هو انشاء دكتاتورية صغيرة، إلا أنه احتفظ بمشاعره لنفسه وعهد اليه النورانيون بنسخة منقحة من مخطط مؤامرة وايزهاويت لدراستها وللحفاظ عليها. وفي عام ١٧٨٩ تفجرت الثورة في فرنسا بسبب رضوخ رجال الدولة والكنيسة فيها للنصح ... الذي وجه اليهم ولتجاهل التحذيرات التي تلقوها، فخشي روبنسون امتداد الخطر إلى البلدان الأخرى. وعمد في سبيل درئه إلى نشر كتاب سنة ١٧٩٨ اسماه المؤامرة لتدمير كافة الحكومات والاديان[1] ولكن هذا التحذير تجوهل أيضاً كما تجوهلت التحذيرات التي سبقته.

وكان توماس جيفرسن « أحد مؤسسي الولايات المتحدة الاميركية ورؤساء جمهوريتها » قد أصبح تلميذاً لوايزهاويت كما كان من أشد المدافعين عنه عندما اعلنته حكومة بلاده خارجاً على القانون. وعن طريق جيفرسون تم تغلغل النورانيين في المحافل الماسونية الحديثة التشكيل آنئذ في (نيو انفلاند) (المنطقة التي تضم عدداً من الولايات الأميركية الأصيلة في شؤون الولايات المتحدة).

---

(١) طبع هذا الكتاب في لندن آنئذ ولا تزال بعض المتاحف محتفظة بنسخ منه ويوجد نسختان فقط في امريكا كان قد اهداهما إلى أصدقاء له.

وفي عام ١٧٨٩ حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغلغل جماعة النورانيين في محافلهم . وفي تموز عام ١٧٩٨ أدلى دافيد بابلان David pablan رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى المتخرجين وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين في الأوساط السياسية والدينية في الولايات المتحدة الاميركية .

كان جون كوينسي آدامز John Quincy Adamz قد نظم المحافل الماسونية في نيو انفلندا (انكلترا الجديدة) وقرر عام ١٨٠٠ ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون. فكتب ثلاثة رسائل ، إلى الكولونيل وليم استون شارحاً كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تخريبية. ومما يؤكد صحة مضمون هذه الرسائل نجاح جون كوينسي آدامز في انتخابات الرئاسة. ولا تزال هـــذه الرسائل محفوظة في مكتبه ديتنبورغ سكوير في مدينة فيلادلفيا.

وفي عام ١٨٢٦ رأى الكابتن وليام مورغان ان واجبه يقتضي منه اعلام بقية الماسونيين، والرأى العام بالحقيقة ، فيما يتعلق بالنورانين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي ، فكلف النورانيون واحداً منهم ، وهو انكليزي اسمه « ريتشارد هوارد » بتنفيذ حكمهم . الذي اصدروه عليه بالموت كخائن لهم ، وشعر الكابتن مورغان بالخطر فحاول الهرب إلى كندا ، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود ، حيث اغتاله في وادي نياغارة ، وقد أمكن العثور على شخص من نيويورك اسمه « آفري آلن » اقسم يميناً انـــه سمع هوارد وهو يقدم تقريراً في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها « فرسان المعبـــد » باسم منظمة للفرسان الصليبيين كانت قد تأسست في سوريا خلال الحروب الصليبية وقد شرح في هذا التقرير كيف نفذ حكم الاعدام بالكابتن مورغان ، وقد اتخذت ترتيبات ادت إلى نقل القاتل بعيداً إلى انكلترا ، ولا يعلم سوى القليليون اليوم ان هـــذا الحادث ادى آنئذ إلى استياء وغضب ما يقرب من ٤٠٪ من الماسونيين في شمال الولايات المتحدة وهجرانهم للماسونية – ولدي نسخ عن محاضر اجتماع ماسوني كبير عقد آنئذ لمناقشة هـــذه الحادثة – ونستطيـع تصور مقدار نفوذ القائمين على

المؤامرة الشيطانية اذا تذكرنا بانهم استطاعوا عن طريق عملائهم حذف حوادث بارزة [1] كهذه من مناهج التاريخ التي تدرس في المدارس الاميركية .

وفي عام ١٩٢٩ عقد النورانيون مؤتمراً لهم في نيويورك دعي اليه نوراني انكليزي اسمه « رايت » وأعلم فيه المجتمعين ان جماعتم قررت ضم الحركات الهلنسية « الفوضويين في روسيا وأوروبا الوسطى خلال القرن الماضي » والمجتمعات الالحادية في أوروبا إلى بعضها ، في منظمة عالمية يطلق عليها اسم الشيوعية . والهدف من هذه القوة التخريبية التي ستملكها هذه المنظمة التمهيد لجماعة النورانيين لاثارة الحروب والهيجانات المستقبلة .

وقد عين ثلاثة أشخاص لارساء قواعد هذا المشروع الخطير مُوّلَ من : كلينتون روزفلت ، الجد المباشر لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت . وهو راس غريلي ، وشاس ، وجمعت هذه اللجنة مبالغ من المال رصدتها لتمويل المشروع . وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وانجلز عندما كتبا « رأس المال » و « البيان الشيوعي » في حي « سوهو » الواقع في قلب لندن .

وفي عام ١٨٣٠ مات وايزهاوبت بعد ان ادعى – اتباعاً منه لنصيحة مستشاريه الروحاونيين – انه قد تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة . ان مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاويت للمؤامرة اليهودية القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق ايصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها . ففي الوقت نفسه الذي كان فيه كارل ماركس يكتب البيان الشيوعي تحت اشراف جماعة من النورانيين . كان البروفسور « كارك ريتر » الاستاذ في جامعة

---

(١) الأشخاص المذكورين في هذه الحوادث(جيفرسون، جون كوينسي آدامز ، دافيد بابلان الكولونيل وليام آستون ، الكابتن وليم مورغان) هم جميعاً من الأشخاص البارزين في التاريخ الأميركي في القرن الماضي وكان اثنان من اولادهم رئيسان للجمهورية .

فرانكفورت يكتب النظرية المعاكسة للشيوعية – ... تحت اشراف جماعة آخرين من النورانيين أنفسهم بحيث يكون – كما سيتبين في المستقبل – في مقدرة رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتعاكستين–اي الاختلاف بين هاتين الادبولوجيتين – في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجيش البشري شيئاً فشيئاً الى معسكرين متناحرين ... ويمهد هذا للمرحلة التالية ، وهي تسليح كل من المعسكرين ودفعه للانقضاض على الآخرين حتى يدمرا بعضهما ويتدمر كل ما لديهما من نظم سياسية وروحية ... وقد أكمل العمل الذي شرع به (رايتر) من قبل ذلك الجرماني الذي اشتهر كفيلسوف وهو (فردريك) مؤسس المذهب الفلسفي المشهور الذي عرف باسمه (النيتشيزم) أو فلسفة نيتشه ... وكان هذا المذهب الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازي ... وهذه المذاهب الثلاثة هي التي أذنت للنورانيين عن طريق عملائهم باشعال نيران الحربين العالميتين الاولى والثانية . وفي عام ١٨٣٤ اختار النورانيون الزعيم الثوري الايطالي الشهير (مازيني) ليكون منفذ برنامجهم لإثارة الاضطرابات في العالم .. واستمر هذا المنصب في يدي مازيني حتى مات عام ١٨٧٢ .

وقد جيء اليه عام ١٨٤٠ بالجنرال الأمريكي البرت بايك [١] الذي لم يلبث ان وقع تحت تأثير مازيني ونفوذه . وكان الجنرال بايك شديد النقمة آنئذ لأن الرئيس الأمريكي سرح القوات الهندية الملحقة بالجيش والتي كانت تحت قيادته بسبب ارتكابهم فظائع وحشية تحت قناع الاعمال الحربية فتقبل الجنرال بايك فكرة الأممية العالمية تحت سيطرة حكومة واحدة حتى أنه أصبح فيما بعد أحد الرؤساء الروحيين للمؤامرة العالمية . وعمل في الفترة بين عامي ١٨٥٩ – ١٨٧٠ في وضع مخطط عسكري مفصل لحروب عالمية ثلاث ،وثلاث ثورات كبرى اعتبر انهـا جميعاً سوف تؤدي خلال القرن العشرين الى وصول المؤامرة الى مرحلتها النهائية .

---

(١) أحد مشاهير القادة العسكريين الامريكيين خلال القرن الماضي .

قام الجنرال بايك بمعظم عمله في قصره المكون من ثلاث عشرة غرفة الذي أنشأه في بلدة — ليتا روك[٢] عاصمة ولاية اركنساب وعندما اصبح النورانيون، ومعهم المحافل الماسونية (محافل الشرق الكبير او الأكبر) موضعاً للشبهـــات والشكوك بسبب النشاط الثوري الواسع الذي قـــام به مازيني في كل أرجاء اوربا ، اخذ الجنرال بايك على عاتقه مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية حسب أسس مذهبية جديدة. فأسس ثلاثة مجالس عليا، مركز الاول منها في شارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولاية المتحدة، والمركز الآخر في روما ، والمركز الثالث برلين. وعهد الى مازيني بتأسيس عشرين مجلساً آخر تابعاً لها موزعة على المراكز الرئيسية في كل أرجـاء العالم « وأصبحت تلك المجالس منذئذٍ وحتى الان مراكز القيادة العامة السريه للمؤامرة العالمية » .

وقد نظم العلماء التابعون للنورانيين قبل زمن من اعـــلان العالم ماركوني اكتشافه للراديو واللاسلكي ، وسائل الاتصال باللاسلكي بين الجنرال بايك ورؤساء المجالس المذكورة ... وقد اكتشفت المخابرات الامريكية هذا السر بعدئذ، وجعلهم ذلك يدركون كيف ان أحداثاً غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أمكنة مختلفة من العالم وفي وقت واحدٍ فتخلق ظروفاً وملابسات خطيرة حول أحد هذه الحوادث بالذات فلا تلبث أن تتطور حتى تنقلب الى حرب او هيجان .

كان مخطط الجنرال بايك بسيطاً وشديد الفعالية في الوقت نفسه، كما برهنت الأحداث ... ويقتضي تنظيم الحركات العالمية الثلاث .

أ — الشيوعية .

ب — النازية (المشتقة من نظريات نيتشه كما سلف) .

ج — الصهيونية السياسية .

---

(٢) سوف تشتهر هذه البلدة فيما بعد ، اي عام ١٩٥٧ — كمركز رئيسي من مراكز التمييز العنصري في الولايات المتحدة وأحد منابع الهيجان الخفية فيها .

وكذلك الحركات العالية الأخرى للتمهيد والاعداد لاشعال نيران ثلاثة حروب كونية وثلاث ثورات كبرى ... فالهدف من الحرب العالمية الأولى هو اتاحة المجال للنورانيين للاطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية – الالحادية – وتم التمهيد لهذه الحرب بواسطة الخلافات بين الامبراطوريتين البريطانية والألمانية ، هذه الخلافات التي ولدها في الأصل عملاء النورانيين في تلك الدولتين . وجاء بعد انتهاء الحرب الاولى بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لنسف ما يمكن نسفه من الحكومات والدول ، وتدمير المعتقدات الروحية للشعوب . أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين وبين الحركة الصهيونية – السياسية – [1] وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من اقامة دولة اسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يستر بناء الشيوعية العالمية ويدعمها حتى تصل الى مرحلة تعادل فيها قوتها مجموع قوى العالم المسيحي الغربي. ويقتضي المخطط اذ ذاك، ايقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الانسانية الكونية الثالثة والنهائية... واني أتساءل هل يستطيع أي شخص ذو اضطلاع، انكار أن روزفلت وتشرشل، كانا ينفذان هذه الخطة؟..نصل الى الحرب العالمية الثالثة – المقبلة – وهذه رسم المخطط لها أن تنشب بنتيجة النزاع الذي أثاره النورانيون – رؤوس المؤامرة الصهيونية العالمية – بين الصهيونية السياسية وبين العالم الاسلامي [2]. ويقضي المخطط المرسوم بأن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن ورائه الاسلام ذاته . والصهيونية السياسية بما فيها دولة اسرائيل . بعضها وفي الحين نفسه ، الذي تجد فيه امم العالم الأخرى نفسها مجبرة على الانقسام الى معسكرين حول هذا الخلاف وأن يلتحم هذان المعسكران

---

(١) تكرر القول ان الصهيونية السياسية تعني المظهر الخارجي والفعالية الخارجية للحركة الصهيونية العالمية .

(٢) يقصد الغربيون غالباً لدى استعمالهم تعبير (العالم الاسلامي) العالم العربي .

ببعضهما بدورهما، حتى يصل العالم بأسره الى درجة الاعياء المطلق: الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي .. وأتساءل ثانية :

هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق ان ينكر ان المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الادنى والشرق الأوسط والشرق الاقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق، هدفه الوصول الى هذه النتيجة الشيطانية.

ومنذ عـــام ١٨٧١، وعلى التحديد في ١٥ آب ١٨٧١ اخبر الجنرال بايك مازيني، ان هؤلاء الذين يعملون للوصول الى السيطرة المطلقة على العـــالم سوف يسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثـــة أعظم فاجعة على الاطلاق عرفتها الانسانية في تاريخهـــا، وسوف نورد فيما يلي كلماتها المكتوبة ذاتها مأخوذة من تلك الرسالة التي يحتفظ بها المتحف البريطاني في لندن.

(سوف نربط الحركات الفوضويـة بالحركات الإلحاديـة وسوف نعمل لإحداث كارثة انسانية عامة سوف تبين بشاعتهـا اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق [1] وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدمويـــة الكبرى. وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين عـلى الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات ... وستجد آنئذ الجماهير المسيحية فكرتها اللاهوتية قد اصبحت تائهة غير ذات معنى، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشه الى أية عقيدة وإلى من تتوجه اليه بالعبادة، فتلاقى عندئذ النور الحقيقي .. من عقيدتنا نحن – عقيدة النورانيين الشيطانية التي ستصبح ظاهرة عالمية وستقدم آنئذ وأخيراً الى الجماهير بصورة علنية .. وسيكون تولد هذه الظاهرة نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير تتبع مباشرة تدمير المسيحية والالحاد [2] معاً وفي وقت واحد ...)

مات مازيني عام ١٨٧٢ فعين الجنرال بايك زعيماً ثورياً ايطالياً آخر اسمه

---

(١) يقصد المؤلف بالالحاد المطلق الشيوعية بصورة خاصه.

(٢) يقصد المؤلف بالمسيحية والالحاد الحضارتين الغربية والشيوعية.

لوميي خليفة له . وعندما مات لوميي بدوره بعـــد ذلك خلفه « لينين » و « تروتسكي » ... وكان الممولون لنشاط وفعاليات هؤلاء الاشخاص جميعـــاً أصحاب البنوك العالميون في بريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحـــدة ... ويجب ان نذكر دوماً ان أصحاب البنوك العالميين اليوم هم أنفسهم صرافو النقود المرابون في عهد السيد المسيح، وهم الان كما كانوا آنئذ عملاء النورانيين . ولقـــد أدخل في روع الجماهـير أن الشيوعية حركة عمالية قامت لتدمير الرأسمالية . ولكننا سنبرهن في كتابنا هذا « أحجار على رقعة الشطرنج » ما سبق ان برهن عليه كتاب آخر هو « ضباب يعلو أمريكا » .

وهو أن ضباب المخابرات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، حصل على وثائق أصلية قاطعة تبرهن ان الرأسماليين العالميين هم الذين موّلوا كلا المعسكرين المتحاربين في كل الحروب والثورات التي نشبت منذ عام ١٧٧٦ .. وذلـك عن طريق مؤسساتهم المالية المنتشرة في كل أرجاء العالم .

ان اتباع الكنيس الشيطـــاني – أي اليهود – هم الذين يوجهون في عصرنا الحاضر ذاته الحكومات التي يطوقونها بالقروض والربا ويجبرونها على الاشتراك في الحروب والهيجانات ماضين قدماً في تحقيق مخططات الجنرال بايك التي ترمي الان الى الوصول بالعالم الى تلك المرحلة من المؤامرات التي يمكن فيها إجبـــار القطاع الشيوعي – الإلحادي من العالم والقطاع المسيحي – الغربي على الاشتباك بعضها في حرب فناء شاملة . وينص المخطط اليهودي على وجوب اشتراك كل أمة أخرى في هذه الحرب بالصورة المرسومة لها في ذلك المخطط الموضوع على قياس العالم ...

وهنالك العديد من الوثائق التي تبرهن بصورة قاطعة ان الجنرال بايك [١] كان بدوره رأس المؤامرات العالمية مثـــل وايزهاوبت في عصره ، أي الكاهن الأكبر لتلك القصيدة الشيطانية . وقد وقعت رسالة أخرى منه غير الرسالة التي أرسلها الى مازيني – في أيدي غريبة وكانت هذه الرسالة الجديدة موجهة الى

(١) هو كما أسلفنا أحد مشاهير القادة العسكريين الأمريكيين خلال القرن الماضي .

المجالس الماسونية التي كان قد نظمها . وجاء ضمن ما قاله في هـــذه الرسالة التي كتبهـــا يوم ١٤ تموز ١٨٨٩ .. يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية .. ويجب علينا نحن الذين وصلنا الى مراتب الاطلاع العليا ... ان نحتفظ ببقاء عقيدتنا الدينية التي يعتبر فيها الشيطان إلهاً .. أجل ، انه إله ولكن الله ايضاً إله آخر لأنه لا يمكن بصورة مطلقة إلا وجود إلهين متقابلين وإلهين فقط .. ولذلك فإننا نعتبر فيها الشيطان وحده كفراً محضاً ، أما الحقيقة الفلسفية النقية ، فهي ان الله والشيطان إلهان متساويان . . . ولكن الشيطان هو إله النور والخير وهو الذي ما زال منذ الأزل يكافح لأجل الانسانية ضد الله إله الظلام والشر .

نداء الى العالم المسيحي :

ان الدعاية التي تم بثها بين الجماهير [1] من قبل موجهي المؤامرات اليهودية الشيطانية ،جعلت هذه الجماهير تعتقد ان اخصام المسيحية هم جميعاً من الملحدين.. ولكن الحقيقة هي ان هذا كذب موجه مقصود ، الهدف منه إشاعة تمويه المخططات السرية لكهان المذهب الشيطاني الشره الذين يشرفـــون على الكنيس اليهودي ويوجهونه بصورة يتمكنون معها من منع الانسانية من تطبيق دستور العدالة الإلهية في الأرض ... وهؤلاء الكهان يعملون في الظلام ويبقون دائمـــاً خلف الستار يحافظون على سرية أهدافهم وشخصياتهم ، وهم يكتمونها على الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين الذين ضللوهم حتى أصبحوا دمىً بين أيديهم الآن، تنفذ ارادتهم وتعمل على تحقيق مخططاتهم السرية ومطامحهم ... ان كهان الكنيس اليهودي هؤلاء يعلمون أن النجاح النهائي لمؤامرتهم الرامية ، يكرس اغتصاب السلطات من جميع دول العالم . وهو يتوقف على مهارتهم في حفظ سرية أشخاصهم وأهدافهم الحقيقة حتى يصل اليوم الذي لا يمكن فيه لاية قوة ولاي ذكاء أن يمنعهم من تنصيب زعيمهم سيداً مطلقاً طاغياً للعالم بأسره .

(١) يقصد المؤلف بالجماهير . اي الجماهير المسيحية في اوربا والجماهير الاميركية .

لقد انبأتنا بضع آيات من الكتاب المقدس « الانجيل » بأن مخططات مثل مخططات وايزهاوبت وبايك سوف تحال للعالم وتوضع موضع التنفيذ فعلاً حتى يأتي اليوم الذي تتمكن فيه قوى الشر الروحية من السيطرة على الأرض .... وتقول أحدى هذه الآيات أن الشيطان : سوف يسيطر على العالم بعد ذلك مدة ألف عام... وأنا لا أدعي معرفة ما تفيد هذه الآية بتحديدها هذه الفترة الزمنية أو مقدار هذه الفترة بمقاييسنا الانسانية ، ولكن ما أستطيع قوله هو أن دراستي للمؤامرة الشيطانية هذه أقنعتني – على ضوء ما ذكره الكتاب المقدس – أن سيطرة قوى الشر على عالمنا قد تمت في فترة أقصر بكثير مما تنبأ به الكتاب المقدس.

وفيما إذا لم تعلم الجماهير بالحقيقة الكاملة فيما يتعلق بوجود المؤامرة اليهودية المستمرة وأقصد بذلك : اعلام جميع شعوب العالم وامه ما يمكن . فقد كشفت الابحاث عن رسائل مازيني، وكشفت هذه الرسائل عناية كهان المؤامرة اليهودية الشرهة بالحفاظ على سرية اشخاصهم واهدافهم الحقيقية ، وفيما يلي مقتطفات من رسالة كتبها مازيني لمساعدة الدكتور برايدا نشتايين قبل وفاته بسنين قليلة :

اننا نكون جمعية من الاخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية ، ونحن نرغب في تحطيم كل ستار بيننا ، ولكن هناك ستاراً خفياً يلف كلاً منا ولا يشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه كلامنا... متى يوضع هذا الستار؟ وأين هو؟ لا أحد يدري بذلك، أو على الأقل لن ينبس أحد بكلمة تشير اليه:.. ان جمعيتنا سرية حتى بالنسبة الينا نحن الخبراء القدامى المجردين في الجمعيات السرية .

وفي عام ١٩٢٥ نشر نيافة الكاردينال(كارو أي رود ريغز). اسقف مدينة سانتياغو عاصمة دولة شيلي كتاباً اسمه (سر الماسونية بعد نزع النقاب عنه) وشرح فيه كيف خلق النورانيون . [١] جمعية سرية في قلب جمعية سرية كبرى هي الماسونية ، وأبرز في كتابه عدداً كبيراً من الوثائق القاطعة التي تبرهن أن

---

(١) هم كما أسلفنا القول مرات الرؤوس العليا السرية للصهيونية العالمية والمشرفين من على الكنيس اليهودي .

رؤوساء الماسونية – أنفسهم أي الماسونيون من الدرجـــات (٣٢) و (٣٣)[١] يجهلون ما يدور في محافل الشرق الاكبر[٢] وفي المحافل المجددة التي اوجدها بايك . أي حافل الطقوس البالادية المحافل الخاصة التابعة لها التي يجري فيهـــا تدريب النساء اللواتي سيصرن عضوات في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار .

ويبرز الكاردينال في الصفحة ١٠٨ في كتابه (وثائق حاسمة) توضح أن (لومبي) Lemmi الذي اختاره الجنرال بايك ليخلف مازيني في ادارة حركة الثورة العالمية كان حاخاماً يهودياً قبل أن يثنيه بايك، ولكنه برهن عن شخصيته الشيطانية . وقد تم تلقين الحاخام أسرار (الايديولوجية) الجهنمية التي يدين بها بايك وجماعة المؤامرات بعد انتقائه لهذا المنصب هذه الخطة الـتي حيرت وضللت الباحثين والمؤرخين . ذلك أن الحلقات الكهنوتية العليـــا للمؤامرات أدخلت تعاليم عبادة الشياطين في المراتب السفلى من الماسونية ، التابعة لمحافل الشرق الاكبر أو التابعة لمجالس الطقوس البالادية . ثم ينتقي أشخاصاً قلائل فيتلقون الاسرار الكاملة والحقيقية للايديولوجية التي تقوم عليهـــا المؤامرات ويصبحون بدورهم من كهانها الرئيسيين .

ونحن نسمع غالباًفي معرض وصف الاحداث التي يشهدها عالمنا الحاضر انها علاقات في الصراع الدائر لاجل السيطرة على العقل الانساني ولكن ذلك قول لا يمثل سوى نصف الحقيقة فقط ، وهذا شر من الكذب الكامل . ذلك أن الاهداف المتوالية التي تقتضي مؤامرة وايزهاوبت .. الوصول اليها هي :

١ – الغاء جميع الحكومات الوطنية المنظمة .
٢ – الغاء الأرث .
٣ – الغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة .

---

(١) تتسلسل الرتب الماسونية بحسب درجات مرقمة تزاد تبعـــاً للأقدمية والتعمق في الأسرار الماسونية وبالتالي المرتبة في المحافل. وتعتبر الدرجتان ٣٢/٣٣ في الذروة من المراتب العليا للسلم الماسوني.
(٢) هو المحفل الماسوني الرئيسي في كل أقطار العالم .

٤ – الغاء الشعور القومي والوطني .
٥ – الغاء المسكن العائلي الفردي ، والحياة العائلية ، وفكرة الحياة العائلية وفكرة كون الحياة العائلية الخلية التي تبنى حولها الحضارة ، كما حدث في جميع الحضارات .
٦ – الغاء جميع الأديان الموجـودة والمؤسسات على سطح الأرض تمهيداً لإحلال الايديولوجية النورانية ، تلك العقيدة الشيطانية الطاغية ، محل الاديان بالقوة .

مركز قيادة المؤامرة :

كان مركز قيادة المؤامرة ، حتى أواخر القرن الثامن عشر في مدينة فرانكفورت بالمانيا حيث تأسست أسرة روتشيلد واستقرت وضمت تحت سلطانها عـدداً من كبار الماليين العالميين ، الذين باعوا ضمائرهم الى الشيطان . ولكن قيادة المؤامرة انتقلت إلى سويسرا بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام ١٧٨٦ وطاردتهم . ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم مبنى هارولد برات .

وفي نيويورك حل آل روكفلر محل أسرة روتشيلد في السيادة على ماليات العالم وتوجيهها بعد انتصار المؤامرة . .

وعندما تتحقق المؤامرة بعد المرحلة النهائية من المراحل السابقة المذكورة ، تتكون حكومة العالم ، وسيد العالم المطلق رئيس الكنيس اليهودي . وتتشكل حكومته من الكنيس اليهودي ومن عدد من أصحاب الملايين والعلماء الذين أثبتوا تفانيهم في سبيل العقيدة الشيطانية . أما بقية الانسانية فتشكل مجموعة بشرية واسعة تخضع لقواعد هذه الحكومـــة وتنمو حسب قواعد الاخصاب أو التلقيح الصناعي (وحساباتها سوف تطبق آنئذ بصورة عالمية) .

يقول الفيلسوف العالمي برتراند راسل Bertrand Rusel في الصفحات ٤٩ – ٥١ من كتابه « تأثير السلم على المجتمع » ان الانسال في العالم المستقبل

سوف ينتظم بصورة لا يشرك معها سوى نسبة ٣٠ بالمئة من الاناث، و٥ بالمئة من الذكور في توليد النسل الانساني وسوف يتعدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجيات الدولة [١].

وسوف أختم هذا المدخل بمقتطفات اقتبسها من خطاب ألقاه رؤساء المجالس الماسونية – البالادية – التي انشأها الجنرال بايك، على أعضاء محفل الشرق الكبير في باريس: في مطلع القرن الحالي هبط تطبيق قوانين الجوييم – غير اليهود – بتأثير نفوذنا إلى حد ادنى، يمكننا من ابتذال هيبة هذه القوانين عن طريق تفسيرها وشرحها بصورة تبعدها عن معانيها الاصلية وينحل بهـا رباطها مع نصوصها. وقد ادخلنا هذه الطريقة الى الدوائر القانونية وأصبح القضاة يحكمون في القضايا والمسائل الأساسية ذاتها، كما تملى عليهم. أي يحكمون على ضوء القواعد التي نوصي بها اليهم ليحكوا بموجبها الجوييم، ويتم ذلك بالطبع عن طريق أشخاص هم دمى بين أيدينا بالرغم من عدم وجود أية رابطة ظاهرية بيننا وبينهم. وهناك حتى أعضاء في المجالس البرلمانية الادارية العليا يقبلون بمشورتنا.

ولعل هذه العجالة تكفي لتشرح – للرأي العـام الاميركي – سر حوادث التمييز العنصري في بلدة ليتل روك التي سوف تحدث بعد نصف قرن من هـذا الخطاب، أي عام ١٩٥٧ [٢].

وهل يستطيع أي شخص مفكر، انكار انه قد تم تطبيق المراحل المتوالية للمؤامرة كما صاغها وايزهاوبت من جديد؟ وكما رسم الجنرال بايك مخططاتها؟..

---

(١) بدأت طرائق الانسال الصناعي تنتشر بصورة واسعة في بعض المجتمعات الغربيـة والشيوعية ترافقها ابحاث ودعايات تتعلق بتحديد النسل. وأصبحت هذه جميعها موضع اهتمام الاوساط العلمية والاجتماعية والدينية.

(٢) حدثت عام ١٩٥٧ اصطدامات دامية بسبب التمييز العنصري في البلدة المذكورة أدت إلى تدخل الجيش الاميركي ضد سلطات الولاية والقضاء فيها وحكمها. وهبطت هـذه الحوادث بسمعة امريكا إلى الحضيض ووضعت قوانينها المانعة للتمييز العنصري ومحاكمها امام احراج خطير عالمي ومحلي.

أولم تتحطم الامبراطوريتان الروسية والألمانية ؟ أولم تسقط انكلترا وفرنسا إلى دول من الدرجة الثالثة ؟.. أولم تتساقط الرؤوس المتوجة في العالم كله منذئذ كالثمار الناضجة ؟.. بلى وقد قسم العالم مرتين إلى معسكرين متنازعين نتيجة للدعايات التي بثها النورانيون. واشتعلت نيران حربين عالميتين سفك فيها العالم المسيحي الغربي دماء بعضه بعضا بعشرات الملايين في كل حرب دون أن يكون لدى أي واحد من المشتركين في هـــذه المجازر أي سبب شخصي ضد أي من الآخرين ... وقد نشبت ثورتان من الثورات الثلاث الرئيسية المخططة واصبحتا أمراً واقعـــاً وهما ثورتا روسيا والصين . وتمت تنمية الشيوعية وتقويتها حتى أصبحت معادلة في القوة لمجموع العالم المسيحي الغربي ... أما في الشرقين الأدنى والأوسط فان الصهيونية تنفذ الآن مخطط المؤامرة الرامي إلى الاعداد للحرب العالمية الثالثة في تلك المنطقة. واذا لم يجر الآن في هذا الوقت بالذات، إيقاف الكارثة الاجتماعية الشاملة عن طريق اعلام الرأي العام العالمي ، وحمله على الضغط الشديد لإيقاف المؤامرة الصهيونية فان الكارثـة العالمية النهائية قادمة لا محالة وسوف يتلوها الاستعباد المطلق الجسدي والعقلي والروحي للانسانية .

هل يستطيـع أي شخص مطلع ان ينكر ان الشيوعية طليقة مباحة في الأقطار التي لا تزال منتمية إلى ذلك القسم من العالم الذي يدعو نفسه العالم الحر ، بأن رجال المخابرات والأمن في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا يستطيعون وضع يدهم على كل رؤوس الشيوعية في بلدانهم بعد ٢٤ ساعة فقط مـــن صدور الأوامر اليهم بذلك . ولكن هذه الأوامر لن تصدر ؟.. ولماذا ؟.. الجواب في غاية مـــن البساطة .. (هو افساح المجال « لشيوعية مكيفة » على كافة المستويات الداخلية والخارجية لهذه الحكومات ، ويتم هذا بناء على نصيحة .. عملاء النورانيين الذين يبررون في الوقت نفسه بحجج واعذار واهية متداعية السياسة الحالية التي تتبعها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا في المجال العالمي ، تجاه الشيوعية العالمية ، وداخلياً تجاه الشيوعية المحلية) . ولو اقدم رجال المخابرات هؤلاء على توقيف زعماء الشيوعية المذكورين ، لنقب قضاة المحاكم العليا في هذه البلدان في نصوص

القوانين حتى يعثروا على ما يبرروا به اطلاق سراحهم. ومن البديهي ان تخطيطاً كهذا يكون غير ذي معنى لو لم يكن الهدف منه افساح الدرب لمثل هذه الشيوعية المكيفة ، لإستخدامها أخيراً في مجال الكارثة الانسانية النهائية .

أما آن الآوان للعالم المسيحي لكي يستفيق على الخطر الذي يحيق به ؟ أما آن الآوان للآباء لكي يمنعوا اطفالهم من أن يصبحوا يوماً ذخيرة في مدافع الصهيونية ومبادئها الشيطانية . ألم يحن الوقت بالنسبة الينا في الغرب لكي نصبح اخيراً بناة لعالم يسوده الحق الالهي عوضاً عن أن نبقى كمستمعين فقط للكلام الالهي والمؤامرة العالمية ؟..

ان (اتحـــاد الرجال المسيحيين المتيقظين) الذي لي الشرف في رئاسته وضع في متناول الجماهير كل المعلومات التي استطاع الحصول عليها ليلقي الضوء على الأوجه المختلفة للمؤامرة، وقد نشرنا هذه المعلومات في كتابين هما (احجار على رقعة الشطرنج)و (ضباب احمر يعلو امريكا) ،بالاضافة لمطبوعات اخرى.

وهذان الكتابان كفيلان باطلاع من اتيحت له فرصة قراءتها على مراحل المؤامرة المتعاقبة حتى آخر ما نعلمه عنها وسوف نتابع اعـــلام هؤلاء القراء بكل مـــا يجد من أخبـــار ، عن المؤامرة وسيرها الحثيث عن طريق نشرة شهرية اخبارية سوف نصدرها باسم (أخبار وراء الاخبار) . ونحن اذ نشير الى الاحداث والاخبار المتعلقة بالمؤامرة ونتنبأ بحدوثها واعدين بنشرها أولاً بأول ، فاننا نبني حدسنا على معرفتنا للمؤامرة المستمرة وخبرتنا بها ، وقـــد تحققت هذه الاحداث بصورة أصبحت لا تساعدها كالساخرة بنا جميعاً ولكنها أذنت لنا بتنبيه عـــدد من المفكرين في جميع أقطار العالم ... ونحن ندعوك للانضمام الينا عن طريق متابعة ودراسة المراحل والاوجه المختلفة للمؤامرة معنا. ثم اطلاع الجميع على معلوماتك ، لأننا حين نفعل ذلك جميعاً فاننا سنكوّن رأياً عاماً عالمياً مطلقاً سوف يشتد حتى يفوق كل قوة مادية على الارض .

نداء الى الشعب الاميركي

اننا نهيب بك في أمريكا لتنظيم جماعات مدنية مسيحية[1] أو ما يشابهها لأجل التدارس والاطلاع ولأجل التكتل حتى لا تنتخب للمناصب العامة والمجالس البرلمانية الا المواطنين المخلصين . ولكن يجب عليك قبل ان تنتخب مرشحاً لمنصب هام ان تتأكد من اطلاعه الكامل على كل اوجه المؤامرة العالمية ومظاهرها على كافة المستويات في البلدة ، والولاية وعلى المستوى الاتحادي بكامله . . . ذلك بأن المؤمنين بانشاء عالم موحد ليسوا جميعاً ممن (يقبلون بخدمة الكنيس اليهودي) لو علموا حقيقة ما هم فاعلين .. فواجبنا ـ كاميركيين يقتضي ـ منا اذن اعلامهم بالحقيقة . ويجب ان تتجنب التكتلات المسيحية المدينة بالانتساب إلى أي من الاحزاب الاميركية أو الانتماء إلى أي جهة معينة . لأن هدفنا الوحيد يجب ان يكون اعادة الايمان بالله والحق إلى مكانه في عالم السياسة حتى تتمكن امريكا اخيراً من تأسيس حكومة تتبع قواعد الدستور الالهي الرحيم . كما بشر بـه السيد المسيح .

هذه الأسس التي يجب علينا اشادتها حتى نتمكن في رأيي المتواضع من تحقيق صلواتنا باقامة عالم أفضل يسود فيه كله الله والحق .

التوقيـع

وليام غاي كار

كليرواتر ــ الولايات المتحدة

١٣ تشرين الأول ١٩٥٨

---

(١) هذا النداء الحار موجه الى الاميركيين بصورة خاصة .

الفصل الاول

حركة الثورة العالمية

عجلة فلسفة – دينية

اذا أردنا أن ندرك ماهية الأسباب التي ولدت في الماضي ، وادت إلى النتائج التي نعيشها ونخبرها اليوم ، لا سيما ما يتعلق منها بالوضع الدولي السيء ، والوضع الداخلي القلق للأمم ، فأنه يجب علينا أن ندرس التاريخ ، لان التاريخ يكرر نفسه دوماً .

يكرر التاريخ نفسه دوماً لان هدف الصراع المستمر ما أنفك ابداً هو نفسه منذ أزمنة سحيقة ، ونعني بهالصراع الدائم القديم بين قوىالخير وقوى الشر التي انقسمت بدورها إلى جهاتعديدة – لا تزال – وهي تتوزع بينهذه الجهاتالتي تتصارع فيما بينها وتهدف – كل منها على حده – إلى بلوغ الهدف الذي تسعىاليه المجموعة التي تنتمي اليها المجموعة وهذا – كما نرى – مما يجعل دراسة موضوعنا شائكة معقدة بعض الشيء .

وتتناهى إلى الجماهير هذه الخلافات في الرأي بين هـذه الجهات المختلفة عن طريق اجهزة الدعاية والاعلام ، ولكن يغلب في هذه الاجهزة ان تستعمللالقاء أكاذيب ، أو نصف حقائق إلى الجماهير عوضاً عن ان تنقل اليها الحقائق الكاملة المعروفة وغير الملفقة المتعلقة بأية حادثة وبأي موضوع .

وقد استخدم تجار الحروب، الدعايات بانتظام لتقسيم الأنسانية إلى معسكرين متناحرين لأسباب، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، بحيث كان بامكانهم دوماً استثارة كلا المعسكرين حتى يصلا بنا إلى درجة الهيجان التي ينقضان بها على بعضهما ويدمر كل منهما الاخر. يجب علينا اذن لكي نكتشف الاسباب التي أدت إلى النتائج التي تستهدفها اليوم ان ندرس بعناية كل المظاهر والحقائق الزائفة والصحيحة ونتبين أيضاً دراسة الاحداث التي وقعت في الماضي لنستنتج من ذلك كيف أثرت هذه الاحداث في واقعنا الحالي وماهية هـذا التأثير.

ينقسم عالم اليوم إلى معسكرين رئيسيين من الناحية الدينية. فالمنتمون إلى المعسكر الأول يعتقدون بوجود الله - وان اختلفت طريقة اعتقادهم - والمنتمون إلى المعسكر الثاني ينكرون وجود أية قدرة عليا من أي نوع كانت. ولهـذا التقسيم الواقعي أهمية كبرى. وسوف نبرهن أن حروب الماضي وثوراته كانت نتيجة لسعي هذا المعسكر أو ذاك لفرض عقيدته على شعوب العالم أجمع. وهي نتيجة للصراع بين المعسكرين.

يتشعب التفكير القائم على الايمان بالوجود الالهي الى مذاهب عديـدة، فالاديان التي تؤمن بعقيدة الإله الواحد، تبشر تعاليمها برب علوي أعظم متميز بذاته هو خالق هذا الكون وهو المهيمن عليه. أما عقيدة تعدد الآلهة أو شمول الألوهية فان المؤمنين بها يعتقدون باندماج الاله والكون معاً لا بإله واحد متميز - أي أنهم يؤمنون بوجود الروح الالهية في كل مكان في الكون والطبيعة - وقد عبرت عن هذه العقيدة أديان ومذاهب فلسفية كالبوذية والهندوسية مثلاً.

وتقتضي عقيدة الايمان باله واحد متميز، الاعتقاد ايضاً بعالم آخر سماوي وبالروح وبالحياة الاخرى بعد الموت، فالموت فيها موت الجسد. ليس، الا كما تقضي هذه العقيدة ايضاً بالاعتقاد بوجـود الشيطان صانع الشر، وتدلنا الدراسة المقارنة للاديان على ان أفراد القبائل المنعزلة المتأخرة ذاتهم، حتى ما كان منها في قلب

استراليا وافريقيا ، لم يخل من غريزة دينية جعلتهم يفكرون ويتساءلون للاجابة عن تأملات استفهامية مثل : لماذا ولدنا ؟ ولماذا نحن عائشون ؟ . وما هو سبب وجودنا في هذه الحياة ؟ وأين سنذهب بعد الموت ؟ وهكذا استطاعت حتى أشد هذه القبائل تأخراً ان تكوّن عقائد عن وجود إله وعالم روحي وحياة أخرى بعد الموت الجسدي ، وتدلنا الدراسة المقارنة للاديان ايضاً ان جميع الاديان أو جلها ، المؤمنة بنظام علوي أعظم تبدأ من منطلق واحد هو التبشير بتعاليم سامية تكاد تكون واحدة هي ، إلى جانب عبادة الله ومحبته ، واحترام الوالدين والاكبر سناً وحب الاخرين والمحسنين والصلاة لاجـل الاقارب والاصدقاء ، ثم جاء البشر بأطماعهم ورغباتهم وشهواتهم للتسلط بالقـوة وروح الشر تمتلك البعض منهم فهبطوا بالأديان من مستوياتها السامية المبدئية إلى المستوى الذي نراها فيه اليوم .

وكان من بين الأديان التي تردت من مبادئها الساميـة الاصلية إلى مستوى منخفض المسيحية[1] وهي الدين الحديث نسبياً ، وتشعبت في الوقت نفسه إلى عدد كبير من الشيع يكاد يصعب أن نجد بينها رباطاً يضمها جميعـاً ، وفقدت الروح الجماعية الخيرة البعيدة عن الأنانية التي كانت تشعها تعاليمها الأصلية في البدء ، وأصبحت غير ذات معنى الصلوات التي تمارس فيها دون ان ترافقها المبادىء والتعاليم الحقيقية . ومن الواضح ان ضعف الدين وتفككه يعني اشتداد ساعد التيار الالحادي وانتشاره .

وتبين لنا هذه العوامل التي سردناها السبب في أن المبادىء الثابتة من فكرة العدالة الإلهية والتعاليم الدينية المسيحية في العالم المسيحي ، أخذت تفقد سلطانها

---

(١) أي الامم الغربية بصورة خاصة . ويعرض المؤلف هنا بالتسمية التي يطلقها الغرب على نفسه (العالم الحر) .

بصورة سريعة على عنصر الشباب لدى الأمم التي تدعو نفسها بالأمم الحرة [1] وما يحدث في الغالب هو ان الشباب الذي تعوزه العقيدة الروحية ينقلب إلى الايمان بالأفكار الزمنية - أو المادية - وينتهي به الأمر في كثير من الأحيان الى الانضمام إلى احدى العقيدتين الالحاديتين النازية أو الشيوعية أو التردد بين هاتين العقيدتين .

« ويجب علينا هنا ان نشير إلى اننا نستعمل تعبيري النازية والنازي غالباً قاصدين بهما بصورة محددة الأحزاب اليمينية المتطرفة على اختلافها أو الاعضاء المتطرفين في الأحزاب اليمينية الذين ينتسبون فكرياً إلى مدرسة سادة الحرب الآريـــين الدكتاتوريين الذين استعملوا الفاشية والنازية الهتلريـــة لتحقيق مخططاتهم السرية -هم ايضاً- ومطامحهم بنفس الصورة التي تستعمل بها (المنظمة العالمية) المكونة من أصحاب البنوك الكبرى والمحتكرين وبعض السياسيين والشيوعيين وبعض الجماعات اليسارية في العالم الغربي لتحقيق مخططهم السري للسيطرة على العالم ».

ان استمرار الأوضاع العالمية على ما هي عليه لا يعني كما رأينا سوى شيئاً واحداً هو تمهيد الطريق لزعماء احدى الجماعتين المتآمرتين للسيطرة على العالم ومن ثم الاستعباد الجسدي والروحي والفكري لكل من لايؤمن بايديولوجيتهم ، وفي هذه الحالة كما في تلك ،فإن النورانيين هم سيفرضون حكمهم الجهنمي [2] على العالم.

نعود إلى المعسكرين الدينين ، فنرى ان المعتقدين بوجود إله علوي أعظم واحد يتوجهون اليه بعبادتهم ، يتفقون على نظريات متشابهة فيما يتعلق باصل

---

(١) يعتقد بعض علات اليهود وهذا مبدأ مشتق من الخرافات الاسرئيلية القديمة ومذاهب بعض كهنتهم المتطرفين ، ان كل ما يملكه أحد الجوييم انما هو في الحقيقية ملك لشعب الله المختار أي اليهود ، الذين يحق لهم وحدهم التملك .

(٢) يعرض الكاتب هنا بالنورانيين ، أقطاب المؤامرة .

النوع الانساني أي قصة (آدم وحواء) ويتفقون من ثم على نظرية دينية أخرى هي أن الله قد عمرَ عالمنا بالانسان وجعل لكل شخص ارادة حرة ما نحـــا اياه بذلك فرصة ثانية في حياتنا الأرضية للاختيار بمحض ارادته بين الخضوع للارادة الالهية أو الانضمام إلى جانب الشيطان ،ويجدر بنا ان نذكر هنا ان الاسم الذي تطلقه الكتب المقدسة على الشيطان هو (لوسيفر) Lucifer وهذا يعني بالاتينية حامل النور [١] ، ولا يخالف اللادينيين في نظرية أصل الانسان سوى اللادينيون من ناحية و « الدارونيون » أي اتباع نظرية التطور التي اكتشفها دارون من ناحية أخرى .

على ان استمرار النوع البشرى على الارض يحدث نظام التوالد وهذا مـــا يجعل الأجيال الحاضرة تجهل أصل الحياة الانسانية ، وما يهمنا من كل ذلك هو الحقيقة الوحيـــدة التي نعلمها وهي ان كل شخص أعطي ارادة حرة يستطيع الاختيار بواسطتها بين العقيدة السماوية الروحية أو الايدلوجية المادية الالحادية المحضة بفرعيها : الناري ، الذي يؤمن فيه بالعنصرية والعرقية ، بالمعنى المذكور سابقاً – أي اليميني المتطرف – أو الشيوعي الذي يؤمن فيه بالحزب الشيوعي والدولة .

ويجدر بنا ان نذكر القارىء بالفرق بين النازيـــة والفاشستية ، ذلك ان الحركة الفاشستية التي بدأت عام ١٩١٩ في ايطاليا كانت في الأصل – خلافاً لما تقول الدعايات عنها – حركة ذات طابع ديني مسيحي أشبه منهـــا بحركة ، كالحملات الصليبية قامت لتحارب نظرية الايديولوجية الالحادية العالمية [٢] التي نبعت عن « كارل ماركس » ولتدعم من ناحية أخرى مبدأ الوطنية أو القومية ضد مبدأ الأممية ، كما خطط له سادة الحرب الجرمانيين النازيين وأصحاب البنوك

(١) يعرض الكاتب هنا بالنورانيين ، أقطاب المؤامرة .

(٢) نكرر ثانية ان المقصود هنا « بالعالميـــة » المبدأ الذي يهدف إلى السيطرة على العالم أجمع لمصلحة جهة ما ، لا مبدأ الاخوة الانسانية الذي قد يفهمه القارىء خطأ من هذا التعبير .

العالميين وسادة الصناعة اليهود وبعض السياسيين .

ونأتي الآن إلى المعسكر الثاني الإلحادي ، فنرى ان معظم الالحاديين يتفقون على اساس مشترك : هو ان هناك حقيقة واحدة هي المادة أو الطاقة وان هـذه الطاقة أو المادة هي التي تطورت قواها العمياء حتى ظهرت على شكل النبات ثم الحيوان ثم الانسان ، ويستتبـع ذلك انهم يدرون بالنتيجة وجـــود الروح ويدركون بالتالي امكان الحيـاة الاخرى بعد الموت الجسدي . وينقسم هذا المعسكر إلى فرعين – كما ذكرنا سابقاً – الشيوعية والنازية .

الشيوعية والنازية ـ وكارل ماركس وكارل ريتر

سوف نورد في هذا الكتاب البراهين على ان تأسيس الشيوعية الحديثة ، تم عام ١٧٧٣ من مجموعة من سادة المال العالميين أو كما يسمون (بارونات المـــال) واستعملها سادة المـــال منذئذ كأداة للعمل يبتغون بواسطتها الوصول إلى تحقيق مخططهم الرامي إلى اقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على الدكتاتورية الشاملة . وقد بين لينين ذلك بوضوح في كتابه « شيوعية الجناح اليساري » إذ يقول في الصفحة (٥٣) منه : « ان نظريتنا – أي الشيوعية – ليست مذهباً عقائدياً بل أداة للعمل » . وردد هذا القول كثير من زعماء الشيوعية الحديثين وليس هنـــاك في الواقع كبير فرق بين الالحاد الأسود «النازية» [١] والالحاد الاحمر الشيوعية ، فالفرق الوحيد بينهما هو اختلاف المخطط الذي يبغي عـــن طريقه زعماؤهما المتنازعون الوصول في النهائية إلى السيطرة المطلقة على موارد العالم بامره وتحقيق أفكارهم بتكوين الدولة الالحادية الدكتاتورية الشاملة للعالم . وكان كارل ماركس الذي عاش بين عامي ١٨١٨ – ١٨٨٣ المانيـــاً من أصل يهودي وقد طرد من المانيا كما طرد من فرنسا بعد ذلك بسبب نشاطه الثوري فألجأته انكلترا اليها . وفي عام ١٨٤٨ نشر «البيان الشيوعي» وقد اعلن ماركس ذلك المخطط الطويل الأمد لقلب العالم باجمعه إلى (اتحاد جمهوريات اشتراكية سوفياتية) متنبئاً ان تحقيق هذا المخطط قد يستغرق قروناً طويلة .

---

(١) أي النازية ، بمعناها الموضح مسبقاً .

اما «كارل ريتر» الذي عاش بين عامي ١٧٧٩ - ١٨٥٩ وهو الماني ايضاً، فقد كان استاذاً للتاريخ والعلوم الجيوسياسية . وقد جاء بنظرية معاكسة « للبيان الشيوعي » ووضع مخططاً اعلن فيه ان باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك .

وتبنت مجموعة من الزعمـــاء الآريين مخطط ريتر فأسسوا النازية رامين عن طريقها تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله الى دولة الحاديـة تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة .

وتبين المجموعة الآرية هذه المكونة من افـ . قلائل ، ان عليها الاختيار بين التحالف مع أصحاب البنوك العالميين[1] أو تحطيـ قوتهم ونفوذهم .

ونحن نشك في كون عدد من يعلمون من المنتمين إلى المنظمات الشيوعيـــة والنازية ان منظماتهم ليست إلا مطية للنورانيين والكهان المهيمنين على الكنيس اليهودي للوصول إلى اغراضهم ، ونشك في كون هذا العدد يتجاوز قبضة قليلة من الزعماء الرئيسيين لهذه المنظمات .

ويتفق زعماء كلتا المجموعتين الالحاديتين : الشيوعية والنازية على تأليه الدولة وتأليه زعيم هذه الدولة الذي يجب ان يكون إلهاً على الأرض .

ولعل ما تعرفه الجماهير عن كارل ماركس والشيوعية يفوق بكثير ما تعرفه عن كارل ريتر والنازية فقد كان ريتر خلال أعوام طويلة استاذاً للتاريخ في جامعة فرانكفورت بالمانيا ثم أصبح استاذاً للجغرافيا في جامعة برلين ، وكان يعتبر في الاوساط الجامعية والتعليمية أحد كبار الجهابذة الثقات في التاريخ والجغرافيا والعلوم الجيوسياسية . ويعود السبب في ان العلاقة بين ريتر وزعماء النازية غير معروفة الا للقليلين، إلا ان أهداف زعماء النازية واغراضهم حوفظ عليها دائماً تحت طي السر والكتمان .

(١) عندما يذكر أصحاب البنوك العالميين فانه يشير بصورة غير مباشرة إلى (النورانيين) الذي ينتسب هؤلاء اليهم .

وقد استطاع بعض ضباط المخابرات البريطانية ان يكشفوا النقاب عن العلاقة بين ريتر وسادة الحرب الجرمانيين عندما عهد اليهم بدراسة الاقتصاد السياسي والعلوم الجيوسياسية . والأديان المقارنة في الجامعات الالمانية .

وقد أبلغت هذه المعلومات من قبل مكتشفيها إلى سلطاتهم المختصة .

ولكن الذي حدث وهذا ما يحدث غالباً هو ان الرؤساء السياسين والدبلوماسيين أخفقوا في ادراك قيمة هذه المعلومات أو أنهم فضلوا تجاهلها [١] .

واكتملت القناعة لدى كارل ريتر بعد دراساته التاريخية بأن حفنة من كبار الماليين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأي بلد ولكنهم يتدخلون في أعمال جميع البلدان، أسسوا عام ١٧٧٣ الماسونيةالتابعة لمحافل الشرق الأكبر بغرض استخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامحهم السرية ضمن مخطط بعيد يقتضي الوصول الى السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره ويهدفون منه في النهاية الى تكوين حكومه دكتاتورية عالمية شاملة مبنية على نظرياتهم المادية الإلحادية .

وقد أعلن ريتر في مذكراته، ان معظم هؤلاء الماليين ان لم يكن كلهم من اليهود او من أصل يهودي بصرف النظر عما اذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي .

وقد ناقش ريتر في رده على البيان الشيوعي لكارل ماركس الأخطار التي ستنجم لو أذن العالم لهذه الحفنة من الرجال بالاستمرار في السيطرة السياسية على

---

(١) ملاحظة . يضيف المؤلف هنا حاشية من قبله يقول فيها بالحرف الواحد..ان أحد كبار ضباط المخابرات البريطانية (آشبين لابنتي هيلين) وقد عرفته بصورة وثيقة جداً منذ شهر تشرين الأول عام ١٩١٤ ، وخدمنا سوية في بعض المهمات خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد قام كلانا – كل من ناحيته – بالبحث والتنقيب عن هذه الناحية من النازية ، وعندما قارنا فيما بعد المعلومات التي حصل كل منا عليها وجدناها متفقة كل الاتفاق .

الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم . وانتهى ذلك بأن قدم الى سادة الحرب الجرمانيين الآريين اقتراحات واقعية عملية منظمة لمكافحة مؤامرة « بارونات المال » العالميين – سادة المال اليهودي المذكورين آنفاً – راسماً لهم مخططاً مقابلاً للمخطط الأول في اتساعه وبعد أمده، ويستهدف بدوره ايضاً السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري هذه المرة .

أشار ريتر في مخططه على زعماء جماعة العرق الآري بتأسيس وتنظيم النازية واستعمال المذهب الفاشستي كوسيلة للعمل يستخدمونها لتحقيق هذه الأغراض السرية وغزو العالم .

وابرز ريتر في مخططه ناحية أخرى هي الناحية القريبة مشيراً الى ان الرأسماليين (بارونات المال) يستخدمون عن دراية وقصد وبأوجه متعددة قضية السامية [1] ولذلك فان على زعماء الآرية تبني معاداة السامية واستخدام ذلك في سبيل الآرية .

تضمن مخطط كارل ريتر بخطوطه العريضة المقترحات التالية :

١ – إخضاع جميع الأقطار الاوربية لسيطرة المانيا ، ويقتضي ذلك كما اقترح ريتر استيلاء العناصر العسكرية الالمانية المعروفة باسم «الجونكرز»– طبقة النبلاء الاقطاعيين العسكريين في بروسيا خاصة وبقية المانيا – على الحكم في المانيا ومن ثم الدخول في سلسلة من المغامرات العسكرية تسبق كلا منها حرب

---

(١) يضم العرق السامي شعوباً متعددة منها العرب ومنها العبرانيون والآراميون والفينيقيون الخ... ولكن اليهود تمكنوا بدعاياتهم الفعالة وسيطرتهم على وسائل الاعلام من جعل العالم يطلق اسم الساميين على اليهود . وهم يستخدمون قضية السامية على وجهين آ – تصوير الاضطهاد المزعوم الذي لقيه ويلقاه اليهود في العالم واثارة العطف العالمي عليهم ومحاربة من يناوئهم باتهامه باضطهاد الساميين .

ب – بث الاعتقاد بين اليهود أنفسهم ان الساميين هم: شعب الله المختار، ويقصدون بالساميين اليهود وحدهم فقط باستثناء جميع العناصر السامية الأخرى .

اقتصادية تشنها المانيا على القطر الأوربي الذي تنوي إخضاعه لإضعاف طاقاته الانسانية والاقتصادية .

ويبين ريتر في مخططه انه ليس من الضروري ان تنتهي كل من هـــذه المغامرات العسكرية بنصر مبين ، بل يكفي فيها ان تترك القطر المعتدى عليه في حالة من الوهن يحتاج معها ،حتى يعيد بناء طاقاته الانسانية والاقتصادية الى زمن أطول مما تحتاج اليه المانيا . كما اشار ريتر أيضاً الى الأهمية الكبرى الـــتي يعلقها على وجود الاقتناع لدى الشعب الالماني بتفوقه الفكري والجسدي على الشعوب في العالم كله والمنحدرة من أصل سامي[1]. وكانت هذه الفكرة النواة التي بنى حولها دعاة العرق الآري نظرية العرق الالماني السيد ، هذه النظرية التي تمنوها لمجابهة الدعاية التي بثها ملوك المال العالميون المرابون الزاعمة ان اليهود هم شعب الله المختار الذي اختاره الإله ليرث الأرض وما عليها ... وهكذا انقسم الملايين من البشر الى معسكرين متناحرين ينادي أحدهم بتفوق العرق الآري أو الالماني، وتسيطر على الآخر أجهزة شبكات الدعاية اليهودية .

٢ – وضع كارل ريتر أسس سياسة مالية أوصى باتباعها لمنع أصحاب البنوك العالميين الماليين من السيطرة على اقتصاديات المانيا والدول التي ستخضع لهـا كما سيطروا على اقتصاديات انكلترا وفرنسا وامريكا .

٣ – وأوصى ريتر بإنشاء طابور خامس نازي[2] يجابه الطوابـــير الخامسة الشيوعية وتنظيماتها السرية ، ويتولى إقناع الطبقات الوسطى والعليا في البـلدان التي تنوي ألمانيا إخضاعها ، بأن النازية هي الوسيلة الوحيدة لمجابهة الشيوعية ، ويعد الجو لاستقبال الجيوش النازية الالمانية على اعتبارها جيوشاً صديقة قدمت لحماية القطر الذي دخلته ، لحمايته من الخطر الشيوعي ، وقـد وجه تحذيراً الى

---

(١) المقصود بالعرق السامي، اليهودي بصورة خاصة .

(٢) توجد احزاب نازية في كافة الدول الغربية ويربطها ببعضها البعض اتحاد عالمي .

زعماء العنصرية الآرية ينبههم فيه الى وجوب تجنب القيام بغزو أي قطر آخر ، حتى تمهد أجهزة الاعلام والطابور الخامس الطريق لهذا الغزو وتنتهي من إقناع أغلبية الجماهير بتقبل الغزوة كحملة إنقاذ وليس كجيش فاتح .

وعندما تصرف هتلر فيما بعد خلافاً لهذه المبادىء ، التي وضعها ريتر حاول القادة الألمان الذين يشكلون النواة الصلبة للحزب النازي اغتياله بالرغم من أنهم هم الذين رفعوه في البدء ليكون الأداة المنفذة لسياستهم .

٤ – نص كارل ريتر على ضرورة تدمير الشيوعية تدميراً كاملاً واستئصال العرق اليهودي عن بكرة أبيه قائلاً : أنه لا مناص من ذلك لوصول زعماء العنصر الآري إلى السيطرة على مجالات الأعمال في العالم بأسره ... ويؤكد ضروة هاتين الخطوتين بالبراهين التاريخية الواقعيــة التي تدل على ان الشيوعية العالمية ليست الا أداة في يد أصحاب البنوك العالميين اليهود يستخدمونهـا لقطع بعض المراحل في طريق تحقيق مطامحهم الأنانية المادية . ويتضمن مخطط كارل ريتر بنوداً أخرى يستكمل بها حلقاته ، ولكننا نكتفي بهذه العجالة بايراد ما سردناه منها لاقتحام البـاب المغلق والقاء بعض النور الكاشف على ما يرقد خلفه من مخططات سرية رسمتها فئتان محدودتا العدد من الاشخاص ذوي التفكـير المادي الالحادي الهادف إلى دكتاتورية طاغية شاملة . وقد برهنت لي دراسة الأديان المقارنة والعـلوم الجيوسياسية والاقتصاد السياسي بالاضافة إلى اعوام طوال قضيتها في الابحاث الفعالة الدؤوبة على الحقيقة التي تكشف لي الغطاء عنها ، وهي ان ملايين عديدة – من البشر – لم يكونوا في الماضي والحاضر سوى أحجار على رقعة الشطرنج في ايدي زعماء الكتلتين المنبثقتين عن تلك الفكرة المادية الالحادية . وفكرة الدكتاتورية العالمية الشاملة .

وسوف يتابع هؤلاء لعبتهم البشعة على رقعة شطرنج العالم حتى تدمر احدى الفئتين الأخرى وتصفيها .

وسوف نبين في هذا الكتاب – مدعومين بالوقائع – كيف تتالت مراحل اللعبة في الماضي من ناحية وما هي الحركات – أو الأحداث – المنتظر حدوثها في المستقبل القريب من قبل كل من الفئتين المتنازعتين اليوم .

ان ابسط وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر اليوم هي دراسة أحداث التاريخ على ضوء ما ذكرناه . أي على اعتبارها حركات في لعبة الشطرنج العالمية المستمرة ... واعتبارها حلقـــات في معركة السير والشر الأبدية ، ولقد قسم النورانيون– كبار أحبار المؤامرة اليهودية – العالم الى معسكرين جاعلين منه رقعة للعبتهم ،يستخدمون أو يحركون في هذه الرقعة والمعركة الخبيثة الاشخاص والملوك والدعـــايات والمذاهب والشعوب ولا ينظرون إلى الانسانية إلا على اعتبارها قطيعاً من الجوييم يريدون اخضاعه لهم والسيطرة عليه وهم لا يبالون بتضحية الافراد والجماعات في سبيل اغراضهم وبـــث الفوضى واثارة الحروب وسفك الدماء .. الملوك والملكات والاساقفة والوزراء و .. الخ كما تحرك قطع الشطرنج المماثل من ملك ووزير [١] وفيل [٢] وفرس [٣] كما يستخدمون جماهير الشعوب كاحجار أو بيادق في هذه الرقعة .

وتتجلى قسوة النورانيين التي لا تعرف الرحمة في اعتبارهم للانسانية كمجوعة من الاحجار في لعبة يتصرفون بها كما يشاؤون ، فقد يضحون بقطعة كبيرة أو بلون من هذه الاحجار مثلاً ... كما يقتربون خطوة من هدفهم النهائي ... وهو كما ذكرنا تلك السيطرة الخبيثة الشاملة على العالم باسره .

وقد اشار البرفسور كارل ريتر ،وكما تدل اقواله إلى ان المرحلة الحاضرة من هذه اللعبة بدأت في المقر المصرفي لـ(آمشيل ماير باور) المعروف أكثر باسم «روتشلد» [٤] .

---

(١) يسمى حجر الشطرنج المماثل للوزير بالعربية (ملكة) بالانكليزية .
(٢) » » » » للفيل بالعربية (اسقفاً) » .
(٣) » » » » للفرس بالعربية (فابسا) » .
(٤) اسرة روتشلد المشهورة جداً . أسرة يهودية من ملوك المال العالميين ، تهيمن منذ قرنيين ولا تزال على قطاعات مالية واقتصادية وتجارية وصناعية ضخمة في العالم بأسره .

في مدينة فرانكفورت الألمانية حيث إجتمع ثلاثة عشر من تجار الذهب والفضة وقر رأيهم في مداولتهم على أن السبيل امامهم لتـــأمين سيطرتهم المطلقة على ثروات العالم باسره وموارده الطبيعية وطاقاته البشرية ، يقتضي منهم أولاً : الاطاحـة بكل الرؤوس المتوجة في اوروبا ، وتدمير جميع حكومات العالم الموجودة آنئذ ، والقضاء على جميع الأديان ومن ثم ارساء قواعد طغيانهم الشيطاني ... واعتبروا انه يجب عليهم استخدام مبادىء « ماديـة التاريخ والديالكتيكية » للمضي في تنفيذ مشروعم .

ولم يكن جميع تجار الذهب المذكورين يهودا ، بل كان بعضهـــم من غير اليهود على ان هؤلاء كانوا من المرابين . وكان من أشدهم ثراء مالك شركة لندن سيتي المريقة التي تأسست عام ١١٣٠ م . ومهما بدا لنا في الأمر من غرابة فان التاريخ يثبت لنا ان زعمـاء المجموعتين السامية – أي اليهوديـــة – والمعادية للسامية ، أي الآرية أو الجرمانية تحالفا وضمـــا قواهما الى بعضها في التاريخ عندما اقتضى الأمر منها التحالف ضد عدو مشترك ، كالامبراطورية البريطانية مثلاً او الدين المسيحي .

وفيما كانت الجماهير الانسانية اذ ذاك مشتبكة ببعضها بالحرب كان النورانيون وهم الذين يشكلون القوة الخفية التي تسير الحركات الهيجانية العالميـــة ، كانوا يبذلون الاحصنة بين تارة واخرى ، معملين السير ، حثيثاً لبلوغ الوضع الذي يأذن لهم بالحصول على اكبر المرابح الممكنة في المستقبل .

وقد خاتل زعماء الشيوعية والنازية بعضهم البعض وغدروا ببعضهم البعض ولكن ليس هناك من شك في انهم حتى هم ، وهم الزعماء ، لم يكتشفوا الابعد فوات الأوان انهم ليسوا – بمـــا كانوا – سوى دمى تحركها وتسيطر عليها اصابع النورانيين الذين لا يرتدعون عن اللجوء الى شتى الوسائل عندما يجدون فيها طريقاً لدفع مخططاتهم الى الامام – ... وعندما يخامر اقل شك تلك القوى الخفية التي

تسيطر على كلا المعسكرين في ان احد زعماء أي من الفريقين ، هذا او ذاك يعلم اكثر مما ينبغي ، وهو الدمية التي لا يجب ان تعلم اكثر من اللازم، فانهم يأمرون بتصفيتة من الوجود ...

وسوف يبرهن هذا الكتاب على ان زعماء هاتين الفئتين المكونين من رجال ذوي عقلية تدين بالطغيان ، دبروا كثيراً من جرائم الاغتيال السرية وسببوا عديداً من الحروب والهيجانات التي أزهقت خلالها عشرات الملايين من الأرواح البشرية إلى جانب الملايين من الجرحى والمشوهين والمشردين من أوطانهم ومنازلهم [1] .

وهل يمكنك ان تجد قائداً عسكرياً واحداً يستطيع تبرير القاء القنبلة الذوية على هيروشيا ، او ناغازاكي حيث قتل (مئة ألف شخص) في غمضة عين ... وأصيب ما يقرب من ضعف هذا العدد بجراح خطيرة .

لقد اتخذ هذا القرار الجهنمي في الوقت التي كانت فيه القوات العسكرية اليابانية موشكة على الاستسلام بعد ان تمت هزيمتها واصبح استسلامها قضية ساعات او ايام معدودة ...

ان التعليل المنطقي الوحيد هو ان القوى الخفية التي تسيطر على حكومات عدد كبير من الشعوب – وسنبرهن على ذلك – ، أرادت عرض هذا السلاح الرهيب بين كل أسلحه التدمير الشامل أمام عين ستالين لكي تعطيه فكرة جية عما سيحل به لو تمادى في متطلباته . وهذا العذر الوحيد الذي لا نرى فيه الا تبريراً هزيلاً متخاذلاً لهذه الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد الانسانية بأجمعها .

ولكن القنبلة الذرية والقنبلة الهدروجينية لم تعودا الان أشد أسلحة التدمير الشامل تدميراً ، بل وجد إلى جانبها الغاز المؤثر على الجهاز العصبي

---

(١) وخير مثال على ذلك هو مأساة فلسطين التي شردت شعباً بأكمله بعد أن اعملت فيه الاصابع الشريرة القتل والمجازر .

والذي ندعوه اختصاراً بالغاز العصبي . هذا الغاز القادر عـلى شل حياة كل مخلوق حي في منطقة ما أو مدينة أو بلدة ، والـتي شرعت الكتلتان الشيوعية وغير الشيوعية بتجميعه في المخازن .

إن إفناء كل أثر للحياة البشرية في منطقة ما أصبح الان يخضع بواسطـة الغاز الى المتطلبات العسكرية والاقتصادية التي قدرها هؤلاء الذين سيستعملون الغاز العصبي لبلوغ هدفهم .

ومن المعتقد بأن هذا الغاز يتكون من غاز الفلورين المركز بدرجة عالية في حالته الغازية ، وهو بذلك أشد الغازات التي اكتشفها الانسان عـلى الاطلاق خطراً ونفاذاً . فهو عديم اللون والرائحة والطعم وقليل التكاليف من ناحيـة إنتاجه . وتكفي قطرة واحدة منه اذا قدر لهـا ان تلامس جسماً حياً لكي تشل الجهاز التنفسي فيه وتؤدي الى الموت حتى لو كانت هـذه القطرة محلولة في كمية كبيرة من الماء او الزيت . وتستطيع هذه القطرة النفاذ خـلال دقائق معدودة حتى عبر الثياب المصنوعة من المطاط كالتي يرتديها رجال المطافىء أثناء مكافحة النيران .

ولكن الغاز العصبي لا يصيب الأشياء غير الحية بأضرار جدية .

وتستطيع القوات النازية بعد أيام قلائل من استعمال الغاز ، اجتياز المناطق الملوثة دونما خطر ، وستكون هذه المناطق آنئذ خالية من الحياة ، على ان الابنية والآلات تبقى سليمة دون مساس ، والعلاج الوحيد المعروف للوقاية من الغاز العصبي هو عقار الاتروبين ، ولكنه يجب لأجل أن يكون ناجحاً ان يحقن في أوردة المصاب مرات عديدة حال تلوثه بالغاز ولذلك فان هذه الوسيلة للدفاع ضد الغاز العصبي ليست عملية في المناطق الكثيفة بالسكان ، غير ان الكتلتـين الشيوعية والغربية تملكان كميات كبيرة منه ، وكل منها يعلم انه موجود بحوزة الأخرى ، وهذا ما قد يحمل كلا الجانبين يترددان في استعماله. على ان من المعروف

من طبيعة البشرية ان الانسان قد يلجأ في حالة اليأس الى أقسى الحلول، مهما بلغت درجة القسوة، للوصول الى أغراضه . ومن الثابت أنه لم يحجم في الماضي عن التضحية بملايين عديدة من الكائنات الانسانية ، رجالاً ونساء وأطفالاً حين وجد انه في ذلك يقترب ولو خطوة واحدة من هدفه، ويجدر بنا هنا ان نتساءل عن النهاية التي سيؤدي اليها الصراع القائم الآن والذي يشمل الكرة الارضية بأجمعها ؟؟؟

وهذا سؤال لا ريب في انه يدور في خلد كل انسان بل ولعل العروسين المتزوجين حديثاً يطرحان هذه المسألة بينهما متسائلين عما اذا كان يجدر بهما إنجاب أطفال آخرين يلقون بهم في هذا العالم المشحون بالكراهية .

نجد الجواب على ما يمكن ان تؤول اليه النهاية في ذلك العالم الملعون الذي يتحدث عنه الانجيل – انجيل متى – واصفاً اياه بأنه عالم مرير مقفر هلكت فيه الحياة دون ان ينجو أي جسد حي ، ذلك ان غصن الخراب قد برعم وتفتح وأصبح كل ما يحتاج اليه الأمر ، هو حرب واحدة ايضاً يستعمل فيها الطرفان القنابل النووية والهدروجينية والغاز العصبي حتى تحل بنا لعنة الكارثة التي سوف تهبط بالجنس البشري إلى هاوية من الفوضى لا يستطيع انقاذنا فيها سوى القدرة الالهية .

لقد اصبح من المعتاد في عصرنا الحاضر ان نرى الناس لا سيما من يعملون منهم عن وعي او عن غير وعي ، في سبيل قوى الشر يلقون باللوم على عاتق الله بسبب المأزق المحزن الذي تتخبط فيه الانسانية ، ولكن العاقلين يدركون ان الله ليس الملوم في ذلك، فقد اعطانا ارادة حرة ومنحنا تعاليمه لترشدنا سواء السبيل وليس هنالك ما يجدر بنا لومه سوى أنفسنا اذا هجرنا قواعد العدالة الالهية وسمحنا لقوى الشر بالسيطرة على عالمنا. وقد كتب الفيلسوف (ادموند بورك) مرة قائلا :

« ان كل ما تحتاج اليه قوى الشر لكي تنتصر هو ان يمكث انصار الخير دون عمل ما » .

ونرى فيما كتبه غيره عن الحقيقة ، وتدلنا دراسة الأديان المقارنة فيما يتعلق بالأحداث التي نخبرها في عالمنا الحاضر ، على ان هؤلاء الذين يؤمنون بالحياة الأخرى والله ، ينعمون بعقيدة قائمة على الحب والأمل ، أما الالحاد المطلق فهو عقيدة تقوم على اليأس والكره . وهنالك أمر آخر : هو ان العلم لم يشهد في تاريخه مجهوداً كالذي يبذله انصار العقائد الزمنية منذ عام ١٨٤٦ عندما لخص (ك. توليوك) و (ك. برادلاف) وآخرين أيضاً رأيهم فيما يلي :

« يجب ان يقتصر مجهود الانسان على مصالحه المرتبطة بحياته هذه فقط ، وكان أنصار «الزمنيه» هؤلاء مقدمة الأنبياء المزيفين مثل «كارل ماركس ولينين وستالين وموسوليني وهتلر » . الذين خدعوا الملايين من البشر واعدين اياهم بتحقيق المعجزات ، وبينهم العديد من المسيحيين الصادقين في مسيحيتهم ، والذين كان يجدر بهم ان يبرهنوا عن ادراك اكبر .

الفصل الثاني

الثورة الانكليزية

تدرك قوى الشر ، كل الادراك ، ان السبيل الوحيد للوصول الى السيطرة المطلقة على العالم ، وبالتالي تأسيس دكتاتوريتها المادية الالحادية الشاملة ، هو تحطيم كافة انظمة الحكم الاخلاقية والشرعية من ناحية ، وتدمير الاديان المنظمة من ناحية اخرى ، وقد اقرت هذه القوى لبلوغ هذا الهدف نهجها القائم على اثارة المشاحنات والاحقاد بين شعوب العالم والتحريض على العدوان والاحتلال والحروب ، والعمل على نشر الفوضى وتهديم الدعائم الخلقية داخل المجتمعات والشعوب ، وتشجيع الانحلال والفساد ، وهكذا جرّت العرقين السامي والآري في الماضي الى عداء مرير لم يخدم سوى الاطماع الخفية للقادة الالحاديين – الماديين – لهذين المعسكرين ، ولو تمكن العرقان الآري والسامي من الحفاظ على ايمانها الاصلي بالتعاليم والوصايا الالهية لما تمكنت قوى الشر أبداً من تحقيق مآربها الخبيثة الدفينة .

تشير صفة الآرية الى مجموعة اللغات المعروفة باسم اللغات الهندية – الاوروبية أو الهندية – الجرمانية ، وتنقسم هذه المجموعة الى شعبتين : الشعبة الاوروبية او الغربية – . والشعبة الشرقية التي تشتمل على لغات كالارمنية مثلاً . وتشترك اللغات الآرية جميعاً بصفات مشتركة من حيث قواعدها ، ومفرداتها تدل على

أصلها المشترك ولكن كلمة (الآري) تدل في الواقع على معنى آخر في اوروبا من حيث دلالتها التاريخية هو (سيد الأرض الجرماني) ويعود الأصل في هذا المعنى الى ان معظم زعماء المجموعة الآرية في اوروبا كانوا من (البارونات) أي سادة الأرض الذين اعتادوا على احاطة انفسهم بقوى مسلحة قوية لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم ، وقد انحدر سادة الحرب الآريين من سلالات هؤلاء بدورهم، ونظم سادة الحرب النازية كما استخدموا الفاشستية ومعاداة السامية القائمة على أساس عرقي لخدمة مآربهم والمضي في تحقيق مخططاتهم الهادفة لاخضاع العالم للعرق الجرماني .

انحدر اجداد الآريين الى اوروبا في ازمنة سحيقة عابرة من هضبات (بامير) الآسيوية . والفروع الرئيسية لهم هي العروق التيوتونية والرومانية والسلافية ، اما الاتراك والهنغاريين والفيلانديين فهم جميعاً ليسوا آريين .

أما المجموعة السامية فهي تنقسم من ناحيتها الى فرعين : يشتمل الفرع الأول على الشعوب الآشورية والفينيقية والآرامية والعبرانية ، ويشتمل الفرع الآخر على العرب وعلى الأفخاذ الأثيوبية ويأتي العرب في المقام الأول بين الأجناس السامية من حيث عددهم ومركزهم ، أما الآراميون فهم أفقر هذه الأجناس ، ويشغل العبرانيون مركزاً متوسطاً بين هذين العرقين [1] .

ونحن نطلق اليوم اسم (اليهودي) بصورة مبهمة على كل الناس الذين اعتنقوا يوماً الدين اليهودي ، على ان الواقع هو ان الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث اصلهم العرقي ذلك ان عدداً ضخماً ممن اعتنقوا الدين اليهودي هم من سلالة الهروديين المنحدرين من (الايدوميين) ذوي الدم التركي - المغولي [2] .

(١) للتوسع في هذا الموضوع ، راجع موسوعة بيرز الشهيرة ص ٥١٤ وص ٦٤٧ .

(٢) انظر الموسوعة اليهودية ص ٤١ ، التي تقول : الايدوميون هم اليهود الحديثون ويقول كذلك البرفسور (لوثروب ستودارد) عالم الأجناس الشهيرة .

وان المصادر اليهودية ذاتها تقرر بأن (٨٢بالمئة) من المنضمين إلى الحركة الصهيونية السياسية هم اشكنازيون أي يهود غير ساميين ليست لهم أية علاقة عرقية تاريخية بفلسطين وهناك آراء أخرى مختلفة حول هذه الأمور العرقية .

وأهم ما يعنينا في هذا الموضوع هو انه وجد دائماً بين زعماء اليهود – كما هو الأمر بالنسبة للزعماء الآريين – نواة صلبة صغيرة مشكلة من أشخاص الحاديين ذوي أطماع مجنونة يدعون اليهودية (أو المسيحية بالنسبة للآريين) بصورة ظاهرية ، أما في الواقع فانهم لا يدينون بأي عقيدة دينية ولا ينتمون بولائهم إلى أية أمة ولكن ذلك لا يمنعهم من استخدام القوميات والمبادىء الوطنية سعياً وراء اهدافهم التي تتلخص في الحصول باستمرار على المزيد من السلطان الاقتصادي والسياسي ، والهدف النهائي لزعماء كلتا المجموعتين واحد . فهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم وثرواته الطبيعية ويده العاملة وبالتالي تحويل العالم بأسره إلى دولة واحدة دكتاتورية لا تدين الا لاله واحد هو الاله الدولة .

شرعت العروق غير السامية والتركية – الفنلاندية في التوافد إلى أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين ويطلق على هذه الشعوب الوثنية اسم (الخزر). وقد استقروا في أقصى الشرق من أوروبا حيث شكلوا مملكة الخزر القوية ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات المتكررة حتى سيطروا في نهاية القرن الثامن على معظم المناطق الواقعة في أوروبا الشرقية غرب جبال الاورال وشمال البحر الاسود ، وقد اعتنق الخزر اليهودية آنئذ مفضلين إياها على المسيحية والاسلام وبنوا الكنائس والمدارس لتعليم الدين اليهودي في سائر انحاء مملكتهم ، وقد تمكن الخزر ابان ذروة قوتهم من أخضاع ما يزيد عن عشرين شعباً وقبيلة ، وفرض الجزية عليهم ، وعاشت دولتهم ما يقارب من (٥٠٠) عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر في ايدي الروس الذين انحدروا اليهم من الشمال منذ نهاية القرن العاشر الميلادي وانتصروا عليهم بنتيجة حروب طويلة ذاب على أثرها كيانهم واندمجوا في الكيان الروسي ، لكن جذوة الحقد استمرت تتقد منذ ئذ في قلوب كهنتهم وتغذي احلام الثأر والانتقام حتى انقلبت لديهم على مر العصور إلى عقيدة متأصلة قوامها البغضاء المرير وهوس التدمير والإيذاء. وقد طبعت هذه العوامل وجود

الجالية اليهودية الروسية التي انعزلت عن بقية الشعب وتقوقعت حول نفسها في مجتمع مغلق غريب يعشعش فيه جو ثقيل من الكراهية ، فكان من الطبيعي والحالة هذه ان ينظر الشعب الروسي اليهم بنفور وتخوف مما زاد الشقة تباعداً على توالي السنين ، وتفسر لنا هذه الاحداث السر في وجود عدد كبير ممن يطلق عليهم اسم اليهود داخل الامبراطورية الروسية منذ القرن الثالث عشر .

تبلورت عقيدة البغضاء والنفسية الحاقدة لدى يهود الخزر في عقلية الجشع الشرس التي دفعتهم إلى جعل اكتناز الذهب هدفاً لحياتهم يعملون لأجله بأية وسيلة وبأساليب الربا الفاحش التي اشتهروا بها ، كما تبلورت أحلام الانتقام لدى كهنوتهم الأعلى من ناحية ثانية في مخططاتهم الرهيبة وفي الحركة الثورية التي لبثت كامنة في أفئدتهم منذ القرون الوسطى حتى انفجرت في ثورة اكتوبر الحمراء عام ١٩١٧ .

لقد تعرض يهود الخزر خلال هذه الفترة من التاريخ الى حملات اضطهاد عديدة من قبل الجماهير المسيحية الروسية ، بيد ان المسؤول الأول عن ذلك هو مجتمعهم الأعلى المكون من رؤوس الكهنوت واتباعهم الدائمين - جماعة المرابين - لأن هذا المجتمع هو الذي اثار شعور الكراهية العام ضدهم بسبب العقلية الحاقدة التي زرعها في نفوسهم والعزلة التي قوقعهم بها وأساليب الربا الفاحش التي جمع المرابون عن طريقها ثروات طائلة غير مشروعة ... ويكشف لنا التاريخ بتحليله وتفاصيل احداثه الحقيقة الصارخة : فقد أقدم المجمع اليهودي الأعلى على تصرفاته هذه عن دراسة ودراية سعياً وراء هدف معين هو استغلال الحقد الذي سيتأجج في نفوس اليهود بسبب الاضطهادات - التي يثيرها مجمعهم عن عمد - لتحويلهم إلى آلات طيعة لا تتورع عن شيء ، وتتقبل فكرة الدمار المنهجي والايذاء المقصود .

لم يتغير هذا الأسلوب التآمري مطلقاً منذ الأجيال السحيقة التي عاشتها المؤامرة ، وقد حمله مجمع النورانيين معه عبر العصور وعبر القارات ، وكان

رؤوس كهنوت الشر هؤلاء وشركاؤهم المرابون هم الذين تصدوا للرسل والأنبياء وحاربوا كل مصلح وكل حركة اصلاحية ... وهذا ما يذكره نشوء الأديان السماوية وسيرة الرسل والانبياء ، ويبرهن ذلك على استمرار المؤامرة العالمية عبر القرون منذ الأزل، وتناقل أجيال النورانيين لها جيـــلا بعد جيل.. وتتوافر لدينا الأدلة الكافية اذا نظرنا الى أحداث التاريخ نظرة متفحصة وربطنا الظواهر المتشابهة بينها في الماضي والحاضر .

لعـــل الظاهرة الاولى التي تلفت النظر هي تجمع المرابين اليهود في الامبراطوريات والدول الكبرى المزدهرة على مر التاريخ كالامبراطوريـة الرومانية قديماً والولايات المتحدة الاميركيـة حديثاً ، ولو بدأنا بالامبراطورية الرومانية لوجدنا ان الفيلسوف والمصلح الاشهر سينيكا (٤ ق م-٦٥ بعدالميلاد) قد مات لأنه حاول فضح النفوذ الشرير الذي توصل اليه المرابون اليهود الذين تسربوا إلى روما ، وكان سينيكا مربي نيرون وعندما أصبح هذا امبراطوراً لبث الفيلسوف مستشاره وصديقه المخلص ، ولكن نيرون لم يلبث ان تزوج (بوبيا) التي كانت اداة طيعة بيد جماعـــة المرابين ، واستطاعت ان تخضع الامبراطور لنفوذهم ، وهكذا تحول نيرون الى أشد حكام التاريخ قسوة وشؤماً ، وانحدرت شخصيته إلى حد من السفالة واللؤم قريب من الجنون بحيث أصبح لا يعيش الا للتحطيم والتعذيب وسفك الدماء، وأخذ يرتع علناً في بحر من الدماء والشهوات، وفقد سينيكا بالتالي كل تأثير لديه ... وعندما فقد الأمـــل من اعادته إلى صوابه أخذ يهاجمه علناً ويفضح للشعب مخازي المرابين ونفوذهم الشرير لدى نيرون ، مما حدا بهؤلاء أخيراً إلى مطالبة نيرون بالقضاء على سينيكا . ولم يجرؤ نيرون على تنفيذ ذلك علناً خشية من هيجان الشعب الذي كان متعلقاً بالفيلسوف ولكنه اجبره على الانتحار بنفسه .

كانت تلك أول حالة شهيرة اجبر فيهـــا المرابون شخصية شرعت في اثارة المتاعب بوجههم عـــلى الانتحار ، ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ نجد عبر

التاريخ عدداً من قصص الاغتيال أو جرائم القتل التي أضفى عليها طابع الانتحار أو الصدفة ، ولعل أروع مثال على ذلك نجده في تاريخنا المعاصر : ففي عام ١٩٤٥ تم اقناع جيمس فورستال[1] وزير الحربية الاميركية بأن هناك مجموعة من سادة البنوك الاميركيين يشكلون خفية جماعة واحدة من اصحاب البنوك العالميين الذين يسيطرون على ماليات فرنسا وانكلترا او غيرهما كما اقتنع بعد تفحص وثائقه وتحليلها بأن جماعة سادة المال العالميين تابعة للنورانيين أو مرتبطة بهم وان النورانيين هم المسؤولون عن اثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد حاول اقناع الرئيس الأميركي روزفلت وكبار الاميركيين بذلك . ولا نعلم ما إذا كان قد فشل في ذلك وانتحر نتيجة ليأسه أم انه قد اغتيل من قبل بعض الجهات لإطباق فمه إلى الأبد ... ثم البست الجريمة لباس الانتحار ... وفي التاريخ شواهد عديدة على جرائم كبرى زورت واضفى عليها طابع الانتحار وذلك في عدد من البلدان .

---

(١) كان جيمس فورستال وزيراً للحربية وأحد كبار المسؤولين الاميركيين خلال ردح طويل وقد أعلن فجأة عام ١٩٤٥ عن اصابته بانهيار عصبي وأرسل للاقامة في أحد المستشفيات ثم أعلن رسمياً بعد اسابيع قليلة للعالم المشدوه انه مات منتحراً ولم يلبث الزمن أن لف الحادثة بستار من الغموض ...

الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها

عندما وصل الامبراطور المشرع جوستينيان إلى الحكم (٤٨٣ - ٥٦٥ م) في الامبراطورية البيزنطية أصدر قوانينه الشهيرة التي حاول فيها وضع حد للأعمال اللامشروعة التي كان التجار اليهود يلجأون اليها في التجارة والمبادلات ، ولكن التجار اليهود كانوا العملاء الوحيدين للنورانيين وبالتالي للمرابين ارباب المال ، مما جعلهم في وضع متميز بالنسبة لمزاحميهم من التجار غير اليهود ، وكان المجال الذي يمدهم بالثراء الطائل التهريب والتجارة اللامشروعة بحيث تمكنوا من افلاس مزاحميهم والتخلص من كل العقبات التي وضعتها في وجههم قوانين جوستينيان مع الاستفادة في الوقت نفسه من مزاياها وحمايتها الشرعية ، وقد بقي قانون جوستينيان حتى القرن العاشر المصدر الحقوقي الأساسي ، ولا يزال حتى يومنا هذا من أهم المراجع في الحقوق . وتصف موسوعة (فنك وفافنال) اليهودية وضع التجار اليهود في تلك الأيام كما يلي :

« لقد تمتع اليهود آنئذ بكل حريتهم الدينية وسمح لهم بافتتاح بعض المراكز الخاصة بهم ، وكانت تجارة العبيد المصدر الأول لثروة اليهود الرومانيين ولكن صدرت قوانين عديدة لمحاربة هذه التجارة ... الخ » .

على ان التاريخ يكشف لنا ان التجار اليهود ومن ورائهم المرابين لم يقتصروا على تجارة العبيد وحدها بل نظموا واحتكروا التجارات الفاسدة من مخدرات ودعارة ورقيق أبيض ومسكرات كما احتكروا تجارة العطور والجواهر والمواد الثمينة الأخرى ، ولجأوا إلى رشوة كبار المسؤولين في الامبراطورية البيزنطية

وشراء الذمم والضمائر لتأمين مصالحهم حتى استطاعوا افساد المجتمع الروماني كالبيزنطي تماماً بواسطة الرشوة والمخدرات ، والنساء والمسكرات ، وترى من دراسة حكم جوستينيان أنه عبثاً حـاولَ وهو الامبراطور الحازم إيقاف هذا التيار العارم من الفساد ووضع حد للنشاط اليهودي المخرب . ان العوامل التي تكمن وراء تيارات الفساد التي تجتاح كل مـدن العالم الكبرى اليوم ، هي تلك العوامل نفسها ، وهكذا نرى أن التاريخ يكرر نفسه ، ونعثر على ظاهرة جديدة تربط بين الأحداث ، وقد بحث المؤرخ البريطاني الشهير (ادوار دغيون) (١٧٣٧ - ١٧٩٤) في الآثار الوخيمة العاقبة لنفوذ التجار والمرابين اليهود في روما ووصفهم في كتابه (انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية) بانهم كانوا من العوامل الأساسية في انحطاطها وسقوطها ، كما القى غيون نصيباً كبيراً من المسؤولية على عاتق الامبراطورة بوبيا زوجة نيرون بسبب الدور الذي لعبته في التمهيد لنفوذ هؤلاء ، وجو الفساد الذي نشرته في روما والذي جعل الشعب الروماني ينظر كالثمل (السكران) دون مبالاة إلى انهياره المتواصل ، وقـد اكتملت السيطرة اليهودية عندما سقطت الامبراطورية الرومانيـة أخيراً ، ودخلت أوروبا في المرحلة القاتمة التي يطلق عليها المؤخون العصور المظلمة أو القرون الوسطى .

وتقول الموسوعة البريطانية عن موضوع التجار والمرابين في روما الذين هم من اليهود : (اتجه المرابون والتجار اليهود بصورة لا تقاوم إلى السيطرة على التجار الذين كانوا يمتلكون بالنسبة اليها مؤهلات خاصة ،منها تشعبهم في كل مكان وارتباطهم ببعض ، ومنها تعلقهم الشديد بالمال . وكانت التجارة في القرون الوسطى في أيديهم بصورة رئيسية ولا سيا تجارة العبيد) .والموسوعة البريطانية كما هو معلوم ، هي المرجع العلمي الرسمي الأكبر في بريطانيا .

واستطردت السيطرة اليهودية على التجارة والمبادلات- الشرعية منها وغير الشرعية- في القرون الوسطى واشتدت وطأتها واتسع نطاقها حيث وصلت إلى

درجة أصبحت معها اقتصاديات كل بلد في أوروبا دون استثناء في أيديهم وحدهم، ونستطيع ان نلمس بوضوح آثار تلك السيطرة اليهودية المطلقة حين نرى مثلاً، أن قطع العملة البولونية والهنغارية القديمة الـتي تحمل نقوشاً وكتابات عبرانية. ويكشف لنا استهداف اليهود بهذه الصورة الملحة للسيطرة على النقد، وجعـل اصدار العملة في أيديهم، ان المرابين اليهود اعتنقوا منذ تلك الأزمنة الشعار الذي اشتهر به بعد ذلك بردح طويل آمشل مابلو باور (١٧٤٣ – ١٨١٢) .. (دعنا نتولى اصدار النقد في أمة من الأمم والاشراف عليه ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسن قوانين هذه الأمة .) .. وقد طرح آمشل مابلو باور إذ ذاك هذا الشعار على شركائه من اساطين المرابين والاحتكارات اليهودية المتآمرة على ماليات العالم ومصيره ليبين لهم جوهر الدافع الذي حمل أجيال النورانيين السابقة على تكريس المؤامرة خلال مرحلة من التاريخ استمرت حتى عام ١٦٤٠ للسيطرة على بنك انـكلترا ...

الحروب الصليبية

الصورة الحقيقية والنتائج :

اثار هذا الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوروبا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي سادة الأرض والحرب الآريين الذين توزعوا أراضي المقاطعات الأوروبية بينهم بعد انهيار الامبراطورية الرومانية وانتهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة وكانت مزاحمة الاحتكاريين اليهود على انتهاب الخيرات بواسطة الربا احد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الاسلامي المزدهر ، وبالتالي أحد أسباب الحروب الصليبية ... لا سيا وأن هذا التزاحم على سلب الشعوب الأوروبية البائسة عن طريق البطش وعن طريق الربا أدى إلى سقوطها في هوة الفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة لديها بعد قرون قلائل من سقوط روما بيد البرابرة الجرمانيين .

كانت هذه اوضاع اوروبا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك المسيحية وامرائها مع هؤلاء البارونات الاقطاعية الباحثين عـــن المغنم الطامحين إلى الاستيلاء على العالم عنوة ، على شن حملة صليبية كبرى ... وقد التقت مصالحهم في هذه الاونة مع مصالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعموا فكرة هذه الحملة بكل قواهم وامكانيتهم الماليـــة وانتشروا في كل أوروبا لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المترددين عليها واقناعهم عن طريق فتح خزائنهم على مصاريعها لهـــم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين وكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية ... وذلك انهم وجدوا في هـــذه الحروب الفرصة الذهبية التي تتيح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وامراء المقاطعات

والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الباهظ، والمتاجرة بالعتاد والأسلاب إلى جانب الأهداف السياسية، وهي أضعاف قوة الاسلام والمسيحية معاً ..

فقد قامت الحملة الصليبية الأولى عام ١٠٩٥ وكانت مطلعاً للحروب الصليبية الثمانية التي استمرت قرنين كاملين منذ عام ١٠٩٥ - ١٢٧١ ، وقد اتخذت هذه الحروب طابعاً دينياًمسيحياً وأظهرت للشعوب الأوروبية على انها حملات تهدف إلى حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح واعادة الاراضي المقدسة المسيحية (فلسطين) إلى احضان المسيحيين... أما الحقيقة ، وهي حقيقة تظهر بسهولة لدى دراسة تفاصيل سير هذه الحملات واعمالها الواقعية ، فان العوامل التي تدفع قوى الشر في العادة إلى العمل ، وهي الحقد والتكالب على المغنم والجشع إلى ثروات الغير . هي التي حفزت المدبرين الحقيقيين لها .. وقد انتهت بعض الحملات بالنجاح وتحطم بعضها الآخر على صخرة المقاومة الاسلامية ، أمـا النتيجة النهائية لها فهي بقاء فلسطين عام ١٢٧١ بأيدي المسلمين .

تبع الأمراء الزمنيون الذين اشتركوا في المجمع المسكوني الرابع حركـة مقاومة التسلط اليهودي والانعتاق من ربقة المرابين ، هـذه الحركة التي اشتد ساعدها وأخذ يتسع نطاقها فأصدروا بدورهم قوانين تكرس عزلة اليهود وتجبرهم على العيش في أحيائهم الخاصة ثم صدرت قوانين اخرى حظرت عليهم استخدام المسيحيين لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم وكان الدافع لهذا التدبير الأخير منع المرابين اليهود من التملص من مسؤولية أعمـالهم لأنهم كانوا يجرون صفقاتهم المشبوهة بواسطة بعض الأجراء المسيحيين الذين يتخذون منهم واجهة لهم ويلقون اليهم بالفتات ثم يحملونهم مغبة أعمالهم ... وقد حظرت القوانين عـلى اليهود استخدام المسيحيات في منازلهم أو مؤسساتهم بغية حماية الفتيات المسيحيات اللواتي كن في السابق هدفاً لشراك المرابين وأعمالهم فكان هؤلاء يعملون على اغوائهن أو الاحتيال عليهن بشتى الوسائل حتى يصبحن فريسة لهم ثم يستخدمونهن بعد ذلك في اغراضهم ولا يتورعون عن المتاجرة بأجسادهن من أجل المال أو

اغراء ذوي النفوس المريضة أو استجلاب الصفقات ، ومنعت قوانين اخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض الفعاليات التجارية . وهكذا ظنت الشعوب الأوروبية ان المشكلة اليهودية في طريق التصفية وان المرابين في سبيلهم إلى الاضمحلال ، غير ان الأحداث اثبتت العكس : فقد عجزت هذه القوانين الصارمة المدعومة بقوة الكنيسة عن القضاء على الربا أو اقناع المرابين بعدم جدوى أساليبهم واحترام شرعية القوانين وكانت نتيجتها على العكس اشتداد حقد النورانيين على الكنيسة المسيحية وظهور نواة مشروع اضعاف العقيدة المسيحية وتقويض دعائم سلطة الكنيسة ، هـذه النواة التي تبلورت فيما بعد في خطة منظمة تقوم على ركيزتين :

بث فكرة فصل الدين عن كل ارتباط مع أنظمة الحكم من ناحية ، على أن تغذى هذه الحملة على أوسع نطاق وبشكل دؤوب مستمر ، دون مبالاة بما قـد تتكلفه من أرصدة وجهد ... ومن ناحية اخرى العمل على اثارة وتنمية الخلافات بين الأمراء والبارونات وبين الكنيسة ، وتشجيع وتمويل الاتجاهات اللااخلاقية لدى الجميع ...

الاجلاء الأكبر

لمحات من التاريخ اليهودي :

عمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود عام ١٢٥٣ ، فقد أمر بطردهم جميعاً لمخالفتهم القوانين فاتجه قسم كبير من المطرودين الى انكلترا التي الجأتهم، لا سيما وان المرابين اليهود فيها كانوا قد تمكنوا في الفترة حتى عام ١٢٥٥ من السيطرة على عدد كبير من كبـار رجال السلك الكنسي الانكليزي وعلى الكثيرين من النبلاء والسادة الاقطاعين الذين كانوا بحاجة دائمة إلى القروض لتمويل حروبهم ومعاركهم المستمرة [١] ، وقد وجد البرهان القاطع فيما بعد على انتماء هؤلاء المرابين وكبار الحاخاميين آنئذ ومن يسمونهم (حكماء اليهود) إلى النورانيين. وكان اكتشاف هذا البرهان خلال التحقيق الذي أمر الملك هنري الثالث باجرائه في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم المتاجرة بالأجساد والابتزاز التي فاحت روائحها بعد موت (هارون اوف لينكولن) عام ١٢٥٥ فقد أثبت التحقيق بالدليل القاطع ان ثمانية عشر يهودياً كانوا هم الذين ينظمون تلك العمليات فقدموا إلى المحاكمة وحكم عليهم بالاعدام .

---

(١) يقدم لنا كتاب (هارون لينكولن) تأليف (شابير و فالنتاين) اليهوديين وصفاً دقيقاً لهذه المرحلة من التاريخ واليك ما تقوله موسوعة فالنتين اليهودية ذاتها ؟ (وتكاثر عدد اليهود كما ازدادوا رفاهاً وأصبح هارون اوف لينكولن – اليهودي – اغنى رجل في انكلترا كلهـا ، فكانت معاملاته المالية ترتبط بكل ركن في البلاد ويرتبط بها عدد من كبار النبلاء ورجـال الكنيسة ... ولكن العرش استولى بعد موته على مجموع املاكه واضطر آنئذ لانشاء لجنـة خاصة في وزارة المالية لادارة ممتلكاته .

مات الملك هنري عام ١٢٧٢ فخلفه على عرش انكلترا الملك ادوار الأول الذي أصدر امراً حرم بموجبه على اليود ممارسة الربا ، ثم استصدر من البرلمان عام ١٢٧٥ قوانين خاصة جعل لهم بموجبها أوضاعاً خاصة وسميت هذه القوانين (الانظمة الخاصة باليهود) وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السلطان الذي يمارسه المرابون اليهود على كافة مدينيهم ، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء أنفسهم ... ولعل الأنظمة اليهودية هذه كانت القوانين الأولى في التاريخ البرلماني الانكليزي الذي لعب مجلس العموم دوراً فعالاً في وضعهاولا يمكن وصم هذه الأنظمة بانها معادية للسامية – أو لليهود – لأنها حمت في الوقت نفسه المسيحيين واليهود العادلين[1]، لا سيما الضعفاء منهم وقد ظن المرابون اليهود أنهم في هذه المرة ايضاً ، وكما حدث سابقاً – ولاحقاً – مرات عديدة في التاريخ سيتمكنون من تحدي أوامر الملك ، كما تحدوا قرارات المجمع المسكوني بفضل السلطة التي يمارسونها على بعض رجال الكنيسة والدولة .. ولكن ذلك كان خطأهم الأكبر ، اذ ان الملك عمد إلى اصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من انكلترا .. وجنى النورانيون والمرابون بذلك شر أعمالهم دون أن يمنع عنهم نفوذهم وذهبهم الضر . وجلبوا الويلات على رؤوس بقية اليهود العاديين الذين لم يرتكبوا ذنباً سوى السير وراء هذه القلة الشريرة ... كان ذلك بدء المرحلة التي يسميها المؤرخين (الاجلاء الأكبر) اذ أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرعت رؤوسها المتوجة تحذوا حذوا الملك ادوار ففي عام ١٣٠٦ ، أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها عادت فرنسا فطردتهم مرة ثانيـة بصورة كاملة ، وتبعتها سكسونيا – احدى الدول الجرمانية عام١٣٤٨ – ثم هنغاريا عام١٣٦٠ فبلجيكا عام١٣٧٠ وسلوفاكيا عام ١٣٨٠ والنمسا عام ١٤٢٠ ثم هولندا عام ١٤٤٤ وأخيراً اسبانيا عام ١٤٩٢

---

(١) طبعت (الانظمة اليهودية) بالتفصيل في كتاب (حرب دون اسم) تأليف الضابط البريطاني الكابتن (آ. هـ. زامزى) .

ويتخذ طرد اليهود من اسبانيا أهميـــة خاصة . اذ أنه يلقي الضوء على (محاكم التفتيش) الاسبانية ، ذلك ان العديد من الناس في أوروبا يظنون انها اسست من قبل الكنيسة الكاثوليكية بهدف تعذيب واضطهاد المنشقين على كنيسة روما ومنهم البروتستانتيين فيما بعد . اما الواقع فهو أن من أهم الأهداف التي قصدها البابا (اينوسنت الثالث) من انشائها هو جعلها وسيلة لكشف فئة من اليهود الذين لجأوا الى طريقة التظاهر باعتناق المسيحية والعمل تحت هذا القناع لتهديمها من الداخل ، وقد شعرت الكنيسة بوجود مؤامرة من هذا النوع لتحطيم دعائم المسيحية ... وأمكن في عـــدة حالات تقصي الأثر واكتشاف المخادعين الذين انكشفت مسيحيتهم المزيفة ... كما تم كذلك العثور فيما بعد على نص الرســالة الجوابية التي ارسلها الحاخام الأكبر المقيم آنئذ في الاستانة عاصمة الخلافة العثمانية في ظل التسامح الاسلامي . الحاخام (خيمور) رئيس الجالية اليهودية في مدينة اكس – آن – بروفانس الفرنسية رداً على استشارته اياه بعد ان طردت معظم الأقطار الأوروبية اليهود .. وقد تضمنت هذه الرسالة التي وقعها الحاخام الأكبر بامضاء (امير اليهود) وارسلت بتاريخ ١٣ كانون الثاني عام ١٤٨٦ ، تعليماته التي ينصح فيها مستشيريه باتبـــاع (حصان طرواده) الشهير بالدخول إلى حصن اعدائهم خلف قناع ، كما فعل محاربوا اليونان القدامى الذين دخلوا إلى مدينة طروادة المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي كبير ... أو بتعبير أوضح جعل ابناء اليهود قساوسة مسيحيين ومعلمين ومحامين واطباء والخ ... كيما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل[1] .. غير ان محاكم التفتيش لم تقتصر على المهمة الأصلية التي انشئت من أجلها في الأصل ولم تتوقف عند هذا الحد بل تحولت إلى أداة بطش شملت الجميع بدون إستثناء ، وليس بصحيح ما أشيع عن عمد في الأذهـــان

---

(١) من السهل ملاحظة التشابه الغريب بين هذا الاسلوب ومؤامرة (الدونما) تلك الفئة الخفية من يهود (سالونيك) واستانبول التي اعتنقت الاسلام ظاهراً بهدف تخريبه من الداخل عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية ومحاربة كل حركة اصلاحية اسلامية تهب لنصرة الاسلام الصحيح .

الأوروبية بغيـــة استدرار العطف ومشاعر الندم ، انهـا كانت جهازاً خاصاً لاضطهاد اليهود ... وعندمـا استن (المفتش الأكبر) الشهير (توركومادا) (١٤٢٠ – ١٤٩٨) مراسم الحرق الرهيبة كانت المحرقة تتلقف كل من تلصق به تهمة الهرطقة والسحر أو الخيانة وما ماثلها دون تميـيز بين اليهودي وغير اليهودي ... وإلى هذا فإن النقمة التي تعرض لها اليهود في اسبانيا لم تكن ناتجة عن أسباب دينية بل جاءت كردة فعل عامة على تصرفاتهم الاقتصادية والاجتماعية .

ان الحقائق الدقيقة هي التي تلقي الضوء الكاشف على الواقع التاريخي الذي تبدو اسبابه مجهولة أحياناً . ففي القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الاسبانية تمنحهم حق جبايـــة الضرائب من الشعب مباشرة ولحسابهم الخاص كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة ، ممـــا وضع الأهالي تحت رحمتهم المطلقة . . فاستغلوا هذا الوضع ابشع استغلال واستعملوا من القسوة والوحشية في طلب (اقة اللحم)[1] من السكان ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب العارم بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير البركان الكامن في القلوب فكانت هذه الشرارة الخطابات اللاهبة التي ألقاها (فرناندومارتينيز) فهب الشعب على أثرها بصورة جماعية لارتكاب مجزرة دموية تميزت بفظاعها ، وهذا مثل صارخ على بشاعة جرائم المرابين اليهود وموجهيهم النورانيين ، الذين سقط بجريرتهـم – وهم فئة قليلة متوارية – آلاف الضحايا من اليهود البؤساء أنفسهم الذين لم يرتكبوا ذنباً بل أخذوا بما اقترفته أيدي تلك الفئة الجانية التي ارتضوا زعامتها وفيما يلي ما تقوله الموسوعة البريطانية (ص ٥٧ « مجلد ١٣ ز » – طبعة ١٩٤٧) عن موضوع اليهود في اسبانيا . (وكان القرن الرابع عشر العصر الذهـــبي في

(١) تقوم طريقة اقة اللحم الرهيبة التي كان المرابون – لا سيما اليهود منهم – يتبعونها في القرون الوسطى على اعتبار وزن معين من لحم المدين – أقة مثلاً من جسمه – يحـــق للمرابي اقتطاعه من جسم المدين العاجز عن وفاء القرض الفاحش الربا عادة أو المكلف بالضرائب المعوز لدى عدم وفاء المال المقرض في الوقت المحدد وخير من وصف هذا الاسلوب الهمجي هو شكسبير في مسرحيته (تاجر البندقية) .

اسبانيا . « وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في اسبانيا ولكن خطابات أحد قساوسة مدينة اشبيليا (فرناندو مارتينيز) أدت عام ١٣٩١ الى قيام أول مجزرة عامة لليهود الذين كانوا محسودين بثرائهم ومحط كره الجميع لأنهم كانوا متعهدي جميع الضرائب . » .

أما المتعهدون المذكورون فكانوا يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ مبين ثابت يدفعونه سلفاً . فتوضع السلطات العامة في خدمتهم ويمنحون حق التعذيب والتنكيل بالمواطنين في السجون ومصادرة الأموال لقاء جمع المبالغ التي يفرضون مقاديرها حسب أهوائهم .. واستمرت العاصفة في اوربا ضد اليهود . ففي عام ١٤٩٥ طردتهم بلدة ليتوانيا من أراضيها ثم البرتغال عام ٤٩٨ (ثم ايطاليا عام ١٥٤٠ ثم بافاريا عام ١٥٥١ ... ولكننا يجب ان لا نغفل عن الاشارة الى امر هام ، ذلك انه بالرغم من تهجير مجموع اليهود من كل مكان فان عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ منهم كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء ... وقد استطاعوا الحصول على مراكز لهم في (بوردو) و (افينيون) و (مارسيليا) في فرنسا مثلاً ، وفي بعض مقاطعات البابا وفي شمال الألزاس (وفي قسم من ايطاليا الشمالية) وتصف الموسوعة البريطانية الموضوع كما يلي : (وهكذا وجد اليهود أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق فتستقر في بولونيا أو في الامبراطورية العثمانية وجالياتهم الضئيلة التي سمح لها بالبقاء في اوربا الغربية ، فقد فرضت عليها كافة القيود التي تولدت في المرحلة السابقة) . وهكذا نستطيع القول ان القرون المظلمة اليهودية بدأت في الوقت الذي ابتدأ فيه عصر النهضة في اوربا ، ويتجلى لنا بوضوح منطقي من هذه النتيجة الأخيرة مدى صحة التحليل التاريخي الذي ينادي به بعض المؤرخين الذين يقولون ان أمم أوربا الغربية لم تبدأ عصر النهضة والاحياء الحظري إلا بعد أن تمكنت من تحرير أنفسها من براثن السيطرة الاقتصادية اليهودية ...

حصرت الجاليات اليهودية في اوربا بعد حركات التهجير الكبرى داخل

أحيائها التي سميت بـ (الغيتو) والتي يسميها اليهود (الكاحال) ، حيث فرض على اليهود ان يعيشوا معزولين عن جماهير الشعوب التي يقطنون بين أحضانهـا يحكمهم حاخاماتهم أو من يسمونهم حكمـاءهم الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المرابين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم التي تمكنوا من الحصول عليها في بعض المدن الأوربية كما ذكرنا سابقاً وكان عملاء النورانيين منبثين في (الغيتو) ينفثون سموم الحقـد والكراهية وروح الانتقام في قلوب الجماهيراليهودية كما كان الحاخامونبدورهم يلقنون اليهودأنهم شعب الله المختار... ولذلك فإن يوم الانتقام آت دون ريب وسيرثون فيه الأرض ومن عليها .. أما اليهود الذين رحلوا الى اوربا الشرقية فقد كانوا مجبرين بدورهم على العيش (في مناطق الاقامة) التي سمح لهم بها ، والواقعة بصورة عامة على الحدود الغربيـة لروسيا ، من سواحل البحر البلطيقي في الشمال حتى سواحل البحر الاسود في الجنوب ، وكان معظم هؤلاء من اليهود الخزر [1] في الأصل .

ويجب ان نشير هنـا الى ان اليهود الخزر هم الذين اشتهروا على مر العصور بخبثهم وبخلهم الشديد وأساليبهم المنحطة في الأمور المالية وأخلاقهم الدنيئة في كل أنواع معاملاتهم وهم يدرسون (لغة الريديش)[2] التي تطورت فيها ثقافتهم ويختلفون عرقيـاً كل الاختلاف عن العبرانيين القدماء في فلسطين الذين كانوا عشائر من الرعاة بالأصل .

تراكمت احقاد القرون داخل اسرار احيـاء (الغيتو) وترعرع الظمـأ الى الانتقام حتى تحولا الى عقيدة وثنية سلبية قائمة على البغضاء والطغيان والتدمير .

---

(١) يبين الكاتب الاشهر (هـ. جـ. ويلز) الفروق بوضوح بين مختلف العناصر اليهوديـة في كتابه (خطوط التاريخ البارزة) - (ص ٤٩٣ - ٤٩٤) .

(٢) لغة الريديش وتعني باللغة اليهودية، اللغة التي يتحدث بها يهود اوروبا الشرقية وتتكون من مزيج من العبرانية والسلافيه والألمانية ولغات شواطىء بحر الخزر وهؤلاء يجهلون عموماً اللغة العبرانية ولا يربطهم أي رابط عرقي بالعبرانيين القدماء أو بفلسطين ،

فازاحت تعاليم الدين الموسوي عن محلها وتبلورت مبادؤها الهدامة في النظريات المادية الالحادية التي ترمي الى تهديم الاديان والشرائع السماويــة وتقويض الاسس الاخلاقية المستمدة منها وتمزيق كيان المجتمعات ، كل ذلك ارواءاء للحقد القديم على الانسانية الذي توارثه المرابون وكهنوت الشر منذ أزمنــة سحيقة وللجشع الى السيطرة على كافة خيرات الجنس البشري وتجريد الجميع ممـــا يمتلكونه ثم حرمانهم حـــق التملك الى الأبد ... وقد تطورت هذه النظريات حتى ولدت الشيوعية واصبحت قاعدته حركة الهيجان العالمية ، سلاح محفل المرابيين وقوى الشر الالحادية لتحقيق مخططهم الأزلي للسيطرة على العالم وسكانه ...

اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا

يبين لنا التاريخ الاوروبي كيف طوّر المرابون العالميون اعمـــال الشغب والارهـــاب المحلية او الفردية الى حركات عصيان وهيجانات منظمة مترابطة وكيف خططوا لعـودة اليهود خفية الى البلدان التي طردوا منهـــا عن طريق التسلل المستمر الذي كان الوسيلة الوحيدة بأيديهم ، لان عودتهم كانت محرمـة قانونياً ، وهكذا انشئت بالتالي شبكات خفية في جميع المدن الاوروبية مهمتها استقبال اليهود المتسللين ، ويغذي هذه الشبكات ويمولها منظمات المرابين اليهود . ولمـا كان من المستحيل على هؤلاء اليهود المتسللين الحصول بعد عودتهم على عمل مشروع لأن قدومهم غير قـــانوني فقد قدمت لهم هذه الشبكات الرساميل التي مكنتهم من انشاء نظام السوق السوداء في كل بلد اوروبي ... ومارسوا في هذه الاسواق السوداء كل انواع التجارب والمقايضات المحرمة الممكنـــة ، وكانوا يعملون حسب منهج الشركة الخفيـة الاحتكارية فيما بينهم جميعـاً .. وقد لبثت اسماء سادة المال الذين يملكون هذه الشبكات – او يسيطرون عليها تحت ستار من الكتمان [1] ...

وقد اتجهت شكوك عدد من الكتاب والسياسيين والفلاسفة والعسكريين في

---

(١) لا تزال هذه الشبكات تعمل حتى يومنا هذا ، وقد تمركزت فعاليتهـــا في الولايات المتحدة وعلى فلسطين اللتين بلغ دخول المهاجرين اليهما بصورة غير مشروعة منذ نهايـــة الحرب العالمية الثانية نسبة لم تعرف من قبل ، والبرهان واضح على ان الشبكات السرية في مكان وجدت فيه ليس الا وليد هؤلاء الاشخاص اعداء المجتمع الانساني الذين يشكلون جماعة العـــالم الخفي (المؤلف) .

الماضي ، امثال (الكونت دي بونسين) والسيدة (نستا وتبتر) والسيد (والتر سكوت) الشهير والكثيرون غيرهم من المفكرين والمؤرخين « اتجهت شكوكهم الى جماعة النورانيين والمخططين للحركات الأممية وأيقنوا بأن هؤلاء يشكلون منظمة هي القوة الخفية التي تجذب خيوط الفوضى العالمية ، ولكن البراهين القاطعة بصحة هذه الشكوك لم تظهر إلا في زمن حديث ، حيث أمكن ضم الحلقات الى بعضها بعضاً وتجميع الأدلة الواقعية .

نتبين بعض هذه الأدلة والقوانين من تفحص أحداث التاريخ بحسب تسلسلها الزمني وهكذا نرى كيف استخدم النورانيون زعماء المجموعتين السامية والآرية لخدمة أغراضهم وكيف زجوا بالملايين من البشر في حروب وثورات ومجازر ، ليست جميعاً في الواقع سوى مخططات في الطريق الذي رسمته فئة ذات فكر جهنمي لتحقيق مطامع مجنونة ، رهيبة ، في أنانيتها ، وهذا نص النداء الذي أطلقه الكاتبان الشهيران (ووليان فوس) و (سيسيل غيراهيتي) في كتابهما (الحلبة الاسبانية) :

« ان مسألة معرفة من هم الزعماء الحقيقيون – للشركة الاحتكارية الخفية – ومنظمو مخططاتها الرامية للسيطرة على العالم وكيف يصل هؤلاء الى أهدافهم ، هي مسألة تفوق ما يطمح اليه هذا الكتاب وسيمكث الموضوع كواحد من أهم الألغاز العالمية التي لم تحل ولم يكتب عنها حرف واحد .

وان الذي سيتمكن من كشف الستار عن هذا اللغز يوماً وإعلانه للعالم لن يكون إلا رجلاً رائع الشجاعة قادراً على اعتبار حياته جديرة بالتضحية في سبيل الانسانية لأجل تنبيهها الى ما تبيته لها جماعة شيطانية ممن جعلوا أنفسهم كهنة لدين خفي يريدون فرضه على العالم » .

اننا نستطيع الحكم على نجاح التمثيل التدريجي للمخطط بدراساتنا لتسلل اليهود عائدين الى الأقطار التي كانوا قد طردوا منها ، فقد عاد اليهود الى انكلترا

عام ١٦٠٠ ، وإلى هنغاريا عام ١٥٠٠ ولكنهم طردوا منها ثانية عــام ١٥٨٢ ، وعادوا الى تشيكوسلوفاكيا عام ١٥٦٢ ولكنهم طردوا منها ثانية ايضاً عــام ١٧٤٤ ، وعادوا الى ليتوانيا عام ١٧٠٠ الخ ...

واذا ضربنا صفحاً عن عددالمرات التي طردوا فيها من كل قطر فإننا نلحظ انهم تركوا وراءهم في كل مرة اوساطــــاً معينة خاضعة لنفوذهم كانت تحرك الهيجانات والفوضى دائماً بتوجيهاتهم او بصورة أدق بحسب تعليمات القوى الخفية التي تحرك الخيوط من وراء الستار .

الثورة الانكليزية

لما كان الملك ادوارد الأول ملك انكلترا هو الأول الذي طرد اليهود من بلاده فقد قرر سادة الذهب اليهود في فرنسا وهولندا والمانيا ، ان انكلترا بالذات هي التي يجب ان تكون الهدف الاول الذي يطبقون فيـه مناهجهم المدروسة لاثارة الفوضى الشاملة والهيجان ...

وهكذا شرعت الأوساط العميلة لهم في انكلترا ، او بتعبير آخر خلاياهم، باعمال فعاليتها الهدامة: دب النزاع اولاً بين ملك انكلترا وحكومته ثم تبعته المشاحنات بين ارباب العمل والمستخدمين وبين العمال والمالكين ثم ثار الخلاف بـين الدولة والكنيسة .

ودس المتـآمرون بخبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلقـة في أمور السياسة والدين ولم تلبث انكلترا ان وجدت نفسها مقسمة الى معسكرات عديدة يتحفز كل منها للانقضاض على الآخر، بل قسموا المعسكر نفسه الى اقسام عدة:

فقد انقسم الشعب الانكليزي المسيحي الى معسكرين بروتوستانتي وكاثوليكي ثم انقسم المعسكر البروتستانتي الى طائفتين (الملتزمون) و (المستقلون) ... وانهمر الذهب في ذلك كله من جهات مجهولة على المحرضين ورؤوس الفتنة .

كان ملك انكلترا آنئذ شارل الأول ، وعندما تم الايقـاع بينه وبين البرلمان اتصل احد رؤس جماعـة المرابين العالمين اليهود في هولندا المدعو (مناسح بن اسرائيل) بالقائد الانكليزي الشهير (اوليفر كروموبل) وعرض عليـه المبالغ الطائلة من المال لتنفيذ المشروع الخفي الرامي الى الاطاحة بالعرش البريطاني ..

وقـد تقبل كرومويل هذا العرض وتألفت مجموعـــة من ارباب الذهب اليهود لتمويله ومساندته كان فيهــا الى جانب منـاسح بن اسرائيل الزعيم اليهودي البرتغالي الأشهر (فرنانديز كارفاجال) الذي تلقبه كتب التاريخ بـ (اليهودي العظيم) والذي اصبح فيما بعـد رئيس المستشارين العسكريين لكرومويل .. وقد نظم هذا انصـــار كرومويل الذين اشتهروا باسم (الرؤوس المستديرة) وحولهم الى جيش نظامي انهالت عليه الامدادات بالسلاح والعتـــاد والأموال بوفرة ... وعندمـــا بدأ تنفيذ القسم المسلح من المؤامرة تدفق الى انكلترا عن طريق التهريب مئـات من الثوروبين المحترفين المدربين وانضم الجميع الى الخلايا اليهودية الفوضوية التي برزت آنئذ على شكل منظمات ارهابيـة ، شرعت حالاً في عمليات الأرهاب على نطـــاق واسع يهدف ترويـع السكان واشاعة جو من الذعر والقلـق يمهد للحرب الأهليـــة والصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش النظامي.. وتكشف الدراسة الواعية لأسلوب التدفق الفوضوي هذا عن طريق التهريب واستخدام افواج المخربين المدربين بواسطة الخلايا والشبكات وتكوين المنظمات الارهابية التي تمارس عمليات الارهاب والترويـع ، وتمويل الخطـة كلها اخيراً بذهب المرابين العالميين اليهود ، تكشف لنــــا عن ظاهرة دقيقة تشكل برهانـــاً آخر على استمرار مؤامرة قوى الشر عـبر العصور : فهو الاسلوب الذي اتبعته المؤامرة دائمـــاً وبصورة متماثلة في كل اطوار التاريخ ، ونجـد خير مثـــال له فى عصرنا الحاضر في عملية الاحتلال الصهيوني لفلسطين ... وإلى هذا فان دفعاً فوضوياً يحمل بعض هذه المعالم يحدث في أمريكا اليوم ... ولن يستطيـع إحباط مثل هذه المؤامرات في العالم سوى تضامن قوى الخـــير الاخلاقية حول فكرة الايمـــان بالله والدفاع عن شريعته وصمود الشخصيات الكبرى من قادة قوى الخير أمام موجة الالحاد العالمية المسيرة من قبل محفـل حكماء صهيون حتى يسترد هؤلاء القادة المؤمنون زمام المبادرة وتنقذ الانسانية المهددة من مصير قاتم ...

كانت خلايا الثورة جميعاً في انكلترا آنئذ بقيادة زعيم يهودي اسمه (دي سوز) وكان هذا في الوقت نفسه سفيراً للبرتغال في انكلترا بفضل اليهودي العظيم (فرنانديز كارفاجال) الذي تمكن بنفوذه والاعتمادات المفتوحة له من الحصول له على هذا المنصب ، وبذلك أصبح مسكن «دي سوز» المحمي بالحصانة الدبلوماسية مقراً لزعماء النشاط اليهودي الخفي المشرفين على المؤامرة وأحد مراكز تحضير الثورة بالتالي[1]... ولقد بدأت الثورة الانكليزية أخيراً بعد أن عبد النورانيون لها الطريق وأصبح كل شيء معداً .

وقد بدأت بالنزاع الديني الذي أثير بين الكاثوليكيين والبروتستانتيين من مذهب (كالفن)[2] ، ثم شرعت الخلايا الخفية بتنظيم مظاهرات مسلحة تنطلق في كل مناسبة ودون مناسبة فتسمم الجو العام في البلاد وتشيع الفوضى والقلق.

نجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الانكليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزئي الكتاب الضخم (حياة الملك شارلس الثاني) الذي وضعه (اسحق دزائيلي) احد كبار اليهود الانكليز فيما بعد (١٧٧٦ — ١٨٤٨) ووالد (بن يامين دزائيلي) الذي أصبح من أقطاب الدولة والسياسة وتولي منصب رئاسة الوزارة عدة مرات ومنح لقب (لورد بيكوسفيلد) وقد بين اسحق دزرائيلي في كتابه انه حصل على معظم المعلومات من سجلات (مليخور دي سالم) الزعيم اليهودي الذي كان سفيراً لفرنسا في الحكومة البريطانية في عصر الملك شارلس الأول كما أوضح ايضاً نواحي التشابه الغريب

---

(١) لم يكف مخطط المؤامرة الأعلى منذئذ عن استعمال هذه الطريقة للاشراف المحلي على حملات الدعاية الهدامة ومخططات التخريب في منطقة ما من العالم وقدكانت دور بعض السفارات مركزاً للتآمر في العديد من الدول .

(٢) يوجد العديد من البراهين التي تثبت ان (كالفن منشيء المذهب المعروف باسمه في المسيحية البروتستانتية كان يهودياً في الأصل ، وعلى اية حال فان اسمه الحقيقي (كوهين) الذي حرفه اللفظ الفرنسي الى (كافين) ثم اصبح (كالفن) فيما بعد ...

بين الثورتين الانكليزية والفرنسية فيما بعد مشيراً الى صلة (القرابة) او التماثل التي تربط بينهما ... وهكذا فإننا نستطيع ان نرى بجلاء أثر الأيدي الخفية ، أيدي منظمي حركة الهيجان العالميـــة ، في كلتا الثورتين ، بل وكما سيبرهن عليه هذا الكتاب في كل حركات الفوضى والحروب المفتعلة .

ان البرهان المطلق الذي يدين (كرومويل) زعيم الثورة ودكتاتور انكلترا الطاغية بعدئذ بتهمة الاشتراك في المؤامرة الثورية اليهودية ، هو الذي حصل عليه اللورد (الفريد دوغلاس) الذي كان يشرف على المجلة الاسبوعية الانكليزية (بلين انكلش) والذي أعلنه في مقال نشره في هذه المجلة في عددها الصادر في ٣ ايلول ١٩٢١ ، فقد شرح اللورد دوغلاس في هذا المقال كيف وصل الى حوزة صديقه السيد (ل. د. فان فالكرت) الهولندي «مجلد نادر» كان قد فقد من سجلات (كنيس مولخيم) في هولاندا خلال حروب نابليون .. ويحتوي هذا المجلد على سجلات الرسائل التي أرسلها وتلقاها الحاخامون المتعاقبون الذين ترأسوا هذا الكنيس. وتقول إحدى هذه الرسائل المحررة باللغة الالمانية والمرسلة من اوليفر كرومويل الى رئيس هذا الكنيس آنئذ الحاخام (اينزبرات) بتاريخ ١٦ حزيران ١٦٤٧ ، بالحرف الواحد :

(سوف أدافع عن قبول اليهود في انكلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حياً ... لا يمكن إعدام الملك دون محاكمة ، ولا نمتلك في الوقت الحاضر اساساً وجيهاً للمحاكمة ، يكفي لاستصدار حكم بإعدامه .. ولذلك فإنني أنصح باغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل ، غير أننا سوف نساعده في حالة هربه ...)

ويحتوي السجل على رد الحاخام برات على هذه الرسالة بتاريخ ١٢ تموز ١٦٤٧ ، ويقول في إجابته لكرومويل :

« سوف أقدم المعونة المالية منذ خلع الملك شارلس وقبول اليهود في انكلترا ،

والاغتيال خطر جداً ... ويجب إعطاء شارلس فرصة للهروب [1] ، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً للمحاكمة والاعدام ... وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة ...).

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من ذلك العام مهدت الفرصة للملك شارلس الأول للهرب ... وقد القي القبض عليه بالطبع ... ويتفق المؤرخان البريطانيان الكبيران (هوليس) و(لودلو) ، وهما الحجة في تاريخ ذلك العهد، على ان هرب الملك ، ثم إيقافه ، كانا من تدبير كروموبل .

وقد جرت الأحداث بعد ايقاف الملك بسرعة وعلى ما أراد كروموبل الذي صفّى أولاً جميع أعضاء البرلمان الانكليزي المخلصين للملك ، ولكن المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة ٥ أيلول ١٦٤٨ ، قرر بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه قبول التنازلات التي أعلنها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه .

وكان معنى ذلك بصراحة بالنسبة لكرمويل انتهاء دوره وحرمانه من الأموال التي وعده بها سادة المال العالميون ، فأصدر أمره بالتصفية إلى أحد أتباعه وهو الكولونيل (برايد) الشهير في التاريخ الانكليزي وهو أيضاً الذي قام بتصفية جميع أعضاء البرلمان الذين صوتوا بالموافقة على عقد الاتفاق مع الملك ... وعملية التصفية الكبرى هذه التي قام بها الكولونيل برايد هي التي تسميها كتب التاريخ المدرسية في انكلترا (تصفية برايد) .

لم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى – ٥٠ – خمسين عضواً استولوا لحساب كروموبل على السلطة المطلقة ، وفي ٩ كانون الثاني ١٦٤٩ ، أعلن تشكيل محكمة سميث (بمحكمة العدالة العليا) عهد اليها بمهمة محاكمة ملك

---

(١) كان الملك شارلس الاول مسجوناً في ذلك الحين .

انكلترا ، وكان ثلثا أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كرومويل ، وعندما لم يستطع المتآمرون ايجاد محام انكليزي واحد يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك كلف (اليهودي العظيم كارافاجال) أحـــد اليهود الأجانب واسمه (اسحاق دور يلاوس) الذي كان عميلا لـ (مناسح بن اسرائيل) في لندن بهذه المهمة ... وهكذا أدين شارلس الأول بالتهـــم التي قررها بشأن المرابين اليهود العالميين وليس كما تقوله كتب التاريخ التي قررها الشعب الانكليزي ... وفي يوم ٣٠ كانون الثاني ١٦٤٩ قطع رأسه بالبلطة علنا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة (هواتيهول) في لندن .. وهكذا تم انتقام المتآمرين العالميين الذي قرروه منذ طردهم الملك ادوارد الأول من انكلترا وتلقى كرومويل الذهب الموعود به كما تلقى يهوذا الخائن من نفس المصدر ثمن خيانته للسيد المسيح .

لم يكن الانتقام كما قد يتبـــادر إلى الذهن الهدف الوحيد للمرابين العالميين اليهود في عملياتهم هذه ،بل كان هدفهم الأول ، والذي أوضحته أحداث التاريخ فيما بعد ، السيطرة على اقتصاديات انكلترا وعلى مقاليد الأمور الحقيقية فيها .. وكان هدفهم الأعمق والتالي اثارة عدد من الحروب بعد ذلك بين انكلترا ومختلف الدول الاوروبية ، ذلك ان الحروب تتطلب مبالغ ضخمة من الأموال يضطر الحكام الأوروبيون لاستقراضها من المرابين اليهود العالميين أنفسهم بالربا الفاحش وهذا ما يؤدي إلى نتيجتين :

آ - حصول هؤلاء المرابين على أرباح خيالية وإزدياد القروض الوطنية التي ستثقل كاهل مختلف الأمم الأوروبية .

ب - ووضع حـــكام أوروبا بموقف التبعية والحاجة بالنسبة للمرابين العالميين .

نتبين هذه النتائج بسهولة منطقية بتتبعنا لتسلسل الاحـداث الزمني في انكلترا منذ اعدام الملك شارل الأول ١٦٤٩ حتى تأسيس بنـــك انكلترا عام ١٦٩٤ : فقد ازداد مبلغ القرض الوطني الانكليزي ازدياداً مطرداً من ناحية ، وتمكن سادة المال العالميون من ناحية أخرى من جعل شعوب أوروبا ينقض بعضها على البعض الآخر ، ولعل خير وسيلة لادراك حقيقة تلك الفترة من التاريخ هي استعراض الأحداث المتعاقبة ، وفيما يلي جدول بهذه الاحداث بحسب تسلسلها الزمني ...

الأحـداث

العـام	
١٦٤٩	هاجم كرومويل ايرلاندا معتمداً على التمويل اليهودي وانصبت نقمة الايرلانديين الكاثوليكيين من جراء الكوارث التي نزلت بهم على يـد البروتستانيين الانـكليز .
١٦٥٠	ثار القائد الانـكليزي (سونتروج) على كرمويل ولكنه فشل وقبض عليه .
١٦٥١	أعد شارلس الثاني ابن شارلس الأول ، هجوماً على انـكلترا ، ولكنه فشل بدوره أيضاً وأبحر عائداً إلى فرنسا .
١٦٥٢	دخلت انـكلترا الحرب ضد الهولنديين .
١٦٥٣	أعلن كرومويل نفسه دكتاتوراً واتخذ لقب (اللورد الحامي لانكلترا) تغيير القوس أو بمعنى آخر سيد انكلترا المطلق .
١٦٥٤	اشتبكت انكلترا في عدد من الحروب الأوروبية الأخرى .
١٦٥٦	بدأت الاضطرابات في المستعمرات الامريكية التي تمتلكها (والتي كونت فيما بعد الولايات المتحدة الاميركية) .
١٦٥٧	موت كرومويل واعلان ابنه (ريتشارد) الحامي الجديد لانكلترا .
١٦٥٩	ريتشارد يشمئذ من التآمر المستمر ويعتزل الحكم .
١٦٦٠	الجنرال الانـكليزي مونك يحتل لندن واعلان شارلس الثاني ملكاً على انـكلترا .

١٦٦١ كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كرومويل وحدوث هياج في لندن حيث ينبش الشعب جثته وجثث كبار أعوانه ، أمثـــال (ايرتون) و (برادشو) ويعلقها على المشانق .

١٦٦٢ الشقاق الديني بين مختلف الطوائف البروتستانتية واضطهاد الطوائف الدينية التي لم تقبل بالخضوع للكنيسة الرسمية (الانكليكانية) .

١٦٦٤ اشتباك انكلترا من جديد بالحرب مع هولندا .

١٦٦٥ ازمة اقتصادية شديدة تحيق بانكلترا . والبطالة والمجاعة تأخذان بخناق الشعب ، ونشوب حريق هائل ، يدمر لندن ثم تفشي الوباء الذي عرف بالتاريخ باسم « الطاعون الأكبر »[١] .

١٦٦٦ انكلترا تشترك بحرب جديدة مع فرنسا وهولندا .

١٦٦٧ نشوء نوع جديد مـــن التحزب السري في الأوساط الحاكمة عرف في التاريخ الانكليزي باسم (كابال)[٢] . وقـــد أثار موجة جديدة من الاضطهاد الديني والسياسي .

١٦٧٤ تخطيط جديد لجماعة المؤامرة العالمية اقتضى اسناد ادوار جديدة لاشخاص جدد وإيقاف الحرب بين هولندا وانكلترا : فقد عهد بالدور الأول إلى الهولندي (وليام استراد هولدر) الذي رفع إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية وأصبح لقبه « دوق أوف اورانج » ثم رتب لقاء بينه وبين

---

(١) توقف هذا الطاعون بعد نشوب حريق لندن .

(٢) كلمه كابال : هي من أصل عبراني كانت ذات معنى ديني لدى العبرانيين القـــدامى . (الوحي الخاص) الذي ينزل على الحاخاميين ويمكنهم من كشف المعاني الخفية للتوراة لجماهير اليهود ... وقد انتشرت هـــذه الكلمة في اوروبا بمعنى جديد هو « التحزبات السرية » وتقول موسوعة بيير في ص ٥٢٩ من طبعتها السابعة والخمسين (ثم انتشرت هذه التحزبات السياسية الخفية المعروفة باسم « الكابالات » واصبحت ذات نفوذ لا يحد) ودخلت هذه الكلمة إلى فرنسا أيضاً حيث أطلقها الفرنسيون على الجماعات الخفية التي تدبر المؤامرات السياسية .

الأميرة ماري ابنة وريث عرش انكلترا المنتظر « الدوق أوف اوراق» « دوق أوف يورك ».

١٦٧٧ زواج الاميرة ماري بـ«دوق أوف اورانج» الذي أصبح لا يقف بينه وبين عرش انكلترا سوى حائلان : الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك بحيث يصبح العرش بين يديه لو تم القضاء عليهما .

١٦٨٣ تدبير المؤامرة التي عرفت في التـاريخ الانكليزي مؤامرة منزل رايل لاغتيال الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك معاً ... واخفاق هذه المؤامرة .

١٦٨٥ موت شارلس الثاني وصعود الدوق أوف يورك باسم الملك جيمس الثاني إلى العرش . ثم نشوب حملة اشاعات وتلطيخ شاملة ضد هذا الملك حال صعوده إلى العرش .. وقبول الدوق أوف موتموث – لأسباب مجهولة – بتزعم ثورة ضد جيمس الثاني .. وهزيمة الدوق أوف موتموث في معركة (سبدججور) الشهيرة في التاريخ الانكليزي والقاء القبض عليه واعدامه في ١٥ تموز نفس العام ، وقد تلى ذلك حملة محاكات واعـــدام بالجملة واضطهاد عـارم ضد أعداء الملك هبت فجأة بفعل القوى الخفية التي غيرت استراتيجيتها ، وأنتج هذا الاضطهاد نقمة عارمة ضد الجيش الثاني الذي كانت هذه القوى الخفية مصممة على القضاء عليه بأي ثمن ، وفتح طريق العرش لدوق أوف اورانج .

١٦٨٨ اقدام المتآمرين على خطوة جديدة ... فقد هاجم الأمير وليام اوف اورانج انكلترا ورست سفنه في ٥ تشرين الثاني على شاطىء (توربای) مما اجبر الملك جيمس الثاني على التنازل عن العرش ومغادرة بلاده إلى فرنسا ، بعد أن أصبح مكروهاً من قبل الشعب بسبب حملة الأقاويل المنتظمة المستمرة ضده من ناحية وبسبب حملة الاضطهاد والاعدامات التي هبت ضد اعدائه بعد سحق ثورة الدوق اوف موتموث ، وبسبب

ضعفه وطيشه وعدم كفاءته الشخصية من ناحية أخرى ...

١٦٨٩ اعلان وليـام أوف اورانج والأميرة ماري زوجته ملكا وملكة على انكلترا ... ولمـا كان الملك جيمس الثاني كاثوليكياً مما قد يدفع الكاثوليكيين الانكليز إلى محاولة إعادته إلى العرش فقد أظهرت القوى الخفية وليام أوف اورانج كبطل البروتستانتية .. وبالفعل وصل الثاني إلى ايرلاندا (الكاثوليكية) في ١٥ شباط في هذا العام حيث لم تلبث أن جرت معركة (بوين) الحاسمة الشهيرة في التاريخ الانكليزي التي وقف الكاثوليكيون والبروتستانتيون الانكليز فيها وجهاً لوجه وسحق فيها المعسكر الكاثوليكي في ١٢ تموز ١٦٩٨ ولا يزال البروتستانتيون الانكليز يحتلفون كل عام منذئذ بذكرى هـذه المعركة دون أن يعلم أحد منهم ان اولئك الذين حاربوا فيها لم يكونوا سوى العوبة في أيدي المرابين اليهود العالميين الذين كان هدفهم من كل المعارك والهيجانات التي نشبت في انكلترا منذ عام ١٦٤٠ حتى عام ١٦٨٩ هو الوصول إلى السيادة على مقدرات انكلترا الاقتصادية والسياسية .

وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا لانجازها انشاء بنك انكلترا وترسيخ القروض القومية التي كانت انكلترا مدينة لهم بها لقاء الأموال التي اقرضوها اياها للقيام بالحروب ، هـذه الحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها هم بأنفسهم .. ويبين لنا التاريخ كيف مضوا قدماً في تنفيذ مخططهم...يكشف لنا التحايل التاريخي للأحداث السابقة ، ولجميع أحداث التاريخ الأخير المشابهة لها بوجه عام. ان الدول والشعوب التي أقدمت على اثارة الحروب ومهاجمة الغـير والتحريض على الثورة والهيجان والزج بنفسها بها لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذات فائدة حقيقية ولم تتمكن من تحقيق أي ربح ثابت فعلي أو الوصول إلى حل أية مشكلة تعاني منها ، سواء كانت مشكلتها سياسية أو اقتصاديـة أو

حضارية . أما الرابح الوحيد المستمر فلم يكن دوماً سوى تلك الجماعة الخفية الشريرة من المرابين اليهود وتجـــار الحروب العالميين الذين مولوا جميع تلك الحروب والهيجانات ولعبوا فيها دور المحرض الخفي ... وتؤدي دراسة هذه الأحداث أيضاً إلى العودة بالذاكرة إلى حقيقة معروفة في التاريخ البريطاني ترتدي - على ضوء هذه الدراسة - أهمية خاصة : ذلك أنه ما أن وصل ذلك القائد الهولندي (وليالم أوف اورانج) إلى عرش انكلترا حتى اضطر الخزانة البريطانية إلى استقراض ١/٢٥٠/٠٠٠ جنيهاً استرلينياً بعملة ذلك العصر من اليهود المرابين الذين نصبوه في مكانه ...

ويستطيع أي طفل انكليزي أن يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة ، ولكن هذه الكتب تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراهـــا عن انكلترا مبعوثان هما (جون هوبلن) و (وليام باترسون) ولا تشير بحرف واحد إلى أسماء المرابين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم ...

والذين بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ ... ويكشف المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض هذه انها اجريت داخل كنيسة مغلقة ، مبالغة من المرابين في الحفاظ على سرية العمل . وقد كانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية القرض بمبلغ (١/٢٥٠/٠٠٠) جنية والتي وافق عليها الملك وليـــام أوف اورانج ومندوبوه هي التالية[1] : تبقى أسماء المرابين الذين قدموا سرية[2] ويمنحون ميثاقاً يسمح لهم بتأسيس بنك انكلترا ،

---

(١) هذه بعض الشروط أما البقية فقد ظلت سرية ...

(٢) ما زالت اسماء الاشخاص الذين يسيطرون على بنك انكلترا سرية حتى الآن وقد فشلت اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانيـــة عام ١٩٢٩ برئاسة المستر ما كلان - الذي أصبح فيما رئيساً للوزارة - لمهمـــة القاء الضوء على الموضوع من وراء تأديـــة مهمتها ورفض السير (مونتاغيونورمان) رئيس البنك الرسمي آنئذ التعاون مع اللجنة أو الاجابة على اسئلتها .

وتضمن بريطانيا لمديري بنك انكلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادله من العملة .. وهذا ما يكفل لهم :

١ – ان يستطيعوا اصدار قروض بقيمة «١٠» عشر جنيهات استرلينية مقابل كل جنيه من الذهب يضعونه في أرصدتهم الخاصة في البنك .

٢ – وان يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ العوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وهكذا وبصورة جليـــة كما ترى ، باع الزعيم الوصولي وليام اوف اورانج انكلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ (١/٢٥٠/٠٠٠) جنيه استرليني ، ووصل هؤلاء أخيراً إلى مآربهم بجعل بنك انكلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية ، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية . . ومن البديهي ان القوانين اصبحت عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن أصبحت مقاليد السلطة المالية في أيديهم ، وغرقت الحكومة الانكليزية في القروض . قد لا يدرك – لأول وهلة – سوى الخبير الاقتصادي المعني الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتعادله مع العملة ، ولكن يكفينا لذلك أن نذكر عملية واحدة بسيطة تنجم عن هذه السيطرة من ان باستطاعة مدراء بنك انكلترا اصدار قرضهم بمبلغ « ١٠٠٠ » جنيه استرليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونه في أرصدتهم كضمانـة وهذا يعني انهم بذلك يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة أي « ١٠٠٠ » جنيه ، لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عشر هذه القيمة ... وتعادل هـــذه الفائدة مبلغ « ٥٠ » خمسين جنيهاً في العـــام ، وهذا يعني بوضوح أن مدراء البنك يحصلون منذ نهايـــة العام الأول على ٥٠ ٪ من مجموع المبلغ الأصلي الذي رصدوه فعلاً لأجل القروض ... الـــخ . وعندما يتقدم أحـــد الأشخاص أو المؤسسات فان البنك يفرض عليه تقديم تأمين أو رهن على شكل عقارات أو أسهم أو ممتلكات الخ ... ويقدر قيمتها غالباً بأقل بكثير من الحقيقة وإذا تأخر المقترض عن دفع الفوائد أو الاقساط عن أصل القرض فان البنك

يحجز على التأمينـات حالاً وهذا اجراء يشترطه البنك سلفاً عـادة في العقود فتكون النتيجة ان سادة البنك يحصلون على قيمه قرضهم اضعافاً مضاعفة .

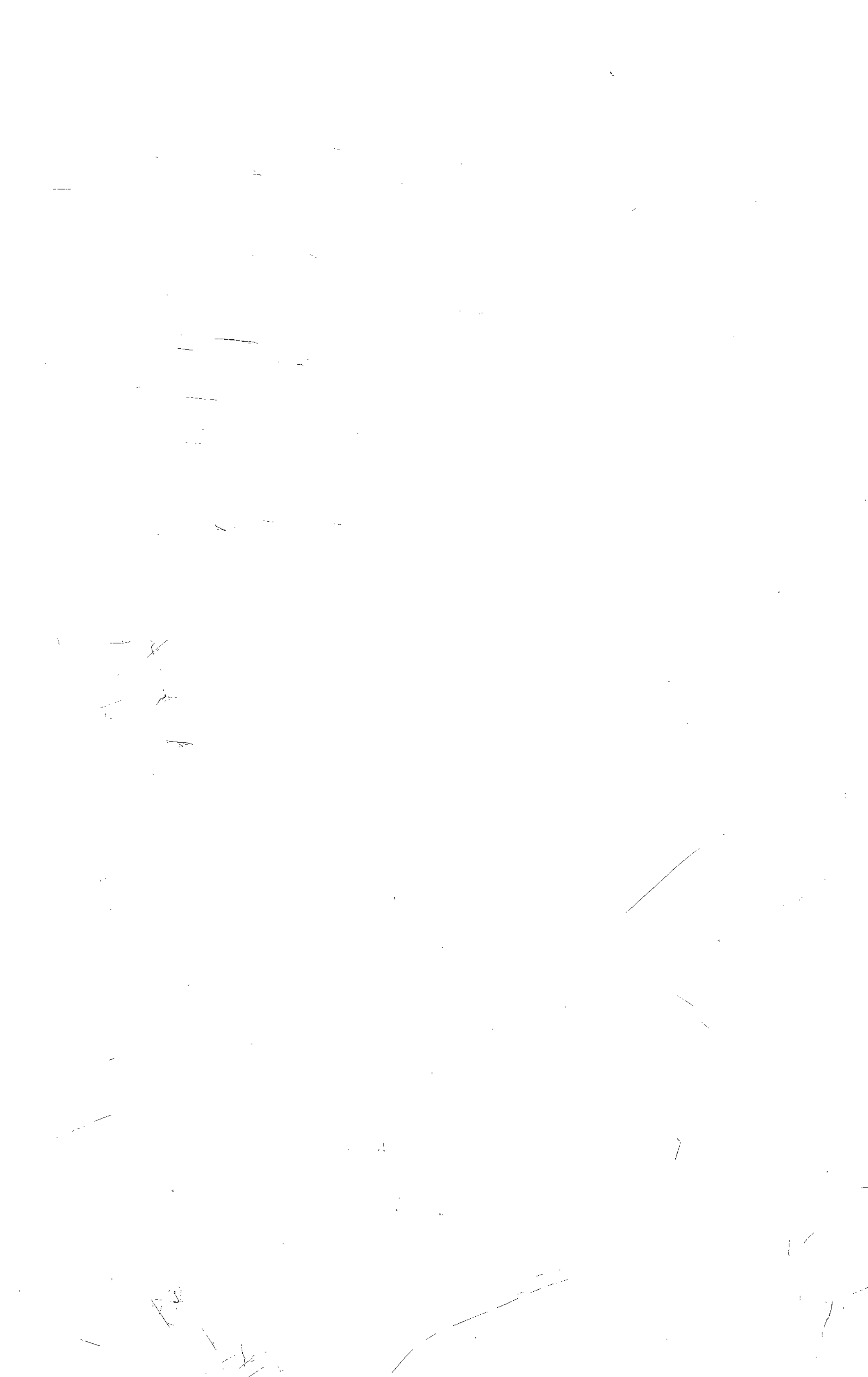
لا يهدف مخطط ارباب المال العالميين الى تأمين دفع الشعب الانكليزي للقرض الوطني المترتب على الدولة كما يتبادر الى الذهن، بـل ان هدفهم هو العكس من ذلك تماماً : اي عدم السماح لانكلترا ابداً بدفع قرضها الوطني وجعلهـا بالتالي موضع التبعية المالية المستمرة بالنسبة اليهم . ومن جهـة أخرى خلق الظروف العالمية المتجددة التي تؤمن إغراق أمم العالم التي يسقط قادتها فريسة اغراء القروض السهلة في القروض الداخلية والخارجية التي يمسكون هم بخيوطها الحقيقية العميقة...

اما فيما يتعلق بانـكلترا بالذات – وهي موضوع بحثنا في هذا الفصل – فقد قفز القرض الوطني في أربعة اعوام فقط ١٩٩٤ – ١٦٩٨ – من مليون وربع الى ١٦ مليون جنيهاً استرلينياً ... وقد تجمع آنئذ هذا المبلغ الطائل بعملة ذلك العصر بسبب الحروب المتواصلة ... هذه الحروب التي لم تلبث ان امتدت الى معظم اقطار اوربا فقد جلبت القوى الخفية التثبيط ثانية فأثارت الحروب الاوربية التي عرفت بالتاريخ باسم « حروب الوراثة الاسبانية » . وفي عام ١٧٠١ عـين (الدوق مارلبورد) قائداً عاماً للقوات المسلحة الهولندية ، وتعترف الموسوعة اليهودية بالذات وهي خير من يعـلم الموضوع بالطبع ان الدوق مارليورد كان يتلقي آنئذ بسبب خدماته الجلى مبلغ (٦٠٠٠) ستة آلاف جنيه استرليني بعمـلة العصر في العام من المرابي اليهودي الهولندي (سلومون مدينا) ...

وترينا أحداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت الى الثورة الفرنسية عـام ١٧٨٩ كيف تضخم مقـدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل الى مبلغ (٨٨٥ ٠٠٠ ٠٠٠) جنيهاً استرلينياً عام ١٨١٥ ... اما في عام ١٩٤٥ فان هذا القرض وصل الى مقدار خيالي هو (٢٢,٥٠٣,٥٣٢,٣٧٢) جنيهاً استرلينيـاً وكان مقدار الفائدة السارية فقط عن عامي ١٩٤٥–١٩٤٦ مبلغ (٤٤٥,٤٤٦,٢٤١)

جنيهاً استرلينياً . .

ان هذه الآلاف الاخيرة من الجنيهات الى جانب الملايين ليست في الواقع - على ضخامتها - إلا كسوراً فردية لا تذكر بجانب المبلغ الأصلي الذي يفوق طائلة الخيال ... وهي أشبه ما تكون بنهشة أخيرة جشعة ... وهي التي أشار اليها أحد خبراء الاقتصاد الإيرلنديين في معرض بحث عن القرض البريطاني قائلاً « لا يمكن إلا لمنظمة يهودية أن تتكالب للحصول على هذه الارقام الكسرية الى جانب الأطنان الضخمة » ...



الفصل الثالث

حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى – الصورة الخفية – الرجـــال الذين سببوا الثورة

ألقينا الضوء في الفصل السابق على الوقائع التي تبين كيف ان مجموعة صغيرة من المرابين الأجـانب عن انكلترا الذين يمارسون فعاليتهم عن طريق عملائهم الانكليز استطاعوا الوصول إلى السيطرة على اقتصاديات تلك البلاد مقابل ذلك المبلغ المتواضع نسبياً أي (١,٢٥٠,٠٠٠) جنيـه استرليني وكيف تمكنوا في الحين نفسه من البقاء مجهولين . وسوف نقدم في هـذا الفصل المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود. ونقدم في هذا الفصل ايضاً المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضياء على جماعة المرابين اليهود العالميين هؤلاء ،ونبرهن كيف تآمروا هم وحلفاؤهم وخططوا ومولوا الثورة الفرنسية الكبرى عـــام ١٧٨٩ بالطريقة عينها التي خططوا بهـا ومولوا الثورة الانكليزية التي خصصنا البحث السابق لها .

وسنكشف الستار في الفصول التالية عن تفاصيل اشتراك سادة المال اليهود العالميون هؤلاء في الثورات العالمية وفي جميع الحروب والهيجانات التي ما فتئت الانسانية تعانيها دورياً منذ عام ١٧٨٩ ، وعن ماهية « القوة الخفية » التي تحرك

الخيوط من وراء الستار .

روتشيلد وامبراطورية المال اليهودية :

تشمل الموسوعة الانكليزية على تاريخ أسرة روتشيلد أباطرة المال اليهود فمنذ نشوء هذه الأسرة التي لعبت دوراً هاماً في التاريخ الخفي للمرحلة المعاصرة في العالم . كان مؤسس هذه الأسرة (آمشل موس باور) مرابياً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود الذين أنهكهم التجوال الطويل في كافة أقطار أوروبا الشرقية فاستقر عام ١٧٤٣ في مدينة فرانكفورت في المانيا حيث أسس في شارع (وندن ستراس) متجراً جعله مركزاً للمعاملات المالية والمصرفية . ثم توفي عام ١٧٥٤ فخلفه ابنه الصغير (آمشل ماير باور) المولود عام ١٧٤٣ وقدعلمه الأب منذ حداثة سنه كل المعلومات الأساسية عن مهنة الصيرفة ودربه على المراباة وتجارة الذهب بالرغم من انه كان ينوي أن يجعل منه حاخاماً في المستقبل ، غير ان موته حال دون ذلك .

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف [اوبنهايمر اليهودي] ولم تمض فترة طويلة حتى برهن على حذاقة وموهبة خارقة في شئون الأعمال المالية ، مما حدا بأصحاب المصرف إلى ادخاله معهم كشريك جزئي ، ثم لم يلبث ان عاد إلى فرانكفوت بعد ان اشتد عوده ، واستلم المؤسسة المصرفية التي ورثها عن ابيه .

كان يعلو هذه المؤسسة شعارها المكون من درع أحمر اللون . ولم يكن اختيار الأب لهذا الشعار عبثاً فقد كان ذا دلالة معينة بين يهود اوروبا الشرقية ، وكلمة الدرع الأحمر تلفظ بالالمانية كما يلي: (روت شيلد) فاتخذ أمشل مايرو باور من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية الخاصة اسماً لأسرته التي أصبح اسمها روت شيلد أو روتشيلد .

عاش آمشل ماير باور أو (روتشيلد الاول) حتى عام ١٨١٢ وكان له خمسة

اطفال دربهم جميعاً منذ نعومة أظفارهم حتى يصبحوا ذات يوم من أعرق المتخصصين بالربا والمعاملات المالية الضخمة . وكان أقدر هؤلاء الابناء (ناتان) الذي نمت لديه موهبة مالية فذة جعلت والده وجماعة المرابين يرسلونه الى انكلترا منذ مطلع حياته العملية مزوداً بدعمهم الشامل بمهمة خاصة تهدف الى جعله احد المسيطرين على بنك انكلترا ، وكان الهدف التالي والأبعد ان يستخدم هذه السيطرة فيما بعد ليؤسس بالاشتراك مع ابيه واخوانه الاربع احتكاراً مالياً عالمياً للصيرفة وتجارة الذهب والمال يمتد كالاخطبوط في كل انحاء اوربا . وقد تلقى ناتان روتشيلد لدى سفره مبلغ (٢٠٠٠٠) عشرين الف جنيهاً استرلينياً فاستطاع اثبات مقدرته المالية بتحويلها الى (٦٠٠٠٠) ستين الف جنيه بعد ثلاث سنوات فقط .

كانت جماعة المرابين العالميين الذين ارسلوا ناتان الى انكلترا الحلقة الزمنية الجديدة في مجموعة سادة المال اليهود. وقد تكونت هذه الحلقة عام ١٧٧٣ عندما وفد اثنا عشر من أرباب المال العالميين الى فرانكفورت بدعوة من آمشل باور او روتشيلد الاول الذي كان آنئذ في الثلاثين من عمره، وعقدوا مؤتمراً لتأسيس احتكار عالمي يضم جماعة سلطانهم المالي وإمكانيات كل منهم . وقد بين لهم روتشلد في هذا الاجتماع الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الانكليزية كما قدم لهم دراسة عن الاخطاء التي ارتكبت والمخططات التي يجب تعديلها في الخطوات التالية .

كانت الأخطاء تنحصر في رأي جماعة المؤامرة العالمية بما يلي :

ا – البطء في التنفيذ وعدم الوصول بنتيجة ذلك الى سيطرة مطلقة شاملة .

ب – بقاء عناصر كثيرة ذات نفوذ قوي وقادرة على الوقوف في وجه المؤامرة او محاربتها وهذا ما يقتضي برأيهم – بالنسبة لكل حركة تالية – ما يلي :

١ – الاسراع في التنفيذ بلا هوادة والتخلص من العناصر المعارضة او التي قد تتمكن من الوقوف يوماً بوجه المؤامرة اليهودية – عن طريق البطش والعنف والابادة الجماعية .

٢ - السيطرة المطلقة العمياء على الجماهير واسلاس قيادها عن طريق فرض الارهاب الفكري والمادي عليها .

على ان هذه الاخطاء لم تمنع تحقيق الاهداف الاصلية لمدبري الثورة الانكليزية فقد تمكن سادة الرأسمال العالمي من السيطرة على الاقتصاد الوطني الانكليزي وأثقلوا كاهل انكلترا بالقرض الوطني الذي رسخوا دعائمه اولاً ثم عمدوا عن طريق المخططات الخفية على النطاق العالمي الى تضخيم هـذا القرض باطراد ، وهكذا أخذوا منذئذ يجرون انكلترا الى غمار الحروب التي كانوا يثيرونها هم بأنفسهم خفية .. ويقدمون في الوقت نفسه الى انكلترا المجبرة على اللجوء الى قروضهم -الأموال اللازمة لخوض هذه الحروب... بسط روتشيلد لجماعة المرابين براهينه المبنية على الحجة والواقع مثبتاً لهم ان النتائج المالية الـتي تم الحصول عليها بنتيجة الثورة الانكليزية لا تعد شيئاً مذكوراً الى جانب الغنائم الـتي سيتمكنون من الاستيلاء عليها بنتيجة اشعال نيران الثورة في فرنسا .

لقد اكتملت حجج المجتمعين بحجج ررتشيلد الواقعيـة وتم التفاهم بينهم على توحيد هدفهم وتبني مخططه الثورى المدروس بعنايـة . ويقوم هذا المخطط على توحيد الامكانيات المالية الطائلة للمتآمرين وكل ما يتبعها من سلطان ،فتنصب طاقة هذه الشركة المالية العالمية [١] الخفية على تنفيذ المشروع .

وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم روتشيلد خفاياه ..

ويعتمد المخطط على المناورة بهذه الثروات الضخمة المتحدة مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث تتفشى البطـالة بصورة اجبارية بين جماهير الشعب الفرنسي،وتدفع البطالة هذه الجماهير إلى حالة قريبة من المجاعة ، فتنهال اذ ذاك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعـة المؤامرة . بحيث تنصب العلاقة ومسؤولية الإنهيار الاقتصادي على عـاتق ملك

(١) هذا ما يسمى بالتعبير المالي الحديث (كارتل وتروست) .

فرنسا والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل. وينبث المحرضون والدعاة المأجورون بين صفوف الشعب ليشيعوا مشاعر الحقد والبغضاء ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة التي يشهرون بالفضائح الجنسية التي ينسبونها اليها ، ويلصقون بها امام الملأ كل أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة ويكيلون لها الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ثم يلفقون قصصاً مشينة يلطخون بها علناً سمعة كل من يمكنه أن يقف في وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من اخصامهم المباشرين .

وبعد ان انتهى روتشلد من عرض مخططه العـــامبهذه المقدمة ، أبرزالوثائق المكتوبة المعهود اليه بهـــا من النورانيين ، هذه الوثائق التي تنظم خطة للعمل مرسومة بدقة وعناية فائقتين ، ثم عمد الى قراءتها وفيما يلي نسخة ملخصة لمحضر هذه الجلسة تمكنت من استخلاصها بصورة دقيقة من مجموعـة الوثائق الموجودة بحوزتي ، وتبين هذه النسخة الملخصة طبيعـــة المؤامرة التي رسمها هؤلاء آنئذ للسيطرة على مقدرات العالم المالية وثرواته الطبيعية ويده العاملة :

١ – بدأ المتحدث (روتشيلد) عرضه لتفاصيل المؤامرة بقوله، أن الحقائق الواقعية هي ان معظم النـــاس يميلون إلى الشر اكثر من ميلهم إلى الخير ... والنتيجة المنطقية لذلك هي ان المؤامرة تستطيع الوصول إلى النتائج التي نرغبها اذا كان نظام الحكم مبنياً على الإرهاب والعنف والمغامرات واغتصاب السلطة ، اما حكم الشورى والشرعية فانه يمنعها من الوصول إلى مآربها. وقد علل روتشيلد حججـه بان المجتمع الانساني البدائي قبل التاريخ كان يخضع للقوة النظامية العمياء. هذه السلطة التي تحولت فيما بعد إلى ما يسمى بالقانون – فالقانون بحسب رأيه ليس الا القوة المقنعة . فمن الطبيعي إذن أن نستنتج – والكلام لروتشيلد حرفياً – أن : « قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة » .

٢ – وتابع روتشيلد كلامه قـائلا : أن الحرية السياسية ليست سوى فكرة فهي ليست أمراً واقعياً ، أي انها لا يمكن ان تصبح أمراً واقعياً .

فكل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسي هو أن يبشر شخص ما أو

هيئة ما تابعين خفية للمؤامرة بالتحرر السياسي بين الجماهير ، وعندما تعم هذه الفكرة تقبل الجماهير بالتنازل على امتيازاتها وحقوقها التي تمنحها إياها الأنظمة الشرعية دفاعاً عن هذه الفكرة ويستطيع المتآمرون آنئذ الاستيلاء على جميع هذه الامتيازات والحقوق .

ولا خوف من تحقق الحرية السياسية بالفعل ، طالما انها ليست سوى فكرة لا يمكن أن تصبح أمراً واقعياً .

٣- وقال روتشيلد بعد ذلك ان سلطة الذهب تمكنت دائماً من التغلب على سلطة الحكام الأحرار ، وذكر محدثيه بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ثم استعيض عنه فيما بعد في العديد من البلدان بفكرة الحرية ، ولكن الناس لم يعرفوا كيف يتصرفون بهذه الحرية باعتدال ... وهذه حقيقة واقعة تجعل من المنطق أن يعمدوا إلى استخدام واستغلال فكرة الحرية حتى يثيروا النزاع داخل المجتمع الواحد .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك قائلاً : لا يهم مطلقاً لنجاح مخططنا أن يتم تدمير الحكومة القائمة عن طريق القوى الداخلية أو الخارجية ... لأن المنتصر كائناً من كان سوف يحتاج إلى « الرأسمال » والرأسمال بكامله بأيدينا نحن .

٤ – وأعلن روتشيلد بعد ذلك أن الوصول إلى هذه المؤامرة . يبرر استعمال أية وسيلة كائنة ما كانت . لأن الحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية – والقول لروتشيلد – ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يلتزم بالحق والشرائع ولا يقبل بالكذب على الجماهير ولا يعاقب أخصامه إلا إذا ثبت عليهم الجرم ، وأضاف قائلاً بالحرف الواحد :

يجب على الذين يرغبون في الحكم ان يلجؤوا إلى الدسائس والخداع وتلفيق الحقائق

لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ليست إلا عيوب كبرى في السياسية ...

٥ – واضاف بعد ذلك : ان حقنا يكمن في قوتنا وليست كلمة حق سوى تعبير خيالي لا معنى له . لقد وجدنا معنىً جديداً للحق : هو الهجوم متذرعين بحق القوي، وتمزيق جميع مفاهيم العدالة إرباً إرباً. ونستطيع بعد ذلك ان نضع جميع المؤسسات والانظمة الاجتماعية كما نشاء ونصبح بالتالي السادة المسيطرون على صفوف الجماهير التي ستعطينا هي بنفسها الحق في السلطان في اليوم ذاته الذي ستنادي فيه – في فرنسا – بالتحرر المزعوم ...

٦ – وجه روتشيلد بعد ذلك المؤتمرين التحذير التالي : (يجب ان تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن اعين الجميع ، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة اخرى ان تحطمها ...) ثم نبههم إلى ضرورة الالتزام بمخطط المؤامرة منذراً اياهم بأن أي انحراف عن المخطط الاستراتيجي للمشروع سوف يؤدي إلى انهيار المخططات التي صنعتها اجيال النورانيين عبر القرون .

٧ – اعلن روتشيلد بعد هذا وجوب تبني « نفسية التجمعات الجماهيرية » للتمكن من السيطرة على زمام الجماهير ، وبين لهم أن السبب في ذلك ، هو أن الجماهير عمياء وعديمة التفكير وسريعة الانفعال وأنها دوماً تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء ...

ثم شرح فكرته قائلا : « لا يستطيع طاغية التحكم في الجماهير وتسييرها حسب مشيئته سوى حاكم طاغية . والطغيان المطلق – والقول دائماً لروتشيلد – هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة التي نريدها، وأضاف أخيراً قائلاً: « في اللحظة التي تسيطر فيها هذه الجماهير على حريتها تنقلب هذه الحرية حالاً الى فوضى » .

٨ – وتطرق روتشيلد بعد ذلك الى وسائل العمل فبين وجوب الاعتماد على:

١ – الكحول والمشروبات الروحية .

٢ – المخدرات والفساد الاخلاقي والجنسي .

٣ – الرشوة وإفساد الضمائر .

وذلك كأمثلة على الرذيلة بكافة أنواعها التي يترتب على منظمات العملاء ان تتبنى وتخطط استعمالها بصورة نظامية مدروسة وموجهة لتدمير البنيان الخلقي للشبيبة في الأمة التي تتسلل اليها المنظمة . وذكر ايضاً انه يترتب على الهيئات الخاصة في المنظمة التي تدرب أفرادها رجالاً ونساءً ليصبحوا أساتذة ، وخدماً ومربيات ، ومستخدمين ، ومستخدمات الخ ... وانتقاء نساء لكي يعملن في أمكنة اللهو والفجور والدعارة من الجوييم ، وأضاف قائلاً بصورة حرفية : اضيف الى هذه الفئة الاخيرة من النساء – نساء المتعة – بعض سيدات المجتمع اللواتي سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والمتعة المترفة ، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد ، في ميادين الرشوة والفسادوالفضائح والخيانةويجب ان نستغل كل شيء في سبيل الهدف النهائي » .

٩ – وجاء بعد هذا دور المنهج السياسي فقال روتشيلد ان للمؤتمرين بصورة طبيعية الحق في اغتصاب أموال أي شخص كان اذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة أو إخضاع وإذلال الشخص المقصود وأضاف حرفياً : « سوف نسلك فيدولتنا التي سنشيدها طريق الغزوالتسللي ، وبذلك نتجنبفظائعالحرب المكشوفة ونتائجها مستعيضين عنها بطرائق أقل فداحة ، وأضمن نتائجاً ، وذلك كأحكام الاعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الارهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير المطلق لنا ... » .

١٠ – وانتقلروتشيلد بعد ذلك الى الحديثعن الشعارات التي يجب إطلاقها قائلاً : « ليس هنالك مكان في العالم لما يسمى بـ « الحرية » و « المساواة » و « الاخاء » ...

ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر تبنيهـا ووضعناها في أفواه الجماهير لترددها كالببغاوات ، وأضاف موضحاً : أن النظام الطبقي الموجـــود حالياً مبني على ارستقراطية النسب . وشرف المحتد ، وسوف نحطم هذا النظام باسم الشعارات المذكورة لنبني على أنقاضه نظاماً لا يقوم على أساس هذه الشعارات كما يتوهمون ، بل نظاماً طبقياً جديداً يقوم على أساس (ارستقراطية الثورة). وسيكون «المال» طابع الارستقراطية الجديدة والمال كما تعلمون بأيدينا نحن..).

١١ – طرح المتحدث بعد ذلك على بساط البحث نظرياته المتعلقة بالحروب. وتقوم هذه النظرية – او هذا المبدأ – على إثارة حروب معينة بصورة مدروسة منهجية ، ثم توجيه مؤتمرات الصلح بعدها بالصورة المرسومة لها سلفاً ، أما الحرب ذاتها ، فتوجه بصورة تغرق معها الأمم المتحاربة في الديون التي تتكفل المنظمات المذكورة سابقاً بفرضها وعقدها – وترتبط هذه الديون بصورة خفية بجماعـــة المؤامرة .

١٢ – وانتقل البحث بعد ذلك الى موضوع الادارة المحلية فبين روتشيـلد للحاضرين وجوب الهيمنة على الانتخابات والتسميات للمناصب العامة ، فالطريقة للوصول الى ذلك تقوم على استخدام سلطان شبكات العملاء والدعايات الواسعة ، باسم شعارات تحررية مزعومة للتحريض على الفوضى والعصيان وتأليب الجماهير بحملات منظمة تقوم بتمويلها مجموعة الأموال العالمية التابعة للمؤامرة ... وقد شرح الدور الذي سوف يقوم به من يتم إيصالهم إلى المناصب العامة وإلى الزعامات (سوف يكون هؤلاء في خدمتنا ويطيعون تعليماتنا ، أي انهم سيكونون مستعدين على الدوام ليلعبوا دور الأحجـار في لعبة الشطرنج ... سيكونون بالاختصار دمى يحركها من وراء الستار خبراؤنا المدربون القديرون) .

وتطرق بعد ذلك الى شرح الشروط التي يجب أن تتوفر في الخبراء المذكورين فقال : (أما هؤلاء الخبراء أو المستشارين ، فسوف يتم انتقاؤهم منـــذ الطفولة والاشراف على زعمائهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصلوا الى مرحـلة العبقرية التي

تؤهلهم للسيطرة الخفية على مقاليد العالم ...) .

١٣ – وبحث المؤتمرون في النقطة التالية موضوع الدعاية فنبههم روتشيلدإلى وجوب السيطرة الكاملة على جميع وسائل إعلام الجماهير ، هـذه السيطرة التي تتكفل ثرواتهم وخططهم بالوصول اليها في حين يظلون هم في الظلام وراء الستار بعيدين بالتالي عن الشبهات والشكوك مهما بلغت ضخامـــة وعواقب الأكاذيب والاشاعات المهيجة والفضائح الملفقة والتحريضات الانفعالية التي يبثونها بـــين صفوف الجماهير . وقال حرفياً : « سوف نحوز بفضل امتلاكنا على الصحافة على سلاح ذهبي ولا أهمية لكوننا لن نصل الى السيطرة على هذا السلاح إلا بعد أن نخوض بحاراً من دماء ودموع الضحايا .. لقد ضحينا في بعض الأحيان بالبعض منا نحن – اليهود – في سبيل السيطرة على هذا السلاح ولكن يجب أن لا ننسى ان مضاءه وفائدته جعلا الريح في جانبنا دائماً ... كما يجب أن لا ننسى ان كل ضحية منا تعادل ألفاً من ضحايا الجوييم .. » .

١٤ – وانتقل روتشيلد من ثم الى موضوع المنظمات التابعة للمؤامرة ، فبين ضرورة ظهور المنظمة علناً وبصورة مكشوفة – بعد أن تصل ظروف الشعب الى الدرجة الدنيا من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قـــد استكانت لوسائل الارهاب والاغراء وتسلط الخوف عليها ... وعندما يرى المخططون بعد ذلك ان الوقت حان لاعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الاعتقاد بأن المسؤولين عن الكوارث في الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين الطائشين .

وتابع موضحاً : بعد ان نعهد بزعامة حكم الارهاب أولاً إلى بعض الخياليين الساذجين المخدوعين وبعض المجرمين نقوم باعدام هؤلاء – حين يئن الأوان – وبذلك نظهر لأعين الجماهير كمحرريها من الظلم والاضطهاد وكالأبطال المنقذين) .

وأضـاف روتشيلد بعد ذلك بالحرف الواحد : « هذا في الوقت نفسه الذي

نهدف فيه إلى العكس تماماً ، أي إلى السيطرة المطلقة والانتقام من الجوييم ».

١٥ – وانتقل روتشيلد بعد ذلك إلى النقطة التالية التي كشف النقاب عنها. « الانهيار الاقتصادي وأزمات الزعر » فبين كيفية افتعالهـا وطريقة استغلالها بالصورة التالية – : (ان أزمات البطالة العامة الناتجة عن توقف الأعمال وأزمات المجاعة التي سوف نخلقها جميعاً ونفرض على الجماهير بفضل ما نمتلكه من سلطان يكفل لنـــا افتعال انعدام المواد الغذائية من البلاد ، وستؤدي إلى ولادة حق جديد هو حق رأس المـال في السيطرة . وتابع مبيناً للمؤتمرين كيف ستقوم المنظمة بتسيير الجمـاهير والسيطرة عليها ، وكيف يصبح من الممكن بالتـالي اكتساح كل من يجرؤ على الوقوف في وجـــه المنظمة عن طريق توجيه الجماهير للانقضاض عليها .

١٦ – كانت نقطة البحث التالية التسلل ، إلى قلب الماسونية الأوروبية . فذكر المتحدث أن الهدف من ذلك هو الافادة من تغلغل الماسونية وسريتهـــا وأشار إلى أن بامكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق العظمى التابعـــة لهم مباشرة والتي ستسمى بـ (الماسونية الزرقاء) وتكليفها بمهمة تنظيم النشاط تحت ستار الأعمال الخيرية والانسانية التي تتزرع بها الماسونية . كما اشار الى ان الأعضاء الذين سوف تضمهم هذه المحافل المـــاسونية سيعهد إليهم بعد التدريب والتعليم بمهمة نشر العقائد الإلحادية والماديـة . بين صفوف الجوييم ، أي بين صفوف كل البشر ما عدا اليهود .

١٧ – وقال روتشيلد بعد ذلك عن نقطـــة رئيسية في منهج المؤامرة وهي (الأهمية العظمى لخيبة آمال الشعب بصورة متواصلة منهجية) .. مشيراً إلى أن هذه المهمة يجب أن تتعهدها المنظمة التي سيجري تدريبهـــا على الجمل الرنانة ، والشعارات التي تخلب لب الجماهير ، واضاف الملاحظة التالية .. (ان بالامكان دائماً تنفيذ عكس الوعود التي قطعت للجماهير .. ليست هذه الوعود إذن ذات أهمية تذكر ...) . ثم شرح مضمون الفكرة : (وسوف نثير حمـاسة الجماهير

وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعابير خلابة مثل (الحرية) و (التحرر الى آخره.. وحينئذ يمكن توجيه جماهير الجوييم الى تحطيم واكتساح كل شيء حتى القوانين الطبيعية والإلهية والخلقية ... وعندما تبلغ السيطرة النهائية أخيراً سيكون من السهل علينا أن نمحو اسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة ...) .

وجاء بعد ذلك دور تفاصيل العصيان المسلح ، وأهمية فن حرب الشوارع ، فأشار روتشيلد ، الى ضرورة حكم الارهاب لأنه أوفر الطرق تكاليفاً وأشدها فعالية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد أي تمرد مدبر لنشر الذعر في أفئدة الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة .

١٩ – انتقل البحث من ثم الى دور الدبلوماسية ، فأجمع المؤتمرون على أنه لا بد في أعقاب أية حرب من أعمال الدبلوماسية السرية . والسبب في ذلك حسب تعبير روتشيلد الحرفي : (لكي تتمكن المنظمة من إحلال خبرائها في المراكز الحساسة الاقتصادية والسياسية والمالية متنكرين على شكل مستشارين مثلاً ، يظهرون على المسرحين الداخلي والدولي بحيث يقومون بتنفيذ المهمات التي تعهد لهم بها السلطة الخفية المسيطرةمن وراءالستار دون ان تخشىالتعرضلأنظار الملأ » . ثم وجه الى المؤتمرين التنبيه التالي : « يجب ان تصل دبلوماسيتنا الخفية الى درجة من النفوذ والتغلغل بحيث لا يصبح من الممكن لأية أمة أن تعقد أي اتفاق أو تجري أية مفاوضات ، دون أن يكون لدبلوماسيتنا يد في الأمر ..» .

٢٠ – وذكّر روتشيلد المؤتمرين عندئذ بالهدف النهائي : وهي السيطرة على العالم باسره ، الطريق الى هذا الهدف : (سيكون من الضروري انشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة وطنية يمتلكها الجوييم في البلدان التي تسمح شرائعها إلا أن تقع تحت وطأة هذه الاحتكارات . وعندما يحين الحين الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة

القاضية تتهاوى هذه الأمة اقتصادياً وسياسياً ، وتتهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها ..) .

وأضاف حينئذ لافتاً انتباه المؤتمرين : « ان جميع الحاضرين هنا من خبراء الاقتصاد والمال. وهذا يعني أننا جميعاً ندرك النتائج التي لا تقدر لهذه العملية..).

٢١ – وانتقل البحث بعد ذلك إلى الحرب الاقتصادية فطرح على بساط البحث مختلف المشاريع المرسومة الرامية إلى الاستيلاء على اراضي الجوييم وانتزاع ملكياتهم الزراعية والعقارية والصناعية .

وتم الاتفاق بين المؤتمرين على تبني المخطط التالي :

فرض ضرائب مرتفعة عن طريق المنظمة وافتعال ظروف يسود معها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية – والنتيجة الحتمية هي انهيار الحياة الاقتصادية لدى الجوييم وضرب استثماراتهم ومصالحهم المالية .

أما في المجال الدولي « فان المؤامرة » تضييق الخناق على الأمة المقصودة شيئاً فشيئاً حتى تطرد نفسها بنفسها من الأسواق العالمية .. ويتم الوصول الى ذلك عن طريق السيطرة على اسواق المواد الأولية التي تتعامل بها هذه الامة ثم تدبير الاضطرابات الداخلية في صفوف العمال ودفعهم إلى التوقف عن العمل والمطالبة باجور غير معقولة وشراء المتنافسين بالأموال ...

ثم أضاف روتشيلد التنبيه التالي : (يجب أن ننهج بصورة لا يمكن للعمال معها أن يفيدوا باية حالة من الأحوال من الأجور الزائدة التي يحصلون عليها) .

٢٢ – وجاء بعد ذلك دور السلاح . فتبنى المؤتمرون اقتراحاً يقضي بوجوب اثارة المجازر بين أمم الجوييم واستعمال أفظع الاسلحة الممكنة فيها حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه الأمم منهكة ليس فيها سوى الفقراء والكادحين الذين يستثمرهم عملاء المؤامرة .

٢٣ – والنظام الجديد بعد نجاح المؤامرة : تقوم حكومة عالمية يعينها الدكتاتور الذي تختاره جمعية المؤامرة .

٢٣ – وأهمية عنصر الشباب : تهيمن المؤامره على عنصر الشباب بالطريقة التالية التي تبنتها : يجب على (المنظمة) أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية وأن تعمل ضمن مخططها لخداع عنصر الشباب في كل مكان وافساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والافكار الفاسدة وتزييف أفكاره ، ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي ..

٢٤ – وجاء أخيراً دور القانون : « لا يجب المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية بل تركها كما هي واساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر بتدمير حضارة الجوييم ..

واشار إلى ان هذا يجب ان يتم بالصورة التالية :(تطبق القوانين وتفسر باشكال متناقضة دائماً بحيث تغطى روح القانون أولاً بقناع ثم يختفي حكم القانون بالتالي تماماً بصورة عملية ، واعلن الهدف من ذلك :(ان هدفنا النهائي هو احلال الحكم التعسفي محل حكم القانون وروح الشرائع السماوية) .

وأضاف روتشيلد بعد ذلك الملاحظة التالية : لعلكم تظنون أن الجوييم لن يسكتوا بعد هذا بل سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ .. سيكون لنا في البلدان والاقطار التي تمكنا من تدمير نظامها الشرعي وتمسكها بالدين والأخلاق .. منظمة كفيلة بتدارك هذا الاحتمال ، وستكون منظمة على درجة من القوة ، رهيبة بحيث تتخاذل القوى الأخرى مرعوبة أمامها .

والتشعبات الخفية في هذه المنظمة تنتشر في كل مكان ... وسوف نعمل على انشاء منظمة مماثلة في كل عاصمة ومدينة نتوقع صدور الخطر منها ...

تتوقف الوثائق الاكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في نقلها للمخطط

الاصلي للمؤامرة مشيرة إلى أن الاجتماع السابق عقد في مركز مؤسسة روتشيلد في شارع (بوندن شتراس) بمدينة فرانكفورت في المانيا .

ويجب ان اشير هنا إلى الوثائق الاخرى الخطيرة التي وقعت عام ١٩٠١ في يد البروفسور نيلوس الروسي ونشرها في الكتاب الذي طبعه عام ١٩٠٥ في روسيا بعنوان (الخطر اليهودي) فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة على معلومات موسعة عن المؤامرة الاصلية . ويبدو من مقارنة النصين ان القسم الأول من وثائق البروفسور نيلوس مطابقة لوثائقي . أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات اضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للنظريات كالداروينية والعقائد المادية الالحادية، كالماركسية.

علماً بأن أهم ما تضمنته وثائق البروفسور نيلوس بهذا الصدد هو المعلومات التي اكتشفتها عن سلاح وقناع المؤامرة الجديد « الصهيونية »[1] ويجب أن لا ننسى ان الصهيونية آنئذ كانت في مطلع ولادتها لأن تنظيمها النهائي كان قد تم قبل فترة وجيزة من ذلك، عام ١٨٩٧ .

لم يشر أحد إلى تحذير البروفسور نيلوس ثانياً إلا بعد أمد طويل من ذلك حين كشف الستار في انكلترا عن الدسيسة الخفية التي أوقعت بالملك ادوارد الثامن وأجبرته على التنازل عن العرش وقد ترجم كتاب الخطر اليهودي عام ١٩٢١ إلى الانكليزية من قبل الكاتب (فكتور ماردس) الذي اختار عنواناً جديداً بروتوكولات حكماء صهيون[2] .

---

(١) لم ينتبه إلا قلائل آنئذ ـ عام ١٩٠٥ ـ لكتاب الخطر اليهودي الذي حذر العالم من خطر الحركة الجديدة : « الصهيونية » وتلقى الكثيرون بالسخرية أو اللامبالاة ما قاله الكتاب: وهو ان هذه الحركة سوف تصبح مصدراً لويلات الانسانية وتسيطر على دول كثيرة كبيرة تتفرع منها منظمات ارهابية عالمية خفية .

(٢) اشتهر هذا الكتاب في أرجاء العالم وترجم بصورة صحيحة أو مشوهة إلى مختلف اللغات رتعني كلمة بتروتوكول اتفاقية أو مبدأ أو منهجاً ، ثم الاتفاق عليه .

لا تختلف الوثائق الموجودة بحوزتي عـــن وثائق البروفسور نيلوس وعن (بروتوكولات حكماء صهيون) الا في أمرين : المعلومات الاضافيـــة أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناتجة دون ريب عـن التطورات اللاحقة للمؤامرة ، والعنوان الذي اختاره السيد فيكتور ماردس ثانية .. على ان هذا العنوان قـد يؤدي إلى الظن بان البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتآمرين في حين انها قدمت تقديماً اليهم من قبل حكماء صهيون آمشيل ماير روتشلد .. أما أعضاء الاجتماع الذين اقروا البروتوكولات ورسموا مخططات العمل فليسوا - كما رأينا - سوى مجموعة من المرابين العالميين وأرباب الذهب والصناعـــة والاقتصاد تعمل بوحي وتوجيه من كهنة الشر .

مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية

تتسلسل مراحل هذا المخطط وفقاً لما نصت عليه بروتوكولات المؤامرة على الشكل التالي :

ا – يتم أولاً : حسب المنهج المبين تعميم روح التمرد على السلطة الشرعية آنئذ في فرنسا وتثار هذه الروح في افئدةوافكار الجماهير . أما القضاء الفعلي على تلكالسلطة وعلى كيان المجتمع القائم فيتم في ظل حكم أرهابي ومخططمرسومسلفاً من قبل حكماء اليهود،أو بتعبير آخر النورانيون

ب– يوعز النورانيونإلى منظماتهم العميلةفيفرنسا بالتسلل إلى قلب الماسونية الفرنسية المؤسسةحديثاً حتى يتم تغلغلهم فيها فينشؤون آنئذ محافـــل الشرق العظمى بحيثيستغلون شبكاتها السرية في كل مكان كأداة للعمل تنشر روح التمرد والأفكار المادية والالحادية .

انهى روتشيلد كلامه في ذلك الاجتماع – كما تدل عليه الوثائق بالتنبيه إلى الاحتياطات اللازمة الواجب اتخاذها حتى يظل ارتباط مدبري المؤامرة بالثورة الفرنسية في الكتمان إلى الأبــد .

الوثائق والبراهين :

لا ريب في ان سؤالين يدوران في ذهن القارىء هما :

١ – ما هو البرهان على صحةانعقاد الاجتماع المذكور والاجتماعات المماثلةله ؟

٢ – واذا صح انعقاد الاجتماع ، فكيف امكن معرفة ما دار فيه ؟ وما هو البرهان على صحة الأبحاث فيه التي اتينا على ذكرها ؟.

ان الجواب على هذا التساؤل سهل جداً ، ويجب أن نعترف بأن الفضل في ذلك يعود إلى العناية الالهية أولاً.. ففي عام ١٧٨٥ انقضت صاعقة على الطريق بين فرانكفورت وباريس في المانيا فصرعت فارساً كان يحث السير بجواده طراداً ، وتبين ان هذا الفارس كان رسولاً يحمل وثائق تتعلق بالمؤامرة العالمية بوجه عام وتتضمن بشكل خاص تعليمات تفصيلية عن الثورة الفرنسية المقبلة مرسلة من قبل النورانيين اليهود في المانيا إلى الاستاذ الأعظم[١] لمحافل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا وهو الدوق دورليان[٢] الشهير وكانت السيطرة قد تمت للنورانيين على الماسونية الفرنسية بحسب مخطط التنفيذ المذكور ، وتم تحول المحافل الماسونية تحت اشراف الدوق دورليان إلى شبكات ومنظمات سرية تهيء للانفجار ...

وذلك بعـــد انتهاء المرحلة التمهيدية التي تم فيها اتصال الدوق دورليان بالنورانيين اليهود بواسطة ميرابوا الأشهر الذي عهد اليه النورانيون بهذه المهمة وقد كان مصرع رسول المؤامرة في المنطقة (راتسيون) التابعة لمحكمة بافاريا ، وهكذا وقعت هــذه الوثائق بيد الحكومة البافارية كما فصلناه سابقاً في مطلع هــذا الكتاب ... كما نوهت بطريقة حصولي على الوثائق التي استقيت منها المعلومات .

---

(١) اللقب الذي يطلقه الماسونيون على الرئيس الأكبر للمحافل الماسونية .

(٢) الدوق دورليان – وقد مر معنا ذكره .. هو الذي عرف في التاريخ باسم (فيليب المساواة) بعد أن تخلى عن الغاية وقد صوت على اعدام ابن عمه الملك لويس السادس عشر ولعب دوراً هاماً بتوجيه الشكوك والغموض في الثورة الفرنسية . باسم لويس – فيليب .

النورانيون

الرؤوس المدبرة للحركة اليهودية العالمية

من المعروف ان حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير ما يسمونه في المعاني الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة وذلك بواسطة الهام الهي خاص ، وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر بالحد ذاته . بيد ان الأمر يختلف إذا انشئت منظمة خاضعة للحاخامين تعمل على تمكينهم من التنفيذ الفعلي لمشيئتهم التي يزعمون انها وحي الهي وهكذا ائتمر عدد من كبار حاخامي الكنيس اليهود و كبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سري يعمل على تحقيق أغراضهم اسمه « المحفل النوراني » وقد اشتقت كلمة النوراني من الميتولوجيا اليهودية وبصورة ادق من كلمة (لوسفر) وهي اسم الشيطان في الاناجيل اللاتينية ومعناها الحرفي (حامل النور) .

تعني كلمة نوراني اذن الشخص الملهم الذي يتلقى النور أو بتعبير آخر الشخص وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضواً يعتبرهم الكنيس اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى : مجلس الثلاثة والثلاثين . اما هذا المجلس الأخير فان اسطراً كثيفة من الغموض والصمت تخيم عليه .

لم يكن تحديد أعضاء المجمع اليهودي الأعلى بثلاثة عشر عبثا دون طائل بل أمراً ذا دلالة عميقة : لقد اختار المجمع هذا العدد حتى يذكر اعضاؤه دوماًوابداً ان هدفهم الأول هو تدمير الديانة المسيحية .. الديانة التي أتى بها السيد المسيح والحواريون الاثنى عشر .. وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو عدد

اسباط بني اسرائيل الثلاثة عشرة .. وربما كان الهدف تمثيل كل الاسباط في المحفل النوراني .

تبنى النورانييون طقوساً خاصة تتضمن الحفاظ على سريتهـــم وتقضي على احتمال اية خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح . وتكفل هذه الطقوس تعهد كل من يضمه النورانييون الى صفوفهم بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين ، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها اية مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت .

يجب أن نشير هنا إلى ا القانون النوراني يفسر لنا السبب في ان الشيوعيين في أي بلد لا يدينون بالولاء الحقيقي لامتهم بل الى السلطة الشيوعية العليا التي توجه الحركة الشيوعية .

الثورة الفرنسية : بدء التنفيذ

مرحلة العهد الخفي :

قرر النورانيون اتخاذ محفل الشرق الأعظم في مدينة (انغولدشتات) مركزاً لانطلاق حملة تغلغل المنظمة في قلب الماسونية الأوروبية لاتخاذها كما تقرر سلفاً القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل الماسونية في كل مكان من فرنسا . وتقوم هـــذه من ثم بتنفيذ مهامها تحت ستار الاعمال الانسانية والحفلات الاجتماعية وما ماثل ذلك وعندما يتم تنفيذ هذه الخطوة تتلقى الخلايا النورانية في محافل الشرق العظمى الماسونية الايعاز بالخطوة التالية وهي الاتصال والاحتكاك عن طريق هذه المحافل بالاشخاص غير اليهود ومن ذوي المناصب أو النفوذ في الدولة أو الكنيسة والعمل بعد ذلك على اخضاع هؤلاء بارادتهم ــ أو قسراً ــ إلى مشيئة النورانيين وذلك بالطريقة التقليدية المعروفة والمدروسة التي تقوم على الرشوة والافساد وعلى التهديد والدسائس والفضائح والابتزاز وعندها يتم اخفاء هؤلاء يعهد اليهم بنشر الدعوات الالحادية وحماية المحرضين .

بعــد أن انتهى المحفل النوراني من تقرير كل ذلك وبدأت مرحلة التنفيذ ، وقع اختياره على الكونت (دي ميرابو الاشهر) ليكون اليد المنقذة وذلك بسبب ما يتمتع به من مميزات جعلته أكثر شخص في فرنسا ملائمة لمثل هذه المهمة . . .

كان ميرابو ينتمي الى طبقة النبـــلاء ويتمتع بنفوذ كبير في اوساط البلاط الملكي كما كان من ناحية اخرى صديقاً حميماً للدوق دورليان الذي كان الاستاذ لأعظم للماسونية كما ذكرنا وكان اختيار المجمع الأعلى متجهاً اليه لكي يصبح الوجه

الرئيسي للثورة الفرنسية المقبلة على ان من أهم الأسباب التي حملت النورانيين على اختيار ميرابو هو انه كان معداً في الاساس الخلقي بصورة مطلقة. وكانت حياته المشينة الاباحية قد طوقت عنقه بالديون[1] وكان إلى جانب هذا كله خطيباً.

كان من السهل اذن على كبار المرابين مندوبي النورانيين الاتصال بميرابو عن طريق عملائهم الذين احاطوا به في زمرة اصدقائه والمعجبين بمواهبه الخطابية وعرضوا عليه مساعداتهم لانقاذه من مصاعبه المادية المتأزمة. بيد ان ما قاموا به في الواقع هو تدبير انغماسه أكثر فأكثر في هوة الرذيلة والاباحية لأخفض درجاتها..

وهكذا انتهى به الأمر إلى ان أصبح مديناً لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم بكل كيانه.

عندما بلغ الامر بميرابو هذا المبلغ البائس عقد دائنوه اجتماعاً لتوثيق ديونهم. ولكنهم قدموه في هذا الاجتماع إلى المالي اليهودي الفاحش الثراء (موسى مندلوهن) الذي وضعه تحت كنفه ولم يقتصر على ذلك بل قدمه بعد فترة من الوقت في الحين المناسب إلى امرأة حسناء اشتهرت في باريس آنئذ بفتنتها الطاغية وتجردها عن أي وازع خلقي. وكانت تلك الحسناء اللعوب يهودية اسمها (مدام هيوز) ولم تلبث ان خلبت لب ميرابو والهبت شهواته، وهو الرجل الشهواني. ولم تكن هي من ناحيتها أو زوجها يقيمان وزناً لأي رادع خلقي. فلم تمض فترة طويلة حتى أصبحت عشيقته. وهكذا أصبح ميرابو غارقاً من ناحية الديون الباهظة التي جعلته تحت رحمة المرابي مندلوهن، وسيطرت اليهودية اللعوب (مدام هيوز) على لبه وكيانه وشهواته من ناحية أخرى بحيث استقرت السنارة في اعماقه واصبح طوع بنان النورانيين كالعجينة اللينة.

اقدم النورانيون عندئذ على الخطوة التالية بشأن ميرابو فكشفوا له بعض

---

(١) تتفق كتب التاريخ بأجمعها على هذه الناحية من حياة ميرابو. ويكفي لذلك تصفح أي كتاب يبحث في الثورة الفرنسية حتى الكتب المدرسية. هذا ولا يزال الغموض يكتنف حتى الآن الدور الحقيقي الذي لعبه هذا الشخص في الثورة.

اسرار عالمهم وضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم يمين الولاء هذه اليمين التي يعاقب من يخل بها بالموت ، ولكنهم عمدوا في الوقت نفسه إلى زجه في احداث وفضائح مشينة لم تلبث ان عممت على الملأ. بصورة غامضة بحسب الاسلوب الذي كشف فيما بعد لتحطيم حياة شخص ما وكيانـه بواسطة التشهير والتلطيخ المنظمين [1] وقد طبق هذا الأسلوب ضد ميرابو مما أدى إلى تلطيخه بالفضائح واقصائه عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها : طبقة النبلاء . وكانت النتيجة الحتمية لتنكر طبقة النبلاء له، إمتلاءه بالشعور بالحقد عليها ورغبته بالانتقام، مما دفعه إلى العمل بحمية لتفجير الثورة .

كان اختيار النورانيين قد اتجه اليه لكي يتولى قيادة وحماية حركة الثورة في فرنسا . وقد ابلغ ميرابو كما ابلغ الدوق بأن الحركة تهدف إلى اجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش فقط لمصلحة الدوق دورنيان نفسه الذي سيولي العرش بعـده لملك ديمقراطي ... وهكذا تجنب محركو خيوط المؤامرة اعلام أي من الدوق دوربيان أو ميرابو ذاته بهدف المؤامرة الحقيقي وهو القضاء على الملك وعـلى مجموع طبقة النبلاء المسيطرة القائمة على ارستقراطية - النسب لاستبدالهما بطبقة حاكمة جديـدة تقوم على ارستقراطية رأس المال والذهب ، وهم المالكون لرأس المال والذهب .. وكان السبب الآخر الذي حملهم عـلى اختيار الدوق دورليان - إلى جانب كونـه ابن عم الملك - انه كان الاستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية .

كان المحفل النوراني الأعلى قد عهد إلى آدم وايزهاوبت الذي تعرفه جيداً بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية بملاءمتها مع الطقوس الماسونية واستعمالها

---

(١) نشير هنا ثانية إلى فضيحة (كريستين كيلر) والتي هزت الحياة السياسية هزاً عنيفاً عام (١٩٦٣) بعد ان تفجرت وعممت بصورة غامضة ولطخت كبـار الشخصيات السياسية والاجتماعية وعلى رأسهم (المستر بروفوميو) وزير الحربيـة الذي اضطر للاستقالة وقضى على مستقبله السياسي كما كادت تسقط حكومة المحافظين التي كان يرأسها « ماكميلان » .

في محافل الشرق العظمى . وقدم ميرابو إلى فرانكفورت مقر وايزهاوبت مصحوباً بالدوق دورليان وبالشاب الذي سيصبح أشهر سياسي عرفته فرنسا في تلك الحقبة من تاريخها (تاليران)[1] وقدمها إلى وايزهاوبت الذي كشف لهما عن تعاليم الماسونية الجديدة . وشرع الدوق اورليان منذ عام ١٧٧٣ في تحويل الماسونية الفرنسية وادخال الطقوس الجديدة اليها فلم يأت عام ١٧٨٨ حتى كان هنالك أكثر من الفي محفل في فرنسا تابعة لمحفل الشرق الأعظم النوراني تضم تشعباتها أكثر من مئة الف عضو وعضوة .

وهكذا انتهت المرحلة التمهيدية الأولى وتم للنورانية اليهودية باشراف المرابي موسى مندلوهن النفوذ إلى قلب الماسونية الاوروبية والهيمنة عليها بحسب الخطة والطقوس التي وضعها آدم وايز هاوبت .

---

(١) تاليران اشهر من أن يعرف . فهو الداهية الذي عاصر الملكية والثورة ونابليون وعودة الملكية إلى فرنسا وكان في تلك العهود جميعاً وبالرغم من تقلباتها أحد دعامات الحكم والسياسة وقد لعب دوراً رئيسياً في السياسة الأوروبية بأجمعها في القسم الأول من القرن التاسع عشر ١٧٥٤ — ١٨٣٨ .

المرحلة الثانية

ميرابو والدوق اورليان :

بعد ان نجح ميرابو بمهمته وتمكن من حمل الدوق اورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية التي كانت معروفة باسم الماسونية الزرقاء بمحافل الشرق العظمى أو الماسونية النورانية أخذ يدفع صديقه للانزلاق في الرزيلة والمتعة الفاجرة التي يهوى إلى نفس الدرك الذي وصل اليه والذي قاده إلى النبذ الاجتماعي . وقد نجح ميرابو في هذه المهمة أيضاً بحيث لم تمض سنين أربعة حتى ناء كاهل الدوق اورليان بالديون الباهظة بحيث لم يرى مفراً من الاقتناع باللجوء إلى طريقة خطرة هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته . على ان مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة .. مما زاد موقفه سوءاً على سوء وحمله، خسائر ابهظ من الأول . وهكذا بلغت ديونه عام ١٧٨٠ مبلغ (٨٠٠،٠٠٠) ليرة فرنسية وهو مبلغ ضخم جداً بعملة ذلك العصر وحينئذ ظهر المرابون ثانية في أفقه وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية ويمدونه بالمعونة النقدية .

وحبك المرابون دسائسهم حول الدوق اورليان بدهاء ومكر واستخدموا مهارتهم في المناورة بحيث وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء لم يجد معها بداً من رهن جميع أملاكه واراضيه وحتى قصر (الباليه رويال) وهو القصر الملكي المخصص له لديهم .. ووقع على عقد يأذن لدائنيه اليهود بادارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمن مبلغاً يكفي لضمان ديونه ويعطيه دخلاً يكفيه للعيش . وقد قبل الدوق اورليان بتوقيع هذا العقد وهو يعتقد أنه عهد بأمواله لاشخاص ماهرين قادرين على ادارة ممتلكاته وتحويل

عجزه المالي إلى فائض . . . ولا ريب في انه لم يشعر بالهوة التي حفرت تحت قدميه وبأنه وقع في فخ شرير جعله روحاً وجسداً تحت رحمة عملاء الشيطان . . . على أنه لم يكن قادراً على تغيير مجرى الأمور حتى لو أدرك ذلك لأنه كان منذئذ فريسة لا حول لها ولا قوة في أيديهم . وقد عينت القوى الخفية يهودياً من أصل اسباني للاشراف على أملاك الدوق اورليان وعلى قصر (الباليه رويال) . ولم يكن هذا المشرف سوى (كودبرلوس دي لاكلو) الذي كان في ذروة شهرته آنئذ لكتابه قصة (العلاقات الخطيرة) وغيرها من القصص الجنسية الفاضحة كما اشتهر بدفاعه الصريح عن الاباحيـــة والفسق العلني . ولا يعنينا في هذا الكتاب ان نَصِفَ (كودبيلوس دي لاكلو) بل أن نَصِفَ ما فعله ، فقد حول قصر الباليه رويال الملكي الذي عهد به اليه إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفجور عرفها العـالم حتى ذلك الحين . . . وهكذا جعل من قصر ملكي مقراً لكل أنواع الرذائل الوضيعة والمتعة والاباحية المجردة من كل مشاعر الخجل والعار ؟ وأصبح مرتادوه ومرتاداته الجدد يحضرون فيه أنواعاً من الشواهد الجنسية الخالية من أي شعور بالحياء الطبيعي واكتظ بانواع من الصور والكتب العارية الوقحة التي لا يمكن وصفها ، ولم يكتف بذلك بل وضع كل التسهيلات الممكنة أمام الرجال والنسوة الذين يرغبون في ممارسة أي نوع شاؤوا من انواع الاباحية والجنون . . .

وهكذا أصبح البالية رويال (القصر الملكي) المرخص لابن عم الملك، المركز الذي تنبع منه كافة الاقاصيص والتفاصيل في الحياة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا .

ولم يكن (كودبرلوس دي لاكلو) وحيداً في مهمته بل كان له شريك يفوقه عرف باسم (كالبسترو)[1] وكان يهودياً ، قـــدم في الأصل من مدينة بارما

---

(١) اشتهر كالبسترو وقبل الثورة الفرنسية باسم (الساحر) واشترك في عـــدد من الفضائح الاجتماعية الكبرى التي تكاثرت بشكل ملحوظ آنئذ ولطخت فضائحه أكثر من أسرة وعـــدد كبير من سيدات الطبقة الراقية وغيرهـــا ولم تنج منها الملكة (ماري أنطوانيت) نفسها وقد أثارت شهرته بالسحر ضجة كبيرة في فرنسا وانتهى أمره بالاعدام .

الايطالية واسمه الاصلي (جوزيف بالسامو) . وقـــد حول هذا أحد منازل الدوق اورليان – التي لا يطالها القــانون – إلى مركز للطباعة أخذ يصدر منه المنشورات التي تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصورة مثيرة . كما قام بتنظيم من المحرضين المدربين اختصوا باقامة الاجتماعات والحفلات والمسرحية الادبيـة والخطابية والمواجهات العامـة الموجبة ضمن نطاق حركة عامة تـكلف بالهاب الهيجان واثارة المشاعر ، وقام كاليسترو أيضاً بتنظيم شبكة مــن الجواسيس والعيون الذين بثهم في كل مكان لـكي يسترقوا ويتنسموا رائحـة الفضائح فيقوم بدوره بابلاغها إلى القوى الخفية الموجهة ، لكي تقوم هذه بتنظيم وتخطيط عمليات التشهير المنجبة التي تستهدف القضاء على سمعة ضحاياها أو تحكم عليهم – بتعبير آخر – بالموت الاجتماعي .. هـــذا وأن الرجال والنساء الذين يقعون في شباك (دي لاكلو) (وبالسامو) كانوا لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابـــتزاز والتهديـــد بالفضائح والتشهير .

ويضيق عليهم حـــتى ينتهي الأمر بهم أن يصبحوا أداة طيعة لتنفيذ مـــا يؤمرون به وهكذا تحولت ممتلكات الدوق اورليان إلى مركز لتدبير الثورة ، وتغلغلت الخلايا – في الاجتماعات والمنتديات الثقافية ، والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية فلم تلبث أن قلبتها جميعها تحت هـــذه الأقنعة الظاهرية إلى قاعات للمقامرة ومنازل للدعـــارة ومواخير لتعاطي الخمور والمخدرات ... وتشعبت مقرات الرذيلة هذه حتى عمت كل مكان وازدهرت .

كانت الخلايا تستجلب زعماء الثورة الفرنسية المقبلين الى هـذا العالم المشبوه وهناك تلقي بهم في أحضان المغريات والفساد حتى تميت ضمـــائرهم وتحولهم الى كائنات بهيمية إباحية ، وكانت هـــذه العمليات تسير وتوجه من قبل المراكز المستقرة في ممتلكات الدوق اورليان – كما ذكرنا – ولا سيما قصر الباليه رويال وهو القصر الملكي بحيث أصبحت هذه الممتلكات معامل حقيقية تصنع من هؤلاء الأشخاص الأدوات وقطع اللعب التي ستستخدمها القوى الخفية في لعبة الشطرنج

التي جعلت مسرحها فرنسا بأسرها . ويقول المؤرخ البريطاني (سكودر) عن قصر الباليه (رويال) في كتابه (أمير الدم) : (لقد سبب هذا القصر وحده لرجال الشرطة في فرنسا مزيداً من المتاعب عن بقية باريس بأكملها) .

أما بالنسبة لجماهير الشعب الفرنسي فان هذا القصر الذي تفوح منه روائح الفضيحة لم يكن سوى المقر الرسمي للدوق اورليان ابن عم ملك فرنسا لأن الجميع كانوا يجهلون باستثناء حفنة من الرجال والنساء ان القصر واقع تحت سيطرة المرابين الذين خصصوه عمداً لهذا الاستعمال المريب تمهيداً للضربة القادمة المسجلة في سجل انتقامهم من الانسانية .

لم تكن الحكومة الملكية في فرنسا جاهلة بما يجري ، فقد تلقت التحذير الكافي منذ البدء . وقد ذكرنا سابقاً كيف عثرت الحكومة البافارية على الوثائق بعد مقتل رسول المؤامرة وكيف هاجمت مقر النورانيين اثر ذلك حيث عثرت على وثائق إضافية ثبتت منها مدى عمق المؤامرة وتشعباتها وتفرعاتها في كل أوربا . فوجدت بافاريا أن من واجبها تنبيه الدول المعنية ، وهكذا أبلغت معلوماتها لحكومات فرنسا وانكلترا وبولونيا والدول الجرمانية والنمسا وروسيا . ولكن ما حدث هو أن هذه الدول لم تتخذ الاجراءات الحاسمة لتدارك الخطر كما كان منتظراً بل نظرت الى الموضوع بعين الاهمال . ومن الواضح ان السبب في ذلك يعود الى نفوذ القوى الخفية الذي كان يفوق في بعض تلك الدول نفوذ الحكومات ذاتها .

ان للقوى المتآمرة حليف آخر عفوي في قلب الشعوب البريئة ، ونعني به الشخص العادي الذي يؤمن بالله وينعم بالأمن والخير ، فمثل هذا الشخص - رجلا كان أو امرأة - لا يستطيع الاقتناع بأن هنالك مخطط للشر والحقد والانتقام وضعه وينفذه مخلوقات بشرية وشبيهة به ، كما يصعب على المؤمنين الذين يترددون على بيت الله لممارسة الشعائر الدينية والصلاة فتطمئن ضمائرهم لدين ينادي بالحق والخير والبركة الإلهية ، يصعب عليهم أن يتصوروا وجود دين آخر شرير ، هو

دين النورانيين الذين شوهوا ومسخوا اليهودية والماسونية وقلبوا كل ذلـــك الى طقوس وثنية تقوم على غرس بذور الشر والبغضاء في قلوب النـــاس وضمائرهم وتحويل أتباعهم الى أدوات طيعة لتنفيذ مآرب كهنة الشر هؤلاء ... وسوف ترسم لنا الصفحات التالية الصورة الصادقة لأحداث الثورة الفرنسية ، وهـــذه الأحداث تبين لنا بجلاء كيف أخفق التحذير في إيقاظ الناس من غفوتهم الساذجة ، وتنبيه الأفراد والحكومات الى خطر المؤامرة العالمية ...

« عودة الى أحـــداث الثـــورة الفرنسية – الملكة ماري انطوانيت »

بعد أن تخاذلت البلدان المختلفة التي وجهت اليها الحكومة البافارية تحذيرها عن اتخاذ الاجراءات لتلافي الخطر أرسلت شقيقة الملكة انطوانيت اليها عدداً من الرسائل المتتالية تنبهها فيها الى وجود مخطط المؤامرة ، واضطلاع المرابين وأرباب الذهب العالميين فيها وإلى المطية التي تمكنوا من اتخاذها ، وهي المحافل الماسونية الفرنسية . ولكن ماري انطوانيت ملكة فرنسا وابنة الامبراطور (فرانسوا الأول) امبراطور النمسا لم تستطع – وهي ربيبة القصور الملكية – أن تصدق مثل هذه الأشياء المخيفة التي تتحدث عنها أختها في العالم .. وعندما ألحت عليها شقيقتها في رسائلها منبهة إياها الى البراهين القاطعة التي تم الحصول عليها والتي تثبت ان النورانيين يعملون في فرنسا تحت ستار الماسونية واعمالها الخيرية بهدف تدمير الدولة والكنيسة في فرنسا أجابتها ماري انطوانيت في إحدى رسائلهـا المطولة بما يلي : أما فيما يتعلق بفرنسا فإني أعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهي هنا أضأل أهمية من أي مكان آخر في أوربا ...»

لقد بين لنا التاريخ بما فيه الكفاية مدى خطأ ماري انطوانيت ، هذا الخطأ الذي أودى بها وبزوجها الملك لويس السادس عشر الى المقصلة .. ويعتقد معظم هواة التاريخ ان الملكة ماريَ انطوانيت كانت امرأة لعوباً انساقت وراء تيار

المرح والملذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي ، كما يتحدثون عن قصص غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها اليها كحقيقة واقعة وعن خياناتها لزوجها مع أعز أصدقائه وعن حياتها الخليعة المتهورة .. الخ . أما الحقيقة الواقعية فهي ان هذه الصورة عنها ليست الا الصورة التي رسمها (بالسامو) ودعاته في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنوها عليها ، حتى رسخوا في عقول الجماهير كل ما نسبوه اليها من فضائح ومباذل . وبذلك تمكنوا من حمل المتظاهرين على المطالبة برأسها ... وقد برهن المؤرخون على هذه الحقيقة التي يؤكدها لنا الجلد الشديد الذي أبدته في تحمل الآلام التي سببها لها أعداؤها والترفع الذي قابلت به مصائب القدر ، والثبات والأنفة اللذان واجهت بهما الموت تحت سكين المقصلة .. فهذه جميعاً من الخصائل التي لا يمكن أن تتصف بها امرأة ينسبون اليها الخلاعة والخفة.

كانت القضية المشهورة التي عرفت في التاريخ باسم قضية عقد الملكة بمثابة السم الزعاف في حملة التشهير التي انصبت على ماري انطوانيت . وقد نبتت فكرة هذه القضية في مخيلة «وايزهاوبت» و«ماندلسوهن» وتتلخص بما يلي: كانت الأزمة الاقتصادية على كل شفة ولسان وفي ذلك الوقت الذي كانت الخزينة الفرنسية فيه شبه خالية وكانت حكومة فرنسا بالتالي مجبرة على استجداء المرابين العالميين ليمدوها بقروض أخرى ، اتجه مندوب أرسله رأسا المؤامرة هذان ذاتهما الى جوهري البلاط الملكي الفرنسي حاملا اليه طلباً مزعوماً باسم الملكة ليصنع عقداً من الجواهر الثمينة شبيه بعقود الكنوز الاسطورية اذ أن ثمنه بلغ ربع مليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل خيالي، فقام الجوهري بصنع هذا العقد وقدم به الى البلاط لعرضه على الملكة ولكن ماري أنطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة كما نفت علمها بأية رسالة منها بهذا الصدد... بيد ان الأقاصيص عن هذا العقد الخيالي كانت قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو بكل قواه فلم تلبث ماري انطوانيت أن غرقت في بحر عرمرم من الاستهجان لبذخها الخيالي المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها وسقطت سمعتها في الاوحال نتيجة

لحملة الهمسات القارصة...وكان من المستحيل كما هي العادة في مثل هذه المجالات وضع اليد على الشخص الذي انطلقت منه شائعات التشهير .

وعندما وصلت الحملة الى هـذه الذروة ضرب (بالسامو) ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من الاشعار والأهازيج الشعبية التي تندد ساخرة حاقدة بالملكة زاعمة ان عشيقاً سرياً لها ، هو الذي أهداها هذا العقد اعجاباً بمفاتنها المبذولة له .. وثمناً للاستمتاع بهذه المفاتن ...

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد فقط ، بل وجد مخططو التشهير فكرة أخرى شيطانية تزري بالأولى : فقد لفقوا رسالة الى أحد كبار أمراء فرنسا ، وهو في الوقت نفسه من أمراء الكنيسة ، هو الكاردينال دي رومان ، زيفوا فيها توقيع الملكة التي تطلب في هذه الرسالة المزعومة من الامير الكاردينال ملاقاتها في منتصف الليل في إحدى الخمائل المنعزلة في حدائق قصر البالية رويال ... الذي أتينا على وصفه للتحدث اليه بشأن العقد وعهد المتآمرون إلى احدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال الأمير ليلاً . وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والاهزوجات الجنسية الرخيصة عمت فرنسا بأكملها ممرغـة بالوحل سمعة ملكـة فرنسا وأحد كبار رجالات الكنيسة .

ويبين لنا التاريخ كيف نقل هذا العقد بعدئذ الى انكلترا وجيء به إلى هنالك بعد أن أدى الغرض المنشود منه في فرنسا والمعتقد أن معظم جواهره الثمينة حفظت لدى صيرفي يهودي اسمه (الياسون) ومكثت في لندن. هنالك برهان قاطع آخر على ارتباط المرابين الانكليز بالمؤامرات التي أدت الى قيـام الثورة الفرنسية . وقد ظل هذا البرهان قيد الكتمان أعواماً طوالاً حتى نبشته (اللادي كونبسبورو) زوجة اللورد كوبنسبورو [1] ومؤلفـة كتاب (حكم الكهنوت الخفي) وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة قديمـة اسمها (العداء للسامية كتبها عام ١٨٤٩ اليهودي بنيامين غولد شميد. وتمنت الليدي كونبسبورو بفضل

(١) أحد مشاهير رجالات انكلترا في القرن التاسع عشر .

المعلومات التي استخلصتها من هذه المطبوعة من البرهان على أن غولد شميد المذكور وأخاه ابراهام غولد شميد وشريكهم موسى ميكاتا وابن أخ هذا الأخير الذي حصل على لقب نبيل انكليزي فيما بعد ، وأصبح اسمه (السير موسى مونتيفيور) وهم جميعاً من كبار المتمولين في انكلترا كانوا تابعين في الواقع لسادة المال اليهود في أوروبا القارية ويعملون ضمن نطاق المنظمة التي أعدت للثورة الفرنسية، وقد وجدت براهين أخرى أيضاً فيما بعد أثبتت أن المتجول اليهودي الألماني الجنسية الشهير في برلين (دانيال ايشتيننغ) وابن زوجته (داوود فريد لاندر) والمرابي اليهودي الالزاسي (هرزغيربير) كانوا بدورهم أيضاً يشكلون حلقة تعمل مباشرة في ذلك العهد تحت أوامر روتشيلد . وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوة الخفية التي تشد حبال المؤامرة. ولسنا بحاجة لأن نشير الى أهمية دراسة الوسائل التي استعملها الماليون اليهود في مناوراتهم التي أوقعت الحكومة الملكية في العجز المالي .. ويمكننا عن طريق المقارنة والتفكير استنتاج الوسائل التي اتبعوها منذئذ في روسيا واسبانيا وفي أميركا .

يقول المؤرخ والكاتب البريطاني الأشهر السير والترسكوت عن تلك الوسائل في معرض تحليله الوضع عندئذ :لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية الملكية كما يعامل المرابون وارثا مسرفاً متلافاً .. اذ يقرضونه باليد وبالربا الفاحش الأموال اللازمة له لنفقاته الباذخة ، ويقبضون باليد الاخرى الأرباح غير المعقولة لقاء هذه القروض مما يؤدي به بصورة مباشرة الى الافلاس. وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم وبذلك شمل الارتباك مالية الدولة الفرنسية[1] . بعد أن جرت الحكومة الفرنسية الى وضع أصبحت مجبرة فيه على

---

(١) بالرغم من المكانة الكبرى التي يتمتع بها السير والترسكوت فان هذه الحقائق التي كشف الستار عنها جعلت المهيمنين على دور الطباعة والنشر وقسم كبير من الصحافة يضربون نطاقاً من =

استجداء القروض المرتفعة بالربا الفاحش لتدبير نفقات الحرب المتواصلة التي زجت فيها. وكان هؤلاء يقبلون عن طيب خاطر تقديم هذه القروض لها لقاء شرط أساسي : هو السماح لهم بكتابة صكوك القرض بالشروط التي يرونها، وكانت هذه الشروط لا تثير شبهة ما للوهلة الأولى، الا أنها لم تكن في الواقع سوى فخ منصوب استطاعوا معه إدخال الثعبان الى داخل الغرفة كما يقول المثل الفرنسي، أي إدخال مندوبهم الى قلب الحكومة الفرنسية .. ولم يكن هذا المندوب سوى المالي الأشهر (نيكر) الذي عينه الملك وزيراً مطلق الصلاحية للشؤون المالية . كان (المرابون) اليهود قد افتعلوا دعاية ضخمة حول نيكر أظهرته بمظهر الشخص الوحيد القادر على انتشال فرنسا من وحدتها المالية [1] في وقت سحري .. ولكن الحقيقة الواقعة هي أن فرنسا ترددت خلال السنين الاربعة التي تلت توليه وزارة المالية الى وضع بلغ من السوء درجة بلغ معها مقدار الدين المترتب على الحكومة الفرنسية (١٧٠) مليوناً من الجنيهات الاسترلينية بعملة ذلك العصر .. وهو مبلغ يفوق حسب قيمته آنئذ مقدار التصور .

يصف المؤرخ الانكليزي الكابتن (آ . رامزي) هذا الوضع وصفاً حساساً في كتابه (حرب دون اسم) كما يلي : « كانت الثورة الفرنسية ضربة انقضت على جسم مشلول ، ذلك أن مخالب الديون كانت قد نشبت في أعماق ذلك الجسم وتبعتها سيطرة المرابين على كل وسائل الاعلام والنشاط السياسي . ولم تلبث هذه المخالب أن نشبت في الصناعة الفرنسية (بطرفيها أرباب العمل والعمال) وبذلك كان المسرح تام الاعداد للبدء بالثورة وحين ارتفعت اليد اليسرى لمدبري المؤامرة وهي الثوار أنفسهم بمجموعهم ، لتنقض بالخنجر على الجسم الملكي المتداعي، كانت

= الصمت والنسيان حول قسم من انتاجه مكون من تسعة كتب عالج فيها موضوع الثورة الفرنسية . فلا تكاد تجد هذه الكتب الا في المتاحف المختصة ، كما أن المكتبات التي تعرض كتبه (تتناسى) ذكر هذه الكتب في قائمة مؤلفاته .

(١) لا تزال كتب التاريخ حتى الآن تتحدث عن نيكر وكأنه مبعوث العناية الالهية لانقاذ ماليات فرنسا ... والكتب المدرسية تلهج بالثناء عليه وعلى اصلاحاته ،

اليد اليمنى هي الفساد الخلقي العام قد شلت هذا الجسم ومنعته من الحراك . وهكذا فيما كانت منشورات (بالسامو) التحريفية تستمطر اللعنات على رؤوس الملكة والكنيسة كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدربون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الارهاب الذي سيتلو انهيار العهد الملكي ، وكان بين هؤلاء الزعماء (روبسبير) الأشهر و (دانتون) الذي لا يقل عنه شهرة وكذلك (مارا) .. الخ

كان الأشخاص المنتقون للهجوم على الباستيل لاطلاق سراح السجناء والآخرون المهيئون لخلق الجو الذي سيؤدي إلى قيام حكم ارهابي معد سلفاً ، كانوا يلتقون لتنسيق خططهم في (دير) في باريس اسمه دير اليعاقبة وهكذا رُسِمَت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى الديني ، وهناك وضعت القوائم بأسماء النبلاء وأنصار العهد القديم الذين يجب تصفيتهم . وقد تقرر فيه أن ينطلق المحرضون وفي أعقابهم بعض المجرمين والمجانين فيعملون الذبح والقتل والاغتصاب العلني مما ينشر الرعب في أفئدة السكان ، وفي الوقت نفسه يقضي مانويل الذي عين مدعياً عاماً (كومون) – أي حكومة باريس الثورية المقبلة – على جميع الشخصيات المعروفة بولائها للملك والبلاد . وإلى هذا فقدتم في نوادي اليعاقبة تدريب الرجال الذين اعدوا للانطلاق من خلايا المؤامرة المنظمة ودربوا على يد خبراء في تنظيم الارهاب ليقودوا فيما بعد عمليات الفظائع العلنية بالجملة حين أوعزت لهم القوى الخفية بذلك ، وهكذا تحركت المؤامرة خطوة أخرى إلى الأمام في طريقها المحفوف بالويلات .

الفصل الرابع

سقوط نابليون

كان هدف سادة المال العالميين من التخطيط للثورة الفرنسية أن يصبحوا بعدها السادة الحقيقيين لفرنسا وبالتالي السلطة الخفية التي تسيطر على حكومات أوروبا من وراء الستار ، كمرحلة من مراحل المخطط الطويل الأمد للسيطرة على العالم .

تتالت الأحداث بسرعة بعد أن تفجرت الثورة كما بيناه في الفصل السابق فاستولى اليعاقبة أولاً على الحكم كما كان مبيتاً وتابع هؤلاء استخدام الدوق اورليان مطية لهم كما في السابق، حتى جاء الوقت الذي طلبوا منه فيه أن يصوت في الجمعية الوطنية على اعدام ابن عمة الملك لويس السادس عشر ، وكانوا قد حملوه على الاعتقاد بأنهم سوف ينصبونه ملكاً دستورياً لفرنسا عوضاً عن ابن عمه وهكذا صوت الدوق على اعدام الملك متحملاً بذلك المسؤولية بينما ظل المتآمرون الحقيقيون في خفايا الظلام .. على أن التعليمات التي تلقاها اليعاقبة من السلطة الخفية التي تسير الثورة الفرنسية كانت مغايرة لما يعتقده الدوق اورليان ، فقد أوعزت هذه التعليمات بتصفيته بدوره بعد أن أصبح عبئاً لا فائدة منه .. وكان

أن دارت عجلة الآلة الرهيبة : آلة التشهير ضد الدوق اورليان هـــذه المرة كما دارت في السابق ضد ماري انطوانيت . فلم تلبث حبال الفضائح والتلطيخ أن التفت حول عنقه مجتذبة إياه رويداً رويداً نحو سكين المقصلة التي لم يطل بهـا الأمر حتى اقتيد اليهـا ضمن قافلة من القوافل اليمينية المحكوم عليهم بالاعدام . وحينئذ استمع بأذنيه وهو على طريق المقصلة إلى صراخ الجماهير وهي تنـــدد بفضائحه وتعبر عن بغضها .

أما ميرابو فكان الأمر مختلفاً بالنسبة اليه ، فقد أحس بالخطر الداهم وأدرك أنه كان آلة في يد أولئك الذين يكمنون وراء هذا الخطر ، فشعر بالندم بالرغم من انهياره الخلقي ولم يستطع أن يتقبل مشاهد الفظائع التي يرتكبها اليعاقبة في كل يوم .. وكان إلى ذلك معارضاً اسلوب اتباع العنف ضد لويس السادس عشر ويعلم أنه كان رجلاً ساذجاً ، طيب القلب ، ضعيف الارادة ، لا يدري شيئاً مما يجري حوله ، وكان كل ما يهدف اليـه ميرابو شخصياً هو انتزاع السلطة المطلقة من الملك وجعله واجهة دستورية يملك ولا يحكم على أن يصبح هو ميرابو المستشار الأول آنئذ لهذا الملك ، ولذلك فانـه عندما تحقق من أن هدف السلطة الخفية هو مقتل لويس السادس عشر أقدم على محاولة لتهريبه من باريس التي كان سجيناً فيها ونقله إلى مقر القوات التي لا تزال له . ولكن هـــذه الخطة فشلت وكانت نتيجتها أن السلطة الخفية أصدرت الأوامر بتصفيته هو أيضاً ... على أن الأمر اختلف بالنسبة له ، لأنه لم يكن لدى منظمات التشهير الوقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله ، فلجأ المنفذون إلى تسميمه بصورة بدت معهـا الجريمة وكأنها حادث انتحار .

جاءت بعد ذلك الفترة المرعبة التي عرفت في التاريخ الفرنسي باسم حكم الإرهاب تلك الفترة التي كان الضحايا يساقون فيها الى المقصلة يومياً بالمئات ... وتجسد الإرهاب في شخصين هما : (دانتون)و(روبسبير) وعندما أدى هذان الجلادان مهمتها جاء دورهما أيضاً ، فأرســـل روبسبير أولاً بزميله دانتون إلى

المقصلة ثم لم يطل به الأمر فما لبث أن لحقه اليها عندما جاء دوره[1]

أدرك المؤرخ البريطاني الكبير السير والتر سكوت من خلال تحليله العميق لاحداث التاريخ لا سيما التاريخ الأوروبي الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية ، ويستطيع من يتاح له الاطلاع على مؤلفه الضخم (حياة نابليون) متابعة التفصيلات الدقيقة للأحداث التي تكشف الأصل اليهودي للمؤامرة ، وقد أشار والتر سكوت في كتابه إلى حقيقة تبعث على التساؤل وهي أن معظم وجوه الثورة الفرنسية كانت وجوهاً أجنبية عن فرنسا وهو ينوه كملاحظة مستغربة ... هي استعمال هؤلاء لعدد من التعابير اليهودية الخالصة ، وقد جذب انتباهه بشكل خاص حدث معين هو ظهور الشخص المدعو (مانويل) بطريقة غامضة وتعيينه في منصب المدعي العام (كومون)[2] باريس وكان مانويل هذا، هو المسؤول عن اعتقال آلاف من الضحايا في سجون فرنسا ،وهم بعينهم الذين قضوا نحبهم في المجزرة الكبرى المدبرة التي جرت خلال شهر أيلول عام ١٧٩٢ في داخل هذه السجون وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من اولئك السجناء في سجون باريس وحدها .

وكان يساعد مانويل هذا شخص آخر يهودي اسمه (دافيد) أو (داود) وهو أحد الاعضاء المتنفذين في دائرة الأمن القومي الباريسية التي اشتهرت خلال الثورة (كما اشتهر دافيد) بنداءاتها الداعية للمطالبة بالمزيد من الضحايا وسفك الدماء. ودافيد هذا هو الذي أدخل مبدأ عبادة الكائن الأعظم الذي أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذي صدر الأمر بالغائه .. ويشير السير

---

(١) تنص فقرات من البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون على مايلي: تقضي على الماسوني – حين يجب ذلك – بطرق لا يمكن ان تثير ريبة أحد باستثناء أعضاء مجتمعنا الأخوي « ويضيف هذا البروتوكول : وهذه هي الطريقة التي نتبعها عندما يحدث أن يعلم أحد من الماسونيين أكثر من اللازم » ويذكر المؤرخ (سكودر) في كتابه « حياة ميرابو » ان موت ميرابو جاء في ظروف كان لا يزال بالامكان معها ايقاف الثورة .

(٢) (كومون) باريس هو حكومة بلدية باريس .

والتر سكوت أيضاً إلى (كوديرلوس دي لاكو) السالف ذكره والذي كان يهودياً اسبانياً كما يذكر دوره في اعداد الجو للثورة عن طريق القصر الملكي (الباليه رويال) الذي حوله الى مقر ضخم للدعارة والفساد .

أما نحن فيجب أن نشير الى أن هذا السفر الضخم المكون من تسعة مجلدات الذي ألفه السير والتر سكوت بعنوان حيـــاة نابليون والذي يكشف فيه عن جانب كبير من الحقائق قد اختفى تماماً تقريباً بحيث نستطيع القول انه قد ضرب حوله جدار من النسيان .

يجب التنويه أيضاً بكتاب آخر ألفه (رينيه) باسم (حياة روبسبير) فهو يتضمن فقرة على جانب كبير من الأهمية : فقد نقل في هذه الفقرة كلمات تفوه بها روبسبير ذات أدلة عميقة .. وها نحن نوردها فيما يلي مع الفقرة التي جاءت في الكتاب :

– « بلغ حكم الارهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ نيسان – ٢٧ تموز ١٧١٤ » ففي هذا اليوم الأخير خذل روبسبير أمام الجمعية الوطنية فألقى آنئذ خطاباً طويلاً شن فيه هجوماً عنيفاً على من أسماهم بـ «الارهابيين المتطرفين» يتضمن هذا الهجوم اتهامات جاءت بصيغة عامة ،أي ضد أشخاص مجهولين ويعتقد أن الكلمات التي تفوه بها حرفياً كانت التالية : « انني لا أجرؤ على تسميتهم في هذا المكان وفي هذا الوقت .. كما أنني لا أستطيع كشف الحجاب الذي يغطي هذا اللغز في الثورات منذ أجيال سحيقة ..؟ غير أنني أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثوق أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء ، أثر فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة.. وهما أكثر وسيلتين فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها أجانب عنا لتفسيخ هذه الدولة وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة الدنسين ..

ويضيف المؤلف رينيه معلقاً : لو لم يتلفظ روبسبير بهذه الكلمات لما كانت نهايته أمراً محتوماً ..

كان روبسبير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب ولذلك فقــد تلقى بالفعل طلقة نارية في فكه أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي الذي سيق فيـه إلى المقصلة ، وهكذا تم القضاء على ماسوني اتيح له أن يعلم أكثر مما يجب . ولا يزال الجميع يجهلون – باستثناء أفراد قلائل – أن روبسبير و (مارا) و (دانتون) الذين كانوا رؤوس مرحلة حكم الارهاب لم يكونوا في الواقع سوى آلات بيــد النورانيين أو بتعبير آخر مجمع الثلاثة عشر ، حكماء صهيون .

بعد أن انتهى مخطط المؤامرة مــن القضاء على جميع الضحايا الذين قرروا التخلص منهم بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي ، فأرسل آنشليم ماير روتشيلد أبنه (ناثان ماير) إلى انكلترا بمهمة إفتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد في لندن وكان الهدف من ذلك تأمين إتصال المرابين العالميين في انكلترا وأوروبا القاريــة وترسيخ سلطانهم السياسي والاقتصادي وتأمين الاتصال بصورة خاصة بــين المهيمنين على بنك انكلترا والمهيمنين عــلى كل من بنك فرنسا وبنك هولندا وبنوك المانيا وقد عهد إلى (ناثان ماير روتشيلد) بهذه المهمة وسنه لا تزيد على / ٢٦ / عاماً . مما يدل على مدى التدريب الذي تلقاه منذ نعومة أظفاره .

نابليون بونابرت

قرر أرباب المال العالميين بعد هذه المرحلة استثمار الرجل الجديد الصاعد نابليون بونابرت ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم . . وبدأت منذئذ سلسلة الحروب النابليونية الشهيرة التي كان هدفها الاطاحة بعدد كبير من العروش الأوروبية .

اجتاح نابليون بجيوشه أوروبا جميعها حتى وصل عــام ١٨٠٤ إلى الذروة فنصب نفسه امبراطوراً على فرنسا وعيّــن أخوتــه ملوكاً للدول الأوروبية : (جوزيف) ملكاً لمملكة نابولي . و (لويس) ملكاً لهولندا . و (جيروم) ملكاً لوسنفاليا (إحدى الممالك الجرمانية آنئذ) أما ناثان روتشيلد فدبر الأمور بحيث جعل من إخوته الأربعة ملوك المال في أوروبا وأصبح هــؤلاء بالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون .

قررت السلطة الخفية حينئذ اختيار سويسرا لجعلها مركزاً آمناً لأموالهم. فقرروا بالتالي إخراجها عن نطاق جميع الحروب والمنازعات وجعلها حيادية إلى الأبد ... ثم اتجه أرباب العمل العالميون إلى تجارة جديدة فاحشة الأرباح هي تجارة الحروب التي تعود عليهم بالأرباح في كل الأحوال ودون أن يهمهم في شيء من الذي يحارب ومن خسر الحرب أو ربحها .. وكانت وسيلتهم إلى ذلك السيطرة على مصانع السلاح والذخيرة وعلى صناعة السفن والصناعات الكيماوية والمعدنية والأفران الفولاذية وانتاج الأدوية ... وقد سارت مشاريع سادة المال على عجلات ذهبية وتدفق عليهم سيل الأموال من تقديم مواد الحرب إلى كافة المتحاربين دون استثناء. غير أن عائقاً جديداً ظهر في الأفق: الامبراطور نابليون ... كان نابليون مرتاحاً في البدء إلى حلفائه — أصحاب الأموال الضخمة الذين يمدونه بالقروض والمؤن كلما احتاج اليها لتمويل جيوشه وإعداد حملاته ولكن الشك خامره في طبيعة العمليات التي يقوم بها هؤلاء وأدرك بثاقب نظره أن شيئاً ما يجري في الخفاء وأن هنالك جهات غامضة تحرك هؤلاء من وراء الستار . فالتزم جانب الحذر تجاههم منذئذ وأخذ يترصد الفرص لضرب تجار الحروب والخلايا السرية ضربة قاضية حين يستكمل المعلومات والبراهين ، وظهرت منذئذ تجاههم نواياه لكنه كان منهمكاً في الحرب الروسية وكان مصيره ومصير جيشه الجرار معلقاً بنتيجة هذه الحرب ، فوجد النورانيون الفرصة مواتية لتسديد ضربتهم أولا .. وكان انهيار الجيش النابليوني في الحملة الروسية إنقلاباً لمجرى الأمور ...

يسود الاعتقاد بأن شتاء روسيا وبردها القارص هما اللذان قلبا حملة نابليون الظافرة في مطلعها إلى أكبر فاجعة عسكرية عرفها التاريخ ، أما الحقيقة فهي أن سبب الهزيمة كانت تخريب خطوط الاتصال بأيد خفية في الوقت الذي تدفقت فيه الذخائر على الجيوش القيصرية .

أصبحت هذه الخطة التي اتبعتها القوى الخفية لتحطيم جيش نابليون واجباره

على التنازل عن العرش أصبحت منذئذ منهجاً تقليدياً لجماعة المؤامرة العالميـــة يتبعونه في كل حركاتهم التالية... ومن الممكن وصف هذا المنهج، فهو يقوم على تسلل العملاء السريين إلى المناصب الرئيسية من الصناعة والمواصلات والتموين والنقليات وغيرها من المراكز الحساسة. وعندئذ تصبح الدولة التي يتغلغلون فيها بهذه الصورة تحت رحمتهم ذلك أن الخلايا السريـــة تصبح آنئذ في مركز يمكنها من بث الفوضى والاضطراب في تموين الجيش المحارب وامدادته ومواصلاته وإثارة الاضطرابات الاجتماعية آنئذ والبلدان في غمار المعركة: وقد كان المنهج الذي استعمل لتحطيم جيش نابليون هو بعينه الذي استعمل فيما بعد مثلاً لتحطيم جيوش روسيا القيصرية عام ١٩٠٤ أمام اليابان.

عين لنا التاريخ كيف توالت الأحداث بعد هزيمة نابليون فقـد أضطر إلى التنازل عن العرش ١٨١٥ ونفي إلى جزيرة «البا» وعندما هرب منها محاولاً العودة، كان في هذه المرة يجابه القوى الخفية التي كانت ممسكة بالخيوط جميعاً... وكانت معركة (واترلو) بعد عودة نابليون النهاية الحاسمة بالنسبة له.

أما بالنسبة لـ (ناتان روتشيلد) فكانت على العكس الفرصة التي مكنته من أن يسطو سطواً حقيقياً على ماليات أوروبا: كان روتشيلد قد أتخذ مقراً له في العاصمة الفرنسية قصراً يطل مباشرة على نوافذ القصر الذي يقيم فيه لويس الثامن عشر وريث عرش فرنسا بحيث أصبح باستطاعته مراقبة الحالة فيـــه عن كثب. وعمد من ناحية ثانية إلى تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل اليه أولاً بأول أخبار معركة واترلو الوشيكة الحلول عن طريق الحمام الزاجل.. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبـــار ملفقة عن المعركة إلى انكلترا، عن طريق الحمام الزاجل أيضاً. وهكذا كان كل شيء معداً حين طيرت اليه الأنبـاء عن تفوق (ولنغتون) قائد الجيش البريطاني وقرب انتصاره الأكيد على نابليون، فأصدر أوامره حالاً إلى مندوبيه بارسال أخبار معكوسة تماماً إلى انكلترا تؤكد انتصار نابليون وتمزق الجيش الانكليزي...

عمّ الذعر الشعب الانكليزي لهذه الأخبار وانهارت السوق المالية انهياراً كاملاً بحيث هبط سعر الليرة الاسترلينية إلى (شلن)[1] واحد في الوقت نفسه كان (ناتان روتشيلد) في طريقه إلى انكلترا بأسرع ما يمكنه على متن مركب صغير استأجره خصيصاً لهذا الغرض ، وما أن وطئت قدماه لندن حتى أصدر أوامره إلى جميع شركائه بشراء جميع ما يمكنهم شراؤه ، وهكذا عمدوا جميعاً وهو على رأسهم إلى شراء كل ما وقع تحت أيديهم من أوراق مالية وأسهم وأسناد وصكوك ملكية ... الخ ...

وعندما وصلت الأخبار الحقيقية أخيراً عن انتصار (ولنغتون) وعادت الأسعار إلى طبيعتها كان المرابون العالميون قد كدسوا أرباحاً طائلة تفوق بمجموعها الخيال .

لا يعلم أحد كيف تفادى روتشيلد والمرابون أعوانه غضبة الحكومة والشعب في انكلترا أو غيرها بسبب الآلاف ممن ألقوا بهم في الخراب ولكن من المعلوم تاريخياً أن مؤسسة روتشيلد قدمت قروضاً إلى انكلترا بمبلغ ١٨ مليون ليرة استرلينية وإلى روسيا شريكتها في الفضائح على نابليون بمبلغ ٥ ملايين ليرة استرلينية وعندما مات (ناتان روتشيلد) عام ١٨٣٦ كان هو المهيمن على بنك انكلترا وكان القرض الوطني الانكليزي قد قفز إلى مبلغ ٨٨٥ مليوناً من الليرات الاسترلينية بسبب تلك المجزرة الاقتصادية الكبرى .

لمحات عن خط سير المؤامرة منذ سقوط نابليون حتى عصرنا هذا

يكاد المرء لا يعثر إلا فيما ندر على ماسوني أوروبي واحد بين آلاف من الماسونيين الأوروبيين يعلم شيئاً عن قصة تسلل ماسونية الشرق الأكبر سليلة النورانيين أو مجموع حكماء صهيون إلى قلب الماسونية الأوروبية الأصلية ، على أن (الاساتذة العظام) للماسونية الانكليزية يدركون حقيقة الامر ، وهذا ما

---

(١) الليرة الاسترلينية تعادل ٢٠ شلناً .

دعاهم إلى توجيه تحذير إلى الماسونيين الانكليز يمنعونهم فيـــه من الاتصال بأي شخص تابع لمحفل الشرق الأعظم أو بأحد المنتمين اليه ، وهناك أيضاً من أدرك هذه الحقيقة وهو البابا بيوس التاسع ، الذي حظر عـــلى المسيحيين الكاثوليك الانتساب إلى الماسونية .

وإذا كان يخـامر البعض أي شك في حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية ، فاننا نحيله إلى المناقشة التي جرت حول هذا الموضوع في مجلس النواب الفرنسي عام ١٩٠٤ وفيما يلي نص ختام تلك المناقشة التي أثارت النائب السيد (دي روازانيت)بعد أن ألقى بعض الأسئلة الاستجوابية للبرهان على دور الماسونية في صنع الثورة الفرنسية واستمع إلى الاجابات عليها .

دي روازانيت : اننا متفقون اذن بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد ، وهي أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ، وهذه التصفيات التي أسمعها الآن في المجلس تبرهن على أن البعض هنا يعلمون ذلك مثلي تماماً .

وعندئذ نهض النائب (جومل) وهو أحـــد أعضاء محفل الشرق الأكبر الفرنسي وأجاب وهويحك فمه : (نحن لا نعلم ذلك فحسب . . بل اننا نعلنه على الملأ) .

نحيل هؤلاء البعض ايضاً الى حفلة العشاء الكبرى التي أقيمت في باريس عام ١٩٢٣ وحضرها عدد كبير من رجال السياسة ومن المسؤولين في عصبـة الأمم حين نهض رئيس محفل الشرق الاكبر الفرنسي – وكان حاضراً ايضاً – وشرب النخب الثاني: (نخب النظام الجمهوري الفرنسي ابن الماسونية الفرنسية .. ونخب الجمهورية العالمية غـداً ابنة الماسونية العالمية) . وهكذا نرى ان قوى المؤامرة اصبحت قادرة عام ١٩٢٣ في ظل النظام الجمهوري الفرنسي على المباهاة جهاراً بأبوتها للثورة الفرنسية الملقبة بالكبرى والتحدث علناً عن نواياها المستقبلة، كتأسيس جمهورية عالمية مثلاً تكون وليدة للماسونية ، وليس هذا الوضع بالمستغرب، فقد جاء نتيجة للنصر الذي أحرزه النورانيون في معاهدة فرساي بنتيجـة الحرب العالمية الثانية ، ومهدت له حقبة طويلة من السيطرة الخفية التي أعقبت انهيـــار

النظام الملكي نهائياً من فرنسا على أثر الثورة وعلى أثر أحداث القرن التاسع عشر.

أصبح بإمكان القوى الخفية في فرنسا بعد عام ١٩٢٣ دفع عملائها والمرتبطين بها الى الصفوف الاولى والتمهيد لهم لاحتلال أرفع المناصب. وهكذا أوصلوا الى منصب رئاسة الوزارة - للمرة الاولى - مندوبهم المسيو (هريو) الشهير عام ١٩٢٤ .وقد حقق لهم منذئذ وفي جميع المناصب التي تولاها كل ما عهدوا به اليه من مهمات، وتولى زعامة الحملة ضد الدين المسيحي والمطالبة بفصل كل ارتباط بين الدين والحياة العامة .. وجاء أخيراً دور تسليم مقاليد الحكم صراحة الى يهودي :

كان أحد زعماء محفل الشرق الاكبر في تلك الفترة السياسي الفرنسي الشهير (ليون بلوم) وهو كما يعلم الجميع يهودي ، لعب دوراً هاماً في حياة فرنسا السياسية استمر حتى بعيد الحرب العالمية الثانية، فقد تقلب عدة مرات في مناصب الوزارة أو نيابة رئاسة الوزارة ثم تولى رئاسة الوزارة أول مرة عام ١٩٣٦ ، وقد وضع مجمع المؤامرة العالمية نصب عينيه في الفترة بين الحربين العالميتين السيطرة على (عصبة الامم) التي كان مركزها جنيف كما يحاول الآن السيطرة على هيئة الأمم المتحدة ، واستغلال سذاجة كل المخدوعين الذين يحلمون بدولة واحدة تضم العالم بأسره تحت شمل حكومة واحدة فينبذون بالتالي مبدأ الارتباط بوطنهم ونظامه الشرعي ويصبحون فريسة سهلة للعقائد الاسمية الزمنية .

شرع جماعة المؤامرة في محاولاتهم للتسلل الى هيئة الأمم والسيطرة عليها منذ إنشائها عام ١٩٤٦ بعد إلغاء عصبة الأمم ، وهنالك أمر واقعي يجب أن لا نغفل عن توجيه اهتمامنا اليه. وهو موافقة الأمم المتحدة على إنشاء دولة إسرائيل ومنح فلسطين إلى الصهيونية السياسية. وقد اشتركت أمريكا والاتحاد السوفياتي معاً في هذه الموافقة، وبذلك حققت الأمم المتحدة للصهيونية السياسية هذا الهدف الذي كانت تسعى وراءه منذ أكثر من نصف قرن .

وسوف نشرح في فصل قادم من الكتاب هو فصل (الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية) .

الأسباب التي حملت المرابين العالميين عـــلى تبني الصهيونية السياسية ودعم مخططاتها وتحركاتها بكل الوسائل الخفية والعلنية حتى تحقق لها احتلال فلسطين عام ١٩٤٨. ويكفي هنا أن نشير إلى الثروة الطبيعية المعدنية والبترولية المقدرة بآلاف الملايين من الدولارات . هذه الثروة التي اكتشفها الخبير البريطاني نينغهام غريغ قبل عام ١٩٢٨، وكان يعمل لحساب حكومته في مهمة سرية خاصة بهذه الغاية ، وقد حفظت كافة الوثائق المتعلقة بهـــذا الاكتشاف بعناية في سجلات الحكومة البريطانية ثم استدعي هـــذا الخبير من كندا – حيث كان مقيماً – للتوجه مرة ثانية إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ومكث هناك حتى اختفى فجأة في ظروف غامضة دون أن يترك أثراً ، وليست الثروة الطبيعية الفلسطينية سوى جزء من ثروة الشرق الأوسط الهائلة، وقد وضع المرابون العالميون نصب أعينهم الاستيلاء على هذه الثروة بأسلوبهم المعهود القائم على نشر الفوضى والهيجان وخداع الجماهير وتمويل ودعم العقائد الالحادية والقوى التدميرية ضمن حملة منظمة واسعة تهدف إلى ازاحة الأنظمة الشرعية التي تدافع عن هذه الثروات وتحول دون وصول المرابين العالميين اليها واستبدالها بأنظمة الحادية خاضعة لهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

يتضح لنا من كل ذلك مدى الشوط الطويل الذي قطعته المؤامرة العالميـــة منذ سقوط نابليون .



الفصل الخامس

التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا

اذا تتبعنا خيوط أحداث الحيـــاة الأمريكية فسنجد أن أصول التغلغل اليهودي تعود إلى مطلع التاريخ الأمريكي، بل لقد بدأ سادة المال اليهود محاولاتهم لبسط نفوذهم على الولايات المتحدة الناشئة - آنئذ - قبل أن تظهر هــــذه إلى الوجود كدولة وحين كانت لا تزال مكونة من ثلاث عشرة مستعمرة انكليزية .

بدأ تفكير مجموعة المرابين العالميين اليهود يتجه الى (المستعمرات الامريكية) منذ العهد الذي وصل فيه (بنيامين فرانكلين) رجل الدولة الأمريكي الشهير الى لندن مندوباً عن هذه المستعمرات ، فقد التقى به هناك المرابون العالميون الذين كانت السيطرة قد تمت لهم - كما بيناه سابقاً - على بنك انكلترا أو القرض الوطني الانكليزي .

نجد في الصفحة ٩٨ من وثيقه مجلس الشيوخ الأمريكي رقم ٢٣ تقريراً كتبه (روبرت ل. أوين) الرئيس القديم للجنة البنوك والنقد في الكونغرس الأمريكي عن مقابلة جرت بين شركاء روتشيلد وبنيامين فرانكلين ، ويذكر هذا التقرير كيف أخذ هؤلاء في الاستفسار من المندوب الأمريكي عن السبب - في رأيه - الذي يعود اليه ازدهار الحياة الاقتصادية في المستعمرات الأمريكية .. وقـــد

أدلى فرانكلين بالإجابة التالية : « ان الأمر بسيط فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا . . كما أننا حين نصدرها نفعل ذلك بصورة تتناسب بمقدارها مع حاجيات الصناعة والتجارة لدينا » . ويلاحظ روبرت ل. أوين أن هذه الاجابة لفتت أنظار جماعة روتشيلد الى الفرصه الكبرى المتاحة لهم لاجتناء الأرباح الطائلة . . . إذ يكفيهم لذلك –وهذا ما يتضح للوهلة الأولى –استصدار قانون بمنع المستعمرات من إصدار نقدها بنفسها وإجبارها على اللجوء الى بنك انكلترا الذي يكلف بذلك ... وكان آميشيل ماير روتشيلد لا يزال مقيماً في المانيا حينئذ يدير منها أعماله ويمد الحكومة البريطانية بجنود محترفين يجمعهم من الريف الألماني مقابل ٨ ليرات استرلينية عن كل جندي . . . فكان نفوذه والحالة هذه كافياً لاستصدار القانون المطلوب من الحكومة الانكليزية بشأن إصدار النقد الأمريكي .

صدر أخيراً هذا القانون وقامت سلطات الاحتلال البريطاني في المستعمرات الأمريكية تنفيذاً له بإيداع المبالغ بالنقد الأمريكي السابق لدى بنك انكلترا كغطاء نقدي للقروض بالفائدة التي سيقدمها المصرف لهذه المستعمرات بالنقد الجديد ، ونترك الحديث عن نتائج هذه العملية إلى بنيامين فرانكلين ذاته ، كما وردت أقواله في وثيقة الكونغرس رقم ٢٣ :

« انقلبت الأوضاع بعد عام واحد من صدور هذا القانون الى عكسها تماماً ، فانتهى عصر الازدهار وحلت محله أزمة اقتصادية حادة بلغت من السوء مبلغاً أصبحت معه شوارع المستعمرات غاصة بالعاطلين عن العمل». وتضيف الوثيقة : « أما بنك انكلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠ ٪ من قيمة الأوراق المالية الامريكية التي عهد بها اليه بموجب القانون الجديد . وهذا يعني أن قيمة النقد الأمريكي خفضت إلى النصف تماماً بجرة قلم . . » .

ينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على انكلترا إلى (ضريبة الشاي) الشهيرة ، أما فرانكلين ، وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة ، فيحلل الأسباب كما يلي : كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن

طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة البسيطة وما ماثلها لولا اقـدام انكلترا على انتزاع حق اصدار النقد من الولايات الاميركية ، مما خلق حـــالة البطالة والاستياء ... عم هـذا الاستياء شيئاً فشيئاً كل سكان الولايات ، ولكن أحداً منهم لم يدرك أن الضرائب الباهظة الجديدة والسلب الاقتصادي كانت نتيجة فعاليـــة عصابة من اللصوص العالميين كانت تسلب في الوقت نفسه اقتصاديات انكلترا ذاتها ، وهكذا لم تلبث الثورة أن تفجرت وحدث الصدام الأول المسلح بـين الثوار الاميركيين والقوات الانكليزية في (لكسنغتون) يوم ١٩ نيسان ١٧٧٥ . ثم تناولت الأحداث المعروفة جيداً مما لا لزوم لذكره حق عين جورج واشنطن قائداً لقوات الثورة وأعلن الكونغرس (بيـــان الاستقلال) في ٤ تموز ١٧٧٦ .

دام الصراع بعد ذلك أعواماً سبعة تمهدالمرابون العالميون خلالها بتمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت إلى هذا ، فرصة اجتذبت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة عن طريق امداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين من مقاطعة (هس) الألمانية... وانتهت الحرب باستسلام قوات القائد الانكليزي (الجنرال كورنواليس) وعقد معاهدة باريس التي كان المفاوض الاميركي الرئيسي فيهـــا فرانكلين ، واعترف فيهـــا باستقلال الولايات الاميركية في الثالث من أيلول ١٧٨٣[١] .

بعد الاستقلال :

لم يستسلم المرابون العالميون بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بل عمدوا عن

---

(١) كان رجلا الدولة البريطانيان (اللورد شافام) وابنه (وليام بيت)يشعران بخطرسادة المال اليهود وقد هاجماهم علناً لاسيا في ما يتعلق بمطامعهم في المستعمرات - الأمريكية ، وقـــد استطاع (وليام بيت) على حداثة سنة اقناع الملك جورج الثالث بخطر المرابين العالميين واطلعه على دسائسهم الرامية إلى إثارة نيران الحروب في جميع أرجاء أوروبا فاختاره الملك رئيساً للوزراء غير أن المرابين العالميين تمكنوا أخيراً من أجبار (وليام بيت على الاستقالة) .

طريق مندوبيهم إلى العمل بكل ما في وسعهم من جهد واللجوء إلى كل ما يمكن من مناورات لتفادي تضمين الدستور الاميركي أية فقرة تتعلق باصدار النقد ، غير ان أبطال الاستقلال الاميركي كانوا متيقظين لهذا الخطر ، ومتنبهين لمؤامرات اولئك المرابين ، وهذا ما تبرهن عليه مناقشاتهم المحفوظة في سجلات الاجتماع الذي عقدوه في مدينة (فيلادلفيا) عام ١٧٨٧ والمعروف باسم (اجتماع الآباء المؤسسين للولايات المتحدة) . وهكذا جاء نص الفقرة (الخامسة) من القسم (الثامن) من المادة الأولى للدستور الاميركي كما يلي :

« الكونغرس هو صاحب السلطة في اصدار القوانين المتعلقة بتنظيم النقد » . اسقط بيد المرابين العالميين بعد صدور هذا النص الدستوري ، لأن الدستور اتخذ منذئذ طابعاً مقدساً في أعين الاميركيين فلم يعد باستطاعتهم الوصول إلى مآربهم مباشرة على أنهم لم ينفضوا يدهم من الأمر ، بل عمدوا إلى المناورة لاستصدار قوانين تستند إلى هذا النص بصورة مغلوطة . وهذا ما تبرهن عليه نصوص عدد من القوانين المالية التي صدرت منذئذ في حين يعتقد الشعب الاميركي وهو مخلص في اعتقاده أن كل قانون صدر ينسجم وروح الدستور .

لا ريب لدينا ، في أن دراسة تاريخ سيطرة المرابين العالميين على الاقتصاد الاميركي تشكل صفحة من تاريخ العالم على جانب كبير من الأهمية وهذا ما سنسرده فيما يلي .

كان المنهج الذي عمد اليه المرابون العالميون هو منهجهم التقليدي : منهج الشركة الخفية ، فقد عين مديرو بنك انكلترا مندوبا لهم في أميركا منذ عام ١٧٨٠ ، أحد عملائهم الرئيسين وهو (الكساندر هاميلتون) الذي استطاعت حملة الدعاية الموجهة أن تضفي عليه شهرة زعيم وطني تحرري . وعمد هذا الى تقديم اقتراح بإنشاء مصرف اتحادي يقوم بإصدار العملة والاشراف عليها عوضاً عن الحكومة ، على أن يكون هذا المصرف مؤسسة خاصة تعود ملكيتها إلى المصالح الشخصية وبالتالي الى البيوتات المالية الفردية .. وأضاف (هاملتون)

الى اقتراحه أن يكون رأسمال هذا المصرف ١٢ مليون دولار يقدم منها بنـك انكلترا مبلغ ١٠ عشرة ملايين دولار - بعملة ذلك العصر - أما الباقي فيسمح للمولين الاميركيين بالاكتتاب به .

لم يأت عام ١٧٨٣ في الواقع إلا وكان هاملتون وشريكه (روبرت موريس) قد نظما بنك أمريكا، وكان موريس هذا ، المراقب المالي في الكونغرس الأمريكي فتمكن بحكم إشرافه المالي على النفقات من أن يحمل الخزينة الأمريكية في حال عجز مـالي حين الاستقلال . وهذا برهان بليغ على أساليب السلطة الخفيـة واستخدامها الحروب والعملاء ، وقد أقدم موريس على المزيد أيضاً فقام بالإجراء الاخير الذي أجهز به على المبلغ الأخير الذي كان متبقياً في الخزانة الأمريكية ومقداره ٢٥٠ ألفاً من الدولارات عن طريق الاكتتاب بـه في رأسمال بنك أمريكا . . ولما كان مدراء بنك أمريكا مندوبون لبنك انكلترا - بالطبع - فإن النتيجة المنطقية كانت حتمية . . . وهكذا أصبح سادة المال اليهود يسيطرون على كلا المصرفين : بنك انكلترا، وبنك أمريكا .

بيد أن زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية أحسوا بالخطر الداهم وبـأن تسلط بنك انكلترا على بنك أمريكا قد يؤدي بالتالي - في حالة وضع ماليات أمريكا تحت إشراف - هذا الأخير - الى تسلطه عـلى الاقتصاد الأمريكي بمجموعه فتدخلوا لدى الكونغرس واستطاعوا حمله عـلى رفض منح بنك أمريكا حق إصدار النقد .

لم يقنط المرابون العالميون من هذا الفشل الموقت بل أصدروا تعليماتهم لعملائهم بمضاعفة جهودهم ولبثوا بانتظار الفرص، وهكذا نجحوا أخيراً في إيصال مندوبهم (الكسندر هاميلتون) الى منصب وزارة المالية الأمريكية وتمكنوا بالتالي عن طريق هاميلتون من الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على منح بنـك أمريكا امتياز إصدار النقد المستند الى قروض عامة وخاصة ، وكانت الحجـة التي قدمها هاميلتون الى الحكومة هي أن النقد الذي يصدره الكونغرس والمستند

الى قرض وطني سيكون عديم القيمة في الخارج في حـــين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون قابلاً لكل أنواع المعاملات المالية الخارجية وقابلاً للتحويل . وقد حدد الرأسمال الجديد للمصرف بمبلغ ٣٥ خمسة وثلاثين مليوناً من الدولارات اكتتب فيها المولون الاوربيون بمبلغ ٢٨ ثمانية وعشرون مليوناً. وكانت مجموعة الماليين الأوربيين هذه خاضعة لروتشيلد . . .

كان الوقت قد حان لمكافأة هاميلتون عــلى جهوده ، وتلقى بالفعل الجزاء الذي يستحقه . . . ذلك أن المرابين العالميين شعروا على أغلب الظن بأنه أصبح يعلم اكثر مما يجب ، وكان أن افتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمــه (هارون بور) لقي فيها هاميلتون حتفه . . .

المرحلة الثانية : الصراع من اجل السيطرة الاقتصادية :

انتهت باختتام المرحلة السابقة فترة المناورات للوصول الى الاشراف عــلى إصدار النقد الامريكي ، وبدأت عقبة جديدة اتجه فيهــا المرابون العالميون نحو المرحلة التاليه : السيطرة على مقاليد الاقتصاد الامريكي.

افتتحت هذه الفترة بمناورة واسعة النطاق أوعزت بها مجموعة روتشيلد التي أصدرت أوامرها الى مندوبيها الامريكيين الذين وضعتهم في الواجهة أمام الرأي العام بإطلاق حملة دعائية ضخمة تبشر بالرفاه المقبل والرخـــاء للجميع . كما تلقى مدراء البنوك الامريكية التعليمات بالتوسع في منح القروض والكفالات واعتمادات الثقة . وهكذا عمد الامريكيون الى الاكتتاب بكل ما يستطيعونه في المشاريع الجديدة التي انبثقت في كل مكان . وعندما وصل الامر الى هذا الحد، أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالامتناع عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق ممـــا ولد أزمة مالية حادة أدت الى انهيار اقتصادي مريع . . أما المرابون فقــد تكدست في صناديقهم الارباح الخيالية والسندات والضمانات ووثائق ملكية العقارات من كل نوع .

على أن هذه الازمة لم تمر دون أن تثير انتقاد عـــدد كبير من الامريكيين

وقادتهم وعلى رأسهم (جون آدامز) و (توماس جيفرسون) و (وآندرو جاكسون) الذين أصبحوا ثلاثتهم فيما بعد رؤساء للجمهورية في الولايات المتحدة – وهذه فقرات من رسالة كتبها (جيفرسون) الى (آدامز) :

« إنني مؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية – البنوك – أشد خطراً على حرياتنا من جيوش غازية .. وقد خلقت بوجودها أيضاً أرستقراطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة . وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الاول فيه » .

أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين ونبهتهم الى قرب قيام صعوبات في وجههم بمناسبة حلول موعد تجديد امتياز (بنك أمريكا) عام ١٨١١ فعمد ناثان روتشيلد – المذكور سابقاً ذاته – الى توجيه تهديد بنفسه الى الرئيس الامريكي آنئذ (اندره جاكسون) جعل مضمونه على الشكل التالي:

« هنالك حلان فقط : فاما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض، وعندئذ ستجد الولايات المتحدة نفسها وقد داهمتها حرب مريعة » . وقد استخدمت مؤامرة قوى الشر دائماً أسلوب إثارة الحروب ضد الزعماء ورجالات الدول التي تقف صامدة في وجههم ولكن الرئيس جاكسون لم ينصع لهذا التهديد الذي لم يصدقه ،وأجاب وفد الممولين العالميين بهذه الكلمات : « لستم إلا مجموعة من اللصوص والأفاعي وسوف أعمل على تحطيمكم بل وأقسم بالله أنني سوف أحطمكم » .

عمد المرابون آنئذ الى وضع تهديدهم موضع التنفيذ وبالفعل أثارت الحكومة البريطانية –مدفوعة إلى ذلك من قبل بنك انكلترا– حرب عام ١٨١٢ التي لم يكن هدف (ناثان روتشيلد) منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية بنتيجة مصاريف الحرب الطائلة، حتى غدت بحالة لاتجد معها مفراً من استجداء القروض الخارجية .

أما الضحايا والخراب فهذا مما لم يدخله (ناثان روتشيلد بحسابه ..؟ وقد تحقق هذا المخطط بصورة كاملة وصوت (الكونغرس) عام ١٨١٦ على تجديد امتياز بنك أمريكا .

الحرب الاهلية الامريكية

١٨٦١ – ١٨٦٦

تعتبر الحرب الاهلية الأمريكية أهم أحداث التاريخ الامريكي على الاطلاق، ولا محل هنا لوصف هذه الحرب الشهيرة مما لا يخلو منه أي كتاب في التاريخ ، غير ان هنالك ما يجهله الرأي العام عن هذه الحرب – مع شهرتها – وهو الدور الذي لعبه فيها المرابون العالميون والنتائج التي حصلوا عليها وهذا ما سنبينه في ذكرنا لتفاصيل بعض الأحداث المجهولة التي سبقت ورافقت قيامها .

في عام ١٨٥٧ عقد في لندن زواج «ليونورا» ابنة عميد الفرع الانكليزي لاسرة روتشيلد وهولونيك من قريبها الفونسو روتشيلد عضو أسرة روتشيلد في فرنسا وكانت حفلة الزواج مناسبة كبرى جمعت في لندن عدداً كبيراً من أرباب المال العالميين وأقطاب السياسة . وكان بين هؤلاء الاخيرين « دزرائيلي » السياسي اليهودي الشهير الذي أصبح فيما بعد رئيساً لوزراء انكلترا عدة مرات – بالرغم من يهوديته – وأشهر رجال الدولة الانكليز على الاطلاق في القرن التاسع عشر.

وننقل فيما يلي فقرات من كلمة دزرائيلي في هذه الحفلة : « يجتمع الآن تحت هذا السقف رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها الى كل مدينة في أوروبا وكل ركن من أركان العالم ، واستطرد موجهاً حديثه إلى رئيس فرعي أسرة روتشيلد في باريس ولندن : « اذا اردتما فسوف نقسم الولايات المتحدة إلى

شطرين نعطي أحدهما الى جيمس (رئيس الفرع الفرنسي) والآخر إلى ليوفيل..
أما نابليون الثالث – امبراطور فرنسا آنئذ – فسوف يفعل ما أشير عليه به..
وفيما يتعلق بـ (بسمارك) – مستشار امبراطور المانيا – فان الخطة التي أعددناها له هي من ثقل الوطأة بحيث ستشغله عنا تماماً) .

يبين لنا التاريخ كيف عين آل روتشيلد بعد ذلك يهوذا ب . فيامين – وهو أحد أقاربهم – مندوباً رئيسياً لهم في امريكا ، وكيف تتالت الأحداث بعد ذلك حتى نشبت الحرب الاهلية وأصبحت حقيقة واقعة .

نفذ المرابون بالفعل الخطة التي نوه دزرائيلي بطرق منها، فاقنع نابليون الثالث باحتلال المكسيك وضمها إلى امبراطوريته ضماناً لانشغاله وسكوته ، واقتنعت الحكومة البريطانية باعادة احتلال الولايات الشمالية في الولايات المتحدة بنتيجة هذه الحرب .. وكان هدف سادة المال اليهود مزدوجاً من اشعال هذه الحرب : فهي تخلق لهم أولا فرصة ذهبية يستطيعون فيها تقديم القروض وبيع السلاح بالربا الفاحش لنابليون من أجل حربه في المكسيك ولقوات الولايات الجنوبية الفتية ، والهدف الثاني الذي كانوا يأملونه هو اعادة احتلال الولايات الشمالية من قبل بريطانيا وبذلك تصبح هذه الولايات تحت سلطانهم المباشر، وإلى هذا فانهم كانوا يريدون من هذه الحرب منع الرئيس الاميركي العظيم (لينكولن) من تحرير العبيد في امريكا ، عالمين ان استمرار العبودية هو مما يؤدي بصورة حتمية الى انهيار الامة الامريكية وتمزقها .. وكان الرئيس لينكولن عليما بذلك مما دفعه الى القول : « لا يمكن لأية أمة ان تعيش طويلاً اذا كان نصف أعضائها أحراراً والنصف الآخر مكوناً من عبيد » .. لم تسر الحرب كما اشتهاها المرابون العالميون ، فقد وجدت قوات الجنوب نفسها بعد عامين من الحرب بحاجة الى المساعدة. فاتجه المرابون الى نابليون الثالث بغية زجه بالحرب الى جانبها وعرضوا عليه مقابل ذلك مقاطعتي (لويتريانا) و (تكساس) ولكن عقبة غير متوقعة ثارت في وجههم هي قيصر روسيا الذي نميت اليه أخبار هذه المحاولات فوجه انذاراً

الى الحكومتين الفرنسية والانكليزية أبلغهما فيه بأنه يعتبر الهجوم على الولايات الشمالية هجوماً على أراضي الامبراطورية الروسية ذاتها ، وأرسل تأكيداً لتحذيره عدداً من السفن الحربية الروسية الى موانيءالولايات الشمالية (نيويورك) و(سان فرانسيسكو) ووضعهاتحت امرةلينكولن.وهكذا اسقط فيبد المتآمرين ولبثت الحرب مقصورة في المجال العسكري على الامريكيين انفسهم من شماليين وجنوبيين وانتهت بانتصار الشمال .

حركة المالية ومقتل لينكولن :

انتقلت معركة المرابين العالميين بوجود لينكولن الى صعيد آخر فقد تصدى لهم الرئيس لينكولن وأخذيعمل في ولاياته الشمالية على تحطيم السلاسل التي طوقوا بها الاقتصاد الأمريكي ، فعمد لهذا الغرض إلى تطبيق الدستور الأمريكي متمسكاً بالفقرة ٥ من القسم الثامن من المادة الأولى ،التي تمنح الكونغرس حق اصدار العملة وأصدر ٤٥٠ مليوناً من الدولارات الرسمية التي جعل غطاءها القرض الوطني .

عبأ المرابون حينئذ . جميع قواهم لمواجهـــة لينكولن الذي أصبح خطراً شديداً عليهم وشرعوا بمناوراتهم ودسائسهم الخفية بهدف تجريد العملة الجديدة من قيمتها أولاً والقضاء على (لينكولن) ذاته بالتالي ، وقـد وصلوا إلى هدفهم الأول عن طريق استصدار قانون من الكونغرس من ناحية بمنع تسديد فوائـد القرض الوطني أو ثمن المواد المستوردة بهذه العملة ، وعن طريق شن حرب شعواء عليها في الأسواق المالية والمصارف من ناحية ثانية . حتى هبطت قيمتها هبوطاً شديداً متدنية إلى ثلث قيمتها الأصلية .. وعندما وصلوا إلى هذا الحد اشتروا جميع أوراق هذه العملة من التداول ، واشتروا بهذه الأوراق سندات حكومية بالسعر الكامل للدولارو. بذلك ضربوا عصفورين بحجر واحدفسببوا انهيار العملة الحكومية من ناحية وحققوا أرباحاً فاحشة من ناحية أخرى . وننقل فيما يلي فقرات من رسالة التعليمات التي وجهها الماليون في أوروبا إلى المؤســسات المصرفية في الولايات المتحدة .

نحن لا نستطيع أن نسمح بتداول العملة الجديدة في أميركا إلا إذا أصبحت تحت اشرافنا ، ونستطيع أن نصل إلى هـــذا الهدف عن طريق السيطرة على سندات القرض الوطني ممـا يؤمن لنا بالتالي السيطرة على النقد الحكومي . ولم يقف المرابون العالميون عند هـــذا الحد في المعركة إذ عمدوا إلى تمويل الحملات الانتخابية لعدد من النواب والشيوخ . وبهذا تمكنوا من حمل الكونغرس على التصويت عام ١٨٦٣ على قانون المصارف الذي وضع لمصلحتهم بالرغم من معارضة الرئيس لينكولن الشديدة ، مسجلين بذلك ظفراً آخر في معركة السيطرة على الاقتصاد الأميركي .

وننقل فيما يلي فقرات من رسالة وجهتها مؤسسة روتشيلد واخوانه للصيرفية في لندن الى احدى المؤسسات المالية الكبرى في شارع (وول ستريت) الشهير ، مقر المؤسسات الكبرى في نيويورك حتى عصرنا الحاضر وهي مؤسسة (ايكلهايمو) و(مورتون) و(فاندر غولد)[1] بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٨٦٣ :

سادتي الاعزاء :

كتب الينا السيد (جون شيرمان) من مقاطعة أوهايو في الولايات المتحدة لاعلامنا عن تقديراته للأرباح التي يمكن اجتناؤها بنتيجة القانون الأخير الذي أصدره الكونغرس بشأن المصارف ... ويقول السيد شيرمان أنها فرصة لم يتح لأصحاب الرساميل العالمية مثلها ابداً من قبل لتجميع الأموال .. ويبدو أن هذا القانون يؤمن لبنك أمريكا السيطرة الكاملة على الاقتصاد الامريكي .

ويستطرد روتشيلد في رسالته حتى يبدي رأيه هو اخيراً :

« ان القلائل يدركون ان النظام الجديد للصيرفة سيجعلهم أمام حلين لا ثالث لهما : فإما اتّباعنا للحصول على بعض الأرباح ، او ان يصبحوا وقد ارتبطت شؤونهم بهذا النظام بحيث لا مفر لهم من انتظار ثماره ... وهكذا فان أيـــة

---

(١) هؤلاء الثلاثة من مشاهير الصيارفة الامريكيين ولا تزال بيوتاتهم قائمة حتى الآن .

معارضة من هذه الفئة ستكون معدومة ، أما مجموع الشعب فانهم غير قادرين فكرياً على تصور المزايا الخيالية التي تعود لرأس المال العالمي بنتيجة هذا النظام. ولن يصدر عنهم أي تذمر أو شكوى ولن يخامرهم أي شك حق في أن هذا النظام ضد لمصالحهم » .

المخلصون
روتشيلد واخوانه

وهذه فقرات من الرسالة الجوابية التي ارسلها ايكلهايو ومورتون وفاندرغولد الى روتشيلد واخوانه :

سادتي الاعزاء :

تلقينا رسالتكم .. ويبــــدو لنا أن السيد جون شيرمان يتصف بصورة ملحوظة بالصفات التي تميز رجل المال العالمي الناجح فهو لا يقيم وزناً لأية مشاعر يمكن أن تحول نظره عن الأرباح الكبرى ، وهو الى ذلك شاب حاذق وطموح، وقد وضع نصب عينيه الوصول الى رئاسة الولايات المتحدة.. وها هو منذ الآن عضو في الكونغرس . وقد قاده تفكيره الصحيح لأن يدرك ان الربح الأكبر هو بالحفاظ على (صداقة) الاشخاص والمؤسسات ذوي الموارد المالية الواسعة.. الذين يعلم ، انهم لا يقتصرون على الوسائل العادية وحدها ... اذا اقتضى الأمر اما للحصول على دعم الحكومة لهم أو لمعاقبة من يتصدون لمصالحهم .. » .

ويتلو ذلك تعداد لمواد قانون الصيرفة الجديد والفوائد الممكن الحصول عليها من كل منها .. وتنتهي الرسالة الى الخلاصة التالية .

(لقد منحت البنوك حق انقاص أو زيادة العملة المتداولة كما تشاء ، كما منحت حق اعطاء القروض أو سحبها كما تراه ، وبما أن للبنوك منظمة عامة فهي تستطيع ان تعمل ضمن سياسة واحدة فتكيف السوق المالية كما تريد فتسبب مثلاً – اذا

شاءت – تدني كل منتجات البلاد على الاطلاق في خلال اسبوع واحد أو يوم واحد حتى ... والى هذا فان المصارف أعفيت من الضرائب على سنداتها وعلى رساميلها وعلى ودائعها .. ونحن واثقون من ان هذه الرسالة ستعتبرونها رسالة خاصة مكتومة بصورة قطعية .

بكل احترام . المخلص

ايكلهايو ، ومورتون ، وفاندر غولد

لا تحتاج هاتان الرسالتان الى تعليق ، ومن نافلة القول أن نذكر أن المصارف أصبحت بنتيجة هذا القانون هي المهيمنة على الاقتصاد الامريكي لا الحكومة ، والمصارف تعني بالتالي المؤسسات والبيوتات المالية ، وهي تعني بدورها حين لا تكون الرساميل الوطنية قوية والدولة معتمدة على دخل كبير ثابت ، تعني سادة المال العالميين المسيطرين على معظم المؤسسات المالية والمصارف العالمية .

أما الرئيس لينكولن فلم يعد أمامه من طريق سوى توجيه تنبيه علني للشعب فلجأ إلى هذا الطريق معتقداً ان الشعب الاميريكي سوف يصغي لصوت العقل هذه المرة . وهكذا شن هجوماً علنياً شديداً على المرابين العالميين ، وجاء في هذا الهجوم ما يلي حرفياً :

« انني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب شيئاً فشيئاً .. وهي أزمـــة تثيرني وتجعلني أرجف خشية سلامة بلادي ، فقد أصبحت الرشوة المنهج السائد وسوف يتبعها الفساد إلى أعلى المناصب ، كما ستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة لن تتورع عن ابتلاع وعن تحطيم الجمهورية بالتالي ...

كان لينكولن آنئذ في نهاية مدة رئاسته ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وهو معتزم -- هذه المرة – أن يقوم بعمل تشريعي للقضاء على سلطان الماليين العالميين ، مما تحتم معه على هؤلاء العمل بسرعة لتدارك الخطر .. وكان أن اغتيل لينكولن ليلة ١٤ نيسان ١٨٦٥ في المسرح من قبل شخص يهودي

اسمه (جون ويلكزبوث) .. ويجهل معظم الامريكيين سبب هذه الجريمة كما أن كتب التاريخ لا تعطي أي تفسير لها وذلك بالرغم من أن المحققين آنئذ عثروا على رسالة بالشيفرة في أمتعة القاتل ووجدوا مفتاح هذه الشيفرة بحوزة – يهوذا ب . بنيامين السالف الذكر ، عميل روتشيلد الاول في أمريكا ، ومن الحق أن هذه الرسالة لم تتضمن أية اشارة إلى الجريمة إلا أنها تشكل برهانـــاً قاطعاً على وجود علاقة ما بين القاتل (بوث) وبين المرابين العالميين ، وهكذا ظل المرابون العالميون في هذه المرة أيضاً وراء ستار الظلام بينما ألقيت تبعة الجريمة على قاتل عادي .

انزاحت باختفاء لينكولن العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمـــام المرابين العالميين وأصبحت المسالك جميعها ممهدة للسعي إلى السيطرة على اقتصاديات الولايات المتحدة ..

المناورات المالية

عرض موجز لها منذ عصر
لينكولن حتى الحرب العالمية الثانية

انزاحت العقبة الأساسية الكبرى من طريق المرابين العالميين بصرع لينكولن كما ذكرنا ، ولكن عقبة أخرى ظلت قائمة في مجال آخر مختلف هو المجال النقدي بالذات :

كان النظام النقدي والمالي للولايات المتحدة قائماً على أساس معدن الفضة بخلاف النظام الأوروبي - والانكليزي بصورة خاصة -الذي كان قائماً ولا يزال على أساس الذهب ويعود الأمر لأسباب طبيعية محضة ، ذلك ان الولايات كانت تملك مقادير كبيرة من الفضة والقليل من الذهب والعكس ، بالعكس بالنسبة لبريطانيا ولاوروبا بوجه عام. ولم تكن تلك بالعقبة السهلة كما قد يظن، لأنها كانت تؤدي بصورة طبيعية الى حفاظ الولايات المتحدة على استقلالها المالي دون أن تتأثر بالتقلبات النقدية الاوروبية أو العالمية ، فتظل بنجوة من تحكم المرابين العالميين بالنقد الامريكي باقتصاديات الولايات المتحدة . ولذلك بدأ المرابون العالميون حالاً على تغير الأوضاع .

أرسل المرابون لهذا الغرض أحدهم مندوباً عنهم إلى أميركا هو (ارنست

مايد) ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار بعملة العصر لتقديمه رشاوى ونفقات حسب متطلبات مشروعهم ، وبدأت سلسلة من عمليات شراء الضمائر والافساد حتى تمكن المرابون من طرح مشروع بقانون على الكونغرس ، وكان الذي طرحه السناتور[1] جون شيرمان ذاته وصدر هذا القانون عام ١٨٧٣ بريء هو :

(قانون اصلاح العملة المعدنية) وقد شمل على مواد تلفت النظر للوهلة الأولى، وتبدو وكأنها ليس لها سوى غرض اصلاحي محدود ، بيد ان هذا القانون كان يتضمن في ثناياه السم الزعاف . وقد عملت خلايا المؤامرة من ناحية أخرى حتى نجحت في إيصال ارنست مايد المذكور إلى منصب المستشار النقدي للجنة المالية في الحكومة الاميركية ... وكان مايد هذا يعمل بالطبع حسب أوامر مجموعة روتشيلد وبدأت عمليات سحب العملية الفضية من التداول تتوالى بحماية هذا القانون وباشراف مستشار اللجنة المالية مما ، سبب أزمة اقتصادية متزايدة حملت الكونغرس عام ١٨٧٩ على اصدار دفعة جديدة من العملة الفضية أوقفت هذه الأزمة المصنعة لفترة وجيزة ، بيد ان البنوك تلقت تلعيمات جديدة بهذا الصدد من احتكار روتشيلد الأوروبي ، وقد وجهت مجموعة روتشيلد نصائحها وتعلياتها إلى اتحاد البنوك الاميركية الذي لعب دور الوسيط بين روتشيلد ومجموعهذه البنوك وقد نصت هذه التعليمات على ضرورة اصدارسندات جديدة على أساس ذهبي بحيث تصل قيمتها إلى مليار دولار ومنح قروض على أساس هذه السندات ، في الوقت نفسه الذي تعمد فيه البنوك إلى سحبالأوراق المالية الحكومية المستندة إلى الفضة من التعامل ، وكذلك الأوراق المالية المختلفة المغطاة . بالفضة وقد قدر خبراء روتشيلد ان هذه العملية ستسبب ذعراً

---

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لاصداره يتضمنها كتاب باسم (التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي) ألفه الكاتب الاميركي (اوستامي مولينز) عام ١٩٥٤ .

شديداً في الحياة الاقتصادية الاميركية بحيث لن يتبقى من الأوراق ذات القيمة في الأسواق سوى الأوراق الصادرة من قبل البنوك والمستندة إلى غطاء ذهبي ، وقد حدث هـــذا الذعر بالفعل ورافقته حملة دعائية ضخمة عهد بها المرابون العالميون إلى خلاياهم وعملائهم من ناحية وإلى الصحافة المأجورة من ناحية ثانية ، بحيث حملوا الشعب الاميركي على الاعتقاد عن قناعـــة بأن مسؤولية الازمة الاقتصادية تقع على عاتق الحكومة ، بينما ظل المرابون المتآمرون وراء الستار .

طور التغلغل :

بدأ اذ ذاك طور آخر بالنسبة للمرابين هو طور التغلغل الاقتصادي بعد ان ازاحت عملياً كافة العقبات الرئيسية . وفي ١٨٩٩ عقد أصحاب البنوك العالميون مؤتمرا لهم في لندن حضره (ج . ب مورغـــان) و (وأنتوني دريكسيل) مندوبين عن البنوك الاميركية ، وعندما عادا إلى اميركا عهدت مؤسسة روتشيلد الى مورغان بتمثيل وادارة مصالحها (الظاهرة والخفية) في الولايات المتحدة ، وقد برهن على كفاءته لهذا المنصب عندما باع كميات من الأسلحة القديمة الى الحكومة الامريكية . . وكان لهذا المؤتمر نتيجة أساسية اخرى بخلاف هذه فقد تكون احتكار عالمي من المؤسسات المالية العملاقة التالية :

١ – شركة . ب مورغان وشركاه في نيويورك .

٢ – شركة دريكسيل وشركاه في فيلادلفيا بالولايات المتحدة .

٣ – شركة مورغان – هارجيس وشركاهم في باريس .

٤ – مؤسسة م . م . واربورغ في المانيا وهولندا .

ووضع هذا الاحتكار تحت اشراف مؤسسة روتشيلد .

تتالت بعد ذلك خطوات تملك مرافق الاقتصاد الامريكي ، وتمت في عام ١٩٠١ عمليتهم الكبرى : فقد اقتحم الاتحاد المالي : مورغان – دريكسيل ميدان

الصناعة – وتمكنوا من اجبار الشركة الكبرى (هاينز – مورز) على بيع جميع اسهمها لهم ، وكانت هذه الشركة تملك عدداً من المصارف والسفن ومصانع الحديد والفولاذ وغيرهـــا ، فاصبحت جميعاً بحوزة مورغان – دريكسيل . وأصبح بامكان هذين بالتالي ، بنتيجة سيطرتها على هذه المرافق الضخمة ، التدخل في الانتخابات الامريكية الاتحادية . وهكذا تمكنوا من دعم – تيودور روزفلت – حتى وصل الى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية .

لم يكن هدف الاحتكاريين من ايصال (تيودور روزفلت) الى سدة الرئاسة الحصول على النفوذ فقط ، بل كان هناك غرض آخر هو حماية رؤوس الاحتكار من يد العدالة الامريكية التي كانت قد تحركت وبدأت التحقيق في أمر هذا التكتل غير المشروع ووسائله المريبة التي كان يسحق بها منافسيه في الاسواق بصورة منظمة ، ولدى وصول روزفلت (الاول) الى الرئاسة عين رئيساً للجنة التحقيق السناتور (نيلسون الدريك) الذي تبين فيما بعد أنه كان شريكاً خفياً في احتكار التبغ والمطاط الذي كان فرعاً لاحتكار مورغان – دريكسيل ...

وهكذا لم يؤد التحقيق إلى نتيجة . وفي عـــام ۱۹۰۷ وصل إلى الولايات المتحـــدة مندوب (مؤسسة واربورغ) المذكورة هو بول واربورغ مصحوباً بدراسات دقيقة عن الأوضاع المالية في كل قطر أوروبي وفي أميركا ، ولم يلبث هذا أن أصبح شريكاً في مجموعة (كوهين – لوب) المالية الكبرى في نيويورك وانضم اليهم بعد فتره وجيزة شريك آخر لم يكن سوى (يعقوب شيف) الذي تعرفه أوساط المخابرات المالية جيداً فقد كان هو الذي يمول الحركات الارهابية والفوضوية في شرق أوروبا وروسيا منذ عام ۱۸۸۳ حتى قيام الثورة الروسية عام ۱۹۱۷ ، وقد انضم إلى هذه الشركة مندوباً عن روتشيلد ...

الاحتكار الأكبر يهيمن على الحياة الاقتصادية

تأسيس الاحتكار الأكبر – اجتماع عام ١٩١٠

في ليلة ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وقف قطار خاص في الانتظار بمحطة هويكن في ولاية (نيوجرزي)، وكان أول من صعد اليه السناتور الدريك المذكور بصحبة أحد كبار وزارة المالية الاميركية وهو (آ. بيات)، ولم يلبث أن تتالى وصول عدد من الرجال لم يسبق أن شوهد من يماثلهم في اجتماع واحد، ذلك انهم كانوا في الواقع مجموع رؤوس الاقتصاد الاميركي بكامله ... وكان هؤلاء الرجال :

– فرانك فاندربيلت رئيس البنك العالمي في نيويورك وهو البنك الذي يمثل المصالح الصناعية لشركات روكفلر كما يمثل مصالح مجموعة (كوهين – لوب) المتعلقة بشركات السكك الحديدية ... وأيضاً البنك الذي يمتلك السكر .

– هـ . ب دافيدسون شريك وممثل مجموعة مورغان .

– بول واربورغ... الذي كانت شهرته آنئذ تشير اليه كأغنى رجل في العالم.

– بنيامين سترونغ ... أحد أقطاب (وول ستريت) شارع المال الأكبر في العالم والذي كان احتكار مورغان قد كلفه باثارة أزمة الذعر المالية الكبرى عام ١٩٠٧ التي جنى المحتكرون منها أرباحاً خيالية .

ولم يكن مثل هـــذا الاجتماع ليخفى عن فضول الصحفيين والمخبرين الذين تجمعوا من كل مكان وعمموا خبر الاجتماع في كل نيويورك ولكنهم لم يظفروا بما يغني ولم يستطيعوا الحصول على تصريح من أي من أقطاب المال المجتمعين. وعلم فيما بعد أن القطار الخاص الذي ضم المجتمعين توجه إلى جزيرة منغولا في ولاية جورجيا الاميركية التي يمتلك فيها (مورغان) قصراً بعيداً عن الأعين .

ضم هذا الاجتماع كما نرى أقطاب الاقتصاد والمال والمواصلات والصناعات الثقيلة وضرب هؤلاء ستاراً حديدياً حول ما دار بـــه من مباحثات، بيد ان

النتائج دلت على أن الاحتكار الأكبر الخفي، الذي يهيمن على قسم ضخم من مرافق الاقتصاد الاميركي ويشن حرباً شعواء على الشركات والمؤسسات المالية الوطنية تأسس في ذلك الاجتماع ، وقد تألف ناد خاص عرف باسم (نادي الاسم الأول) حظرت عضويته على غير هؤلاء ، وذلك لتأمين اجتماعهم بصورة دائمة وتفادى تسلل أي أجنبي إلى مجموعتهم .وقدم الدريك أثر هذا الاجتماع مشروع قانون إلى الكونغرس– وكان عضواً فيه كما ذكرنا ورئيس لجنته المالية –عرف فيما بعد باسم (قانون الاحتياطي المالي الأمريكي لعام ١٩١٣) . وظن الشعب الأمريكي آنئذ – ولا يزال يظن – أن هذا القانون إنما وضع لحماية مصالحه فقط لأنه يأذن للحكومة الاتحادية بالإشراف على مجموع أموال الاحتياطي الأمريكي ولكنه كان ذا مفعول آخر خبيء، فقد وضع سادة المال الأمريكيين والأوربيين في مركز يسمح لهم بتمويل وتوجيه الحرب العالمية الأولى التي لم تلبث أن نشبت وجرت أمريكا اليها[1] .

ليس هنالك من حاجة الى الكثير من التفصيل لمعرفة الأسباب التي دفعت الماليين إلى تدبير الحربين العالميتين الأولى والثانية بل يكفينا إلقاء نظرة عجلى على أرقام أرباحهم : ففي عام ١٩١٤ لدى صدور قانون الاحتياطي المذكور توزعت مقادير من سندات الاحتياطي الأمريكي بموجب هذا القانون بين ١٢ بنكاً ، دفعت قيمة هذه السندات مبلغ ١٣٤ مليوناً من الدولارات ، وقد بلغت أرباح هذه السندات حسب إحصائية الكونغرس رقم ٨٨٩٦ وبتاريخ ٢٩ مارس ١٩٣٩ مبلغاً هائلاً مقداره (٢٣ ملياراً و ١٤١ مليوناً ، و١٩٧ و ٤٥٦ ألفاً من الدولارات) ...

أما بالنسبة للحرب العالمية الثانية فإن مقدار الاحتياطي كان عام ١٩٤٠

---

(١) المعلومات الكاملة عن خفايا هذا القانون والمؤامرة التي دبرت لإصداره يتضمنها كتاب باسم (التفاصيل الكاملة لمؤامرة الاحتياطي الاتحادي) ألفه الكاتب الامريكي (أوستامي مولينز) عام ١٩٥٤ .

خمسة ملايين دولار فأصبح عام ١٩٤٦ خمسة وأربعين مليار دولار – وهذا رقم علني – أي أن الماليين حققوا في هذه الحرب أرباحاً أسطورية يبلغ مقدارهـا أربعون مليون دولار .

في حين يحدث هذا كله يظن الشعب الأمريكي الساذج أن قانون الاحتياطي المذكور يحمي مصالح المواطنـين العاديين الذين يدخرون نقودهم البسيطة في البنوك ، لأنه يجعل إفلاس البنوك مستحيلاً ، كما يظن أن أرباح الاحتياطي تعود الى الخزينة .. ولكنه لا يعلم أن هذه الأرباح تذهب إلى جيوب سادة المـال العالميين الذين يكونون الاحتكار المالي العالمي الخفي ،ولكي نبرهن للساذجين من الأمريكيين عن خطئهم نذكر عدد المصارف التي أفلست في أمريكا منـذ صدور هذا القانون عام ١٩١٣ :

فقد أفلس ١٤٠٠٠ مصرف عادي وفرع مصرف في أمريكا منذئذ، وذهبت ملايين الملايين من ودائع المدخرين الصغار سدى ، ولكن هنالك حقيقة واقعـة لا مراء فيها وهي أن النقود أو الثروات لا تتبخر في الهواء بل تنتقل من يد إلى يد أخرى : فما هي اليد الأخرى الماهرة التي انتقلت اليها المدخرات ؟!!..



الفصل السادس

انهيـــار الامبراطورية الروسية اليهودية والمجتمع الروسي الشيوعي ومولد الصهيونية

هزت حملة نابليون (١٨١٢) روسيا هزة عنيفة تاركة إياها مثخنة بالجراح. فأخذ القيصر (اسكندر الأول) على عاتقه إعادة تنظيم بلاده وأصدر لهـــذه الغاية عدداً من القوانين الهادفة إلى إصلاح وتوحيد صفوف الشعب فكان بينهـا قوانين ألغت الأحكام الزجرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ عام ١٧٧٢ والتي كانت تحدد إقامتهم في أمكنة معينة .. الخ ، وبذل اسكندر الأول جهـده لحمل اليهود على العمل في الزراعة وغيرها وتشجيعهم على الامتزاج الكامل بالمجتمع الروسي .

بيد أن الأمر اختلف عندما صعد الى العرش (نيقولا الأول) خلفاً له عام ١٨٢٥ ،فقد وجدالقيصر الجديد أن اليهود لم يتجهوا الى الميدان الاقتصادي وحده ونظر بعين الحـــذر إلى تغلغلهم السريع في كافة مجالات الاقتصاد الروسي ، كما نظرت حكومته دون ارتياح إلى إصرار اليهود عـــلى الاحتفاظ بلغتهم الخاصة

وزيهم الخاص ، والبقاء كأقلية منعزلة في قلب المجتمع الروسي وظن القيصر أن خير وسيلة لإدماج اليهود في المجتمع ، إجبارهم على إرسال أولادهم الى المدارس العامة حتى ينشأ هؤلاء مع رفاقهم الروس دون اختلاف ، فتمحو من أذهانهم عقـــدة الاضطهاد الديني . فأصدر أمراً يقضي بذلك ، غير أن النتيجة جاءت فيما بعـد على عكس ما كان يتوقعه . لأن التعليم أصبح إلزامياً لأطفال اليهود ، في حين لم يكن هناك سوى نسبة ضئيلة من أبناء الروس تتلقى العـلم في المدارس وهكذا أصبح العنصر اليهودي يحتل المقام الاول من الناحية الثقافية دون أن يتخلى عن عنصريته وانعزاله .

تولى العرش بعـــد ذلك القيصر اسكندر الثاني عام ١٨٥٥ وكان كما وصفه (دزرائيلي) فيما بعد خير من تولى عرش روسيا لأنه كرس نفسه لتحسين أوضاع الفقراء والمضطهدين والفلاحين ، وكان بين من شملهم بالعناية (اليهود) وهذا هو السبب الذي حمل دزرائيلي على امتداحه — فقد كان خريجو الجامعات من هؤلاء يشكون من عدم إمكانهم الحصول على المناصب بسبب دينهم فأصدر اسكندر الثاني الاوامر لفتح أبواب جميع المناصب لهم في كل أرجاء روسيا أسوة بخريجي الجامعات من الروس ، وقد يظن أن هـــذه الالتفاتة من القيصر الطيب ستكافأ بالعرفان بالجميل . ولكن الواقع كان على النقيض تماماً .. ذلك أن الزعماء اليهود المتطرفين والمرتبطين بالمؤامرة العالمية خشوا أن تؤدي سياسة القيصر المتساهلة الى ذوبان التكتل اليهودي وإفلات اليهود بالتالي من ربقة سيطرتهم ، هذا إلا ان تعليمات المؤامرة كانت تنص على بث الفوضى والحقد في هـــذه البلاد المترامية الاطراف المتمسكة بمسيحيتها ، ولذلك اعتبروا القيصر عدواً يجب القضاء عليه . لاسيما وان إصلاحاته وحكمه المتسامح جعلا من الصعب على المنظمة التي أسسوها وكلفوها بمهمة إثارة أحقاد المثقفين والمحرومين ، التقدم في عملهـا لان هؤلاء كانوا يلمسون رغبة القيصر الصادقة في إصلاح الاوضاع ، وهكذا تقرر التخلص منه .

وقد جرت المحاولة الاولى عام (١٨٦٦) ثم تكررت ثانية عام ١٨٧١ ولكن

القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولتين . إلا أنهم نجحوا أخيراً من اجتذابه الى بيت غانية يهودية اسمها (هسيا هلفمان) وتمكنوا أخيراً من اغتياله عام ١٨٨١ .

كانت خطة المؤامرة فيما يتعلق بروسيا تقضي بإيقاع الحرب بين الامبراطورتين الروسية والبريطانية بهدف مزدوج هو :

– تعميم النتائج المعتادة للحرب من إنهاك مادي ومعنوي واقتصادي وانحلال خلقي وفوضى اجتماعية على كلا الشعبين .

– جني الارباح الفاحشة من صفقات بيع آلات التدمير والفتك للطرفين ومدهما – في آن واحد – بالقروض اللازمة بالربا المضاعف .

واليك ما كتبه عن هذه المحاولات البروفسور غولدوين سميث استاذ علم التاريخ الحديث في جامعة اوكسفورد الكبرى في عدد شهر تشرين الاول ١٨٨١ من مجلة هذه الجامعة .

(كنا على حافه الحرب مع روسيا ، هذه الحرب التي لو نشبت لشملت كل الشعوب التي تضمها الامبراطوريتان .. وكانت المصالح اليهودية في كافة أرجاء أوربا تبذل أقصى ما يسعها من جهد لدفعنا الى هذه الحرب وكان بوقها الرئيسي الصحافة اليهودية في فيينا عاصمة الامبراطورية النمساوية ..) .

أعقبت اغتيال القيصر المصلح عام ١٨٨١ موجة استياء عارمة في كل ارجاء روسيا ضد اليهود أدت الى ارتكاب عدد من أعمال العنف الانتقامية ضدهم وعمدت الحكومة الروسية الى تغيير سياستها جذريا فيما يتعلق بهم فأصدرت القوانين الشهيرة التي عرفت قوانين مايس – لصدورها في ذلك الشهر – والتي نصت على أحكام وانظمة قاسية بحق العنصر اليهودي . وقد دافع مصدروا هذه القوانين عنها قائلين : (اذا كانت سياسة اسكندر الثاني ذاتها بكل تسامحها ومراعاتها لم تكف لارضائهم واجتذاب صداقتهم فمعنى ذلك انه لن يرضيهم شيء سوى خضوع روسيا بأكملها لمشيئتهم .

وهكذا دفع اليهود بأكملهم مرة أخرى في تاريخهم ثمن جناية زعمائهم .

وبالرغم من أن زعماء المؤامرة كانوا هم المسؤولين عن هذا الوضع وعملوا عمداً على خلقه، فان وفداً يهودياً برئاسة البارون غينزبوغ، وهو الممثل الرسمي لمؤسسة روتشيلد في روسيا، توجه لمقابلة القيصر الجديد اسكندر الثالث في شهر مايس من عام ١٨٨٢ وقدم له احتجاجاً رسمياً على هذه القوانين، فوعد القيصر باجراء تحقيق في أسبابها واعادة دراستها، ثم أصدر في ٣ أيلول من نفس العام بياناً بنتيجة التحقيق جاء فيه.

(لقد وجهت الحكومة الروسية خلال فترة طويلة عنايتها إلى اليهود ومشاكلهم وعلاقاتهم مع بقية عناصر الامبراطورية، ولكنها لاحظت في الوقت نفسه الأوضاع الحزنة التي وصل اليها الأهالي المسيحيون بسبب تصرفات اليهود في ميادين الأعمال والاقتصاد، ذلك ان هؤلاء عمدوا منذ عشرين سنة بصورة منهجية ليس فقط إلى احتكار التجارة وجميع فروع الأعمال بين أيديهم، بل إلى شراء واستئجار واحتكار الأراضي، ولاحظت الحكومة انهم يتصرفون ككتلة منظمة تعمل بهدف مرسوم ومكرسة نشاطها إلى احتكار ثروات البلاد ومجالاتها بين أيديهم وتجريد الشعب الروسي من خيرات بلاده. وكانت الطبقة التي أصيبت بالأذى أكثر من غيرها من جراء أعمالهم هي الطبقة الفقيرة، مما سبب قيام أعمال العنف ضد اليهود، ولهذا فان الحكومة اتخذت على عاتقها من ناحية أولى حماية اليهود ومنع الحاق الأذى والاضطهاد بهم، ومن ناحية ثانية مدفوعة بمقتضيات العدالة والضرورة إلى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمنع اليهود أنفسهم من اضطهاد وإيذاء الأهالي الروس، وانقاذ البلاد من احتكاراتهم وتصرفاتهم التي كانت هي السبب الذي أدى إلى ردة الفعل العنيفة.. ولم يكن سبب اصدار قوانين مايس اذن الانتقام فقط لمقتل اسكندر الثاني بل جاءت نتيجة لتحذيرات الاقتصاديين الروس وتنبيه الحكومة إلى وجوب اجراءات جذرية لمنع انهيار الاقتصاد القومي والحياة الاجتماعية بسبب الوسائل غير المشروعة التي يستخدمها التجار والمرابون اليهود. ولكن سادة المال العالميين أمكنهم افلات هذا المورد العظيم من أيديهم وخاب فألهم في عودة الأمور إلى سالف عهدها بعد فشل مندوبهم البارون

غينزبرغ في مهمته ، فقررا آنئذ الدخول في حرب دون هوادة مع روسيا .. بدأت هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي والتجاري فحاربوا التجارة الروسية في كافة أنحاء العالم بواسطة نفوذهم المالي المتشعب وفرضوا الحظر على كل منتجات روسيا ومبادلاتها حتى حلت الضائقة بالخزينة الروسية ووصلت إلى أشدها عام ١٩٠٥، وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء العالم الخلايا الارهابية والفوضوية التي كانت القوى الخفية نفسها تغذيها بالمال وتدفعهـــا إلى بث الأحقاد والفوضى والارهاب والنهلستية (١) في هذه الامبراطورية الواسعة التي اخذت التصدعات تتسع في كيانها .. واستفادت من هـــذه الأوضاع المحزنة التي تردت فيهـا روسيا ، الأحزاب الثورية التي نشأت بين صفوف المثقفين والعمال والطبقات التي كانت تئن مـــن وطأة الأزمات ، بالاضافة إلى ظلم الأنظمة المتوارثة ، فاتسع نشاطهم وظهرت نواة الحزب المنشفيك واختار سادة المال فترة حدة الأزمة عام ١٩٠٥ ليثيروا الأحقاد اليابانية الروسية. وهكذا كانت الضربة التي لم تستطع الامبراطورية الوقوف على قدميها بعدها ابداً .. عمدت الخلايا الفوضوية من جهة والأحزاب الثورية الأخرى التي تطالب بالاصلاح من جهة أخرى الى تدبير سلسلة من الاغتيالات السياسية ، كل لاهدافه الخاصة ، فاغتال الارهابيون أولاً بوغوليبوف وزير التعليم ١٩٠١ انتقاماً للأحكام المتعلقة بالتعليم في قوانين مارس التي تنص على تحديد عدد اليهود المقبولين في المدارس الروسية . وتلا ذلك ١٩٠٢ اغتيال سيبياغين وزير الداخلية بسبب فقرات « قوانين مارس » ايضاً التي تمنع اليهود من العيش الا في الأحياء المخصصة لهم ، واغتيل بعد ذلك حاكم مقاطعة (أوفا) بوغد انوفيتش عام ١٩٠٣ وأخيراً أغتيل رئيس وزراء روسيا ذاته فيتشليف فون بليهف عام ١٩٠٤ ، وأغتيل من ثم الأمير الفراندوق سرجيوس عم القيصر وعندما نشبت ثورة ١٩٠٥ وقضى عليها الجنرال دوبراسوف لم يلبث ان اغتيل بدوره في العام التالي .

---

(١) النهلستية مبدأ فوضوي انتشر في اوروبا ولا سيما روسيا في القرن التاسع عشر يقوم على انكار جميع المعتقدات والاديان والمذاهب والقواعد الاجتماعية والخلقية وانكار وجود الدولة – اية دولة . وسيادة الفوضى المطلقة في المجتمع ...

ثارت ثائرة القيصر اسكندر الثالث لهذه الاغتيالات المتعاقبة والفوضى العارمة فأصدر بلاغاً القى فيه تبعة الاضطرابات والأزمة الاقتصادية على عاتق الزعماء والمرابين اليهود[1] ، بيد أن الشيوعيون الذين استقطبوا الحركة الثورية قرروا اغتيال القيصر فألفوا لهذا الغرض مجموعة ارهابية كلفوا بتنظيمها خياطا اسمه (ألفينوا آزيف) فضم هذان الى المجموعة شاباً اسمه اسكندر اوليانوف كلفاه بالاشتراك في محاولة اغتيال القيصر . غير ان هذه المحاولة اخفقت وقبض على اوليانوف فحكم ثم أعدم ، فغضب شقيقه عند ذلك الاصغر فلاديمير وانضم الى الحزب الثوري بدوره ، متخذاً لنفسه اسما نضالياً عرف به فيما بعد طوال حياته وهو : لينين .

كانت حركة الثورة الشيوعية ماضية في طريقها، فيما الحكومة الروسية منهمكة بصراعها الداخلي مع الحركات الفوضوية اليهودية والأزمات الاقتصادية والاضطرابات المتوالية التي يحرك خيوطها سادة المال العالميون عندما قرر هؤلاء اثارة الحرب بين اليابان وروسيا لتوجيه ضربة جذرية إلى هذه الأخيرة . وقد وضعوا خطة العمل بحيث تقوم مؤسسة روتشيلد وتشعباتها بتمويل الحرب من الجهة الروسية بينما تقوم شركتها مؤسسة كوهين – لوب الاميركية – المذكورة في الفصل السابق بتمويل الحكومة اليابانية سراً .. وتقضي هذه الخطة بسحب مؤسسة روتشيلد فجأة لمعونتها المالية عندما تصل الحرب ذروتها في الوقت نفسه الذي يعمد فيه المخربون الذين يعملون لحساب جماعة روتشيلد ، إلى تخريب الخط الحديدي الذي ينقل الامدادات الروسية إلى الشرق الأقصى بحيث ينهار الجيش الروسي بصورة لايقوم بعدها .. وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الخطة بأكملها ودهش العالم أجمع آنئذ لانهيار الجيش الامبراطوري الضخم أمام دولة اليابان الناشئة دون أن يبد تعليلا لذلك ، ولا تزال كتب التاريخ تتساءل بحيرة حتى الآن عن سبب هذه الهزيمة اللامنطقية .

---

(١) من المعروف عالمياً أن اليهود تستخدم اضطهاد اليهود في بعض أقطار العالم لاستدرار عطف الشعوب الأخرى ، كما تستخدمه كسلاح في هذه الاقطار تشهره في وجه كل من لا يؤيد مخططاتها متهمة إياه بعداء السامية أو باضطهاد اليهود .

وحين جرت مفاوضات الصلح في مدينة (بورتسموث) بالولايات المتحدة عام ١٩٠٥ ، اتصل الكونت ويت مندوب القيصر يعقوب شيف اليهودي بممثل مجموعة كوهين – لوب التي مولت اليابان[1] للاستفسار منه عن سبب وقوف هذه المؤسسة المالية العملاقة ضد روسيا. ويمكن أن نستخلص من اجابته ما يلي :

الصهيونية :

في الوقت الذي أدرك فيه القيصر اسكندر الثالث ، كما يدل على ذلك بلاغه المشار اليه ، والحكومة الروسية والشعب الروسي اجمالاً ان مصدر الكوارث التي تحيق بروسيا هو الزعماء اليهود المرابون. كانت فلسفة كارل ريتر تنتشر في المانيا ناشرة في صفوف الشعب الالماني الكره والبغضاء لليهود كما حدث في روسيا حين اصدار (قوانين مايس) .. وكان الأوروبيون يعلمون من جهة أخرى بالحركات المماثلة التي ينظمها زعماؤهم ومجامعهم في فرنسا وانكلترا وغيرها .. فحمل هذا المجامع اليهودية العليا على التفكير بانشاء وطن قومي لليهود يستطيعون التجمع فيه والعودة اليه في حالة حدوث ردة فعل ضدهم في أوروبا ويتخذونه محطة لهم ينطلقون منها لاستئناف نشاطهم في كافة أقطار العالم .. وكاف بتنظيم حركة عودة اليهود إلى اسرائيل التي أصبحت فيما بعد أساس الحركة الصهيونية ، أحد زعماء اليهودية الألمانية « تيودور هرتزل ».

منبحة كانون الثاني وثورة المنشفيك :

عهد المتآمرون العالميون اليهود إلى الزعيم الشيوعي اليهودي الشاب (جوليوس تسيدير بهلوم) بقيادة حزب المنشفيك واتخذ هذا اسم مارتوف الذي

---

(١) ... ملاحظة للمؤلف : « انني امتلك معلومات خاصة جداً عن الحرب اليابانية الروسية ودخائلها وملابساتها وظروفها نقلا عن والدي الكابتن ف . ه . كار الذي كان أحد الضباط البريطانيين الذين انتدبوا للعمل مع الحكومة اليابانية . وقد أهدته الحكومة اليابانية تمثالا ثميناً من العاج تقديراً لخدماته .

الذي عرف به في التاريخ .وانضم مارتوف في البدء الى هيئة تحرير جريدة ايسكرا (أي الشرارة) لسان حال حركة الثورة العالمية الشيوعية التي كانت تصدر في مدينة مونشن بالمانيا وتهرب اعدادهـــا سراً إلى روسيا لتوزع بين صفوف العمال والمتذمرين .

وكانت هيئة التحرير تتكون من الزعماء القدامى للحركة الشيوعية أي : بليخانوف الهارب من روسيا بعد محاولة اغتيال القيصر التي أعدم فيها شقيق لينين الاكبر، والزعيمين الشيوعيين اليهوديين (فيرازا سوليش) و (ب . أكسلرود) وإلى جانبهم الزعماء الشبان لينين وتروتسكي وزوجة لينين التي كانت سكرتيرة هيئة التحرير، وكانت محافل الشرق الاكبر هي التي تتولى تهريب أعداد الجريدة إلى روسيا وإلى كافة أقطار أوروبا .

وفي عام ١٩٠٣ تنادى زعماء الحركات الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية والمانيا وأوروبا الغربية إلى عقـد مؤتمر لهم في بروكسل عاصمة بلجيكا ولكن الحكومة البلجيكية منعتهم فعقدوا اجتماعهم في لندن برضاء الحكومة البريطانية .. ولكنهم انقسموا في هذا الاجتماع الى قسمين (البلشفيك) الذين استلم زعامتهم لينين و (المنشفيك) الذين استلم زعامتهم (مارتوف) .

كانت الاحداث في روسيا تجري من سيء إلى أسوأ آنئـــذ وبنيان الامبراطورية يتصدع بسرعة مخيفة ، وجاءت الضربة المميتة عام ١٩٠٥ بعـد الهزيمة في الحرب مع اليابان ، هذه الهزيمة التي أذهلت الشعب الروسي الذي كان ينظر إلى اليابان نظرته إلى دولة صغرى ثانوية القيمة ، فسادت النقمة العارمة في كل مكان وكانت الحكومة الروسية تحاول من ناحيتها في الحقبة الاخيرة ارضاء الطبقات العمالية التي كانت تعاني بالدرجة الأولى من الاوضاع الأقتصادية المتدهورة. ولذلك شجعت تأليف النقابات واتحادات العمل دون أن تغفل عن منع المتطرفين والفوضويين من الدخول فيها ، وبرز نتيجة النشاط العمالي زعيم نقابي فعال هو القس الارثوذكسي الأب غابون ، الذي التفت حوله قلوب العمال وأصبح الناطق

باسمهم مما أثار عليه حفيظة المنشفيك والفوضويين، غير أنه كسب احترام الجهات الرسمية، التي أصبحت تستقبله – من القيصر حتى الوزراء – في أية آونة، لتتناقش معه في الشؤون العمالية .

وعندما انتشرت أخبار الهزيمة الروسية أمام اليابان سرت الاضطرابات في صفوف العمال مطالبين بالاصلاح ، فقرر الأب غابون تنظيم مظاهرة سلمية كبرى تتجه يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٠٥ إلى القصر الامبراطوري لتقدم عريضة الى القيصر بمطالبها ، بخلاف المتطرفين الذين طالبوا بالتمرد المسلح . وقامت هذه المظاهرة بالفعل في اليوم المحدد (الأحد ٢٢ كانون الثاني) مكونة من الآلاف المؤلفة من العمال الذين صحبوا معهم نسائهم وأطفالهم، وتقدمت المسيرة الكبرى بصورة سلمية منظمة حتى باب القصر الامبراطوري ، وقد رفعت فيها لافتات تعبر عن الولاء للقيصر .. وعند وصول المظاهرة إلى بوابات القصر حدثت المفاجأة الدموية التي قلبت هذه المظاهرة الى مذبحة شاملة عرفت بالتاريخ باسم مجزرة يوم الأحد الدموي ، فقد انصبت نيران الرشاشات الكثيفة على العمال فحصدتهم حصداً وتركت الساحة مغطاة بالآلاف من جثث الرجال والنساء والأطفال والجرحى المتناثرين في كل مكان .

والسؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن هو : من هو المسؤول عن هذه المجزرة البشعة؟ هل هو القيصر نيقولا الثاني ؟ والجواب على هذا السؤال سهل منطقي ، ذلك أن القيصر – وهذا أمر واقعي مؤكد . – لم يكن في القصر آنئذ ، كما أنه من المعروف بصورة أكيدة ان أمر اطلاق النار صدر من أحد ضباط الحرس الأمبراطوري والنتيجة المنطقية تظهر من تلقاء نفسها ، ذلك أن هذا الشخص لم يكن سوى العضو المنفذ في احدى خلايا المؤامرة الخفية ..

كانت هذه المجزرة المقصودة كما رأينا الشرارة التي أشعلت النار في الفتيل فانتشرت، روح الثورة كالنار في الهشيم بين صفوف العمال والطبقات الكادحة التي اعتبرت القيصر المسؤول عن المذبحة وأصبح نيقولا الثاني عدو الشعب، ومن ورائه

نظامه كله ، وحاول القيصر من ناحيته اظهار براءته فأمر منذ مطلع شهر شباط ، أي بعد أيام من الحادثـة بتشكيل لجنة تحقق في الأحداث ، ثم أراد جعل الحكم ديمقراطياً انتخابياً فأصدر قانوناً لانتخاب مجلس تشريعي عرف بعد تأسيسه باسم « دوما » كما أصدر عفواً عاماً عن جميع الجرائم السياسية ، وقد استفاد من هذا العفو لينين وبقية زعماء البولشفيك والمنشفيك فعادوا جميعاً إلى روسيا من المنفى ، ولكنهم انما عادوا ليزيدوا اشتعال النار .

لم تكن الخطة التي رسمها مجمع المؤامرة العالمية أو مجمع حكماء صهيون – تقضي باشعال نار الثورة في روسيا آنئذ بل كانت تقضي على العكس بالمحافظة على النظام القيصري حتى الحرب العالمية التي كانت تهيأ خطوطها الرئيسية آنئذ ، ولكن الهياج العارم الذي عم روسيا آنئذ جعل المنشفيك يقدمون على مخالفة تعليمات القوى الخفية لظنهم أن أوان الثورة قد آن ، وكانوا من هذه الناحية على حق في اعتقادهم لأن بنيان الدولة الروسية كان متصدعا الى درجـــة تكفيه معها هزة واحدة لكي يتداعى نهائياً ... وهكذا ضرب المنشفيك صفحاً بتعليمات القوى الخفية وانحرفوا مع تيار الثورة الذين كانوا هم قادته وبدؤوا حركة اضراب عام في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٠٥ في كافة مدن روسيا الرئيسية ، تلاها في ٢٦ تشرين الأول اضراب العاصمة الامبراطورية سان بطرسبرغ « لينينغراد اليوم » واعلان سوفيات شعبي لحكمها . وقـــد ترأس تروتسكي هذه الحكومة الثوريـة ولكن القوى الخفية وقفت ضد هذه الثورة التي كان الحكم القيصري أعجز من أن يقاومها فامتنعت كافة الخلايا الفوضوية والارهابية التي تغذيها المؤامرة اليهودية عن مساعدتها بل عمدت إلى محاربتهـــا فلم يلبث الجيش الامبراطوري ان عاد لاحتلال العاصمة يوم ١٦ كانون الاول عام ١٩٠٥ دون مقاومة وأوقف تروتسكي و ٣٠٠ شخصاً من زعماء الحركة . وعندما تجددت الاضطرابات مرة ثانية في سان بطرسبورغ وموسكو ، تمكن الجيش الامبراطوري مرة ثانية من سحق الحركة واعادة توطيد النظام القيصري .

عقد الحزب الشيوعي على أثر فشل هذه الحركة مؤتمره الخامس عام ١٩٠٧ في موسكو أيضاً وحضره (مارتوف) و ٨١ مندوباً عن البولشفيك ،وحضرت اليهودية روزا لكسمبورغ رئيسة الحزب الشيوعي البولوني مع ٤٤ مندوباً واليهودي (روفائيل ابراهيموموفيتش) رئيس الحزب الشيوعي الألماني الخ .وكان عدد المؤتمرين ٣١٢ عضواً ، وقد تكرس انقسام الحركة الشيوعية في هذا المؤتمر إلى قسمين المنشفيك بزعامة اليهودي مارتوف الذي دعته كتلة الزعماء الشيوعيين المكونة من (روزا لكسمبورغ) و (ابراهيمو) الخ ... والقسم الآخر البولشفيك بزعامة لينين الذي حمل على الزعماء الشيوعيين اليهود حملة شديدة لتخليهم عن المنشفيك أثناء ثورتهم . وقد برز في هذا المؤتمر مندوب شاب غير ذي أهمية أظهر تعلقاً شديداً بلينين وعرف هذا الشاب باسم ستالين .

أصدر البولشفيك بعد هذا المؤتمر عام ١٩٠٨ جريدتهم الناطقة باسم (البروليتاريا) (رأي الطبقة العاملة) . باشراف لينين ودوبروفينسكي وزينوفيف وكامينييف كما أصدر المنشفيك جريدتهم باللغة الألمانية (غولوس سوتسيال — ديموكراتا) التي عهد بالاشراف عليها إلى (بليخانوف) و (اكسلورد) و (مارتوف) و (دان). ولعله يجب أن نذكر هنا أن جميع هؤلاء المحررين وزعماء الشيوعية المذكورين كانوا من (اليهود) باستثناء شخصين فقط : لينين وبليخانوف ، أما تروتسكي وهو يهودي أيضاً : فقد اتخذ لنفسه خطاً شبه مستقل وأنشأ في فيينا عاصمة النمسا جريدة ناطقة بلسان اتجاهه أسماها (فيينا برافدا) على انه لم يلبث أن طرأ بعض التغيير على موقف الجبهتين فقد هجر الزعيمان الشيوعيان اليهوديان (زينوفييف) و (كاميفيف) كتلة الزعماء اليهود وانضما دون قيد او شرط إلى لينين ليكونا معه الجبهة الثلاثية التي استمرت على ترابطها حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

راسبوتين : الانهيار الخلقي والتفسخ الاجتماعي

أما في روسيا فقد هدأت الأحوال ظاهرياً بعد سحق ثورة المنشفيك وأدرك

القيصر ضرورة اجراء اصلاح جذري والتخلي عن السلطة المطلقة واستبدالها بحكم ملكي دستوري من النوع الانكليزي ، فتبني هذا الاتجاه الإصلاحي وطبق قانون الانتخابات الذي استلم على أثره مجلس الـ (دوما) - المجلس النيابي - السلطة التشريعية ومنح ثقته لرئيس الوزراء المصلح .

بدأ ستوليبين سلسلة من الإصلاحات المنهجية في كافة المجالات فأصدر إجراءات اقتصادية صحيحة ، كما نجح في إصدار الدستور الجديد الذي عرف باسم دستور ستولين، الذي كفل الحقوق المدنية للفلاحين ونص على قوانين للإصلاح الزراعي تقوم على أساس منح الفلاحين مساعدات مالية لشراء أراضيهم الخ ... بيد أن هدف الاصلاحات أثارت حفيظة المتطرفين من زعماء المنشفيك والبولوشفيك الذين لم يرضهم عودة الاستقرار الى البلاد وسيرها في حكم إصلاحي هادىء فقرروا اغتيال الرجل الذي كان أكبر وزير مصلح عرفته روسيا في تاريخها فجرت عدة محاولات انتهت أخيراً باغتيال ستوليبين في احدى ليالي شهر أيلول عام ١٩١١ في مسرح كييف من قبل محام يهودي اسمه (مرداحي بوغروف)[١]. وقد حاولت الحكومة الروسية أن تطبق اصلاحات ستوليبين بعد مقتله بيد أن القوى الخفية التي لم يرق لها عودة الهدوء والاستقرار الى البلاد نفرت إلى العمل ثانية. وقد رأت ان الوقت قد حان لتدمير القيم الاجتماعية والدينية والخلقية في المجتمع الروسى وظهرت فجأة خلايا التشهير في كل مكان مشابهة بصورة غريبة تلك التي شهدناها في الثورة الفرنسية . وأخذت الفضائح الاجتماعية والخلقية والجنسية تحيق بكبار شخصيات وسيدات الامبراطورية ، وتمرغ في الأوحال سمعة وحياة أميرات الأسرة المالكة وزوجات رجال المجتمع والحكم والاقتصاد الخ ... كما أصبحت الرشوة والفساد قاعدتين عامتين وأخذت تسري بين صفوف الشعب أقاصيص خيالية أو حقيقية يطغي عليها الخيال طابعاً مثيراً ، عن الليالي

---

(١) لا بد أن يسترعي اهتمامنا التشابه الغريب بين هذه الجريمة وجريمة اغتيال الرئيس الأميركي المصلح ليكنولين. فقد جرت الجريمتان في مسرح، وكان القاتل في المرتين يهودياً.

الداعرة وحفلات المجون الجماعية التي تقام في كل ليلة في أبهـــاء ومخادع القصور والبلاط الملكي ذاته . وعن مناصب الدولة التي تباع وتشترى في أحضـــان العشيقات أو عن طريق الوسطاء ، وعن خيـــانات وتهتك الطبقات العليا في المجتمع الخ . . .

بيد أن هذه الأقاصيص لم تكن جميعاً من قصص الخيال ، بل كانت هنالك شخصية أساسية هي محور شبكات الفساد جميعا ، وليست هذه الشخصية سوى الراهب المزيف راسبوتين . فقد استطاع هذا الرجل اقناع زوجة القيصر بأنه الشخص الوحيد القادر على شفاء ابنها . وبذلك تمكن من السيطرة على القيصر وزوجته والامبراطورية الروسية كلها .

تمكن راسبوتين من السيطرة ليس فقط على زوجة القيصر بل على قسم كبير أيضاً من سيدات المجتمع الروسي ، وكذلك على قسم من الشخصيات الروسية بسبب صداقته ، للقيصر أو عن طريق تهديدهم بالفضائح أو بالانتقام ، وكان شهوانياً إلى درجة حيوانية ذا قدرة هائلة على تعاطي الملذات والمتع بكافة أنواعها ، وقـد تبنى مذهباً إباحياً شيطانياً عزاه إلى فلسفة مزعومة تقـوم على وجوب اغراق الجسد والروح بأقصى أنواع الرذيلة حتى يمكن تطهير الروح بعد ذلك وانقاذها . وانقاد لهذا المبدأ العدد كبير من المتهتكين والأباحيين والمتحللين خلقياً والنسوة الشهوانيات أو المهووسات أو المحترفات للرذيلة من كافة الأوساط الاجتماعية ، وتمكن عن طريق سيطرته على أوساط القصر الملكي من جعل هذه الأوساط مقراً للاباحية والملذات الفاسدة الجماعية مما لم يشهد له مثيل قبل ذلك سوى في قصر الباليه رويال – الملكي – في باريس قبيل الثورة الفرنسية . ونحن لا يساورنا شك في أن راسبوتين هذا ، دجال روسيا الأكبر ، لم يكن سوى عميل لجمـــع المؤامرة اليهودية وتكفينا هذه المقارنة بـ (البالية رويال) السالف الذكر والتفكير لدى دراسة حياته في الأسباب والعوامل التي دفعته الى الأمام حتى أسلمته زمام الأسرة المالكة وتكفلت بحمايته حتى اللحظة الأخيرة بهذه الحقيقة .



الفصل السابع

الحرب العالمية الأولى
خفايا الحيـــاة السياسية العالمية

١ – المرحلة التمهيدية : الاعداد للحرب :

تفجرت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ وعاش العالم بأسره السنين الأربع الرهيبة التي طغى فيها طوفان الدماء الشامل بشكل لم تشهد الانسانية له مثيلاً من قبل في تاريخها الطويل ، وإن كانت ستشهد طوفاً دموياً آخر أبشع منه بعد فترة وجيزة من عمر الزمن : عام ١٩٤٥ . وتعيش واجفة بعد ذلك من احتمال طوفان ثالث قد يكون القاضي هذه المرة ...

لا نرى من داع لتكرار سرد الأحداث المعروفة التي سبقت قيام الحرب مما لا يجهله أحد : فقد دارت معامل الأسلحة كما لم تدر من قبـــل وتدفقت آلات الفتك والتدمير على دول العالم أجمع محققة أرباحاً خيالية لتجار الموت : تجـار الحروب ... وانقسمت هذه الدول الى تكتلات ومحـاور مجابهة لبعضها البعض بحيث نستطيع القول أن مجمع المؤامرة العالمية. (مجمع حكماء صهيون) الذي كان يشد جميع الخيوط من وراء الستار أصبح بالفعل المهيمن على الموقف العالمي. وقد

سردنا في الفصول الأولى من هذا الكتاب كيف رسمت المؤامرة منذ أمد بعيد خطة حرب عالميه شاملة أولى ، تتلوها ثانية ثم ثالثة ، والأسباب التي دعتها لذلك والنتائج التي تهدف اليها . كما شرحنا دور المنظمات الخفية التابعة لسادة المال العالميين اليهود المنتشرة كالأخطبوط في قلب العديد من دول أوروبا وغيرها والتي كانت تهيىء هذه الدول للحرب وتدفعها اليها ... وعندما طلع فجرالقرن العشرين كانت القوى الخفية قد أعدت - بصورة عامة - حكومات الدول الأوروبية وهيئاتها السياسية وجيوشها للحرب المقبلة ولتقبل فكرتهاعلى الأقل ، وبقي عليها إعداد الرأي العام الأوروبي والعالمي ،والتخلص من ناحية أخرى من الشخصيات الكبرى ، من رؤوس متوجة وغيرها ، التي تمتلك من السلطة في بلادها ما يمكنها من التحكم في الموقف لدى تأزمه ، أو الوقوف عقبة في وجه المخططات المرسومة .

سوف نضرب صفحاً عن ذكر الأزمات السياسية العنيفة والمنازعات الاستعمارية الحادة التي توالت بصورة مثيرة للاستغراب ، في مطلع هذا القرن وأدت إلى تكوّن المحاور والأحلاف التي انقسمت أوروبا بنتيجتها إلى معسكرات متجابهة شاكية السلاح. فذلك مما يدخل في مجال دراسة التاريخ العام ،وقد أشبعته كتب التاريخ العادية والمدرسية وغيرها بحثاً وتفصيلاً ... ولكننا سنتطرق إلى الناحية الخاصة التي تشكل مجال بحثنا وهي الناحية التحليلية ، وسنكتفي هنا - حيث الأحداث تفسر نفسها بصورة بديهية - بذكر التسلسل التاريخي لعدد من تلك الأحداث المثيرة التي ميزت - بصورة مريبة - الفترة الاولى من القرن الحالي حتى اندلاع نيران الحرب العالمية الاولى والتي أدت إلى نتيجتين بارزتين .

- ١ - اختفاء عدد من الرؤوس المتوجة والشخصيات البارزة عن المسرح السياسي الاوروبي .

- ٢ - الاهتياج الشديد الذي أصاب الرأي العام الاوروبي والذي جعل حمى الحرب تسري الى كل مكان ، وهذه الاحداث هي التالية :

– مقتل امبراطورة النمسا عام ١٨٩٩ .

– اغتيال الملك هيرت (ملك إيطاليا) عام ١٩٠٠ .

– اغتيال الرئيس ماكينلي رئيس الولايات المتحدة عام (١٩٠١) وتسلم تيودور روزفلت كرسي الرئاسة بعده .

– اغتيال الفراندون سرجيوس (عم قيصر روسيا) عام ١٩٠٥ .

– اغتيال ملك البرتغال وولي عهده عام (١٩٠٨) (١) .

وتلت هذة السلسلة الدموية أخيراً حادثة الاغتيال الكبرى التي كانت الشرارة التي فجرت برميل البارود، وهي اغتيال الارشيدوق فرانسوا فرديناند ولي عهد الامبراطورية النمساوية وزوجته ، في مدينة سراجيفو في يوغسلافيا يوم ٢٨ حزيران ١٩١٤ .

هذه الاحداث تفسر نفسها بنفسها كما ذكرنا وتكفي نظرة تحليلية خبيرة اليها والى تسلسلها الزمني الذي تشتم منه رائحة التنظيم الخفي . وإلى توزيعها الجغرافي لكي ندرك أنها لا يعقل أن تكون من صنع الصدفة وحدها بل هي من صنع يد خفية تلمس آثارها واضحة في كل مكان وتشير اليها أصابع الاتهام بصورة لا تدع مجالاً للشك ولا تحتاج إلى تفسير .

المرحلة الثانية : فترة حرب ما وراء (الكواليس) السياسية

كان رئيس وزراء انكلترا عندما تفجرت الحرب (اسكويت) الذي كان سياسياً معتدلاً يعمل لمصلحة بلاده وعرف بعدائه للصهيونية ، ولذلك قرر المرابون العالميون اليهود ازاحته واستبداله بالثلاثي السياسي المكون من اتباعهم المباشرين الثلاثة .

---

(١) كانت تعيش البرتغال – منذ ثلاثين عاماً أو نيف – تحت حكم استعماري رجعي شرس لا مثيل له في العالم بأسره . وقد رجع بها القهقري قروناً عديدة وجعل منها ، وهي البلد الأوروبي، دولة متخلفة فقيرة .

– لويد جورج .
– آرثر – جورج بلفور ... صاحب وعد بلفور الشهير .
– ونستون تشرشل .

لم يكن هذا الامر سهلاً ، لأن انكلترا كانت مشتبكة في حرب عالمية سوف تقرر مصيرها، مما لا يدع مجالاً للمناورات السياسية المعتادة . هذا عدا أن تغيير الوزارة أثناء المعركة مما يشكل صدمة عنيفة للرأي العام الانكليزي يكفي للتعبير عنها أن نذكر الحكمة الانكليزية القائلة (لا تغير جوادك أثناء المعركة).. وإلى هذا فإن تغيير اسكويث ووزرائه لم يكن يهدف إلى استبدال أشخاص الوزراء الحاكمة فقط ، بل تغيير الأجهزة العليا في بنيان الدولة بمجموعها ... وهذا ما يستدعي تهديم البنيان القديم بصورة جذرية .

دارت عجلة المؤامرة وباشرت الخلايا في انكلترا بتنفيذ تعليمات القوى الخفية التي وضعت مخططاتهالتدمير البنيان الحكومي والاجتماعي القائم وتعبيد الطريق لتشرشل وبلفورد وزعيمها اللويد جورج .

وهكذا كان السلاح الرئيسي الذي اختير لتنفيذ المؤامرة هو نفس السلاح القديم الذي أثبت مضاءه في الثورة الفرنسية وفي روسيا القيصرية : التشهير والتلطيخ. وقد بدأ تنفيذ الخطة بعد اندلاع الحرب بقليل بصورة أبعد ما تكون عن لفت الأنظار :

فقد أنشأ جماعة من كبار الأثرياء الانكليز ، ظلوا في قيد الكتمان ، قصراً واسعاً في إحدى ضواحي لندن حولوه بعد أن صرفت عليه مبالغ طائلة إلى ناد خاص شديد الفخامة يتجلى في أرجائه آخر ما وصل اليه الفن من أساليب ، لخلق جو من الارستقراطية الباذخة ، والشاعرية الحالمة تسود صالاته ومشاربه وملاعبه ومخادعه . وزعم المشرفون على النادي أن قصد مؤسسيه من إنشائه هو التعبير عن وطنيتهم وتقديرهم لضباط القوات المحاربة في الميدان عن طريق تأمين راحة مثالية لهم عندما يقدمون الى لندن في إجازة أو للنقاهة من جراحهم . ولم تبخل السلطات بالتشجيع أو التسهيلات

على منتدى أسس لمثل هذا الهدف النبيل . وعمد هذا النادي من ناحيته–تحقيقاً لغرضه النبيل – الى توفير كافة ضروب المتعة والتسلية لروّاده وأعضائه . . وقد حظر دخول النادي على غير الأعضاء . أما الضيوف الجدد فيتم قبولهم بعد إجراءات شديدة تتحقق فيها ادارة النادي من شخصياتهم ومن جدارتهم بحسب تقديرها للدخول . وذلك بعد توصية من عضو سابق يعرف بالضيف الجديد الذي يكون قد استقدمه . وبعد اتخاذ النادي لكافة الاحتياطات من أيمان وتعهدات بعدم إنشاء أي شيء مما قد يحدث فيه وعدم البوح بأي اسم قد يتعرف على صاحبه أو صاحبته في الداخل .

تمكن المشرفون على النادي – الذي سمي بالنادي الزجاجي – بوسائلهم الشيطانية ونفوذهم الواسع وتغلغلهم في الأوساط الاجتماعية العليا وغيرها ، من ضم عدد من كبار سيدات وآنسات المجتمع البريطاني إلى هذا النادي ، ومن استجلاب الكثيرات من الزوجات والفتيات اليه بالاغراء والتهديد والافساد الخ ... ومما ساعد على اجتذاب كل هؤلاء السيدات والفتيات انهن كن جميعاً مقنعات الوجه داخل النادي بالرغم من كشف النحور والصدور بحيث كانت شخصياتهم مكتومة لا يعرفها سوى المشرفون على النادي .. أما الحياة في النادي فكانت تدور بين صالات المقامرة والأركان الخافتة الضياء وقاعات الشراب والرقص والمخادع الوثيرة .. وعندما يتقدم الليل تتوقف الرقصات بين الفينة والفينة وتعلو الأضواء الخافتة بعض الشيء لتقدم بعض البرامج الترفيهية الشبيهة ببرامج علب الليل أو تؤدي بعض النسوة المقنعات من سيدات أو زوجات أو فتيات مجتمع ، رقصة تبعث الحمى في الدماء كرقصة الأقنعة السبعة التي تمثل مشهداً داخل أبهاء حريم السلطان .. فيظهر النساء أولاً بكثافة ثيابهن والقناع يغطي وجوههن ، ثم تبدأ الرقصة المحمومة فيخلعن قطعاً من ثيابهن شيئاً فشيئاً حتى يتعرين أخيراً من كل شيء سوى القناع على وجوههن على ضجيج الموسيقى المجنونة . وحين يكون الموجودون قد عبوا

مـن الخمر حتى الثمالة وانتشوا بالانفعالات والجو المحموم والتعب والأضواء شبه المعتمة ..

وحدث في احدى أمسيات شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٦ أن وصلت رسالة إلى أحد الوزراء في الحكومة البريطانية آنئذ ، تطلب منه القدوم إلى النادي لتلقي معلومات على غـاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه الانتظار ثم دلف إلى الداخل بصحبة مستقبليه الذين قـادوه إلى الداخل حيث تعرف إلى النـادي .. ثم قاده أحدهم إلى مخدع وثير أنيق الرياض ثم تركه منفرداً .. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية ، يغطي قسماتها القناع والضياء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، بينما أصيب هو « الوزير » بنوبة من الذهول والغضب ذلك أن هـذه المرأة لم تكن سوى زوجته بالذات .. التي كانت تصغره سناً بأعوام كثيرة ، وحين احتدم غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلعه على بيانات السجل الأسود المتعلقة بزوجته والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الاباحية منذ أمد بعيد ، ولما كان هـذا عاجزاً عـن اثارة فضيحة بحكم مركزه السياسي والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطأطيء الرأس من السجل الأسود المذكور ، والسجل الأسود عبارة عن البيانات التي يمتلكها المشرفون على النادي الزجاجي أو يجمعها مستخدموه من رجال ونساء . وكانوا جميعاً بالطبع جواسيس للادارة على كل الرواد والأعضاء من رجال ونساء وعن كل ما يحدث داخل النادي ... وتتكون هذه البيانات من معلومات وصور وبقايا وألبسة ووثائق الـخ ... كما تتضمن التقرير الكامل عـن صفات وعيوب ونقاط ضعف كل من هؤلاء وأوضاعه المالية والمنزلية والزوجية والجسدية والاجتماعية والدينية الخ ...

لم تكن جميع وقائع الكتاب الأسود وتفاصيل الأسباب الإباحيـة المجنونة لتظل قيد الكتمان المطلق كما قد يظن . بل كانت تتسرب مصحوبة ببراهينهـا

أحياناً الى الصحافة . وتسري في أوساط الرأي العام بصورة منظمة غامضة بحيث أخذت الصحف تشير اليها بصورة مغطاة كما بدأ الاستياء يسود الجو العام لأخبار هذه الفضائح الماضية التي تنغمس فيها الأوساط الحاكمة فيما تخوض انكلترا حرباً مدمرة يموت فيها شبانها بالآلاف ويتراقص مصيرها على كف القدر [١] .

وفي شهر تشرين الثاني عام ١٩١٦ نفسه أثار أحد أعضاء البرلمان قضية النادي الزجاجي في جلسة علنية كاشفاً بصورة رسمية لأول مرة حقيقة هذا النادي وطالباً إجراء تحقيق حكومي كامل بشأنه ، وقد أعلن هذا النائب أنه استقى معلومات عن ثلاثة من كبار ضباط الجيش الانكليزي كانوا في البدء قد تبنوا تشجيع النادي نظراً لأغراضه النبيلة التي أعلن عنها. ثم انساقوا وراء تياره دون وعي. وقد تمكن المشرفون عليه من تجميع عدد من المعلومات المتعلقة بهم بعد تورطهم في بعض الأمور الخلقية التي تجري فيه عادة، ثم حاولوا ابتزاز معلومات عسكرية منهم بالتهديد ولكنهم لم يرضخوا لأنهم شكوا في أن يكون النادي مركزاً للتجسس لمصلحة العدو ، وقد أبلغ هؤلاء الضباط النائب أيضاً بارتباط سيدة اوسترالية مشهورة تعيش في لندن ، وسائقها أيضاً بالقضية ، وكذلك زوجات وبنات عدد من كبار الشخصيات السياسية والرسمية ، فلم تجد الحكومة بداً والبلد في حالة الحرب من أن تتخذ الاجراءات اللازمة لخنق الفضيحة في مهدها. بيد أن القضية كانت قد أثيرت في البرلمان رسمياً وفي الصحافة، وتسربت أخبارها بصورة منهجية الى الرأي العام المستاء، وأسرعت الصحافة العميلة بمهاجمة حكومة آسكويت موجهة للوزراء شتى أنواع الاتهامات ومحيطة أسماءهم بعدد من نقاط الاستفهام الاتهامية. ولم ينج منها رئيس الوزراء نفسه الذي اتهمته بوجود ارتباطات قديمة بينه وبين بعض الصناعيين الألمان تعود إلى فترة ما قبل الحرب، بل ونسبت اليه أيضاً ميلاً خفياً إلى قيصر ألمانيا غليوم الثاني .. وفي الوقت نفسه تولت

---

(١) أشرنا في مطلع هذا الكتاب الى فضيحة كريستين كيلر الحديثة في بريطانيا والشبيهة بصورة مستغربة بالفضيحة المذكورة .

الخلايا تعميم البراهين والوثائق في صفوف الرأي العام بشكل شبيه لما حدث قبيل الثورة الفرنسية مبينة بصورة دامغة تورط عدد كبير من أقطاب السياسة والحكم في نظام آسكويت بالفضائح الخلقية التي كان مسرحها النادي الزجاجي .. وهكذا تقلقل وضع آسكويت ونظامه الى درجة لم يجد معها مناصاً من الاستقالة بعد شهر واحد في كانون الأول ١٩١٦ .. وتلته وزارة ائتلافيه كان أقطابها الثلاث (لويد جورج) رئيس الوزراء و (ونستون تشرشل)و(بلفور). تلقيت هذه المعلومات ،– والحديث للمؤلف الآميرال وليام غاي كار – من أحد ضباط المخابرات البريطانية ذوي الاطلاع الخاص الذين ارتبطت بهم بحكم المهام المختلفة التي عهد إلي بها كضباط مخابرات أيضاً خلال الحرب العالميه الأولى ، وأجد من واجبي أن أذكر ، الذيول الشخصية التي أعقبت هذه الأحداث : فقد ذهلت أول ما ذهلت من هذه القضية لأن الضباط الثلاثة المنوه عنهم آنفاً كانوا مذكورين بالصورة التاليـة في السجلات العسكرية البريطانية : « قتلوا أثناء عملية ما في الحرب » ؟.

أما السيدة الاوسترالية وسائقها فقد ألقي القبض عليهما طوال فترة الحرب وما بعدها بقليل دون تبعة تحت ستار القانون الخاص للدفاع عن المملكة .. أما عضو البرلمان المذكور الذي أثار الفضيحة فقد اعتزل الحياة السياسية فجأة ودون أي تبرير ، وجاء بعد ذلك دوري شخصياً بعد أن اطلعت على جميع هذه التفاصيل فنُقلت من ادارة المخابرات إلى سلاح الغواصات ولكنني كنت من جملة الناجين باعجوبة .

الصهيونية تحكم بريطانيا : خفايا القضية الفلسطينية « ووعد بلفور »

انقلب الموقف في بريطانيا بعد سقوط أسكويت واستلام الكتلة الصهيونية لويد جورج – تشرشل – بلفور ، الحكم ،وعلى إثر ذلك تغير الموقف العالمي أيضاً ،

فقد ألقت أميركا بثقلها كله في الميدان فجأة بجانب بريطانيا وحلفائها ودخلت الحرب ضد المانيا في منتصف عام ١٩١٧ ، أي بعد ثلاثة أعوام من بدء الحرب وبعد أن وقفت خلال هذه الفترة كلها على الحياد .

لم تكن لأميركا مصلحة حقيقية في دخول هذه الحرب التي اريقت خلالها دماء الآلاف المؤلفة من أبنائها يومياً كما هدرت الملايين من نقودها. وكان الرأي العام الاميركي كله انعزالياً ، يريد لبلاده أن تقف بعيداً عن النزاعات الاستعمارية الأوروبية التي كان الشعب الاميركي ينظر اليها بعين النفور والحذر اذ لم يكن قد نسي بعد ، حرب الاستقلال التي خاضتها بلاده ذاتها ضد الاستعمار البريطاني .. ولكن شيئاً ما جديداً .. طرأ على الموقف بعد استلام الكتلة الصهيونية الحكم في بريطانيا وسبّب دخول اميركا في الحرب دون أن يكون لرأي شعبها كله كبير وزن في تقرير مصيره ..

أما هذا الشيء الجديد فهو مجموعة الاتصالات التي جرت من وراء الستار والتي كان أبرزها اتصال روتشيلد وزير الخارجية البريطانية واتصال بلفور واللورد ريدنغ من ناحية ثانية ، بمؤسسة كوهين – لوب في نيويورك ، ممثلة سادة المال العالميين اليهود في أميركا ... وقد تم هذا الاتصال الاخير بصورة رسمية حين أرسلت الحكومة البريطانية وزير خارجيتها المستر بلفور يوم ٥ نيسان عام ١٩١٧ بمهمة رسمية هي الاتصال بممثلي المصارف الاميركية وإبلاغهم رسمياً بأن الحكومة البريطانية ستتبنى رسمياً مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية السياسية مقابل تعهدهم بإدخال أميركا الحرب الى جانب بريطانيا .. وهذا ما تم تنفيذه بالفعل من قبل الطرفين . ففي يوم ٧ حزيران ١٩١٧ وصلت القوات الاميركية الاولى الى أوروبا ، أما بريطانيا فتبنت منذئذ القضية الصهيونية .

نأتي الآن إلى الاتصال الآخر بين روتشيلد وبلفور. ففي يوم ١٨ تموز ١٩١٧ كتب اللورد روتشيلد عميد الفرع الانكليزي لأسرة روتشيلد الرسالة التالية :

عزيزي السيد بلفور .

« هاأنذا أرسل إليك أخيراً نص البيان الذي طلبته مني، فاذا تلقيت رسالة مكتوبة من قبل حكومة صاحب الجلالة تعلمني فيهـا الحكومة وأنتم شخصياً بتحبيذكم لهذا البيان فإنني سأقوم بإبلاغ ذلك الى « الاتحاد الصهيوني » في اجتماع خاص سوف يدعى اليه لهذا الغرض خصيصاً . . . »

اللورد روتشيلد

أما النص المذكور الذي يطلب اللورد روتشيلد من الحكومـة البريطانية الموافقة عليه، فهو نص ما أصبح فيما بعد «وعد بلفور». ويتضمن الفقرات التالية :

١ – تقبل حكومة صاحب الجـلالة بمبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي [١].

٢ – سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقتها لتأمين الوصول الى هذا الهدف . وسوف نتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هـذا الهدف مع المنظمة الصهيونية .

وهكذا خضعت الحكومة البريطانية ممثلة بالمستر بلفور دون قيد أو شرط للشروط التي وضعها اللورد روتشيلد وزملاؤه، زعمـاء المنظمة الصهيونية .. ويتبين لنا ارتباط هـذه الحكومة بهؤلاء من قبولها لطلباتهم الأخرى ولا سيما طلب تعيين اللورد ريدنغ رئيساً للبعثة الاقتصاديةالبريطانية في الولايات المتحدة في حين أن اللورد ريدنغ هذا ليس سوى ذلك اليهودي المشبوه الذي كان اسمه السير روفوس اسحق والذي اقترن اسمه آنئذ – قبـل أن يمنح لقب لورد – بفضيحة ماركوني الشهيرة . وقد تبنى إقناع الحكومة البريطانية بتعيينه لهـذا المنصب الحساس، اللورد روتشيلد ذاته وزملاؤه الزعمـاء الصهيونيون: السير هربرت صامويل (الذي أصبح فيما بعدأول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين).

(١) ملاحظة للمؤلف : تلاحظ أن الوثيقة اتخذت اسم فلسطين وليس اسرائيل .

و (السير ألفرد موند) الذي منح أيضاً لقب لورد فيما بعد .

وقد أجرى اللورد ريدنغ محادثات مالية هامة سرية مع الحكومة الاميريكية لم نتمكن من كشف سرها . ولكن كان من نتائجها اعادة تنظيم بنك انكلترا على أسس جديدة بعد عام ١٩١٩ ونشوء بعض الارتباطات المالية الكبرى الخفية . وننقل فيما يلي نص فقرات من رسالة أرسلها (يعقوب شيف) ممثـــل مؤسسة كوهين – لوب في نيويورك إلى أحد الزعماء الصهيونيين المدعو (فريد ماك) في شهر ايلول سنه ١٩١٧ .

انني أعتقد الآن جازماً أنه أصبح أمراً ممكن التحقق ، تأمين مساندة بريطانيا وأميركا وفرنسا لنا في كل الظروف ، للبـــدء بهجرة مستمرة واسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين ليستقر فيها وسيكون من الممكن فيما بعد الحصول على ضمانة من الدول الكبرى لاستقلال شعبنا . وذلك حينما يبلغ عددنا في فلسطين مقداراً كافياً لتبرير مثل هذا الطلب .

نعتقد أن هذه الحقائق كافية لكشف الستار عن ماهية القوى الخفية التي تتحكم في مصائر الشعوب من وراء الستار ، وللبرهان أن الصهيونية ليست ظاهرة عفوية عارضة بل هي وليدة مخطط طويل الأمد ليس في الواقع سوى ذلك المخطط الذي أشرنا اليه مرات عديدة في هذا الكتاب :

المخطط الذي بناه المجمع الذي يوجهه المرابون العالميون اليهود ، والذي يهدف إلى السيطرة على العالم بأسره بكل ما فيـــه من ثروات وموارد طبيعية وطاقات انسانية .. ونكرر فيما يلي بعض التفاصيل الأخرى التي تستكمل مجموعة الحقائق السابقة وتلقي مزيداً من الضياء على الجوانب المجهولة من نفوذ السلطة الخفية للصهيونية في انكلترا :

في يوم ٢٨ كانون الثاني عام ١٩١٥ دون رئيس الوزراء الانكليزي المستر آسكويت الفقرات التالية بخط يده في سجله اليومي : تلقيت لاتو من هربرت

صامويل، مذكرة بعنوان (مستقبل فلسطين) .وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي أوروبي في ذلك البلد ، وقد بدت لي فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية ، وأعترف بنفوري من هذه المقترحات التي تضم مسؤوليات اضافية أخرى إلى مسؤولياتنا .. الخ .وتقدم لنا هذه العبارات البرهان الكافي على أن مستر آسكويت لم يكن ميالاً إلى الصهيونية .. ومن الغريب أن مصير آسكويت ووزارته تقررا منذ ذلك الحين. وقد بينا في الصفحات السابقة كيف أعطت المؤامرة سلاح التشهير والفساد ، ونكشف النقاب الآن عن الطرف الثاني من خطة المؤامرة التي ترمي ليس فقط إلى إسقاط الوزارة بل إلى تقويض أجهزة النظام القائم آنئذ بمجموعها . وكان الصهيونيون يسيطرون منذ أمد بعيد على الصناعات الحربية في انكلترا ، وعندما قررت المؤامرة محاربة نظام آسكويت اللاصهيوني ، وجدت انكلترا نفسها فجأة في وسط الحرب أمام أزمة شديدة في الصناعة الكيمائية التي هي الأساس لصنع الذخائر الحربية والمتفجرات الخ .. ولم يكن لهذه الأزمة أي سبب ظاهر ، وامتدت الأزمة أيضاً الى مصانع المدافع التي اضطرت لتقنين انتاجها ، وألقى الشعب التبعة بالطبع على عاتق الحكومة .

وكان المشرف على الانتاج الكيماوي في انكلترا السير فردريك ناثان .. اليهودي .. وقد عهد هذا إلى معامل برونر موند بتلافي أزمة انتاج المواد الكيماوية ومنحها أرصدة حكومية ضخمة ، لهذا الغرض . أما مالكا هذه المعامل السيدان برونر وموند اليهوديان فقد بنيا معملاً كيماوياً ضخماً في مدينة (سيلفرتاون) . وبالرغم من أنه بني بارصدة حكومية إلا انه حين بدأ هذا المعمل انتاجه أخذت أجهزة الدعاية والصحافة التي يسيطر عليها المرابون الصهيونيون تكيل آيات المديح جزافا لـ (برونر) و (موند) هذين ، وتنسج هالات التمجيد المزيفه حولها وحول الماليين اليهود ناسبة اليهم أنهم يدعمون الانتاج الحربي البريطاني في وقت تحيط به الأخطار ببريطانيا . وهكذا ظهر هؤلاء بمظهر المنقذين وبقيت تبعة اللوم على عاتق الحكومة .. بيد أن معمل

(سيلفرتاون) لم يلبث ان انفجر فجأة .. وقتل أكثر من أربعين شخصاً في هذا الانفجار المدبر وتهدم ثمانمائة منزل .. وكانت النتيجة أن الانتاج الحربي الكيماوي تعثر من جديد وعادت الأزمة تهدد وزارة آسكويت وظل الأبطال المزيفون بمنجى من اللوم يحيط بهم العطف والمديح ...

ويجب أن نذكر ختاماً لهذه التفاصيل أن السير فردريك ناتان المذكور ، المشرف على الانتاج الكيماوي الانكليزي ومندوب الملك للاشراف على العمل في انكلترا أصبح هو بعينه فيما بعد رئيس الوكالة اليهودية في فلسطين ..؟

وقد سردنا الأحداث التي تتالت منذئذ حتى سقوط آسكويت وتولي الثلاثي الصهيوني لويد «جورج ـ بلفور ـ تشرشل» الحكم . ثم انقلب الموقف الحربي بعد رحلة بلفور الى نيويورك للاتصال بالمرابين العالميين وقد نتساءل عن سبب اضطرار وزير خارجية الأمبراطورية البريطانية الى السفر بذاته الى نيويورك للاتصال بهؤلاء في حين أن لمجموعة روتشيلد مركز رئيسي في لندن كما أشرنا اليه في مناسبات عديدة . ونجد الجواب على تساؤلنا هذا في الفقرة التالية التي ننقلها حرفياً من (موسوعة المعلومات اليهودية التي تقول ما يلي عن موضوع (المنظمة اليهودية) : أجبرت الحرب العالميه على نقل مركز المنظمة – الصهيونية – من برلين – مركزها السابق – إلى نيويورك ، ونقلت السلطة بأجمعها إلى لجنة الطوارىء الاحتياطية للصهيونية برئاسة القاضي – الامريكي اليهودي ل.ب براندنديس .

لا تحتاج هذه الفقرة إلى المزيد من الايضاح أيضاً ، بيد اننا نضيف اليها ما قاله الكاتب الانكليزي ل. فراى في كتابه مياه تتدفق على الشرق [1] في الصفحة ٥١ : «ومنذ ذلك الحين – أي منذ انتقال مركز المنظمة الصهيونية إلى أميركا أخذ نفوذهم يظهر بصورة ملموسة أكثر في جميع الدوائر السياسية في أوروبا وأمريكا، وقد أصبحت (وكالة الهجرة اليهودية) بشكل خاص في وضع من القوة يمكنها من ارسال الأموال والاستعلامات للعناصر التخريبية في كل قطر من أقطار العالم».

---

(١) فقد هذا الكتاب أيضاً بصورة قطعية من الأسواق والمكتبات .

ونضيف أيضاً ما قاله المعلق الحربي الامريكي (م . ارزبرغر) في كتابه « تجاربي في الحرب العالمية الأولى » في الصفحة ١٤٥ - ١٤٦ : « حولت مؤسسة الاليانس (التحالف) الاسرائيلية يوم ١٦ آذار ١٩١٦ مبلغ ٧٠٠,٧٠٠ فرنك فرنسي إلى محفل الشرق الأكبر في باريس كما حولت إلى محفل الشرق الأكبر في روما مبلغ مليون لير ايطالي يوم ١٨ آذار ١٩١٦ ، كما هو مسجل في سجلات هذا المحفل ، ولست من السذاجة بحيث أتخيل أن هذه المبالغ دفعت إلى المخلصين لتوزيعها على فقراء اليهود فقط (وهي مبالغ ضخمة بعملة العصر) بل من البديهي أن لها غايات أخرى .

ويجب ان نفرق بين الماسونية التابعة لمحافل الشرق الكبرى الخاضعة لنفوذ سادة المال العالميين وبين الماسونية الحرة التي تؤمن بـ (مهندس الكون الأعظم) والتي لم يتمكن هؤلاء من السيطرة عليها .

ونعود الآن إلى كشف التفاصيل الخبيثة التي تلقي الضياء على الأحداث التي تلت سيطرة الكتلة الصهيونية على الحكم في انكلترا . وهذه الفترة التي وصفها المؤرخ الانكليزي ا . ن . فيلدخير في كتابه « كل الاشياء » حتى انتهى إلى تلخيص حكمه كما يلي ، في الصفحة ١٠٤ من كتابه : وهكذا برز النفوذ اليهودي بصورة مكشوفة بعد استلام لويد جورج » .

اجتماع اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية

لا ريب في أن منطق الأحداث التي تعاقبت على المسرح العالمي في تلك الفترة ، مخالفة لكل منطق أو عرف انساني وعلى رأسها قضية اقتسام النفوذ الاستعماري في العالم العربي والبلدان الجديدة والقضية الفلسطينية بوجه خاص . لا ريب ان الاجتماع الأول الذي عقدته اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية كان بعد استلام لويد جورج الحكم وقد عقد هذا الاجتماع يوم ٧ شباط ١٩١٧ في لندن ونترك الوصف الدقيق له للكاتب ل . فراي : الذي ننقل فقرات أخرى من كتابه « مياه تتدفق على الشرق » صفحة ٥٥ .

عقد الاجتماع الرسمي الأول للجنة السياسية للمنظمة الصهيونية يوم ٧ شباط ١٩١٧ في منزل الدكتور موسى غاستر في لندن وقد حضر هذا الاجتماع الشخصيات التالية :

– اللورد روتشيلد رئيس الفرع الانكليزي لمجموعه روتشيلد .

– جيمس دي روتشيلد ابن (ادموند دي روتشيلد) رئيس الفرع الفرنسي لمجموعة روتشيلد ومؤسس مستعمرات روتشيلد في فلسطين التي أهمها (ريشون لوزيون)[١] .

– السير مارك سايكس[٢] الذي كان منزله في لندن في حي (باكينغهام غيس) قرب القصر الملكي .

كما كان مركز قيادة الحركة الصهيونية في انكلترا : وقد جهز لهذا الغرض بآلات لاسلكية وأجهزة خاصة الخ ...

– السير هربرت صامويل ...أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين فيما بعد، ومنظم الهجرة الصهيونية اليها .

– هربرت بنويتس، النائب العام في فلسطين فيما بعـــد .. أي الرأس الفعلي للجهاز القضائي والشخص الذي يضع القوانين لفلسطين ويشرف على تطبيقها .

– هاري ساشر .

– جوزيف كادون .

– حاييم وايزمان ... رأس الصهيونية السياسية الأكبر .

---

(١) يجب أن نذكر بهذه المناسبة أن ادموند دي روتشيلد هذا هو منشيء مدينة تل ابيب إلى جانب عدد كبير من المستعمرات اليهودية في فلسطين .

(٢) السير مارك سايكس هو (سايكس) الشهير، ممثل انكلترا في اتفاقية (سايكس بيكو) المعروفة التي قسمت بموجبها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق بين الاستعمار الفرنسي والانكليزي !! ويفسر لنا هـــذا الاجتماع الدوافع الخفية لهذه الاتفاقية التي غيرت مصير الأمة العربية .

– ناحوم سوكولون ، وهو المشرف على أجهزة الدعاية ، والذي كتب فيما بعد كتاب (تاريخ الصهيونية) .

وكان الموضوع الرئيسي في جدول أعمال هذا الاجتماع مناقشة المنهاج الذي سيستخدم كقاعدة للمفاوضات الرسمية : التي ستقرر مصير فلسطين ، وارمينيا، والعراق ، ومملكة الحجاز .. وبقية الشرق الأدنى بصورة عامة .

ويضيف السياسي الاميركي (م جيفرير) المعلومات التالية في تعقيبه على هذا الاجتماع ، في الصفحة ١٣٩ من مجموعة تقاريره التي رفعها إلى الجهات المسؤولة في في الولايات المتحدة .

أبلغت تفاصيل هذا الاجتماع بالشيفرة إلى فرع المنظمة الصهيونية في أمريكا... وأصبح الفرع الأمريكي هذا يتدخل منذئذ في الشؤون الداخلية البريطانية ويوجه سياسة الحكومة البريطانية فيما يتعلق بمجال اختصاصه ...

ولكي نصور بشكل ملموس مدى التغلغل الصهيوني في اجهزة الحكم في إنكلترا في تلك الفترة، ننقل فقرات من اعترافات صامويل لاندمان التي نشرها بذاته فيما بعد في كتابه « اليهودية العالمية » الذي طبع في لندن عام ١٩٣٦ .

« بعد أن تم الاتفاق بين السير مارك سايكس وحاييم وايزمان وسوكولوف، تقرر ارسال رسالة بالشيفرة الى القاضي الأمريكي (ل. هبرانديز) رئيس لجنة الطوارىء الاحتياطية للصهيونية في نيويورك –لاخباره بأن الحكومة البريطانية توافق على مساعدة اليهود على استعادة فلسطين مقابل تحالف اليهودية العالمية مع بريطانيا وانضمام الصهيونية في أمريكا إلى جانب الحلفاء – ولم تكن أمريكا قد دخلت الحرب آنئذ – وتعد بخلق تيار قوي يدعم فكرة انضمام الولايات المتحدة إلى الحرب بجانب بريطانيا ويقلب الموقف الأمريكي – الحيادي – رأساً على عقب .. وقد أرسلت رسالة مماثلة الى الجنرال (ماك دوناف) قائد عمليات الجيش الانكليزي .. وأصبح الدكتور وايزمان منذئذ على درجة من النفوذ مكنته برسالة بسيطة الى الجنرال (ماك دوناف) من حمل هذا على التدخل

لدى قيادة الجيش البريطاني لإعفاء ستة شبان أكفاء من الخدمة في الجبهة، بالرغم من حالة الحرب التي يمنع فيها بموجب قانون صارم إعفاء أي شخص في سن الخدمة العسكرية من أي واجب عسكري .. غير أن هذا لم يمنع الدكتور وايزمان من النجاح في مسعاه والحصول على الشبان الستة الذين أعفوا من الواجبات العسكرية لأسباب تتعلق بالمصلحة العليا للوطن .. أما هذه المصلحة العليا فلم تكن سوى تأسيس المكتب الصهيوني الخاص الملحق بالدكتور وايزمان. وكان هؤلاء الأشخاص الستة: أنا شخصياً وخمسة أشخاص آخرين بينهم هاري ساشر عضو اللجنة السياسية للمنظمة الصهيونية . وكانت الحكومة الانكليزية الجديدة – حكومة لويد جورج وتشرشل وبلفور – تعتبر المنظمة الصهيونية صديقة وحليفة مما جعل مكتبنا يتمتع بسلطة هائلة منها سلطة اعطاء جوازات سفر لبعض الأشخاص وتأمين انتقالهم وتمويلهم الخ ...

وأذكر على سبيل المثال أنني أعطيت شخصياً ذات مرة وثيقة ليهودي عثماني بأنه صديق لنا فكانت كافية لكي توافق وزارة الداخلية البريطانية على منح اليهودي المذكور كل التسهيلات بالرغم من أن الدولة العثمانية كانت في حالة حرب معنا تحتم على السلطات البريطانية اعتبار أي عثماني عدواً ...

نكتفي بهذا القدر من المعلومات بالنسبة لهذا الفصل الذي نختمه بالتذكير بأن الخطوة الأولى الرئيسية التي أقدمت عليها حكومة لويد جورج – بلفور – تشرشل بعد تسلمها الحكم، كانت اعلان رئيس الوزارة لويد جورج رسمياً أن سياسة بريطانيا ستقوم على دعم مخطط روتشيلد لانشاء « وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين » .



الفصل الثامن

معاهدة فرساي

ارتكبت أخطاء كبيرة في التاريخ وعقدت معاهدات ومؤتمرات أدت إلى نتائج سيئة أو غير متوقعة في العديد من الأقطار ، ولكن تاريخ الانسانية لم يعرف مثيلا لتلك المعاهدة التي اختتمت بها الحرب العالمية الأول :

معاهدة فرساي، التي عانى العالم بأسره من عواقبها الوخيمة ولا يزال يتخبط حتى الآن في المشاكل التي خلقتها .. بل ان من المتفق عليه الآن علميا أن معاهدة فرساي هي التي بذرت بذور الحرب العالمية الثانية. وقد شوهت هذه المعاهدة وجه العالم بصورة شاملة، فكرست التقسيم الاستعماري لما سمي بمناطق النفوذ وخلقت أنواعاً جديدة من الاستعمار كالانتداب والوصاية والحماية الخ ... كما خلفت عدداً من العقد المستعصية ، وذلك بسبب تجزئتها للشعوب والأمم والدول بصورة تعسفية ، والتصرف اعتباطاً بمصائرها مما غرس بذور الأحقاد والفوضى والهيجان في كل مكان .

كان من الطبيعي أن يعم الذهول والاستياء بعد وضع المعاهدة بهذا الشكل

وحين أخذت مساوئها القادمة تتضح للعيان شيئاً فشيئاً . ولم يدرك الرأي العام العالمي كيف أمكن حدوث ذلك وقد أشرف على المفاوضات اشد سياسي العالم حنكة يعاونهم نخبة من الخبراء الدوليين . فالنتيجة اذن هي أن عدداً من علامات الاستفهام يرتسم حول هذه المعاهدة وسنعمد هنا أيضاً – كما في الفصول السابقة – إلى كشف الستار عن ملابساتها وتفاصيلها الخبيثة حتى تبرز لنا الحقيقة الكامنة .

النتيجة الأولى للمعاهدة : الحالة في المانيا :

وصف المراقبون الحياديون وثيقة معاهدة فرساي بقولهم أن ممثلي العالم الملقب بالتمدن لم يضعوا أبداً وثيقة تضمنت مقداراً من العلم معادلا لما تضمنته هذه الوثيقة .. ويتضح لنا صحة هذا الحكم بصورة صارخة في حالة المانيا بالذات ، فقد عومل الشعب الألماني معاملة تعسفية واكتشف بعد فوات الآوان أنه تلقى ، بفرض نصوص هذه المعاهدة عليه ، طعنة غادرة مبيتة فكانت النتيجة المباشرة لها ان الحقد اضطرم في القلوب بعنف وأصبح الثأر منذئذ الفكرة السائدة في القومية الألمانية . ويجب لكي ندرك المعنى الحقيقي لظاهر الحق الالماني هذه ، التي أدت فيما بعد إلى ظهور هتلر والنازية والى الحرب العالمية الثانية ، يجب أن نعود إلى ملابسات نهـــاية الحرب الاولى وبصورة أدق الى الظروف التي أحاطت بتوقيع اتفاقية الهدنة يوم ١١ تشرين الثاني ١٩١٨ فقد طلبت القيادة الالمانية العليا آنئذ الهدنة وليس الاستسلام .. والفرق بعيد جداً بين هاتين الحالتين .. ثم ان القيادة الالمانية لم تطلب الهدنة لأن القوات الالمانية هزمت أو كانت معرضة حتى للهزيمة ، فقد كانت الجيوش الالمانية صامدة لم تدحر أبداً في ميادين القتال ، بل طلبتها حتى تتفرغ للخطر الداخلي الذي كان يهدد المانيا آنئذ ، خطر الثورة الشيوعية التي نشبت بزعامة روزا لكسمبورغ اليهودية .

وقد وضعت الهدنة مقدمة لمفاوضات السلام بين الطرفين ، الحقيقة الرئيسية التي يجب ألا تغيب عن أنظارنا لدى بحثنا لنتائج معاهدة فرساي ..

بدأت الاحداث التي أقنعت قيادة الجيش الالماني بضرورة طلب الهدنة حين

تمكنت الخلايا التابعة لمجموعة روزا لكسمبورغ من التغلغل في أوساط الجيش المحارب ، ولا سيما في صفوف البحرية التي ركز المخطط الثوري جهوده عليها ، وهكذا انتشرت الشائعات فجأةفي مطلع عام ١٩١٨بين بحارة الاسطول الالماني بان القيادة الالمانية قررت التضحية بمعظم السفن الحربية في هجوم انتحاري شامل على الاساطيل الامريكية الانكليزية والفرنسية حتى تصيب هـــذه الاساطيل باضرار فادحة تشلها عن العمل – ولو أدى ذلك الى انتحار الاسطول الالماني بأكمله – وذلك تمهيداً لغزو انكلترا بعد أن تصبح شواطئها دون حماية « وعملت الخلايا على تغذية هذه الشائعات والتحريض على العصيان هامسة بأن هذا الهجوم سينتهي بالفشل حتماً وموجهة هـــذه الشائعات بصورة خاصة إلى وصفالاهوال التي ستصبها طائرات الحلفاء وبواخرهم بالوسائل الكيماوية الحديثة التي « ستحيل كل باخرة المانية تدفع بها قيادة الجيش الالماني إلى الانتحار ، إلى قطعة من اللهب تشوي فيها شياً أجسام من لم يمت خنقاً أو غرقاً من البحارة الأبرياء » .. وعندما وصلت حملة الشائعات إلى أشدها أخذ دعاة العصيان يتحدثون علنا – على سطح السفن – كوسيلة وحيدة للنجاة من هـــذا المصير المحتوم الناجم عن خطة حربية فاشلة .. وفي يوم ٣ تشرين الثاني أعلن بحـــارة الأسطول الألماني العصيان ... وتلى ذلك يوم ٧ تشرين الثاني فرار أفراد وحدة بحرية كبيرة كانت في طريقها إلى الجبهة الفرنسية فانتشرت بينهم فجأة شائعـــة تقول أنهم ذاهبون ليؤدوا دور كبش المحرقة في طليعة الهجـــوم الانتحاري المزعوم .. وفي ذلك الوقت نفسه قامت اضطرابات شديدة في عـــدد من القطاعات الصناعيةأدت إلى تعطيل انتاجها وظهر أشخاص كثيرون في أمكنة متعددة أخذوا ينشرون روح الانهزامية . وهكذا تأزمت الحالة في المانيا إلى درجة لم يجد معها القيصر بدا من التنازل عن العرش حالاً وتم تنـــازله يوم ٩ تشرين الثاني ١٩١٨

قامت بعد تنازل القيصر حالاً حكومة اشتراكية كان أول ما فعلته توقيع

المدنة بعد يومين . أي في ١١ تشرين. ولكن الاضرابات لم تكف، بل ازدادت عنفاً ضد الجمهوريين الاشتراكيين هذه المرة ، ولعبت روزا لكسمبورغ ورقتها الكبرى حين اشترطت على الحكومة الجمهورية تسريح الجيش الألماني وحل القيادة مقابل انهاء الاضطرابات. وعندما أصبحت ألمانيا خالية من جيشها النظامي المدرب القـــادر على قمع الاضطرابات انقلبت الزعيمة الشيوعية اليهودية على الاشتراكيين فأعلنت الثورة في برلين في شهر كانون الثاني ١٩١٩ وانتزعت الحكم مع عدد من أعوانها الذين كان معظمهم من اليهود ...

كان لهذه الثورة أثر خارجي غير متوقع فقد دب الخلاف بشأنها في موسكو بين زعيمي الثورة الشيوعية الروسية لينين وتروتسكي .. فقـد رفض لينين رفضا باتا مساعدة ثورة روزا لكسمبورغ ..

أما تروتسكي اليهودي فقد اتخذ موقفاً معاكساً طالباً دعمها بكل قوى الاتحاد السوفياتي. وكان امتناع لينين عن مساعدة روزا لكسمبورغ عاملاً حاسماً في الموقف اذ وجدت هذه نفسها وأعوانها اليهود منعزلين ، في الحين نفسه الذي أدت فيه هذه الثورة إلى رد فعل عنيف لدى القوميين الألمان فقد ثارت فيهم ثائرة القومية الألمانية الآرية فانقضوا على أنصار روزا لكسمبورغ وأمعنوا فيهم القتل والتذبيح، وقبض أحد الضباط الألمان الشبان - برتبة ملازم - على روزا لكسمبورغ ومعاونها الأول كارل ليبكنخت فأفرغ فيهما رصاص مسدسه ثم انقلب الأمر إلى مجزرة شاملة تفجر فيها الحقد الكامل على اليهـود الذين اعتبروا المسؤولين عن خسارة الحرب . وعن الاضطرابات التي تلتها فهوجمت بيوتهم في الليل وانتزع منها الآلاف من الرجال والنساء والأطفال وأعدموا جميعاً .

وهكذا أصبح الجو العام في ألمانيا منذئذ ممهداً لحركات التعصب العنصري وللنظريات العرقية، أو بتعبير آخر لظهور هتلر والنازية .. وهذه هي النتيجة الحتمية للدور المشؤوم بالنسبة للشعب الألماني - الذي لعبته اليهودية العالمية في البحرية والصناعة الالمانيتين ثم في معاهدة فرساي . مما أدى الى فرض شروط غـادرة

ثقيلة الوطأة على ألمانيا .

وقد أعلن لينين بذاته للأممية الثالثة أن روزا لكسمبورغ هي المسؤولة عن عاصفة العداء للسامية التي هبت في ألمانيا . بيد أنه يجب ألا يغرب عن بالنا أن قوى المؤامرة كانت تعد العدة منذئذ للحرب العالمية الثانية المقبلة، ولذلك فان هذا الوضع ملائم بالنسبة اليها، لانه يحقق شرطاً أساسياً من شروط الحرب المقبلة، وهو تهيئة الجو العام في أوربا للقيام بالنزاع المسلح .. وهكذا يتضح الامر بصورة بديهية . فالمسؤول عن العداء للسامية وعن الاوضاع التي سادت في ألمانيا وأدت الى اتجاهها بشكل جذري شامل نحو الحرب هم أنفسهم الذين سيفيدون من هذه الاوضاع لتنفيذ مخططاتهم. ان سادة المال العالميين اليهود هم اليد المنفذة لمجمع المؤامرة ، مجمع حكماء صهيون ، وليست اوضاع ألمانيا بالتالي إلا نتيجة مخطط مرسوم طبق بصورة منهجية ..

القضية الفلسطينية

بعد أن وصلت المؤامرة إلى أهدافهـــا في ألمانيا اتجهت بشكل مباشر نحو هدفها الثاني : فلسطين ، ذلك انهم قرروا – كما ذكرنا سابقاً – جعل فلسطين الممر والمستقبل لمخططاتهم ونقطة الارتكاز العالمية للمؤامرة هـذا لأن فلسطين هي المركز الجغرافي للمنطقة التي بينت لهم الأبحاث الجيولوجية انها تحتوي على ثروات طبيعية تقدر بمليارات المليار من الدولارات .. وقـد أشرنا في فصل مضى إلى الأبحاث المجهولة التي قدرت بموجبها ثروات منطقة البحر الميت وحدها بمبالغ خيالية .. وهكذا باشرت المؤامرة العمل تحت قناعهـــا الجديد : الصهيونية السياسية. وقد وضعت الصهيونية السياسية نصب عينها تحقيق الهدفين التاليين على التوالي :

١ – اجبار دول العـــالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين وبالتالي انشاء دولة مستقلة تكون هي وطن المؤامرة وقاعدة المستقبل التي ينطلق منها العمل للحرب العالمية الثالثة المستقبلة .

٢ – أما الهدف التالي فهو تأمين السيطرة على ثروات المنطقة بأكملها بوجه عام وعلى ثروات قطاع البحر الميت بوجه خاص وسنستعرض فيما يلي مراحل مخطط العمل الذي وضعوه موضع التنفيذ .

كانت الخطوة الأولى استصدار وعد بلفور عام ١٩٦٧ ، الذي أصدرت بناء عليه ، انكلترا وفرنسا ، الأوامر إلى الجنرال اللنبي قائد الجيش الانكليزي في الشرق الأوسط بطرد الأتراك مـــن الشرق الأدنى ، واحتلال الأراضي المقدسة – أي فلسطين – وقد قامت السلطات البريطانية بعملية غادرة فتفادت الكشف عن تصريح بلفور حتى أتمت جميع العمليات العربية بمعونة العرب .. أمـا المرابون العالميون فمـا أن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية تعيين لجنة صهيونية في فلسطين وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها ، على أن تكون مهمة هــذه البعثة تقديم النصح للجنرال كلايتون الحاكم العسكري لفلسطين .. وقد باشرت هذه عملها بالفعل في آذار عام ١٩١٨ وكان أعضاؤها التالون :

الكولونيل أورمسبي غور ، الذي عين فيما بعد مديراً لبنك ستاندارد[1] في جنوب افريقيا .. وهو البنك الذي يسيطر على مناجم الذهب والماس في جنوب افريقيـا ويستخدم الآلاف من العمال الافريقيين كالعبيد ، وهو أيضاً الذي يمول سياسة التفرقه العنصرية التي تتبعها تلك البلاد .

الكولونيــل جيمس دي روتشيلد .. ابن ادموند دي روتشيلد رئيس الفرع الفرنسي لأسرة روتشيلد ومنشيء تل أبيب وعدد كبير مـــن المستعمرات اليهودية . وقد أصبح جيمس دي روتشيلد عضواً في مجلس العموم البريطاني من ١٩٢٩ – ١٩٤٥ ثم عينه تشرشل وزيراً للشؤون البرلمانية في حكومته .

– الملازم (ادوين صامويل) اليهودي الذي عين مديراً للرقابة البريطانية في حكومة تشرشل اثناء الحرب العالمية وعندما تأسست اسرائيل عام ١٩٤٨ عين مديراً للاذاعة الاسرائيلية[2] .

---

(١) مما يثير الاستغراب تعيين رجل عسكري مديراً لبنك تجاري ضخم .. وفي هذا البرهان الكافي على الارتباطات الخفية .

(٢) نستطيع أن نعتبر هذا الشخص المندوب الرئيسي للمرابين العالميّين للاشراف على الدعايات التي يوجهونها .

– المستر (اسرائيل سيف) الذي لعب دوراً مجهولاً من أخطر الأدوار في في الحياة السياسية البريطانية المعاصرة . فقد أصبح فيما بعد رئيس لجنة التخطيط الاقتصادية والسياسية . وهي كما يعلم المطلعون على طريقة عمل أجهزة الحكم في بريطانيا ، اللجنة التي توجه السياسة الاقتصادية والشؤون السياسية للوزارات المتعاقبة في الحكم .

– حاييم وايزمان ... وهو لا يحتاج إلى تعريف : وقد أرسلت هذه اللجنة إلى فلسطين قبل أن ينعقد مؤتمر السلام وحتى قبل أن تنتهي الحرب ، وذلك لاعداد الجو الملائم فيها قبل أن يحين موعد طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث واتخاذ قرار بشأنها في المعاهدة المقبلة ، معاهدة فرساي .

بدأت المفاوضات أخيراً في مؤتمر السلام هذا فكانت مهزلة شبه مكشوفة أسقط فيها سادة المال العالميين القناع وبدا نفوذهم جلياً ، ولسنا بحاجة إلى كبير جهد لتوضيح ذلك إذ يكفي أن نذكر أن رئيس الوفد الاميركي كان بول واربورغ ذاته . الذي أشرنا اليه بصورة كافية في فصل سابق . فهو الممثل الرئيسي لمجموعة المرابين العالميين في أميركا . ولم يكن رئيس الوفد الألماني سوى شقيقه ماكس واربورغ . ويجب ألا ننسى أن الوفد الالماني يمثل الدولة العدوة التي خسرت الحرب في حين يمثل الوفد الاميركي احدى الدول الرئيسية المنتصرة .

يسهل علينا والحالة هـــذه أن ندرك كيف تحول مؤتمر السلام إلى مؤتمر استعماري شرس ، وكيف وافق دون تردد على كل القرارات ذات الغايات الخبيثة أو ذات النتائج الخطرة . وفيما يتعلق بفلسطين فقـــد وضع مشروع الانتداب الانكليزي عدد من كبار الصهيونيين العالميين على رأسهم :

البروفسور فيليكس فرانكفورتز الذي أصبح فيما بعد مستشاراً رئيسيا في البيت الأبيض في عهد رئاسة فرانكلين روزفلت .

– السير هربرت صامويل .

– لوشيان وولف .. المستشار الخاص لرئيس الوزراء الانكليزي لويدجورج . وعندما بدأت المحادثات التمهيدية للمؤتمر كان المستشار الخاص للسيد كليمانصو

رئيس وزراء فرنسا الشهير شخصا اسمه ماندل ، بيد أن هذا الاسم مستعار ، أما اسمه الحقيقي فهو (روتشيلد) فقد كان أحد أفراد اسرة (روتشيلد) وكان أحد المستشارين الرئيسيين في الوفـد الامريكي السيد (مورغنتزاو) اليهودي . وسيصبح فيما بعد وزيراً للمالية الامريكية في عهد الرئيس روزفلت . .

قلنا أن سادة المـــال العالميين اسقطوا القناع عن وجوههم في هذا المؤتمر وظهروا دون مواربة ، ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر فقرة من الكتــاب الذي ألفه لوشيان وولف بعنوان « دراسات في تاريخ اليهود » فهو يقول في الصفحة ٤٠٨ من هذا الكتاب : (.. وبرز عدد آخر من كبار السياسيين اليهود لدى توقيعهم على معاهدة السلم . فقد وقعها أيضاً عن فرنسا وايطاليا والهند[١] رجال الدولة التالون : لويس كاوتز عن فرنسا[٢] والبارون سومينو عن ايطاليا ومستر ادفين مونتاغيو عن الهند .. »

وننقل فيما يلي أقوال بعض المفكرين من كبار مفكري الغرب تشكل بحد ذاتها بياناً دافعاً لا يحتاج الى تفسير : يذكر المؤرخ والدبلوماسي الانكليزي الشهير « هارولد نيكولون » في مؤلفه الضخم « صنع السلام ١٩١٩ - ١٩٤٤ » صفحة ٢٤٤ ، ان لوشيان وولف طلب اليه شخصياً أن يتبنى رأيـــه وهو أن « اليهود يجب أن يتمتعوا بحماية عالمية وان يتمتعوا في الوقت نفسه بكل حقوق المواطن في أية دولة ..»

ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو في كتابه « المشكلة اليهودية » صفحة ٣٨ « ان المسؤولية تقع على عاتق اليهود الذين احاطوا بالرئيس الامريكي ويلسون ورئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ورئيس الوزراء الفرنسي كليمانصو في قلب معاهدة الصلح إلى الأصلح لليهود .

---

(١) كانت الهند لا تزال تحت الاستعمار البريطاني .

(٢) أصبح هذا الشخص فيما بعد بطل فضيحة مالية كبرى اضطر على أثرها الى الانسحاب من الحياة العامة .

ويجب أن نشير ايضاً إلى حادثة معروفة وقعت اثناء المفاوضات التمهيدية التي جرت في باريس عام ١٩١٦ فقد تبنى الرئيس الاميركي ويلسون آراء مثالية في البدء، ولكنه تلقى فجأة يوم ٢٨ آذار ١٩١٩ برقية مكونة من الفى كلمة أرسلها اليه شخصياً يعقوب شيف ممثل المرابين العالميين الذي أتينا على ذكره مراراً، وتضمنت هذه البرقية رأي من يمثلهم يعقوب شيف في خمس من القضايا العالمية هي: القضية الفلسطينية، التعويضات الالمانية، سيليسيا العليا، منطقة السار، ممر دانزينغ[1].

وكان أن غير الرئيس ويلسون موقفه حالاً، وأخذت المفاوضات مجرى مختلفاً ... ويضيف السفير الفرنسي في انكلترا آنئذ الكونت دي سان أوكلير هذه الحادثة في الكتاب السياسي الذي ألفه فيما بعد وحلل به مشكلة السلام (جنيف[2] نحو السلام) فيقول : ان النصوص التي تضمنتها معاهدة فرساي فيما يتعلق بهذه القضايا الخمسة هي من وضع يعقوب شيف وأبناء جلدته.

كانت القضية الفلسطينية هي الشاغل الأول للمؤآمرة وما أن انتهت الخلايا من اقرار الانتداب الانكليزي على فلسطين في معاهدة السلام حتى توجهت جهودها إلى النقطة التالية : وهي الاعداد منذئذ للحرب العالمية الثانية. فأعطت كل جهودها لوضع أقسى الشروط وأشدها ظلماً على المانيا حتى تترعرع بذلك بذرة الحقد في أفئدة الشعب الألماني فيجعل هدفه القومي الثأر .. وذلك ما حدث بالفعل، كما تمخضت عنه الأحداث.

ولم تنس المؤامرة الالتفات إلى عصبة الأمم التي نصت معاهدة فرساي على انشائها فبثت عملائها وخلاياها في أوساط هذه العصبة منذ نشأتها حتى استطاعت فيما بعد أن تجعلها آلة مسيرة بيد مجموعة المرابين العالميين اليهود، وهذا ما اذن فيما بعد للصهيوني المعروف (ناحوم سوكولوف) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر

---

(١) سوف تنطلق الحرب العالمية الثانية فيما بعد من مشكلة ممر دانزينغ هذا ..
(٢) كانت مدينة جنيف آنئذ مركز عصبة الأمم.

الصهيوني في المفاخرة في هذا المؤتمر ، قائلاً : يوم ٢٥ آب ١٩٥٢ إن عصبة الأمم فكرةيهودية ... وقد نقل هذا القول عنه حرفياً الكولونيل أ. هـ. لين الاميركي ونشره في كتابه (اليد الخبيثة) الذي ألفه لتحذير الشعب الاميركي من الخطر الصهيوني .

ونشير بهذه المناسبة بصورة خاصة إلى ما قاله أحد أكثر الأشخاص اطلاعاً في العالم دون ريب ، وهو رئيس تحرير جريدة (التايمز) الانكليزية الكبرى ويكهام ستيد ، فقد أشار عدة مرات إلى النفوذ الخفي الذي يمارسه سادة المال العالميون ، وأصدر بشأنهم الحكم التالي في سفره الضخم الذي ألفه « عبر ثلاثين عاماً » في الصفحة ٣٠١ – ٣٠٢ :

انني ألح بصورة خاصة في القول بأن الذين يسيطرون على القضايا العالمية أم سادة المال العالميين ، وبأنهم محركوا الأحداث بصورة خاصة .

اثناء مؤتمر السلام ، هم يعقوب شيف ومجموعة واربورغ وبعض الماليين الآخرين الذين لا يهدفون إلا إلى شيء واحد وهو تأمين هيمنة اليهود على أوروبا وعلى المانيا خاصة .. [1] . وعندما زار ونستون تشرشل فلسطين عام ١٩٢١ قدمت لجنة عربية لمقابلته فبسطت له المظالم التي يتعرض لها العرب ، وخشيتهم من الهدف الذي تعمل من أجله الصهيونية وهو الاستيلاء على فلسطين وبينت له أن العرب يعيشون في تلك الأرض منذ ألفي عام ثم طلب منه أن يستخدم نفوذه لرفع هذا الظلم فأجابهم تشرشل: إنكم تطلبون مني أن أتخلى عن وعد بلفور وأن أوقف الهجرة اليهودية.. وهذا ليس في طاقتي كما أنني لا أوافق عليه ، بل أننا نعتقد أن ذلك – ما نص عليه وعد بلفور – خير للعالم ولليهود وللامبراطورية البريطانية وللعرب أنفسهم ..!! وسوف نعمل لتحقيق ذلك .

لم يقدر أحد آنئذ المغزى العميق لهذه الكلمات ، ودلالتها على وجود مخطط

---

(١) ملاحظة للمؤلف : كانت محاولة السيد ويكهام ستيد للكشف عن « اليد الخبيثة » أحد العوامل الرئيسية التي دفعتني إلى أبحاثي في سبيل الوصول إلى الجواب الحقيقي ،

فعلي خفي للصهيونية يرتبط به تشرشل منذئذ ، بل انني شخصياً – المؤلف – لم أدرك هذا إلا بعد أعوام طويلة ، أي عام ١٩٥٤ بالذات أثنـــاء زيارة تشرشل لأمريكا حين اجتمع ببرنارد باروخ ، اليهودي الذي وجه السياسة الأمريكية من وراء الستار أعواماً طويلة ، وكان الساعد الأيمن للرئيس روزفلت ولمستشاريه ، فقد صرح في هذا الاجتماع بما يلي : «إنني صهيوني وكنت دائماً صهيونياً» . ولعله حين أبدى رأيه بصراحة للجنة العربية كان يفكر بالتهديد الذي وجهـــه الى انكلترا بصورة مكشوفة حاييم وايزمان ، العميل العريق لجماعة المؤامرة الذي كتب ما يلي حرفياً وفي مجلة « جوديشة روفديشا »[1] العدد (٤) لعام ١٩٢٠ : سوف نستقر هنا في فلسطين شئتم ذلك أم أبيتم : إن كل ما تستطيعون عمـله هو تعجيل هجرتنا أو إبطاءها قليلاً ، بيد أن من الخير لكم أن تساعدونا حتى تتجنبوا انقلاب قواتنا ضدكم ، فهي تعمل في صفكم الآ ن ، وهي ذات قدرة تمكنها ، إذا شاءت من تدمير العالم.

ولم يأت هـــذا التهديد منفرداً ، بل اقترن بتحذير آخر وجهـه إلى العالم الخطباء في المؤتمر الصهيوني العام الذي عقد في بودابست عاصمة المجر ١٩١٩ ، فقد قال هذا في خطابه « إن منظمتنا – المنظمة الصهيونية – ستلعب دورها في تنظيم العالم الجديد بعد الحرب ، إننا نحن الذين خلقنا عصبة الأمم وسوف نتابع السير وراء السلطة المرشدة .. أما أهدافنا ومهمتنا فهي محددة سلفاً » .

وثيقة المخابرات الكندية :

كنت قد أنهيت كتابة هذا الفصل عام ١٩٤٤ بعد أن استكملت دراسة كافة الوثائق والمعلومات المتعلقة في الأسطر السابقة ، بيد أنه وقع في حيازتي بعد ثمانية أعوام من ذلك بحكم منصبي [2] وثيقة خطيرة حصلت عليهـا « ادارة المخابرات

---

(١) تنطق هذه المجلة رسمياً باسم الصهيونية باللغة الالمانية .

(٢) كان المؤلف أحد قادة الاسطول الكندي ، وكانت ادارة المخابرات البحرية الكندية تابعة له .

الكندية » ، فرأيت من واجبي أن أضم مقاطع منها الى هـــذا النص لأهميتها الخاصة :

– تتعلق هذه الوثيقة بالمؤتمر الاستثنائي «للجنة الطوارىء لحاخامي أوروبا» الذي عقد في بودابست أيضاً في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٢ وفيما يلي موجزاً لهـــذه الوثيقة يتضمن بعض الفقرات الحرفية التي يمكنني نشرها .

تقرير من أوروبا عن المؤتمر الاستثنائي للجنة الطوارىء لحاخامي أوروبا :

الخطاب السري للحاخام الأكبر ايمانويل رابينوفيتش : تحية لكم يا أبنائي ، لقد استدعيتم الى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم عـــلى الخطوط الرئيسية لمنهاجنا الجديد وهو المنهاج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون والـــتي كان مخططنا الأصلي يقضي بإرجائها عشرين عاماً حتى نتمكن خلال ذلك من تدعيم المكاسب الـــتي حصلنا عليها بنتيجة الحرب العالمية الثانية ، بيد أن تعليمات جديدة صدرت الينا تقضي بتقصير هذه المهلة خمسة أعوام .

يجب أن أبلغكم أن الهدف الذي لا زلنا نعمل من أجـله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح في مطال يدنا الآن ، ويحتم علينا دنو الثمرة أخـــيراً أن نضاعف الجهد ونكرس له كل ما أوتينا من عبقرية وخبرة . وأستطيع أن أؤكـد لكم الآن أنه لن تمر أعوام قلائل حتى يسترد شعبنا المكان الأول في العـالم الذي هو حقه المغتصب منه منذ أجيال طويلة فتعود بذلك الأمور إلى طبيعتها ويصبـح كل يهودي سيداً وكل جوييم عبداً (تصفيق حاد) .

سأعطيكم الآن فكرة عن التعليمات المتعلقة بالحرب المقبلة : إنكم تذكرون نجاح المنهاج الذي طبقناه منذ عام ١٩٣٠ والذي كلل بالنجاح الكامل ، فقـــد تمكنت حملة الدعاية الشاملة من إثارة الحقد في ألمانيا ضد الغرب وضد الساميـة ثم أثارت الحقد في الغرب ضد الشعب الألماني ، بسبب العداء الألماني للسامية .

هذا هو الخط الرئيسي لمنهاجنا الحالي الذي نقوم بتنفيذه الآن ، فنحن نثير حملة حقد ضخمة في الشرق ضد الغرب وفي الغرب ضد الشرق وسوف نحـارب

الأمم التي تقف على الحياد فنجبرها على الانضمام لهذا المعسكر أو ذاك .. ولن ندع أحداً يقف في وجهنا إذا أراد التخفيف من حدة النزاع [١] .

سيكون الهدف الأول لهذا المنهج نشر الروح العسكرية والقتالية في أمريكا ولكن مشروع القانون الذي طرح على الكونغرس الاميركي بدعم منا والقاضي بتعميم التدريب العسكري على جميع الشعب الاميركي قوبل بالرفض ، وهكذا فشلنا موقتاً بيد اننا سنستأنف الجهد وسنعمل أيضاً على الصاق تهمة العداء للسامية بالشعب الروسي ذاته ، وعلى تغيير الشعوب الغربية من الشعب الروسي لهذا السبب بالذات . كما فعلناه سابقاً بالنسبة للشعب الألماني [٢] .. وسندعم بالمال والنفوذ المنظمات التي تتبنى الدفاع عن السامية في اميركا بصورة خاصة .

أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة التي ستفوق في آثارها ودمارها الحروب السابقة بمجموعها .. وسنعمل على بناء اسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها وحتى تصبح مقراً بعدها للجان التحكيم والرقابة الخ ... التي سيعهد اليها بعدئذ بالاشراف على مجموع قضايا الشعوب الباقية .. ستكون هذه الحرب معركتنا الاخيرة في

---

(١) كتبت هذه الكلمات عام ١٩٥٧ ، وفي عام ١٩٦٣ قتل الرئيس الأمريكي كيندي في لظروف الغامضة الغريبة التي يعلمها الجميع وبقيت قصة اغتياله لغزاً غامضاً. وهو رئيس احدى أكبر دولتين في العالم .. ولكن جهات عديدة أشارت صراحه أو بالتلميح إلى أن هنالك قوى خفية تعمل في الظلام هي المسؤولة عن مصرعه . ومن المعلوم أن سياسة (جون فوستر دالاس) كانت مبنية على النزاع والعنف والتهديد المتواصل بالحرب حتى أنها أسميت بسياسة (حافة الحرب) . فلما جاء كنيدي قلب هذه السياسة رأساً على عقب وتبنى سياسة التعايش السلمي والتقارب مع المعسكر السوفياتي والبلدان المحايدة ، فجاءت حادثة اغتياله لتضع حداً لهذه السياسية . وتشير الأنباء القادمة من أمريكا والمتعلقة بحملة انتخابات الرئاسه القادمة فيها إلى ان القوى المتطرفة الميالة للحرب هي التي ستكسب هذه الانتخابات.. ونحن لايسعنا الا أن نمعن النظر ثانية في أقوال الحاخام رابينوفيتش، فقد نستخلص منها أسباب ونتائج مصرع كنيدي .

(٢) أعمدة الصحافة الغربية مليئة في يومنا هذا بالأخبار والمقالات والتعليقات عما تسميه هذه الصحافة باضطهاد اليهود في روسيا وعن آلام اليهود الروس المزعومة الخ ...

صراعنا التاريخي ضد الجوييم .. وسنكشف آنئذ عن هويتنا الحقيقية ونسفر بوجهنا للعالم .

سؤال من أحـــد الحاخاميين الحاضرين : اطلب من الحاخام رابينوفيتش اجابتي على السؤال التالي : ما هو مصير الأديان بعد الحرب العالمية الثالثة ؟.

الحاخام رابينوفيتش : لن تكون هنالك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة كما لن يكون هنالك رجال دين . فان وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهي كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم .. فان القوة الروحية التي تبعثها في نفوس المؤمنين بها ، تبعث فيهم بالتالي الجرأة على الوقوف في وجهنا .. بيد اننا سنحتفظ من الأديان بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودي. وذلك لغاية واحدة هي الحفاظ على الرباط الذي يجمع بين أفراد شعبنا ومنـع أي أجنبي عنا من الدخول فيه عن طريق الزواج أو غيره .

وقد نحتاج في سبيل هدفنا النهائي الى تكرار نفس العملية المؤلمة التي قمنا بها أيام هتلر ، أي أننا قد ندبر نحن أنفسنا وقوع بعض حوادث الاضطهـــاد ضد مجموعات أو أفراد من شعبنا ؟ أو بتعبير آخر سوف نضحي ببعض أبناء شعبنا في أحداث سنثيرها ونوجهها نحن من وراء الستار حتى نحصل بذلك على الحجج الكافية لاستدرار عطف ومؤازرة شعوب أوروبا وأمريكا وبقية العالم من ناحية ، ولتبرير المحاكمات التي سنجريها من ناحية ثانية بعد الحرب لإعدام زعماء العسكريين المتحاربين معاً كما فعلنا في محاكمات نورمبرغ [1] .

قد تكون التضحية ببضعة آلاف من أفراد شعبنا ، نعمل نحن بذاتنا عـلى

---

(١) هي المحاكمات التي أجريت في نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية وأعدم فيها إلى جانب عدد من مجرمي الحرب الفعليين عدد من رجالات المانيا .

ولا تزال محاكمات ما يسمى بـ « مجرمي الحرب » تجري حتى الآن في أقطار مختلفة في أوروبا خاصة ، وتتخذ منها القوى الصهيونية ذريعة لأرهاب الجهات والأفراد الذين يقفون في وجه النفوذ الصهيوني في الغرب .

إبادتهم لإلصاق التهمة بغيرنا . قد تكون تضحية جسيمة ، ولكننا يجب أن لا نقيم وزناً لأية تضحية كبيرة كانت أو صغيرة في سبيل هدفنا النهائي ، السيادة على العالم .

إنكم ترون النصر النهائي يتوهج كالنور أمام أعينكم ، وسوف تعودون الى مناطقكم بعد هذا المؤتمر لكي تباشروا العمل دون هوادة حتى يحل أخيراً اليوم الذي ستكشف فيه إسرائيل عن مهمتها الحقيقية : وهي كونها مقر النور الذي سيضيء وحده العالم .. ومقر مجمع حملة النور [١] .. انتهى عند هذا الحد خطاب الحاخام ولا نستطيع أن نورد المزيد من هذا المؤتمر، ولكننا يجب أن نشير إلى أن هذا الخطاب يؤكد استنتاجاتنا ومعلوماتنا السابقة التي أوردناها في هذا الكتاب فيما يتعلق بالعداء للسامية وبالنازية الخ .. فهو يبرهن بصورة قاطعة على أن القوى التي توجه الصهيونية وتستخدمها هي نفسها التي تستغل ما يسمى بالعداء للسامية كما استخدمت النازية الهتلرية من قبل بدهاء الأبالسة . وهي نفسها التي تعمل وسعها لإلقاء العالم في أتون حرب عالمية ثالثة ، قد يثير استغراب الجميع من غير المطلعين على الخفايا العميقة للأحداث حين يعلمون أن قوى المرابين العالميين واليهود أنفسهم الذين كانت النازية تعلن عداءها الصريح لهم ، ولكن ما أسلفناه من معلومات وما سنأتي به في الفصول القادمة سيفسر لنا السبب الذي حمل ستالين والغرب معاً على السكوت عن إعادة تسليح وتصنيع المانيا التي كانت تهدد الطرفين معاً ، ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك حيث عقد اتفاق عسكري بين هتلر وستالين ، رغم ان الجيش الألماني لم يكن قد قطع شوطاً في التنظيم والتدريب . وفي الوقت نفسه أقدمت البنوك الغربية الكبرى على مد الصناعة الحربية الالمانية الناشئة من جديد بالقروض الضخمة والتسهيلات .

(١) ترجمنا كلمة « حملة النور » وقد وردت باللاتينية « النورانيين » .

(٢) لبثت العلائق وطيدة بين حكومتي ستالين وهتلر حين خرق الفوهرر الاتفاق فجأة عندما هاجم روسيا فدخل ستالين الحرب إلى جانب الحلفاء . ويكفي لكي ندلل على توطيد العلاقات آنئذ بين حكومتي ستالين وهتلر ان نتذكر كيف خرج ستالين ووزير خارجية المانيا حين قدم هذا الزيارة لموسكو عام ١٩٣٨ .

ليس من يستطيع الادعاء بأن الدول الغربيـــة لم تكن عليمة بما كان يجري وراء الستار من أحداث في المانيا آنئذعن نمو القوة العسكرية الألمانية من جديد. واستطيع تأكيد هذا القول لأنني تأكدت من ذلك شخصياً – المؤلف – حين قدمت إلى لندن بحكم مهام منصبي عام ١٩٣٠ اثناء مؤتمر السلاح البحري .

وتبين لنا الدراسة التحليلية الدقيقة لهذه المرحلة من التاريخ المعاصر ١٩٢٠– ١٩٣٨ ان جماعة المرابـــين العالميين وجهوا جهدهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية :

١ – اثارة الحرب العالمية الثانية تبعاً لمخططهم الأصلي الطويل الأمد ، وقد نجحوا في ذلك .

٢ – تغيير الهيئات الحاكمة والحكومات والأنظمة المعادية لهم في أوروبا، وقد نجحوا في ذلك أيضاً إلى مدى بعيد – كالاطاحة بحكومة آسكويت في انكلترا خلال الحرب الأولى .

٣ – اجبار بريطانيا وفرنسا ثم اميركا على قبول ودعم انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد ارتبطت الحكومة البريطانية اثناء الحرب الأولى بالمرابين العالميين مقابل تعهد هؤلاء بالايعاز لمنظماتهم في اميركا بحملها على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء .. وتمتلك المخـابرات البحرية البرهان على ان حادثة اغراق الباخرة الاميركية لوزيتانيا[١] من قبل البحرية الالمانية كان حادثاً مدبراً .. كحادثه بيرل هاربر[٢] عام ١٩٤٩ التي سببت دخول الولايات المتحدة الحرب ضد اليابان .

---

(١) كانت هذه الحادثة السبب المباشر الظاهر الذي أهـــاج الشعب الأمريكي عام ١٩١٧ وأعلنت الولايات المتحدة بسببه الحرب على المانيا .

(٢) هي الحادثة الشهيرة التي سببت دخول أمريكا الحرب ضد اليابان . فقد أغارت اليابان فجأة في نهاية عام ١٩٤١ على هذه القاعدة الأمريكية الموجودة في جزر (هاواي) في المحيط الهـــادي .

وثيقة الانتداب الانكليزي على فلسطين :

كان النص الأصلي الذي تضمنته معاهـــدة فرساي بشأن تقرير الانتداب الانكليزي على فلسطين يشتمل على الفقرة التالية : « ... وذلـــك لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود .. » بيد أن الصهيونيين عدلوا هـــذا النص رغبة منهم في إخفاء مدى مطامعهم الحقيقية فجاء على الشكل التالى :

« وذلك لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين » ومن الواضح أن هـــذا التعديل انما أريد منه اظهار عدم طمع اليهود في الاستيلاء على فلسطين بأكملها..

تبين لنا مما سبق كيف تمكنت المؤامرة من توجيه السياسة الأوروبية بأكملها في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، هذه السياسة التي تميزت بالأطماع والشراسة الاستعمارية واستغلال خيرات الشعوب كما تميزت بانقسام أوروبا إلى معسكرين لم يلبثا أن اشتبكا في الحرب العالمية الثانية .

ويجب أن لا يغيب عن نظرنا أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة من هذه الحرب هو انشاء دولة خاصة بالصهيونية تصبح مقراً للمؤامرة والقاعدة الرئيسية للشرور التي ستكون جميع شعوب العالم هدفاً لها .

الفصل التاسع

ستالين

ولد ستالين عام ١٨٧٩ في قرية جبلية اسمها « غوري » في مقاطعة جورجيا (وكان اسمه الأصلي جوزيف فيسار يونوفيتش جوغاشفيلي) لأم شديدة التدين اسمها « ايكاترينا غيلا غيلادز » وكان أجدادها رقيقا للأرض في قرية فامبارولي.

أما والد ستالين فلا نعلم عنه الشيء « الكثير » سوى انه اشتغل فلاحاً خلال فترة حياته ثم عمل في مصنع للأحذيـــة في بلدة اديلخانوف ويعتقد انه كان سكيراً متلافا سيء الخلق ، بعكس والدته التي اضطرت للعمل كغسالة لتوفـير بعض النقود للقيام بأود الأسرة ولتحقيق أملها الأكبر ، وهو أن يصبح ابنها ذات يوم قساً. ولذلك بذلت جهدها لادخاله المدرسة الابتدائية في « غوري »وحصل هذا بعد ذلك على منحة دراسية من المعهد اللاهوتي في مدينة « تفليس » بيد انه تبين انه لم يخلق للحياة الدينية لأنه كان على شقاق دائم مع سلطات المعهد حتى انتهى الأمر بطرده بعد أربع سنوات ، فانضم آنذاك إلى احدى الجماعـــات الثورية المنتشرة في روسيا .

تزوج ستالين لأول مرة من « ايكاترينا سفايندز » الذي انجبت له ولداً اسمه « ياشا » عاش طوال حياته مهملاً ، وحتى حين أصبح والده دكتاتوراً يهيمن على نصف الكرة الأرضية تابع عمله ككهربائي وميكانيكي . ثم تزوج ستالين ثانية من « ناديا آليليرفا » التي ولدت له طفلين ولداً اسمه ماسيلي وبنتاً اسمها سيفتلانا. وقد أصبح فاسيلي فيما بعد جنرالاً في سلاح الطيران السوفياتي وكان هو الذي يقود عادة الاستعراضات الجوية في عهد والده ثم أصبح من المغضوب عليهم المنسيين بعد وفاته .

لم يقدر لزواج ستالين الثاني أن يصبح موفقاً لأنه التقى فيما بعد بامرأة يهودية حسناء اسمها روزا كاغانوفيتش فعاشرها معاشرة زوجية ولم تلبث ناديا ان انتحرت . ومن المعتقد ان انتحار زوجته لا يعود الى قصته الغرامية فقط بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها بسبب القسوة التي ابداها في القضاء على عدد كبير من أخصامه الذين كانت زوجته ترى فيهم أخوة لها في الدين المسيحي بخلاف صديقته اليهودية[1] ..

ليست روزا كاغانوفيتش هذه سوى شقيقة لآزار كاغانوفيتش الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين الذي جعله ستالين عضواً في المكتب السياسي « البوليتبرو » للحزب الشيوعي السوفياتي، وأعطاه دوراً قيادياً في الحزب وأسلمه الاشراف على الصناعة الثقيلة . وقد لبث من أقرب المقربين إلى ستالين حتى نهاية حياته ومقدم رئيس الوزراء السوفياتي الجديد السيد خروتشيف الذي هاجمه بعنف وأقصاه عن الحياة العامة ... وقد استطاع تزويج ابنه ميخائيل من ابنة ستالين سيفتلانا يوم ١٥ تموز ١٩٥١ . وكانت سفتلايا متزوجة من شخص آخر عندما تقرر هذا الزواج ولم يعلم أي شيء عن مصير الزواج الأول ، سوى انه قد انزاح عن الطريق فجأة .. وكان ستالين قد تزوج من روزا كاغانوفيتش بعد أن انزاحت زوجته الثانية عن الطريق بالانتحار ...

---

(١) فضح الرئيس خروتشيف فيما بعد ، علناً ، جميع الفظائع التي ارتكبها ستالين .

حقائق منهلة :

وهكذا أصبح ستالين يعيش في أسرة شبه يهودية : فزوجته يهودية وزوج ابنته يهودي وصديقه المقرب وهو شقيق زوجته يهودي .. وهذه حقائق تاريخية لا يمكن مجادلتها .. بيد ان هـذا ليس كل شيء ذلك أن نائب الرئيس في عهد ستالين ووزير الخارجية الأشهر مولوتوف كان هو أيضاً متزوجـاً من يهودية وليست هذه اليهودية بدورها سوى شقيقة الرأسمالي الاميركي الكبير : سام كارب صاحب شركة الاستيراد الأمريكية الضخمة « كارب اكسبورتنغ » الذي يقع مركزها في بريدجبورت في مقاطعة « كونيكتيكوف » في الولايات المتحدة الأمريكية .. وكانت ابنة مولوتوف خطيبة ابن ستالين فاسيلي .. وهكذا نرى بصورة واضحة ان المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفياتي والعالم الشيوعي من ورائه كان بزعامة ما يشبه أسرة واحدة ، الزوجات والابناء فيها من اليهود [1] ..

لا ريب أن في ذلك ما يلقي الضياء عـلى خفايا التطورات الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفياتي منذ استلام السيد خروتشيف موقف العـداء الصريح من المجموعة القديمة فطهر قيادات الدولة والحزب الشيوعي والبوليتيرو -- المكتب السياسي -- منها ، ولم يكتف بذلك بـل عزلهم عن الحياة العامة ثم كشف الستار أمام الشعب السوفياتي وأمام العالم أجمع عن مثالث القيـادة الستالينية .. ولا يزال التطور الجديد مستطرداً في العالم الشيوعي في أيامنا هذه.

كانت الفرصة قد سنحت لستالين للظهور في صفوف الثوريين المغمورين قبيل « ثورة أكتـوبر » عام ١٩١٧ عندما كان معظم الزعماء القدامى المعروفين في السجون القيصرية. بيد أنه مع ذلك لم يلعب أي دور قيادي في الحزب الشيوعي السوفياتي أيام رئاسة لينين باستثناء فترة مرض لينين الاخـيرة ، ثم تقدم إلى

(١) يقدم لنا ذلك التفسير الكافي لتسابق الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على الاعتراف باسرائيل منذ لحظة اعلان انشائها .

الصفوف الأولى عندما نشب الصراع بينه وبين تروتسكي واستلم الحكم بعد أن تمت تصفيته وظل محتفظاً بالزعامة حتى وفاته..

مراحل الصعود :

لعل من المفيد ان نذكر مراحل صعود ستالين إلى الحكم . بدأ نجم ستالين يعلو عندما أصيب لينين بنوبة شلل أولى في مارس ١٩٢٢ ، فقد عهد بالاشراف على الحكم الى ادارة ثلاثية مكونة من ستالين ، وزينوفييف ، وكامينيف[١] ولم يلبث لينين بعد ذلك بفترة وجيزة ان أصيب بنوبة شلل ثانية فارق الحياة على أثرها[٢] .

كانت قيادة المكتب السياسي تتألف لدى تكون الادارة الثلاثية من « لينين » و« زينوفييف » و« كامينيف » و« تروتسكي » و« بوخارين » و« تومسكي » و« ستالين » .

وكان زينوفييف وكامينيف اليد اليمنى للينين منذ توليه الحكم مما جعلهما ينظران إلى نفسيهما بصورة طبيعية كالعضوين الرئيسيين في هذه الادارة ، والخلفين الطبيعيين للينين ، ويذكر تروتسكي في كتابه الذي ألفه فيما بعد بعنوان « ستالين » في الصفحتين ٤٨ و٣٣٧ أن « زينوفييف كان يعامل ستالين معاملة الرئيس المرؤوس أما كامينيف فكانت معاملته له مشوبة بالسخرية » ...

وكان هذان ينظران الى تروتسكي كمنافسهما الجدي الوحيد على الرئاسة بعد وفاة لينين ، لمقاومته هو – تروتسكي – ولمقاومة بقية أعضاء البروليتيرو الذين لم يكن أحد منهم جميعاً ، في ذلك الحين ينظر الى ستالين كمرشح جدي للزعامة .. بل كانوا ينظرون إلى زينوفييف كعضو أكبر في الادارة الثلاثية ، ولذلك

---

(١) ذكرنا سابقاً ان « تروتسكي وزينوفييف وكامينيف » كانوا جميعاً يهود .

(٢) يجب ان نذكر هنا أن تروتسكي واعوانه يتهمون ستالين بالتسبب في موت لينين أو بالاسراع به على الأقل .

عهد اليه بصورة منطقية بالقاء الخطاب الافتتاحي في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي ، وكانت تلك المهمة يحتفظ بها لينين لنفسه قبـــل مرضه ، ولكنه أظهر عدم جدارته لقيادة الجلسات واسرع ستالين بانتهاز الفرصة فأدار الجلسات عوضاً عنه ، وعندما انتهى المؤتمر خرج منه ستالين وقد أمن لنفسه السيطرة على الحزب والمركز الأول في الادارة الثلاثية ، وبقي الوضع على ذلك حتى وفاة لينين عام ١٩٢٤ .

تمكن ستالين بعد ذلك في نيسان ١٩٢٥ من ازاحـــة تروتسكي عن منصبه كـ « قومبير » – مندوب الشعب لشؤون الدفاع – أو وزير الدفاع ، ثم خاصم زينوفييف وكامينيف بعد ذلك ضامناً إلى جانبـــه عوضاً عنهما (بوخارين) و(ريكوف) و(تومسكي) فاتحد زينوفييف وكامينيف عندئذ مع تروتسكي وشكلوا جميعاً جبهة معارضة لستالين ، بيد أن خطواتهم هذه جاءت متأخرة ... وهكذا تمكن ستالين في شباط ١٩٢٦ من طرد زينوفييف من المكتب السياسي ، ثم من رئاسة سوفيات لينينغراد ثم من رئاسة الأممية الثالثة ، وجاء دور كامينيف وتروتسكي بعده مباشرة في تشرين الأول ١٩٢٦ . فطردهما ستالين من المكتب السياسي ، وفي العام التالي طرد ستالين خصومه الثلاثة من اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي ثم انتهى به الامر إلى طردهم من صفوف الحزب بأكمله .. وفي عام ١٩٢٧ انتفض تروتسكي انتفاضة أخيرة محاولاً التمرد على ستالين متهما إياه بالانحراف عن الايديولوجية الماركسية والنزوع إلى اقامة دكتاتورية شخصية ، فكان رد ستالين عنيفاً جداً فقد بدأ حملة التطهير الكبرى الشهيرة التي كلفت الملايين من الأرواح وأرسل فيها الآلاف المؤلفة الى المنفى في سيبيريا كما قرره علنا الرئيس خروتشيف فيما بعد ...

قضى ستالين في حملة التطهير هذه على معظم الزعماء الشيوعيين الأوائل اليهود وعلى أقطاب الأممية الأولى الذين كانوا أول من بدأ بالثورة الشيوعية وكان بـــين من قضى عليهم بالنفي أو بالاعدام أو بالسجن « تروتسكي » و« زينوفييف »

و«كامينيف» و«مارتينوف» و«زاسوليش» و« آكسلرود » و«مارتوف» الخ ..
وهكذا لم يبق محيطاً به بصورة مباشرة من جماعته لدى وفاته فيما بعد سوى زوجته روزا كانوفيتش، وشقيقتها لازار كاغانوفيتش ، وتدلنا الدراسة التحليلية لحملة التطهير هذه ولمراحل حياة ستالين فيما بعد أنه ارتبط في تلك الفترة بحلف سري مع القوى الخفية ، أطلقت هذه بموجبه يد ستالين – مقابل تحالفه معها – في القضاء على جميع أخصامه بما فيهم الزعماء اليهود ، وفي هذا البرهان القاطع على أن هذه القوي لا تقيم وزناً لحليف أو عميل لها الا عندما ترى في وجوده مصلحة لها [1] ..

(١) التاريخ الحديث مليء بالشواهد على عملاء للاستعمار أو للمصالح المالية اليهودية العالمية ضحت بهم الجهات الاستعمارية دون مبالاة عندما رأت مصلحة لها في ذلك ..

الحرب الاقتصادية العالمية

يصل بنا تسلسل الأحداث إلى الحرب الاقتصادية الشاملة التي أصبح العالم بأسره مسرحاً لها خلال الفترة من الزمن التي سبقت الحرب العالمية الثانية ذلك أن هذه الحرب الاقتصادية التي سنعرض تحليلاً موجزاً لها تقدم الدليل القاطع على التحالف السري بين ستالين والقوى الخفية :

كانت القوى الخفية ترمي إلى هدفين رئيسيين منذ انتهاء الحرب الأولى هما :

- الاعداد كما ذكرنا ، للحرب العالمية الثانية المقبلة .

- الاستيلاء على أكبر مقادير ممكنة من أموال الشعوب ، وهذا هدف دائم.

ومن البديهي أن الهدف الأول كان يقتضي من المؤامرة تحقيق عاملين رئيسيين ، أولهما العامل النفسي ، أي تهيئة العالم – وأوروبا خاصة – نفسياً وفكرياً للحرب وإثارة الأحقاد والضغائن الخ.. وقد استوفينا الحديث عن هذه الناحية ، أما العامل الآخر فهو تحقيق نوع من التوازن في القوة بين المعسكرين المقبلين على الحرب وهو شرط أساسي لإمكان قيام حرب أصلاً .. ولما كانت الدول التي خرجت ظافرة من الحرب الأولى أي أمريكا وفرنسا وانكلترا ، أشد بأساً بما لا يقاس وأوفر رخاء من ألمانيا المثخنة بالجراح الخارجية فان النتيجة المنطقية تتضح من تلقاء نفسها : وهي اعادة تسليح وتصنيع ألمانيا والدول التي سيضمها

أرباب المال العالميون إلى جانبهـا .. والعمل في الوقت نفسه على اضعاف الجبهة الغربية إلى الحد المطلوب – وتأمين تحول رساميلها من ناحية ثانية إلى ميدان الصناعة الحربية حتى تتمكن هي أيضاً من تكريس فاعليتها الاقتصادية للانتاج الحربي في الوقت المطلوب ..

نجد في ذلك التفسير الواضح للغز محير وقف العالم أمامه مشدوهاً بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو السر في سكوت الدول الغربية وحكومة ستالين معـاً متسائلاً عن اعـادة تسلح ألمانيا النازية وعن بروز هتلر ثم اشتداد ساعده شيئاً فشيئاً وعن ضرباتـه المتتالية (احتلال السوديت والنمسا الخ ..) التي وقفت أمامها مكتوفة اليدين في حين لم يكن هتلر ، إلا على جانب ضئيل من القوة[١] ..

ومع هـذا كله لم تحول المؤامرة اهتمامها عن الهدف الثاني ، امتصاص أموال الشعوب ، ولهذا جاء مخططها الخاص بهذه المرحلة آية في الدهاء الشرير ، وهذا هو مخطط الحرب الاقتصادية الشاملة .

بدأت هذه الحرب الاقتصادية بمرحلة التجربة خلال أعوام ١٩٢٢ – ١٩٢٥ بالطريقة التقليدية فطرحت المنظمات المالية العالميـة أموالاً ضخمة في أسواق الدول المنتصرة والمحايدة مما أدى إلى ارتفـاع الأسعار وتزايد الانتاج ونشاط الأعمال ثم سحبت هذه الأموال فجأة ، فنشبت أزمة عام ١٩٢٥ أدت إلى هبوط أسعار القيم المالية . وعندما طرحت المنظمات المالية أموالها ثانية في الأسواق عن طريق القروض والشراء عادت القيم المالية فارتفعت ثانية وجنت بذلك المنظمات المالية الأرباح التي قدرتها ..

---

(١) وهكذا تتضح للعالم أيضا حقيقة رهيبة هي أن المذابح الهتلرية التي تعرض لها اليهود ، والتي تتخذها الصهيونية حجتها الرئيسية لاستدرار عطف العالم كانت في الواقع مدبرة ومرسومة ومهداً لهـا من قبل عصابة المرابين العالميين اليهود ذاتهم والمجمع الصهيوني الأعلى الذين لا يبالون بالتضحية بالملايين حتى من أبناء ملتهم في سبيل تحقيق مخطط جهنمي ..

تأكد المرابون العالميون آنئذ من نجـــاح خطتهم بعد هذه التجربة الأولى ، فأقدموا على العملية الرئيسية التي تشكل محور خطتهم والتي أدت إلى الأزمــة الاقتصادية العالميـــة التي شملت معظم الدول عام ١٩٣٠ ، وأسميت بالأزمة الكبرى ، وقد نفذوا هذه العملية بمعونة ستالين ! والمرابين العالميين .

بدأت هذه العملية بامتناع البيوتات المالية العالمية عن تمويل وسائط النقل وشركات النقل البري ، الأميركية خاصة والغربية بصورة عامة ، وتقديم قروض ضخمة بشروط مغرية وتسهيلات كبرى إلى السفن الألمانيـــة خاصة واليابانية والايطالية ... عامة ، مما أدى إلى انتعاش حركة السفن التي وجهت منظمات المال العالمية اهتمامها اليهـــا ، وبصورة خاصة سفن نقل الحبوب واللحوم المجمدة الاميركية واليابانية في بحار العالم التي تجوبها دون انقطاع .

انتقلت العملية بعدئذ إلى المرحلة الثانية ، فامتنعت البنوك الكبرى وفروعها والمؤسسات المصرفية التابعة لهـــا عن تقديم القروض والسلف اللازمة لتسويق الحبوب واللحوم المبردة والمعلبة ، وتأمين مراحل انتاجها المختلفة ، في أميركا والغرب بصورة عامة ، حتى تكدست هذه بمقادير هائلة في الصوامع والمستودعات وازدادت تكاليفها والمصروفات الناجمة عنهـــا والفوائد المترتبة على القروض المتعلقة بها الخ ... وفي الوقت نفسه الذي طرحت فيه "القوى المالية كميات ضخمة من اللحوم والحبوب في جميع أسواق العالم بأسعار متهاودة بشكل مفتعل تقـل بصورة مستغربة عن مستوى الأسعار العالمي ... — وكان مصدر هذه اللحوم من أوستراليا والأرجنتين ، أما الحبوب فكان مصدرها الاتحاد السوفياتي — فقد قدم ستالين معظم إنتاج الحبوب الروسي إلى منظمات المال العالمية ؟! بأسعار خفيضة جداً مكنت هذه المنظمات من طرح الحبوب الروسية في أسواق العالم بالأسعـار المتهاودة المذكورة وقد حصل ستالين على هذه الحبوب عن طريق انتزاعها بالعنف من المزارع الجماعية الروسية والفلاحين الأوكرانيين مما أدى إلى حدوث الاضطرابات الدامية الكبرى وانتشار المجاعة بين صفوف الروس ... وهذه حقائق واقعية لا يمكن

مناقشتها ، وقد أعلنها بصراحة الرئيس خروتشيف في المؤتمر العام للأحزاب الشيوعية الذي هاجم فيه سياسة ستالين وكشف فضيحة بيعه الحبوب الروسية بأسعار زهيدة للبيوتات المالية العالمية وتركه الفلاحين الروس يتضورون جوعاً كما تحدث بصراحة عن المجازر التي ارتكبت في ذلك الحين .. كانت النتيجة التي يتوخاها ستالين من تقديمه الحبوب الروسية بهذه الأسعار البخسة شل الاقتصاد الأوروبي والأميركي بنتيجة الكساد الشامل الذي سيحيق بقطاعي الحبوب واللحوم ، ولعله كان في حسبانه أن الأزمة الاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن ذلك وبالتالي السياسة التي ستعقبها ستؤدي جميعاً بصورة حتمية إلى اندلاع الثورة الشيوعية في الغرب. وقد بينت الأحداث خطأ وسذاجة حسابه هذا ، كما بين ذلك مستنكراً السيد خروتشيف. أما المرابون العالميون فقد وصلوا إلى الهدف الذي رسموه بصورة كاملة . فقد نشبت « الأزمة الكبرى الاقتصادية » في أمريكا خاصة ومن ثم في أوروبا والعالم أجمع ، وانصبت بصورة مباشرة على القطاع الزراعي والغذائي في أمريكا والغرب، وعلى الاقتصاد الريفي في جميع البلدان المنتجة للحبوب واللحوم في العالم. وهكذا عمّ الانهيار الاقتصادي والاجتماعي ، وتداعت القيم المالية والأسهم والسندات ووثائق ملكية العقارات والأراضي لقاء الرهونات والتأمينات والفوائد التي ترتبت للبنوك ومؤسسات القروض والصيرفة في جميع أنحاء العالم لدى استحقاق القروض التي قدمتها لتسيير الانتاج الزراعي وعجز المزارعون والفلاحون والمنتجون عن وفائها كنتيجة حتمية للكساد الشامل . . عندما وصلت الأزمة الى ذروتها وبلغ الاقتصاد العالمي الحضيض ، أخذت البنوك والمنظمات المالية العالمية تبتلع مختلف القيم المالية لقاء رهونها وقروضها وفوائدها ، أو تشتريها بالأسعار الزهيدة التي وصلت اليها. وهكذا تسربت ملايين الملايين من الدولارات من حوزة أصحابها في جميع أرجاء العالم إلى خزائن المرابين العالميين .. وذلك بفضل ستالين وبالاتفاق معه ..

أدت هذه الأزمة الى انتحار الآلاف من المنكوبين وإلى خراب عدد كبير من البيوت ، وإلى انتشار الرذيلة والفساد والدعارة واللصوصية على

نطاق واسع ، ولكن هذا ، ليس مما يقيم له المرابون العالميون وزناً في حساباتهم ، أما ستالين ، فقد قدم كما نرى ، خبز الملايين من الفلاحين الروس إلى المرابين العالميين ، لقمة سائغة ليضاعفوا بها من ثرواتهم ، وأقدم على ذلك ببرود عجيب كخطوة استراتيجية في لعبته الخطرة التي لم يقم لها وزناً هو أيضاً ، ولا لآلام الانسانية عامة وشعبه بصورة خاصة .

ولكي ندرك المضمون الحقيقي لهذه العملية الشيطانية ، علينا أن نتمثل الوضع الاقتصادي العالمي ، إبان اشتداد الأزمة الكبرى في عامي ١٩٢٩-١٩٣٠. فالكساد يعم - ونتائجه - أمريكا والدول الغربية والبلدان المنتجة للحبوب واللحوم ، تكدس منتوجاتها في المستودعات والاهراء دون شار ، والسفن متجمدة في موانئها عاجزة عن الحراك ، في حين تفتك المجاعة بالملايين من الناس في أقطار عديدة من العالم ، حتى في البلدان المنتجة للحبوب واللحوم نفسها ... وقد استثنيت ألمانيا وإيطاليا واليابان من الأزمة ، فاحتكرت سفنها النقل البحري ، ولا سيما نقل الحبوب الروسية واللحوم الاسترالية والأرجنتينية ، والمصنوعات اليابانية الرخيصة الثمن ، مما أدى الى انتعاش صناعاتها واشتداد ساعدها.. وكان من نتائج هذه الأزمة أيضاً ظهور فرانكلين روزفلت في الولايات المتحدة ، وتبنيه سياسته الشهيرة القائمة على تحويل الرساميل الامريكية الى الصناعة وترك قسم كبير من الأراضي الخصبة دون زراعة ، مقابل دفع تعويضات لأصحابها ، وهذا فيما ثلث سكان العالم يتضورون جوعاً !. وقد نجح روزفلت في انتخابات الرئاسة الأمريكية ، على أساس هذه السياسة ، وانتهت بالفعل !!. الأزمة الاقتصادية من ناحية وتحولت الرساميل الى الصناعة التي انقلبت حالاً خلال الحرب العالمية الثانية الى صناعة حربية .. بلغ المرابون العالميون ، كما نرى ، هدفيهم الرئيسيين : فتحقق التوازن الاقتصادي والصناعي بين أوروبا الغربية وأمريكا من ناحية وبين ألمانيا وايطاليا واليابان من ناحية ثانية ، وتحول اتجاه الجميع الى الصناعة التي لم تلبث أن تنقلب إلى الانتاج الحربي ، أي أن الإعداد

للحرب أصبح – بالاختصار – حقيقة واقعة ، وهذا هو الهدف الأول الرئيسي كما ذكرنا .

أما الهدف الثاني ، وهو الاستيلاء على أكبر قدر ممكن من أموال الشعوب فقد تم كما بيناه بصورة واسعة النطاق .

بدأت أعراض هـــذه الأزمة التي عرضت في التاريخ ، كالأزمة الكبرى للرأسمالية ، بدأت في التضاؤل خلال عامي ١٩٣١ – ١٠٣٢ ، حتى انفرجت عام ١٩٣٣ ، وكان ذلك نتيجة طرح المرابين العالميين رساميل ضخمـــة في الاسواق،أذنت بترويج المبادلات العالمية من جديد وتسويق وتصريف المحاصيل والبضائع التي كان المرابون قد حصلوا عليها بأبخس الاثمان ، أما ستالين فانه لم ينجح بالطبع في إثارة الثورة الشيوعية في الغرب ، بل نجح فقط في تحويل عدد من أصحاب الملايين من الدولارات ، أي أصحاب مئات الملايين عـلى حساب الشعب الروسي ذاته – لا سيما فلاحيه الى جانب شعوب العالم الاخرى . وتبين ستالين ، بعد فوات الاوان ، أنه كان الطرف الآ خر في هذا الاتفاق الخفي مع سادة المال العالميين ، ولعل هذا ما سبب النزاع المكتوم بينهما ، الذي أخذت تظهر بوادره منذ عام ١٩٣٦ ، والتطهيرات التي انصبت عـلى البقية الباقية من زعماء الشيوعية القدامى . لم يدرك العـــالم حين انفرجت الأزمة الكبرى ، وبدأت تباشير البحبوحة تهل من جديد – انه يسير قدماً نحو مصيره المحتوم : الحرب العالمية الثانية .. كما لم يدرك آنئذ سوى القليل من ذوي الاطلاع الوثيق أن العامل الأمريكي والموظف الفرنسي الصغير والفلاح الروسي والمزارع التركي والبائع الشرقي ، كانوا جميعاً خلال هذه الازمة ، ضحية مؤامرة واحدة، واسعة النطاق تشد خيوطها عصابة سادة المال العالميين اليهود .

الفصل العاشر

الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

نصل الآن إلى مرحلة جديدة من مراحــل تاريخ الانسانية تتسم بالنسبة للجيل الحالي بأهمية خاصة، لأنها المرحلة التي صنع فيها العالم الذي نعيش فيه الآن والتي تمسنا آثارها بصورة مباشرة، ونعني بها تلك المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . وقد كشفنا القناع في الفصلين السابقين عن حقيقة الموقف العالمي وعن خفايا السياسة الأوروبية . وبينا كيف مهد المرابون العالميون لاعادة تسليح وتصنيع المانيا دون أن يحرك ستالين أو الغرب ساكناً أمام الخطر المتزايد. وأوضحنا الأسباب التي أدت إلى ذلك والتي جعلت ستالين يتعهد بتدريب ضباط الجيش الألماني المقبل. كل ذلك والبيوتات المالية الغربية الكبرى تقدم القوى الضخمة إلى الصناعة الألمانية الناشئة. كما وصفنا الجو العام الذي عملت القوى الخفية على خلقه في المانيا والذي مهد لانطلاقة النازية وجعل ظهور هتلر أمراً محتوماً . بيد أننا يجب لكي ندرك حقيقة العوامل التي مهدت لظهور هتلر وإلى تبلور الموقف الأوروبي بعد ذلك أن ندرس الخفايا السياسية للفترة التي امتدت من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٤ .

خرج الشعب الألماني من الحرب العالمية الأولى والمرارة تملأ قلبه كما ذكرنا فقد رأى معاهدة فرساي تكبله بالاغلال وتفرض عليه شروطاً متعنتـــة وغرامات ثقيلة ، كما رأى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية تعم أرجاء بـــلاده والنظام يتلاشى فيها أمام الفوضى وانهيار السلطة وهو الشعب الذي اشتهر في العالم أجمع بجديته ونشاطه في العمل والذي كان النظام في بلاده وطاقتها الفعالة يثيران حسد وأعجاب الشعوب . وكانت هذه الفوضى تزداد شيئاً فشيئاً بازدياد الفوضى وتكرر الاهانات الجارحة التي كان الغرب يكيلها لالمانيا وهي ضعيفة جاثية على قدميها . لا تملك لهذه الاهانات رداً مؤمنة بكتم غيظها ولعق جراحها بسكون مستسلمة للأمر الواقع لولا أن الحقد كان يضطرم في أرجائها ممتزجاً بالمرارة . وذلك أن معظم المواطنين الالمـــان كانوا يعلمون أن جيشهم لم يهزم في الحرب وأن المانيا لم تستسلم . بل لعلها كانت أقرب إلى النصر منها إلى الهزيمة : أو ليس الجيش الالماني هو الذي شن الهجوم عـــلى جميع الجبهات عام ١٩١٨ بالذات . أي عام لمنتهاء الحرب ؟ والذي كان زمام المبادرة لا يزال بيده حـتى فترة الحرب الاخيرة .. ولكنها طعنت غيلة وغدراً من قبل اليهود الذين أثاروا الاضطرابات في الجيش وفي البلاد من الناحية الداخلية ، وألبوا عليها الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم ، من الناحية الخارجية . وإلى هذا ، فان زعامة روزا لكسمبورغ ومعاونيها اليهود للحزب الشيوعي الالماني ، والدور الذي لعبه الشيوعيون الالمان ، جعل أفراد الشعب ينظرون اليهم كحلفاء لليهود ، وشركاء في تسديد الضربة الغادرة لألمانيا .

جاءت من ثم معاهدة فرساي في غمرة هذين البحرين السياسي والعاطفي ، ولعبت فيها الصهيونية والمرابون العالميون الدور المكشوف الذي استوفينا بحثه بالتفصيل ، فالتهبت موجة الحقد ، وتبلور الانفعال العاطفي شيئاً فشيئاً ، حتى انقلب إلى فكرة ثابتة عميقة الجذور ، هي فكرة الثأر التي أصبحت مرادفـة للشعور القومي في ألمانيا .

العوامل الاقتصادية :

لم تكن عامة الشعب في ألمانيا هي وحدها التي تحمل هذه المشاعر، بل كانت تشاطرها إياها النخبة الفكرية ، وعلى رأسها رجال الدولة وخبراء الاقتصاد . بيد أن اهتمام هؤلاء كان منصباً في مجال حيوي آخر ، هو المجال الاقتصادي .. فقد أدرك هؤلاء عمق الهوة التي دفعت اليها ألمانيا ، بعد أن سيطر المرابون العالميون على الحياة العالمية فيها ، وأصبح اقتصادها يعتمد بصورة أساسية على القروض الأجنبية المرتبطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظمات العالمية المالية ، عن طريق تشعباتها الكثيرة ، وعن طريق البنوك الدولية الكبرى .. ولم يكن خبراء وسياسيو ألمانيا بالجاهلين لمدى خطورة ذلك فالفوائد المركبة ثم فوائد هذه الفوائد تتراكم ، حتى ينتهي الأمر بان تصبح أضعاف أضعاف هذه القروض غير كافية لسداد الفوائد الثانوية لها فقط .. ولما كانت الطريقة الوحيدة لتسديد المبالغ المستحقة هي فرض الضرائب المباشرة على الشعب وعلى الصناعة والزراعة والتجارة وموارد الدخل القومي الأخرى مما يدفع ثمنه المواطن العادي في خاتمة المطاف فان المعنى الحقيقي لهذه القروض هو الاستعباد الاقتصادي للأمة . وقد كان رجال الدولة وخبراء الاقتصاد الالمان مدركين لحقيقة هذه الأوضاع في الاقتصاد ومدى الأخطار الناجمة . عنها وهكذا حدث بينهم ما يشبه الاجماع على ضرورة الخروج من هذا المأزق وايجاد العلاج الناجح لانقاذ المانيا من أزمتها .

كان الجو معداً اذن لأية جماعة أو شخص يبشر بالحل المنقذ وكانت دعوة كهذه كفيلة بجعل الشعب والنخبة الفكرية والسياسية يلتفان حولها. وهكذا وجدت النازية الطريق ممهداً أمامها وتلقف الجميع دعوتها بتلهف . فقد خرج أدولف هتلر ينادي باحياء قوة المانيا واعادة تصنيعها وينادي من ناحية ثانية بتحرير الاقتصاد الالماني من القيود الأجنبية وخلق عملة المانية لا تستند إلى القروض بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية وعلى موارد الصناعة

والزراعة والتجارة والثروات الطبيعية وعلى الطاقة الانتاجية للأمة .

كانت هذه السياسة في الواقع التجسيد الحي لآمال الشعب الالماني والتعبير الواقعي عن مطالبه ولذلك سرت شعلة الحماس لها سريان النار في الهشيم وارتفع الحزب النازي بسرعة فائقة إلى مصاف القوة السياسية الأولى المنظمة ، التي التف حولها عنصر الشبيبة من ناحيـــة ، والزعماء الذين يأملون عودة المانيا الى سابق مكانتها من ناحية ثانية . وزاد هذا الحماس شخصية هتلر الديناميكية التي أحييت بها آمال الجماهير . وعامل آخر اضافي هو الانتصارات التي حققها موسوليني والفاشستيون لايطاليا وظهور عدد من الزعماء الدكتاتوريين في أوروبا كموسوليني وفرانكو فيما بعد في اسبانيا وغيرها ، أما موقف المرابين العالميين من كل ذلك فكان شبيهاً بدهاء الابالسة .فقد شجعوا الدعوة القومية والاقتصادية التي نادى بها هتلر بالرغم من انه جعل محور نقمته اليهود! . وذهبوا الى أبعد من ذلك فقد قبـــلوا بعد صعود هتلر إلى الحكم بسحب الشروط القاسية من قروضهم وبالتنازل عما اغتصبه هتلر منها بل وبمنح مزيد من القروض بشروط متساهلة للصناعة والتجارة الالمانيتين !!.. ووجهوا نشاطهم الخفي الى حمل الغرب وستالين معاً على السكوت عن تسلح المانيا واشتداد ساعدها شيئا فشيئاً وفي هذا مايفسر لنا كنه اللغز الشهير الذي لا يزال العالم يقف أمامه حائراً ، ونعني به تقاعس أوروبا وستالين معا عن الوقوف في وجـــه الفوهرر عندما اخذ هذا يكيل الضربات العنيفة تباعاً . تلك الضربات الجريئة في أعوام ١٩٣٤ – ١٩٣٩ التي وقف العالم أمامها مشدوها في حين لم يكن هتلر يمتلك من القوة شيئاً وكانت حملة عسكرية بسيطة من قبل فرنسا مثلاً أو بريطانيا كفيلة بسحقه .. وهل من الكتّاب والمحللين والمؤرخين من لم يتساءل متعجباً عن السر الذي جعـل أوروبا تقف آنئذ مكتوفة الأيدي امـــام سلسلة الضربات الهتلرية الشهيرة: الانسحاب من معاهدة فرساي .. رفض دفع الغرامات .. اعادة انشاء الجيش الألماني .. احتلال منطقة الرور الصناعية واعادة بناء الصناعة الحربية الألمانية .. احتلال السوديت .. الانقضاض على تشيكوسلوفاكيا . ضم النمسا .. الخ ..

كانت كل من هذه الضربات تدعم موقف هتلر والنازية في الداخل والخارج وقد خرج منها هتلر كالقوة الشامخة التي ترتعد أمـــامها فرائص الدول العظمى ، وخلال ذلك كله كان المرابون العـــالميون اليهود يفسحون الطريق لهتلر ويدبرون ويمولون خفية ، ويقبلون التضحية ببضعة آلاف من أبناء جلدتهم اليهود كي يستخدمونهم فيما بعد ركيزة لدعايتهم ، اما هدفهم الأساسي من هذه الخطة فقد اتينا على ذكره بالتفصيل في الفصول السابقة ، وهو جزء من مخططهـــم الاساسي الطويل الطويل الأمد .

التمهيد للحرب العالمية الثانية :

تمكن هتلر من تحقيق انتصارات باهرة لالمانيا في حين كانت فيـــه هذه معدومة القوة ، بيد انه كان مضطراً لانشاء قوة حقيقية يستند اليها وهكذا وجد نفسه مجبراً على الارتباط بطبقة الارستقراطية العسكرية الالمانية المشهورة عالمياً « الجونكرز » والتي تمسك بزمام القوة الجرمانية منذ أجيال عديدة ، وهكذا شب النزاع الداخلي داخل الجبهة النازية بين المعتدلين الذين يهدفون الى اعادة انشاء المانيا وتوطيد دعائمها وبين المتطرفين المرتبطين بالارستقراطيـــة العسكرية الذين يعتنقون فلسفة كارل ريتر ويريدون انشاء الدولة ــ الاله واثبات تفوق العرق الجرماني السيد والسيطرة على أوروبا والعالم عن طريق قوة الحديد والنار .

وصف الكثير من الباحثـين والمحللين هذا الصراع الداخلي في قلب النازيـة كما أشارت اليه الصحف والهيئـــات السياسية بمناسبات عديدة ، غير ان هؤلاء جميعاً لم يتطرقوا الى بحث الأسباب العميقة الخفية لهذا النزاع. أما هتلر فلم يكن ميالاً إلى الجبهة المتطرفة على مـا هو معروف عنه بوجه عام ، بل لبث متردداً بين الطرفين حتى عام ١٩٣٦ حين وضعته الأحـــداث نهائياً في صف النازيين المتطرفين ، أما في الفـترة التي سبقت ذلك فكان أميل الى الحياد بين الجبهتين

كما تدل على ذلك محاولاته المتعددة للالتقاء مع بريطانيا وتجنبه الاصطدام مع الكنيسة والمسيحية واقدامه على اغلاق محافل الشرق الأكبر الالمانية التي كانت مقراً للمنظمات والخلايا التابعة للارستقراطية العسكرية العنصرية والتي كانت تنظيماتها شبيهة بتنظيمات محافل الشرق الاكبر في أوروبا الغربية التابعة للمرابين العالميين الا ان المحافل الألمانية كانت دائماً تحظر انتساب اليهود اليها ، دون ان يمنعها ذلك من العمل في سبيل عقيدة الحادية لا تقل خطراً عن مبادىء المرابين العالميين وهي العقيدة النازية العرقية القائمة على تأكيد الدولة الجرمانية التي يجب أن يخضع لها العالم بالقوة الغاشمة ، هذا العالم الذي تقوم حضارته على أساس تفوق العرق الجرماني السيد [١] .

كانت دعاية جبهتي النازية بالرغم من خلافهما تنصب حول هتلر فهو بالنسبة للمعتدلين زعيم ألمانيا وباني نهضتها وبالنسبة للمتطرفين «فوهرر الدولة الجرمانية» وقائد العرق الألماني السيد ، أما هو شخصياً فكان يبذل جهده لتجنب الإرتماء في أحضان الأرستقراطية العسكرية العرقية التي لا يملك الاستغناء عنها لأنها وحدها القادرة على بناء القوة العسكرية الألمانية ،وكان يعتقد أن الشرط الوحيد للوصول الى هذه النتيجة ولإقرار سلم دائم وتوجيه ضربة مميتة الى سادة المال العالميين اليهود ، هو الوصول الى عقد تحالف مع دولة أوروبا العظمى آنئذ : بريطانيا : ولذلك جعل محور سياسته الوصول الى مثل هذا الاتفاق. لم يأل هتلر جهداً خلال الأعوام ١٩٣٣ — ١٩٣٦ في الاتصال بانكلترا محاولاً عقد اتفاق معها ، وكان مؤمناً بهذا منذ أيام سجنه قبل استلامه الحكم ، حين كتب كتاب كفاحي وقد ذكر في هذا الكتاب حرفياً :

(١) لو طلب مني الدفاع عن الامبراطورية البريطانية بالقوة لفعلت وذلك

---

(١) نلاحظ الشبه الغريب بين النازية التي تدين بالعرق الجرماني السيد ، والصهيونية التي تدين بشعب الله المختار ، أي اليهود .

عن طيبة خاطر . بيد أن عقبتين جبارتين كانتا تمنعان حدوث مثل هذا الاتفاق:

١ – المرابون العالميون الذين كانوا يعلمون أنهم بدعمهم الخفي لنمو ألمانيـــا واشتداد ساعدها انما يقامرون بصيرهم في سبيل تحقيق هدفهم وهو الحرب ،هذا إلى أن هتلر كان يرمي بين الأهداف الرئيسية في هذا الاتفـــاق إلى تصفيتهم بصورة جذرية .

٢ – الأرستقراطية العسكرية العرقية في ألمانيا – ويطلق عليهم اسم سادة الحرب – الذين لا يقبلون الا بالسيطرة الجرمانية الكاملة على العالم وبناء حضارة يسود فيها العرق الجرماني – اتفقت إذن هاتان القوتان المتصارعتـــان على هدف واحد هو منع هتلر من عقد اتفاق مع انكلترا ومنع ألمانيا بصورة عامة مـــن اتخاذ أية وجهة تحولها عن طريق الحرب الحتمية ولهذا فشلت اتصـالات هتلر المتعدده وقد أثار حنق النازيين المتطرفين اصرار هتلر على الســـير في طريق يخالف آراء الارستقراطيين العسكرايين فدبروا مؤامرة لاغتياله،بيدأنها فشلت ، ولم يمنعه هذا من الاقدام على محاولته الأخيرة عام ١٩٣٦ لعقد حلف مع بريطانيا ضد اليهودية العالمية والشيوعية أجرى هتلر هذه المحاولة في الاجتماع الذي طلب عقده مع الحكومة البريطانية ، وقد أرسلت بريطانيا الوزير اللورد لوندو نديري لتمثيلها ومثل ألمانيا هتلر شخصياًمصحوباً بمساعده الأيمن غورنغ وبوزير الخارجية فون دينبتروب وعقد الاجتماع في برلين في كانون الثاني ١٩٣٦ .

يجدر بنا ان نذكر مادار بهذا الاجتماع لأنه يعتبرنقطة التحول في موقف هتلر وفي موقف ألمانيا بأكملها بالتالي . ونستطيع على أية حالة أن نحيط بما دار فيه بالتفصيل بالرجوع إلى الكتاب الذي ألفه اللورد لوند نديري فيما بعد باسم « نحن وألمانيا » وبالعودة أيضاً إلى ما نشرته عنه آنئذ جريدة الـ « ايفننغ ستاندارد » الانـكليزية الكبرى ، ولا سيا في عددها الصادر في ٢٣ / ٤ / ١٩٣٦ بسط هتلر للورد لوند نديري في هذا الاجتماع موقف المانيا بالتفصيل من المشاكل العالمية المعلقة ولا سيا من الشيوعية ومن المنظمات الرأسمـــالية الكبرى كما أوضح له

الاسباب التي تجبرها على التصدي لليهودية العالمية وقلقها من التغلغل الصهيوني في أوروبا وأمريكا ، واخبره ان هدفـــه المباشر هو القضاء بصورة جذرية على مجموعة المرابين العالميين ذاكراً له على سبيل المثال أقوالاً أدلى بها « دزرائيـلي » رئيس الوزراء الانكليزي الاشهر في القرن التاسع عشر وضمنها مذكراته : «ان الذين يحكمون العالم هم اشخاص مختلفون جداً عمن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار » .

وتحدث فون ديبنتروب بعد ذلك مؤكداً اقوال رئيسه فذكر اللورد لونـد نديري بتقرير « اللجنة الملكية » التي كلفت عامي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ بالتحقيق في أوضاع الجمارك الكندية برئاسة المستر « ستيفن » وكان فون ديبنتروب آنئـذ في كندا شخصيا ، فقد برهن هذا التقرير على ان عصابات التهريب المرتبطـــة بمنظمات المرابين العالميين تحصل سنوياً على أرباح تفوق مائة مليون دولار بعملة تلك الفترة ، تسرقها من الشعب الكندي عن طريق التهريب المنظـم الذي يتم باشراف عملاء المرابين العالميين وبواسطة تمهيد الطريق له بالرشاوي وشراء الذمم على كافة المستويات مما يؤدي الى تعميم الفساد في الحياة الاجتماعية وفي الجهـــاز الاداري في كندا ..

وأضاف فون ديبنتروب قائلاً مستنداً الى التقرير - الانكليزي - ان الفساد في الولايات المتحدة وفي أوروبا نفسها يفوق هذا القدر أضعافاً مضاعفة . وأضاف الى الحديث قوله أن من الجلي والحالة هذه أن الطريقة الوحيـــدة لاجتذاذ الفساد من جذوره هي القضاء على أصله : أي على مجموعة المرابين العالميين ذاتهـــا ، وانتهى هذا الحديث عندما عرض فون ديبنتروب وغورنغ على اللورد لوند نديري مجملاً لأبحاث وآراء البروفسور كارل ريتر . وغـيره من فلاسفة النازية ..

اختتم هتلر الاجتماع بمـــا طلب الى الوزير الانـكليزي أن يعود الى انكلترا ليقنع الحكومة البريطانية .. بوجهة نظره ويقدم اليها رسميا عرضه بانشاء حلف

يضم الرايخ الثالث والامبراطورية البريطانية .

عاد اللورد لوند نديري الى انكلترا وعرض مقترحات هتلر على الحكومة البريطانية التي رفضتها اوكلفته بابلاغ الحكومة الالمانية هذا الرفض ،فأرسل يوم ٢١ شباط ١٩٣٦ رسالة الى ريبنتروب أبلغه فيها بذلك وبالأسباب التي حملت الحكومة البريطانية على الرفض .. فلم يعد أمام هتلر سوى حل واحد هو الاتجاه بكليته إلى الارستقراطية العسكرية الألمانية وتبني آراءها ومشاريعها ، وقد اقتنع بعد هذا الرفض بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق مطالب ألمانيا والقضاء على أعداءها – كما يعتقد – هي الحرب .

بدأت منذ عام ١٩٣٦ المرحلة الثانية من الحكم الهتلري التي سيطرت فيها النازية المتطرفة وبدأت تعمل بصورة مباشرة من أجل الحرب . وكان ما يجري في ايطاليا شبيهاً إلى حد كبير بما جرى في ألمانيا فكان من الطبيعي أن يتم التقارب بين هتلر وموسوليني مما أدى الى تشكيل المحور . .وكانت اسبانيا الميدان الذي جربت فيه القوى المتنازعة في أوروبا: –هتلر وستالين والغرب – قواتها، خلال الحرب الاهلية الاسبانية التي كان طرفاها الشيوعيون الاسبانيون يدعمهم ستالين والوطنيون الذين يتزعمهم الجنرال فرانكو المستندون إلى اسبانيا الكاثوليكية التقليدية والذين لم يلبث المحور أن وضع قواته إلى جانبهم ، وانتهت هذه الحرب في تموز ١٩٣٦ بانتصار الجنرال فرانكو وظهوره كزعيم جديد لاسبانيا.

النزاع بين النازية والمسيحية

لم يحد دعم هتلر لجبهة الوطنيين في اسبانيا التي يؤيدها الكاثوليكيون المتدينون من قيام النزاع بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية منذ بدء هذه المرحلة الثانية في حكمه ، أي منذ ارتمائه بصورة كاملة في أحضان الارستقراطية العسكرية الالمانية ، هذه الطبقة التي تعتنق عقيدة الحادية في جوهرها كما ذكرنا وتقوم على نظرية « الدولة الآلة » وعلى فكرة تفوق العرق الجرماني السيد .. ولم يلبث رجال الدين البروتستانت أن انضموا إلى الكنيسة الكاثوليكية في

خلافها مع هتلر. مدفوعين بنفس الاسباب الدينية التي أدت إلى رفض الكنيستين – وبصورة عامة المسيحية بأكملها – للفكرة الإلحادية الجوهرية التي تقوم عليها مبادىء النازية المتطرفة .. ونرى البرهان جلياً على ذلك في الموقف الحيادي الذي اتخذته الكنيسة من هتلر عام ١٩٣٦ ، ثم في موقف قداسة البابا الراحل بيوس الحادي عشر في الرسالة البابوية التي وجهها إلى السلك الكنسي في العالم في ١٤ آذار ١٩٣٧، والتي هاجم فيها النازية بصورة علنية وأدان بشكل خاص فكرة التفوق العرقي وبالتالي فكرة الاله الوطني[1] لشعب من الشعوب موضحاً بأن الله رب الجميع لا يميز بين مخلوق ومخلوق أو بين عرق وعرق ..

وفي ١٩ آب ١٩٣٨ نشر رجال الدين البروتستانت في ألمانيا رسالة علنية هاجموا فيها بعنف المبادىء النازية الالحادية ذاكرين فيها حرفياً أن موقف النازيين في ألمانيا من الدين المسيحي « متناقض بصورة مكشوفة مع تأكيدات الفوهرر » .

وحذت الكنيسة البروتستانتية بذلك حذو شقيقتها الكاثوليكية في مناهضتها لفكرة الاله الوطني الخاص بشعب واحد من الشعوب ... وفيما يلي مقطع من هذه الرسالة :

« أنما يهدف اليه النازيون ليس كبت الكنيسة الكاثوليكية فقط أو الكنائس البروتستانتية بل هو القضاء على الفكرة المسيحية الحقيقية القائمة على الاعتقاد باله واحد للجميع لاستبدالها عملياً بفكرة اله جرماني .. فما الذي تعنيه فكرة الاله الجرماني هذه ؟ أهو يختلف عن اله بقية الشعوب ؟ اذا كان الأمر كذلك فهذا يعني أن لكل أمة الهها الخاص بها ؟.. والمعنى الحقيقي لهذه الفكرة هو أنه ليس هنالك إله على الاطلاق ».

غضب النازيون المتطرفون من موقف الكنيسة تجاههم وكاد الأمر يؤدي إلى ما يشبه حرباً أهلية دينية ، فعمد هتلر بغية تهدئة النازيين إلى اصدار قانون

---

(١) يجب أن لا ننسى أن الصهيونية تنادي هي أيضاً بإله وطني خاص (شعب الله المختار) وتشكل رسالة قداسة البابا المذكورة خير رد على هذا الزعم .

صارم حظر فيه على رجـــال الدين انتقاد الاوضاع السائدة أو التعرض لفكرة السيادة المطلقة للدولة تحت طائلة العقوبات القصوى .. وقد هدأت الاوضاع ولكن النفور ظل قائماً منذئذ بين النازية والكنيسة .

كان الوضع في ايطاليا شبيها بوجه عام بالمانيا ، يضاف اليه النزاع على الأسلاب الاستعمارية الذي كان مستعراً بين إيطاليا من ناحية وانكلترا وفرنسا من ناحية أخرى ، فكان موسوليني والحالةهذه الحليف الطبيعي لهتلر ، وقد توثقت العرى بين النظامين النازي والفاشستي بعد اشتراكهما في الحرب الأهلية الاسبانية جنباً الى جنب وانتصارهما المشترك فيها ..

وهكذا تكون محور برلين – روما .. وقد ظننا في البدء أن الجنرال فرانكو سيكون حليفهما لكنه ظل متمسكاً بموقفه بالرغم من جميع محاولات الضغط عليه من قبل هتلر وموسوليني .

اتجه المحور آنئذ الى الشرق الأقصى حيث وجـد الحليف الثالث بصورة طبيعية : ان الحرب التجارية كانت على اشدها بين اليـــابان والدول الغربية ، فالانتاج الصناعي الياباني يغرق العالم بتنوعه ورخص اسعاره ويتهدد بالتالي الصناعة الأوروبية بالكساد وأسعارها بالانهيار والدول الغربيـــة تشن حرباً طاحنة من ناحيتها عـــلى التجارة والصناعة اليابانيتين ، محاولة القضاء عليهما تلافياً لهذا الخطر .. فكان من الطبيعي اذن أن تبحث اليابان عن حلفاء لهـا وأن ترحب بالتقارب مع جبهة المحور القوية التي تخاصم نفس أعداء اليابان .. وتكون بالتالي محور برلين – روما – طوكيو .

أدرك المرابون العالميون أن خططهم سائرة في طريق النجاح وانهم دفعوا بالعالم إلى الدرب المؤدي الى الحرب بصورة حتمية فشرعوا بالاستعداد لها ، وكان الرجل الذي اعدوه لقيادة المعركة في انكلترا ونستون تشرشل ، أما بالنسبة لامريكا فيكفي أن نذكر أن الرئيس روزفلت توفي في منزل برنارد باروخ المرابي اليهودي العالمي الذي لعب دوراً هاماً من وراء الستار في تحريك الأحداث في أمريكا خلال ٤٠

عاما ، والذي لا ريب فيه أنه كان أحد رؤوس القوى الخفية في العالم في عصرنا الحاضر .. ويزيد من خطورة دوره‌انه كان أحد المهيمنين على الحركة الصهيونية واحد الزعماء الآوائل لليهودية العالمية ما يقرب من نصف قرن والارتباط بين برنارد باروخ وتشرشل معروف للجميع، يتزاوران ويبحثان بصورة منتظمة منذ أعوام وكان أشهر الاجتماعات بينهما ذلك الذي حدث اثناء زيارة تشرشل له عام ١٩٥٤ حين أعلن بصورة صريحة ارتباطه القديم بالصهيونية وانتمائه اليها ..

الصراع المكتوم في انكلترا : تنازل الملك ادوار الثامن

يجب أن لا نظن أن الطريق كان سهلاً في انكلترا للمرابين العالميين بالرغم من كل ما سبق، ذلك أنهم يصطدمون بمقاومـــة منظمة يديرها بعض الانكليز المنتمين إلى الطبقة الفكريـــة الرفيعة ، هذه الطبقة التي أدركت منذ أمد بعيد مدى وحقيقة خطر اليهودية العالمية وسادة المال اليهود ..

كان الرجل الذي أطلق الصيحة في انكلترا ونبه طبقتها الفكرية إلى مــــا يجري وراء الستار السيد فيكتور مارسدن بعد عودتة من روسيا عام ١٩٢١.. وكان مارســدن منذ مطلع القرن العشرين مراسلا لجريدة « مورننغ بوست » الانكليزية في موسكو ، وشاهد عن كثب أهداف روسيا آنئذ ، وقد استطاع الحصول على نسخة من الكتاب الذي ألفه البروفسور سرجي نيلوس عام ١٩٠٥ بعنوان الخطر اليهودي ، وكان البروفسور نيلوس قد حصل على قسم من الوثائق التي تضمنها كتابه في باريس عن طريق غانية سرقتها من عشيقها . الذي كان أحد كبار المرابين اليهود في موسكو آنئذ . والذي قـــدم إلى مخدعها ذات مرة حال عودته من لجتماع خاص عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر وكان قد قدم خصيصاً من موسكو إلى لندن ثم إلى باريس لحضوره. ذُهل فيكتور مارسدن لدى اطلاعه على ذلك الكتاب المفقود فقرر تنبيه بني قومه الى الخطر ولكنه لم يستطع العودة إلى لندن حتى عام ١٩٢١ بسبب الأحداث الروسية والحرب وعمد

منذ عودته الى ترجمة هذا الكتاب الى الانكليزية ثم نشره بعنوان «بروتوكولات حكماء صهيون» وكان عليما بأنه مقدم على مخاطرة كبرى بنشره هـذا الكتاب، وذلك أنه تلقى عدداً من التحذيرات والتهديدات ولكنه لم يتراجع .

أدى نشر هذا الكتاب الى ضجة كبرى في انكلترا ومن ثم في العالم بأجمعه، وعمد المرابون العالميون لتفادي هذه الفضيحة الدامغة التي كشفت أمرهم إلى شن حملة دعائية معاكسة ضد مارسدن وتوجيه الاتهام التقليدي له في الغرب وهـو العداء للسامية .. وقد جعلت من هذا الكتاب محوراً لأبحـاثي الشخصية – المؤلف – ووصلت بعد أعوام طويلة من التحقيق والتنقيب والتدقيق في الوثائق – كما ذكرت في فصل سابق – إلى البراهين التي أكدت لي بصورة قاطعة أن وثائق البروفسور نيلوس، أو بروتوكولات حكماء صهيون هي المحاضر الأصلية للاجتماع الذي عقده أمشل روتشيلد عام ١٧٧٣ في فرانكفورت والذي نقلته بالتفصيل في الفصول السابقة، ويجب أن أذكر بهذه المناسبة أن الوثائق الأصلية تضمنت بنودا اضافية تعبر عن نية رؤوس المتآمرين آنئذ في إنشاء منظمة ذات شبكات عالمية يستخدمونها كالأداة الرئيسية لتخريب المجتمع العالمي، وليست هذه المنظمة سوى الصهيونية . لم يستطع المرابون العالميون ضرب مارسدن علنـاً لأن أصدقاءه ورجالات انكلترا تنبهوا للخطر واحاطوه بحماية قوية ، كما أن ذلك قمين باثارة فضيحة مكشوفة ، وهكذا لبث في عمله على رأس جريدة «مورننغ بوست» حتى عام ١٩٢٧ حين تمكنت الجهات الانكليزية القوية المتنبهة لخطر اليهودية العالمية من حمل الحكومة البريطانية على اختياره مرافقاً لولي العهد «الدوق أوف وولز» وكان ولي العهـد يعتزم القيام برحلة طويلة حول الامبراطورية البريطانية بكاملها فرافقه مارسدن في هذه الرحلة .

لم يكن ولي العهد نفس الرجل عندما عـاد من هذه الرحلة .. فـلم يعد «الأمير المرح المسرف» بل أصبح رجلاً جدياً عميق التفكير ... ذلك أن مارسدن أطلعه بصورة وافيه على الوثائق والمعلومات التي كانت في حوزته وشرح

له خفايا المؤامرة العالمية ، والدور الذي يلعبه المرابون العالميون اليهود من وراء الستار ...

ولا ريب أنه ليس من قبيل الصدف أن مارسدن توفي فجأة بظروف غامضة عقب عودته من هذه الرحلة مباشرة !! ... كان انقلاب ولي العهد بعد عودته عميقاً شاملاً فقد عزف عن ارتياد الحفلات ومرابع اللهو والمرح ليكرس وقته بأجمعه لدراسة الأمور السياسية والاقتصادية وللتعرف على أحوال الطبقة العاملة في شعبه ، وخرج بالتالي عن التقليد المتوارث في انكلترا الذي يمنع الملك - أو ولي العهد - من إبداء رأيه في الأمور العامة فأخذ يعارض كل سياسة يعلم انها من ايحاء المرابين اليهود ، وأصبح من الجلي انه سيدخل في صراع جدي مع القوى الخفية التي تحكم في انكلترا ... وقد تحقق ذلك بالفعل عندما تولى العرش أخيراً في ٢٠ حزيران ١٩٣٦ باسم الملك ادوار الثامن .

أدرك المرابون العالميون ان معركتهم مع ملك انكلترا الجديد ستكون معركة فاصلة فلم يضيعوا دقيقة واحدة ، بل شرعوا في هجومهم على ادوار الثامن منذ صعوده إلى العرش ، ويجب ألا يغرب عن بالنا انهم ذوي باع طويل في هذا المضمار منذ القرون الماضية وانهم يمتلكون الخبرة والخطط المجربة المعدة سلفاً لمثل هذه العمليات ... وهكذا بدأت حملة التشهير المعروفة ، ولما كان من المعروف عن الملك انه يعيش حياة جادة منذ عودته من رحلته السابقة فقد وجدوا من الصعب عليهم تلطيخ سمعته ... بيد انهم سرعان ما عثروا على هدفهم المنشود في شخص السيدة « والي سمبسون » وهي سيدة أميركية مطلقة كان الملك يعتزم الزواج منها .. فتحركت أجهزة الدعاية الضخمة في هذا الاتجاه مثيرة الرأي العام الانكليزي ضد هذه السيدة ، وأصبحت هذه القضية الشاغل الاول لانكلترا بحيث وجد ادوار الثامن نفسه مجبراً على الاختيار بين حلين : التنازل عن العرش أو التخلي عن زواجه من هذه السيدة بعد ان اشتهرت كخطيبته وصديقته المقربة مما يشكل في هذه الحالة رضوخاً من قبله لارادة

أخصامه محركي الاحداث، ومما كان كفيلاً بافقاده حتما احترام رعاياه.. وهكذا حمل اليه الانذار ، باختيار أحد هذين الحلين ، رئيس الوزراء المستر « بالدوين » فاختار الحل الاول مفضلاً التنازل عن العرش .

انتقلت انكلترا إلى مرحلة جديدة بعد تنازل ادوار الثامن فتحول الصراع المكتوم فيها بين المرابين العالميين والاوساط الانكليزية التي تقف في وجههم إلى صراع علني ، وكان المرابون مصرون على ربح هـــذه المعركة بأي ثمن وايصال صديقهم الاكبر ونستون تشرشل إلى سدة الحكم حتى يضمنوا نشوب الحرب .

الوثائق

يتضمن موضوع الوثائق نقطة جوهرية يجدر بنا أن نعود اليهـا لنستوفيها حقها من البحث ، ونعني بالوثائق .

بروتوكولات حكماء صهيون :

بالطبع .. فقد يتساءل القارىء كما تساءلت أنا شخصياً فـيما سبق عن سبب ظهور هذه الوثائق في عام ١٩٠١ — حين عثر عليها البروفسور نيلوس — بعد أن لبثت طي أستار كثيفة من الكتمان منذ عام ١٧٧٣ أي أكثر من قرن وربـع ؟ نجد الجواب على ذلك بتحليلنا لتلك المرحلة من الزمن التي فاقت في أهميتها كل مرحلة سواها في التاريخ ... ووجد رؤوس المؤامرة العالمية أنفسهم مضطرين إلى عقد اجتماعات ومشاورات ورسم خطط تفوق في مداها كل ما عرفوه في تاريخ مؤامراتهم ... فقد كان العالم معداً للحرب العالمية الأولى في تاريخه ، بعد أن أتموا التمهيد لذلك ، فكانوا بالتالي مضطرين لعقـد اجتماعات قيادية للتداول في أمر هذه الحرب وخططها وتبادل المعلومات حول الشعوب الخ ...

ليس هذا فقط ما أضفى على هذه المرحلة طابعها الاستثنائي ، بـــل كانت هنالك سلسلة الأحداث الخطيرة التي كانت المؤامرة تعدها دفعة واحدة للإنسانية

بصورة لم يسبق لها مثيل – وسنأتي على ذكرها في الأسطر التالية – مما استقطب رؤوس المؤامرة للمرة الأولى في تاريخهم ، وأجبرهم على القدوم إلى لنـدن من كل مكان منذ ١٨٩٣ ، مصحوبين بكل وثائقهم ومخططاتهم ودراساتهم . واستمرت هذه الاجتماعات أعواماً طوالاً منذئذ ، مما استلزم بقاء معظم هـذه الوثائق في حوزة المرابين العالميين في لندن ، حتى بعد رحيل أصحابها . وحين عقد رؤوس محافل الشرق الأكبر اجتماعاً خاصاً لهم في باريس عام ١٩٠١ ، حمل أحد المرابين اليهود الروس الوثائق المذكورة من لندن إلى باريس، حيث فقدها في مخدع غانية أثناء فترة تناسى فيها حذره .

أما سلسلة الأحداث الكبرى التي تمخضت عنها اجتماعات المؤامرة هذه فقد بدأت منذ عام ١٨٩٦ بحرب البوير الـتي نشبت في جنوب أفريقيا ، وتمكن المرابون العالميون بنتيجتها ، من الاستيلاء على مناجم الماس هنالك، ومن استعباد ملايين الأفريقيين للعمـل كرقيق لديهم .. وتلت ذلك سلسلة من الاغتيالات الشهيرة ، التي أشرنا اليها في فصل سابق .. ثم تلتهـا أو تخللتها أحداث روسيا التي ذكرناها في مكانها . وقد تلت نشوب حرب البوير مباشرة حرب أخرى في القسم الثاني من الكرة الأرضية ، بـين أسبانيا وأمريكا عام ١٨٩٨ . وتمكن المرابون بنتيجة هذه الحرب ، من السيطرة على المحصول الذي تنتجه كوبا والذي تملكته شركة السكر الأمريكية .

ويجب قبل أن نختم هذا الفصل أن نشير الى أمر قد يبدو بسيطاً ، ولكنه ذا دلالة عميقة . ذلك أن ونستون تشرشل ظهر لأول مرة في حرب البوير هذه كمراسل حربي في جنوب أفريقيا .

الفصل الحادي عشر

الحرب العالمية الثانية ـ ما وراء الستار

تتالت الاحداث على انكلترا منذ الحرب الاولى وكل منها يضع أمام أعين النخبة الانكليزية الواعية علامة الاستفهام ، وإذا كانت وسائل الاعلام الضخمة التي تسيطر عليها مجموعة المرابين العالميين وخلاياهم كفيلة بتوجيه تفكير وعواطف الطبقات الشعبية والمتوسطة فـــان الأمر يختلف بالنسبة للصفوف الفكرية والاجتماعية الرفيعة ..

وهكذا شرع رجالات انكلترا يتلمسون بصورة عامة أن هنالك قوى خفية تلعب الدور الرئيسي من وراء الستار ، وتوجه الأحداث والأشخاص تبعاً لمخططات مكتومة عميقة الأهداف بعيدة المدى ... ولم تمر حادثـــة تنازل الملك ادوار الثامن عن العرش وملابساتها دون نتائج ، فقد أدرك البعض من كبار رجالات انكلترا مصدر الخطر وأيقنوا أن المرابين العالميين اليهود هم الذين يشكلون القوة الخفية أو يمثلونها على الأقل ، وهم الذين يلعبون بالتالي بمصير الشعوب الاوروبية والعـــالم ، كما أيقنوا أن الصهيونية ليست منظمة سياسية ذات أهداف ومطامع عادية بل انها في الواقع المنظمة الرئيسية المكلفة بمهمة تنفيذ المؤامرة العالمية .

كان على رأس الشخصيات الانكليزية التي أدركت حقيقة الأمر، الاميرال « سير باري دومفيل » والكولونيل « هـ . رامزي » وقد شغل الاميرال دومفيل عدة مناصب رفيعة في البحرية البريطانية خلال أربعين عاماً متوالية اشتهر خلالها بشدة بأسه كقائد المدفعية البحرية خلال الحرب العالميــة الاولى وكمدير للكلية البحرية الملكية ، ثم استلم منصب قائـــد ادارة مخابرات البحرية خلال أعوام طويلة ، ولا ريب في ان المعلومات الخطيرة التي أطلع عليها بحكم منصبه هذا هي التي أطلعته على حقيقة مــا يجري وراء الستار ، لا سيما وأنه مثل انكلترا في مؤتمرات بحرية كثيرة . أما الكولونيل رامزي وهو خريج كلية « كلايتون الشهيرة » واكاديمية « ساند هورست » العسكرية فقد خدم كقائــد في صفوف الحرس الملكي البريطاني خلال الحرب الاولى ثم نقل إلى قيادة الجيش البريطاني ، ودخل المعترك السياسي بعد ذلك فانتخب نائباً في مجلس العموم عام ١٩٣١ وظل محتفظاً بمقعده في البرلمان حتى عام ١٩٤٥ حين اعتزل الحياة السياسية .

كان الاميرال دومفيل والسيد رامزي اذن في طليعة من أدركوا حقيقة الخطر الذي يمثله زعماء اليهودية العالمية والمرابون العالميون اليهود فجعلا نصب أعينهما منذ عام ١٩٣٨ ، أن ينبها الحكومة البريطانية إلى كنه هذا الخطر . وقد أدركا أيضاً ان الهدف المباشر الذي كانت المؤامرة ترمي اليه آنئــذ ، هو إشعال نار الحرب ، ودفع الشعوب الى الفتك بعضها بالبعض الآخر ، حتى تنتهي هذه الحرب بقيام عالم جديد متعب خائف ، تتمكن فيه المؤامرة من الانتقــال إلى مرحلتها المقبلة ، وهي إقامة دولة مركزية لليهودية العالمية في فلسطين ، لتكون القاعدة الأساسية لقوى الشر ، تتجمع فيها وتتلقى تعليماتها ، ثم تنطلق إلى كافــة الأمم لتمعن فيها تهديماً بحسب المخطط المرسوم تمهيداً لإقامة الدكتاتورية العالمية الشاملة لمجمع زعماء أو « حكماء » اليهودية العالمية ، وبالتالي تحقيق الحــلم المجنون الذي عملت من أجله الأجيال المتعاقبة في مجمع المسوسين هؤلاء بدهاء شيطاني .

نظرة تحليلية :

أرى لزاماً عليّ بهذه المناسبة أن أعترف بأنني كنت شخصياً حتى عام ١٩٣٧ – ١٩٣٨ غير أكيد من الأهداف الأخيرة النهائية للمؤامرة ومدى تشعبها وسعة نطاق نفوذها . بيد أنني كنت متفقاً مع الاستنتاجات التي وصل اليها الاميرال دومفيل والسيد رامزي ، فيما يتعلق باليهودية العالمية ... غير أنني شرعت أدرك شيئاً فشيئاً ، منذ عام ١٩٣٩ والاعوام التالية ، حتى عام ١٩٥٠ الحقيقة المرعبة من ناحية ، وكنه ما يسمونه باضطهاد اليهود من ناحية ثانية ، والذي يتجلى فيه أبشع ما يكون، الخبث المسموم الذي يكاد أن يجرد جماعة المؤامرة من صفتهم الانسانية .. ويجدر بكل يهود العالم أن يقرؤوا الفقرات التالية ويفكروا فيها ملياً ، علهم يثوبون إلى رشدهم ويبتعدون عن المنزلق الخطر .

أجرى ستالين عام ١٩٣٩ حملة« تطهير » أخرى ، قضى فيها فيمن قضى عليهم، على عدد من العناصر اليهودية التي نظمت الشبكات السرية ردحاً لمصلحة ستالين نفسه ، ولمصلحة جماعة المؤامرة ، وظنت نفسها تلعب دوراً قيادياً ، فإذا بها تكتشف ، بعد فوات الأوان ، أنها لم تكن سوى مطية بلهاء ... ولم يلق زعماء اليهودية العالمية بالاً الى مصير « اخوانهم » هؤلاء بل بالعكس تدفقت مساعداتهم فيما بعد على ستالين ، أثناء الحرب ، وكنت أنا شخصياً بين من تولوا الإشراف على نقل هذه المساعدات من أوروبا وأمريكا إلى روسيا عبر الخليج الفارسي . أما بالنسبة للحرب ، فقد بيّنا في الفصول السابقة ، بما فيه الكفاية ، أن المرابين العالميين اليهود هم الذين خططوا ومهدوا لها ومولوها ، وبخلاف ذلك فان زعماء اليهودية العالمية يزعمون علناً أنهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من مخالب النازيين ... وهذا ما نادى به أيضاً حلفاؤهم أمثال تشرشل وروزفلت الخ . والفكرة السائدة الآن في كل مكان وتروجها اليهودية العالمية هي ان المانيا الهتلرية كانت تعتزم ابادة العنصر اليهودي وان الحرب هي التي

انقذت اليهود من هذا المصير ومن الاضطهاد الذي كانوا يعانونه .. والنتيجة هي أن اليهود يعتنقون الصهيونية عن قناعة ويعطفون عليها ... كما ان اجهزة الدعاية التي يسيطرون عليها بدأت تعمل على اثارة عطف الشعوب الاوروبية والاميركية على الصهيونية ، بحجة انها منظمة لا هدف لها سوى الدفاع عن اليهود اللذين تعرضوا للاضطهاد الهتلري ومساعدتهم على العيش في وطن قومي لهم الخ .

فما هي حقيقة هؤلاء اليهود المضطهدين المزعومين ؟.

وما هي حقيقة هذا الاضطهاد الهتلري ؟ وما هي بالتالي حقيقة الصهيونية؟. يجب أن نتوقف هنا لالقاء نظرة تحليلة عميقة على الموضوع تكشف لنا عن الحقيقة دون زيف . لا ريب في ان ألمانيا النازية كانت ضد اليهود – أو ضد السامية بحسب التعبير اليهودي – ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام ١٩٣٩ طور النفي إلى بلاد أخرى أو السجن أحياناً أو الاقصاء عن المناصب العامة ، وكان للالمان في ذلك حججهم ودوافعهم التي بيناها في الفصول السابقة .. وكان اليهود الذين يعيشون في ألمانيا هم وحدهم الذين يتجه نحوهم نفور الشعب الألماني ، أما بقية يهود العالم في اوروبا وغيرها فكانوا في نجوة من ذلك ، وعلى هذا فان أقصى ما كان اليهود معرضين له هو هجرة القلة اليهودية التي تعيش في ألمانيا وذلك ليس بالشيء الكبير أو المخيف .

جاء غزو بولونيا في أيلول ١٩٣٩ وتلته الحرب مباشرة فانقلب الموقف – بالنسبة لليهود – رأساً على عقب ذلك ان الحرب جعلت أوروبا بأسرها تقريباً في قبضة ألمانيا الهتلرية ، وهكذا استطاع الالمان صب جام غضبهم على اليهود في بولونيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا الخ .. في حين كان جميع هؤلاء آمنين حيث هم لولا الحرب ، هذه الحرب التي رأينا كيف دفع اليها الزعماء اليهود دفعاً منذ نهاية الحرب الاولى .. يضاف إلى ذلك عامل آخر هو ان عداء الالمان لليهود كان قبل هذه الحرب يتمثل بشعور النفور وببعض اجراءات السجن والنفي ،

أما بعد نشوب الحرب ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا وبعد ان سال دم الجنود الالمان في ساحات القتال فقد ثار العداء بشكل عنيف، لا سيما وأن اليهود أصبحوا بموقفهم هـــذا بمثابة الاعداء المشتركين في الحرب ضد المانيا و فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيـــا وأن يذهب البعض منهم ضحايا، ولكن جميع الأمم المشتركة في الحرب فقدت ضحايا بل ان عدد الضحايا من كل مـــن الروس والانـكليز والاميركيين والالمــان أنفسهم بلغ العديد من الملايين ... وهكذا نرى بصورة واضحة ان زعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود إلى هذا الموقف السيء وهم عليمون بذلك .. ويتبين لنا هذا الوضع بصورة جلية في حالة بولونيا فقد جعلت معاهدة فرساي مـــن النزاع بين ألمانيا وبولونيا أمراً محتوماً لأنها فصلت بروسيا الشرقية – وهي مقاطعة المانية – عن بقية المانيا بممر ينتهي بمدينة (دانزينغ) الألمانية الصرفة التي اقتطعتها معاهدة فرساي من المانيا وجعلت منها مدينة دولية ...

وقد صبت الدعاية التي يشرف عليهـــا المرابون العالميون اليهود سيولاً من الأكاذيب والأوصاف الملفقة جعلت الرأي العام يعتقد أن هتلر هو الذي فرض الحل بالقوة أما الحقيقة (بكل بساطة) فهي أن هتلر كان يفضل حل قضيـــة دانزينغ والممر البولوني اليها بالسلم ، كما تبرهن عليه المذكرة التي أرسلها في آذار ١٩٣٩ إلى الحكومة البولونية طالباً فيها للمرة الأخيرة معالجة القضية بصورة ودية للوصول إلى حل سلمي ، وكان قد حاول قبل ذلك مراراً الوصول إلى حل سلمي دون نتيجة ، وهذا ما تهمل الدعاية ذكره .. وقد لبثت مذكرته الأخيرة هـــذه أيضاً دون جواب أشهراً عديدة ، وعمدت الحكومة البولونية إلى تجاهلها تماماً حتى نفذ صبر هتلر أخيراً وأثارته حملة الدعاية العنيفة التي كانت تشنها عليه الصحافة الموجهة من قبل الزعماء اليهود (في أوروبا الغربية) فهاجم أخيراً بولونيا في ايلول ١٩٣٩ ...

أما السبب الذي حمل الحكومة البولونية على تجاهل المذكرة الألمانية فهـــو تأكيد انكلترا لها بأنها ستحميها في حالة الحرب ووقعت الحكومة الانكليزية في شهر آذار ١٩٣٩ نفسه ضمانة تعهدت فيها بحماية بولونيا .. وقـد أصدرت الحكومة الانكليزية هذه الضمانة تحت حملة الضغط الشديد التي عمد اليها المرابون العالميون واتباعهم سراً وعلناً . ولعلنا نظن أن انكلترا قد نفذت تعهدها حين أعلنت الحرب على ألمانيا بالفعل بعد غزوها لبولونيا ولكن الحقيقة البسيطة هي أن الحكومة الانكليزية كانت عاجزة – وعليمة بعجزها – عن امداد بولونيا ، بأية صورة، كانت براً أو بحراً أو جواً؟ وهكذا فان الضمانة الانـكليزية لم تكن في الواقع الا توريطاً لبولونيا .. وكان زعماء اليهودية العالمية عليمون بكل ذلك حين أجبروا الحكومة الانـكليزية على إصدار ضمانتها كما أنهـــم هم الذين تولوا إقناع الحكومة البولونية بالاستناد إلى هذه الضمانة كما شجعوا يهود بولونيا على شن حملة عنيفة على المانيا حتى فوجئوا بالغزو الألماني ووجدوا أن انـكلترا عاجزة عن امدادهم بأية قوة كانت .. ويتضح لنا الحقيقة جلية ناصعة بنتيجة كل ذلك : فقد دبر زعماء اليهودية العالمية لأبناء جلدتهم بالذات في بولونيا هـــذا المصير وأسلموهم بنتيجة خطة مرسومة إلى الألمان بعد أن أجبروا هتلر قبل ذلك على الاستسلام لزعماء النازية المتطرفين الذين زاد من كرههم الطبيعي لليهود، الموقف الخبيث الذي اتخذه زعماء اليهودية العالمية من المانيا منذ الحرب العالمية الأولى.. ويبرهن لنا ذلك بصورد قاطعة على أن زعماء اليهودية هؤلاء ، زعمـــاء مؤامرة الشر العالمية ليسوا سوى حفنـة من الطامعين اليهود الذين يتوارثون جيلاً بعد جيل المخطط الجهنمي الذي لا يبتغون من ورائه الا استعباد العالم لمصلحتهم هم شخصياً .. ويجدر بعامة اليهود أن يدركوا أن زعماءهم هؤلاء هم وحدهم المسؤولون عن كل مـــا حل بهم من كوارث ، في تاريخهم الحافل بالمنازعات مع مختلف شعوب العالم ، كما يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماءهم هؤلاء ، أو حكماء صهيون ، أو مجمع النورانيين، أو سمهم ما شئت، لا ينتمون ، حتى يومنا هذا ، إلى أي دين أو عرق في الواقع،

ولا يدينون بأية عقيدة سوى عقيدة الطمع المجنون المتوارث ، ولم يتورعوا يوماً منذ العصور الغابرة حتى يومنا هذا ، الزج بهم في أبشع المآزق في سبيل هدفهم. ولو كان هدفهم الدفاع عن اليهود ، كما يدعون ، لعمدوا بالعكس إلى عمل كل ما بوسعهم لتفادي الحرب ، ولعدم دفع بولونيا اليها ، وهم يعلمون ما سيؤول اليه مصيرها .

وقد يتساءل البعض عن اليهود المضطهدين المزعومين الذين تسللوا عن طريق المنظمة الصهيونية وشبكاتها إلى أمريكا والدول الاوروبية وفلسطين. والحقيقة هي أن اليهود العاديين الذين كانوا ينفذون بإيعازات زعمائهم ، وجدوا أنفسهم فجأة والحرب محيطة بهم ، أمـــا هؤلاء الزعماء بالذات ومندوبيهم وعملائهم الرئيسيين والزعماء الثانويين ، أي بالاختصار ، هؤلاء الذين نظموا شبكات التخريب في كل مكان ، وعملوا على التمهيد للحرب ، فإنهم هم الذين تسللوا إلى أوروبا وأمريكا وفلسطين ، وهم الذين يلبسون أمام الشعوب الغربية ثيـــاب الحمل ، زاعمين أنهم كانوا ضحية الاضطهاد المزعوم وهم الذين نظموا ووجهوا هذا الاضطهاد ، ثم جاؤوا تحت اسم الصهيونية ، يزعمون الدفاع عما يسمونه بالشعب اليهودي .

ولو أراد العالم حقاً حماية اليهود ، لعمدوا إلى القضاء على هذه المجموعة من المجرمين .. لو أراد اليهود ذاتهم حماية أنفسهم بالفعـــل ، لكان عليهم هم أن يخلصوا العالم أولاً من هؤلاء ومن مجمع الشر الذي يتزعمهم [١] .

---

(١) يبدو أن عدداً من اليهود هنا وهناك ، أخذوا ينتبهون لهذا الخطر ، ولذلك شرعوا بتكوين مجموعات معادية للصهيونية ، لا سيا في أمريكا ، تنادي بإدماج اليهود في البلدان التي يعيشون فيها ، والتخلص من الزعماء الذين أجبروهم على العيش كأقلية منبوذة وحاقدة ..

الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية

انكلترا : تشمبرلين وتشرشل

المانيا : هتلر والنازية

ذكرنا في مطلع هذا الفصل كيف تكونت نخبة من رجالات انكلترا على رأسها الأميرال دومفيل والكولونيل رامزي جعلت هدفها تنبيه الحكومة الانكليزية إلى خطر اليهودية العالمية ، وعندما تولى تشامبرلين رئاسة الوزارة الانكليزية أخذ الأميرال دومفيل ورامزي على عاتقهما شرح خفايا الأحداث له وتنبيهه إلى الخطر وإلى أن المرابين العالميين يعملون على إشعال نار الحرب بين انكلترا والمانيا كما بينا له أهداف هؤلاء من الحرب ... وكانا بحاجة إلى الدليل القطعي لاقناع المستر تشامبرلين بهذه الحقائق بيد أنهما استطاعا تنبيهه إلى مكمن الخطر .. وهكذا اتخذت حكومته موقفا حذراً ازاء أزمات السياسة العالمية رافضة الانصياع لرغبات المرابين العالميين ، وكان تشامبرلين مدركاً لخبث معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم. وهذا ما جعله يفضل معالجة القضايا الناجمة عنها بالتريث .. فكان من نتيجة ذلك أن جبهة المرابين العالميين أخذت تنظر اليه نظرتها الى الخصم الذي يجب أن يزاح عن الطريق وعندما ثارت أزمة « السوديت » بسبب إقدام هتلر على احتلال هذه المنطقة التي

اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وضمتها إلى تشيكوسلوفاكيا .

لم يلجأ تشامبرلين إلى إعلان الحرب بل فضل الدعوة إلى مؤتمر لمعالجة هذا الموضوع لا سيما وأن المعلومات التي بسطها له الأميرال دومفيل ورامزي زودته بالحذر اللازم تجاه مآرب زعماء اليهودية . ولم يكن هتلر من ناحيته أقل رغبة في مسالمة بريطانيا كما سنبينه فيما يلي ، بيد أنه كان مصراً على رفع جميع المظالم التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ومسح جميع نتائج هذة المعاهدة المشؤومة .. وقد انعقد المؤتمر في مونيخ وتكلل بالنجاح ونجح العالم في تجنب الحرب في اللحظة الأخيرة ، وعاد تشامبرلين الى انكلترا ليزف إلى بلاده بشرى السلم ..

أدرك المرابون العالميون بعد أن خابت خطتهم بسبب موقف تشامبرلين، أنهم لن ينجحوا في إثارة الحرب، إلا بارغامه على ذلك، أو بازاحته عن الطريق كما أدركوا أنه يتحول شيئاً فشيئاً إلى خصم لهم ، وهكذا اوعزوا إلى أجهزتهم ومنظماتهم ببدء المعركة ضد تشامبرلين، وكان سلاحهم الأول في هذه المعركة أجهزة الإعلام والدعاية –بالطبع –التي يسيطرون عليها من صحف واذاعات الخ.. وشنت هذه جميعاً حملتها ضد تشامبرلين متهمة إياه بالتواطؤ والانصياع لهتلر بل وحتى بالميل إلى الفاشيه ، ورددت أجهزتهم في أوروبا هذه الاتهامات حتى أصبحت لصيقة به..ولا تزال معظم المصادر العالمية وكتب التاريخ التي تبحث في اتفاقية مونيخ تصمها بأنها كانت فشلاً للسلم ! ولأوروبا ولتشامبرلين بالذات، مع أنها الاتفاقية التي ابعدت شبح الحرب وحفظت السلام العالمي ..

كان رامزي والاميرال دومفيل يحثان الجهد بحثا عن البراهين المادية التي يستطيعان وضعها تحت عيني رئيس الوزراء، لاقناعه نهائياً بماهية الخطر الذي كان يتلمسه تلمساً .. واسعفهما الحظ اخيراً بشخص المستر « تايلر كنت » الضابط الأمريكي الذي كان مكلفاً بتلقي وارسال البرقيات بالشيفرة السرية في السفارة الامريكية في لندن ومساعدته السيدة « آنا وولكوف » فقد كان هذان مطلعان بحكم منصبيهما على كافة الوثائق السرية التي تمر بالسفارة الامريكية وأدركا نتيجة

لهذه المعلومات ان الحرب على الأبواب دون أن يدرك أحد ذلك . ودون ان تكون لاي شعب من الشعوب مصلحة فيمجزرة شاملة كهذه، وثار ضميرهما عندما علما أن مدبري هذه الحرب والمستفيدين الوحيدين منها هم تلك العصابة العالمية المترابطة سراً : مجموعة أرباب المال العالميين اليهود، فاخذا يفكران جدياً بالقيام بعمل ما لمحاولة منع هذه الحرب . وقد استقيا المعلومات الرئيسية من سلسلة البرقيات المتبادلة بين تشرشل وبين الرئيس الامريكي روزفلت التي كشفت لهما القناع بدون مواربةعن أشخاص وأهداف زعماء اليهودية العالميةالذين يسيطرون سراً على مقاليد الأمور ويوجهون التعليمات والإرشادات الى تشرشل وروزفلت ذاتهما . . وكان تايلر يعلم ان رامزي والاميرال دومفيل يمثلان تلك النخبة من الشخصيات الانكليزية التي تعمل على محاربة زعماء اليهودية وتجنيب العالم الحرب . . وهكذا اتجه اخيراً لمقابلة رامزي وعرض عليه ان يأتي اليه بالوثائق الأصلية لمشاهدتها في منزله الواقع في رقم ٤٧ ساحة غلوستر فيلندن، وقد حصل رامزي على نسخة من هذه الوثائق وعرضها على المستر تشامبرلين الذي أدرك نهائياً آنئذ حقيقة المنزلق الذي يسير عليه العالم . . أما في ألمانيا فكان الصراع المكتوم يدور بين هتلر والنازيين المتطرفين الذين يمثلون طبقة الارستقراطية العسكرية الجرمانية ، وذلك بالرغم من اندماج هتلر بهم بصورة كاملة منذ عام ١٩٣٦ ، فقد كان هتلر لا يزال مؤمناً في اعماق تفكيره بوجوب الاتفاق مع بريطانيا والغرب وتحديد اهدافه بتحقيق مطالب ألمانيا،ولا سيا إزالة جميع اثار معاهدة فرساي، أما النازيون المتطرفون فكانوا يعتزمون السير معه في هذه الرحلة حتى نهايتها ثم التخلي عنه بعد ذلك أو إجباره على المضي في تحقيق اهدافهم الرامية الى فرض سيطرة العرق الجرماني على العالم بالقوة . وكان هتلر مقتنعاً من ناحية أخرى منذ اجتماعه بتشامبرلين بان رئيس الوزراء الانكليزى مدرك لحقيقة خطر اليهودية العالمية ، ومخلص في اعتزامه عدم الانصياع لرغبات المرابين العالميين اليهود، فجعله هذا يحاول جهده لتفادي الاصطدام مع انكلترا. وهكذا سكت اشهراً طوالاً عن تجاهل بولونيا للمذكرة الألمانية كما سكت عن هذه الاهانات

الجارحة التي كانت تكيلها له ولالمانيا الصحافة الغربية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية ... بيد انه لم ينجح الا في تأخير اللحظة الحاسمة فترة اخرى . ذلك أن التوتر كان يزداد بصورة عنيفة ويغذيه سيل الدعاية الجارف في أوربا وضغط النازيين المتطرفين في ألمانيا عليه ، بحيث أصبح الصدام أمراً حتمياً . واندلعت الحرب أخيراً في الأول من أيلول ١٩٣٩ حين اجتاحت الجيوش الألمانية أخيراً بولونيا.

لم يكن هتلر بالرجل الذي يتراجع عن آرائه بسهولة . وإذا كان قد أعلن الحرب على بريطانيا والحلفاء بعد أن وجد أن الحرب أصبحت الحل الوحيد الحتمي فانه كان لا يزال مؤمناً في قرارة نفسه بأن الحل الأمثل هو الاتفاق مع بريطانيا والتخلص من المرابين العالميين بضربة واحدة . بيد أن المرابين اليهود وزعماء اليهودية العالمية كانوا يعلمون أنهم إنما يقامرون بمصيرهم في أكبر لعبة لعبوها في تاريخ مؤامرتهم ، وان تفادى الحرب يعني بصورة حتمية أيضاً أن ينال منهم . وهذه النازية التي منحوها هم القوة الضاربة في سبيل هدف واحد ، هو إشعال نار حرب عالمية شاملة تكون النازية أحد معسكراتها تفلت منهم . وكانوا في ذلك يجدون في تشامبرلين عثرة في طريقهم حتى بعد أن اندلعت الحرب .. ذلك أن تشامبرلين كان متمنياً حلول أول فرصة لعقد الصلح أو قبوله .

واندفعت الجيوش الألمانية كالعاصفة فاحتلت بولونيا ثم اكتسحت فرنسا وأوروبا الغربية وكانت فرق الدبابات الألمانية الشهيرة – البانزر – قادرة على القاء الجيش البريطاني في البحر او اجباره على الاستسلام حين صدر اليها أمر من هتلر يوم ٢٢ مايس ١٩٤٠ بالتوقف .. وكان نص البرقية التي تلقاها الجنرال « فون كلايست » قائد الفرقة المدرعة كما يلي :

« على جميع الفرق المدرعة التوقف حالاً على مسافة معتدلة من مرمى المدفعية في مدينة دنكرك .. يسمح فقط بتحركات دفاعية أو استطلاعية » ..

كاد يجن جنون الجنرال فون كلايست الذي كانت قواته قادرة على سحق الجيش الانكليزي بصورة نهائية حين صدر اليه هذا الأمر العجيب بالتوقف ولم يلبث

أن وصلت برقية ثانية أشد غرابة تأمره بالانسحاب الى وراء خطالقتال القريب من المدينة ،بعد أن عبرته الدبابات الالمانية بالقوة والتوقف بعيداً لمدة ثلاثةأيام..

ينقل الكابتن ليدل هارت أحد ضباط أركان حرب الجنرال فون كلايست في كتابه الذي ألفه فيما بعد باسم « الطرف الآخر للهضبة » ما جرى في المقابلة التي تلت ذلك بين هتلر « والفيلد مارشال فون روتشتيد » القائد الاعلى للقوات الالمانية مصحوباً بالجنرال فون كلايست اللذان جاءا للاحتجاج على هذه الاوامر المستغربة : فقد فوجىء القائدان الالمانيان بأشد من مفاجآتها الاولى حين استمعا إلى أقوال الفوهرر الذي أخبرهما بأنه أصدر أوامره هذه خصيصاً للسماح للجيش البريطاني بالانسحاب محتفظاً بقواه وبسمعته العسكرية ... وذلك لانـه يعتقد بضرورة بقاء الامبراطورية البريطانية ، وأملاً منه في الوصول عن هذا الطريق إلى عقد صلح مع لندن تنتهي به الحرب حالاً على أساس اعتراف انكلترا بمكتسبات ألمـــانيا .

يجب أن نعيد إلى الذاكرة في معرض وصف هذا الموقف حدثاً آخر هو امتناع الطيران الالماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الاشهر الأولى للحرب . وبصورة أدق طيلة فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية وامتناع بريطانيا عن الاغارة على الاراضي الالمانية بدورها . وذلك تنفيذاً لما اعلنه تشامبرلين يوم ٢ أيلول ١٩٣٩ . أي يوم اعلان الحرب في تصريحه الذي قال فيه بانه سيصدر آوامره الى قواته بعدم ضرب أية اهـــداف أخرى سوى الاهداف العسكرية فقط ... وهذا يعني تفادي الغارات على المدنيين والمدن الآمنـة .

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الانكليز من دنكرك على هذه الصورة الهادئة شبه السلمية ،فالألمان يمتنعون من الاغارة على انكلترا والانكليز لا يقومون الا بعمليات محـدودة محصورة النطاق .. حتى أن الحرب اسميت آنئذ بالحرب السخيفة ،بيد ان ذلك كان عكس ما يريده النازيون المتطرفون في المانيا

والمرابون العالميون في انكلترا ، فاشتدت حملة الدعاية والتشهير في انكلترا ضد تشامبرلين ترافقها حملة ضغط شديدة حتى اضطر الى الاستقالة بصورة شبيهة باستقالة اللورد آسكويت في الحرب الأولى وخلفه في رئاسة الوزارة نفس الوجه الذي كان احد من خلفوا آسكويت عام ١٩١٦ وهو ونستون تشرشل. وفي اليوم الذي صعد فيـــه إلى الحكم أي ١١ مارس ١٩٤٠ أصدر أمره الى الطائرات البريطانية بالاغارة على المدن الألمانية للمرة الأولى فاتحاً بذلك الباب لقصف السكان المدنيين في المدن وفي العالم كله . كان هذا كل مـــا يتمناه النازيون المتطرفون الذي سروا من اشتداد الحرب ورأوا فيها الفرصة السانحة لاجتياح الشرق والغرب معاً ، لا سيما وقد أذهلتهم الانتصارات الساحقة التي احرزتها الجيوش الألمانية خلال السنة الأولى للحرب ، فعقدوا في مارس ١٩٤١ اجتماعاً عاماً قيادياً قرروا فيه الافادة من سياسة هتلر الميالة لإنكلترا لتعديل مجرى الحرب : وذلك عن طريق ارسال مبعوث شخصي لهم إلى انكلترا لإقنـــاع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع المانيا والوقوف على الحياد بعدئذ للسماح للجيوش الألمانية باجتياح الاتحاد السوفياتي والقضاء على الشيوعية .

ووقع اختيارهم على شخصية بارزة هو رودلف هس الذي كان يعتبر الساعد الأيمن لهتلر ، ليكون مبعوثهم الى انكلترا .. وقد ذهل العالم كله آنئذ حين سمع نبأ هرب هس ولجوئه الى انكلترا وكان بين من دهشوا لذلك هتلر ذاته الذي لم يدرك سبب هرب مساعده ، وقد اجتمع هس بتشرشل بحضور اللورد هاميلتون وبيّن له اقتراحات قـــادة الارستقراطية العسكرية الجرمانية التي تتلخص بعقد الصلح بين الطرفين ، ويتعهد هؤلاء بالاطاحة بهتلر بعد ذلك حالاً ويتحول جهدهم الحربي الى الاتحاد السوفياتي ، ولكن تشرشل رفض هذا العرض.

اتجه القادة النازيون المتطرفون إذ ذاك الى هتلر شخصيـــاً وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفياتي تفادياً لترك ألمانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية البعيدة المدى ، فلم ير الفوهرر بدأ من الموافقة على رأيهم وفي

يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ اقتحمت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفياتي .

أصبحت الحرب عالمية منذئذ واكتمل طابعها الشامل باعلان روزفلت الحرب على ألمانيا وأصبح تشرشل رجل الحلفاء الأول ورجل بريطانيا القوي ، وكان أول ما عمد اليه القبض على جميع أخصامه السياسيين وايداعهم السجون لفترات غير محدودة استمر بعضها حتى نهاية الحرب ،وذلك خلافاً لكل ما عرفته بريطانيا في تاريخها ، وقد اعتقل كل من الأميرال دومفيل والسيد رامزي وزوجتها وعدد من أصدقائها ومئات من المواطنين الآخرين ، وكان سبب سكوت الشعب البريطاني عن هذه الاعتقالات حملة الدعاية المحمومة التي أثارتها أجهزه الدعاية والصحافة التابعة للمرابين العالميين منادية بأن في انكلترا طابوراً خامساً هتلرياً ضخماً ، والمطالبة بالقبض على أفراد هذا الطابور المزعوم ..

ويرد على مزاعم هؤلاء ما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات المخابرات البريطانية إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الاطلاق تهمة التعاون مع الألمان التي لفقها لهم عملاء المرابين اليهود . وقد حاول هؤلاء تلفيق مثل هذه التهمة لليدي نيكولسون زوجة الأميرال نيكولسون ، أحد كبار قادة البحر البريطانيين السابقين ، ولكن القضاء البريطاني برأها فعمدت حكومة تشرشل الى اعتقالها دون أية تهمة للانتقام منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب هذه الحرب .

صدرت أوامر الاعتقال هذه جميعاً وجميع الأعمال الأخرى المنافية لكل ما عرف عن التقاليد الدستورية في انكلترا باسم «هربرت موريسون» وزير الداخلية في حكومة تشرشل وقد عاد موريسون عام ١٩٥٤ فظهر ثانية بوجهه الحقيقي في كندا حين تزعم حملة جمع تبرعات لمساعدة الصهيونية .. وهكذا يبدو الارتباط واضحاً بين حكومة تشرشل وبين زعماء اليهودية العالمية . لم يخمد في السجن صوت قائد كالأميرال دومفيل فلم يكد يخرج من سجنه حتى نشر كتابه الشهير « من أميرال البحار الناشىء » الذي كشف فيه سر الأحداث والجهات التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية وحذر منها الشعب الانكليزي وتبعه الكولونيل رامزي

فألف كتابه « حرب دون اسم » وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفائهما من الأسواق – من فضح بعض أسرار المؤامرة للرأي العام الانكليزي والأوروبي . لقد توفي رئيس الوزراء الأسبق نيفيل تشامبرلين وهو متألم إذ يرى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع عن مصالح ومآرب حفنة من المرابين اليهود ، وتابعته حملة التشهير التي شنها هؤلاء حتى يوم وفاته ، بل هي لا تزال تتابعه حتى الآن في كتب التاريخ التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر بينما لا يزال السير ونستون تشرشل يعيش حتى الآن مغموراً في الأمجاد وفي بحبوحة الثراء، تلاحقه أكاليل المديح أينما ذهب .. بيد أنني أريد أن أختتم هذا الفصل بذكر حقيقتين بسيطتين وعميقتين في الوقت نفسه ، أزجيهما للسير ونستون تشرشل ولكل من قد يغره انتصار موقت في الغرب :

أما الحقيقة الأولى فهي أن الانسان لن يصحب معه إلى القبر شيئاً من كنوز الدنيا أو من أكاليل الثناء والتمجيد .

وأما الحقيقة الثانية فهي أن القبر ليس النهاية بل أنه الطريق الذي لا مناص منه، ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب أخيراً حيث ليس للمرابين العالميين من حول أو طول .

الفصل الثاني عشر

عالمنـــا الحاضر

تعقبنا أثر المؤامرة العالمية عبر القرون الماضية حتى وصلنا إلى خاتمة المطاف في الحرب العالمية الثانية هذه الحرب التي عم بلاؤها جميع الأمـــم كما لم يعم من قبل ، فخلفت الأنقاض في كل بلد وتركت وراءها عشرات الملايين من الضحايا ومئات الملايين الآخرين من الايتام والثكـــالى والمشردين أو ذوي العاهات الدائمـــة ...

وذلك كله إرضاء لاحلام فئة ممن خرجت بهم أنانيتهم المجنونة المتوارثة عن الطبيعة الانسانية ، الذين ما برحوا منذ قرون عديدة يقودون قوى الشر في عالمنا بعبقرية مجنونة ، ويرعون الاضطراب المادي والروحي والفكري وينشرون الفساد بحسب مخططات يتناقلونها جيلاً بعد جيل ... كان قميناً بهذه الحرب أن تكون درساً للانسانية يحملها على توجيه جهدها أخيراً بصورة واعية منهجية الى تفادي تكرار الكارثة عن طريق رفع الحيف والجور عمن أصيب بها ، والبحث عن أسباب الأزمات والاضطرابات لحلها دون نظر إلى مبادىء العدل والمنطق والحق التي نادت بها الشرائع والاديان والقوانين جميعاً ورسمت لها المناهج ، والتي تحاول

قوى الخير جاهدة في كل مكان الدفاع عنها وترسيخها في العقول والأفئدة ...

ولكن العالم عاود السير في طريقه القديم وعادت الاحداث كسالف عهدها شبيهة إلى درجة مستغربة بأحداث القرون الماضية فكأن العالم لم يتعلم شيئاً وكأن التاريخ يكرر نفسه باستمرار . ولعله يجدر بنا أن نتوقف هنيهة عند هذه الكلمات الاخيرة التي لا يخلو شعب من التعبير عن معناها على طريقته : لا جديد تحت الشمس .. ما أشبه اليوم بالبارحة .. أو التاريخ يعيد نفسه .. فكأنما الشعوب قد أدركت بصورة لاواعية التشابه الغريب بين الاحداث التي مرت في حقب سالفة ، وهذا شيء طبيعي لان الذين يسيرون الاحداث من وراء الستار هم أنفسهم لم يتغيروا ولان مخططاتهم ما برحت تنفذ يوماً بعد يوم .. ليس هذا الكتاب سوى نداء لتنبيه اللامبالين أو اللاواعيين في أميركا والغرب [1] إلى الخطر الكامن الذي سيعصف بهم لامناص، إذا لم يتداركوا قبل فوات الاوان .. هذا الخطر الذي يتجسد في المنظمة الصهيونية وفي القوى الخفية التي تهيمن عليها وفي الاوساط التي تعمل لمصلحتها أو تؤيدها [2] ...

لا يستطيع أحد اليوم ان يعلم الى اين يسير عالمنا الا عن طريق الاستنتاج بصورة عامة لدى مقارنة الحاضر بالماضي وعلى ضوء ما نعلمه الآن عن المخططات الكبرى للقوى الخفية .. بيد أن هنالك حقيقة يعلمها الجميع : وهي أن تخطيط عالمنا الحالي جرى في مؤتمرات طهران ويالطا وامستردام (١٩٤٣ – ١٩٤٦) من قبل الثلاثة الكبار « تشرشل وروزفلت وستالين » – ولا يمكن لأحد سوى بعض المطلعين بصورة استثنائية ، من الموجودين في المجالات العليا ، أن يدعي معرفة كنه الاتفاقيات والمخططات التي وضعت في هذه الاجتماعات

---

(١) الكتاب موجه بالأصل إلى أميركا وشعوب أوروبا الغربية.

(٢) وجه الكاتب نداء آخر في هذا الكتاب وفي نشرات خاصة أصدرتها جماعة من الأمريكيين المتيقظين للخطر الصهيوني طلبوا فيه من الناخبين الأمريكيين تحليل اتجاه وميول وحياة وارتباطات كل مرشح لأي منصب عام، حتى إذا وجدوا ما يشير الى علاقة ما بينه وبين اليهودية العالمية والصهيونية أو حتى الى عدم تنبيه خطرها خذلوه ...

الثلاثة .. فهذه لا تزال حتى الآن قيد الكتمان تحيط بها حجب كثيفة .. وقد تكشف عنها التغييرات الجديدة المقبلة ذات يوم . لا يمكن لأحد المجاراة في ان « الكبار الثلاثة » – ومن يشيرون عليهم أو يوجهونهم هم الذين رسخوا سلفا شكل العالم الذي نعيش فيه الآن ، وهذا مـا يفسر لنا أحداثاً تثير العجب كاعتراف ستالين وامريكا معاً بالدولة الصهيونية في فلسطين منذ اعلانها .. بيد أن ذلك لا يعني أن الثلاثة الكبار كانوا قلباً واحداً أو جبهة واحدة بل العكس هو الصحيح لأن ستالين كان قد انقلب على المرابين العالميين منذ ما قبـل الحرب وتمكن عن طريق « التطهيرات » المتعددة التي اجراها من التخلص من جميع الزعماء الشيوعيين اليهود ، ولم يكن تحالفه من الغرب وبالتالي مع المرابين العالميين الذين يسيطرون على الجهات التي تحكمه – سوى نتيجة واقعية لاضطراره لمجابهة عدوهما المشترك النازية : أو بتعبير آخر الارستقراطية العسكرية العرقية الجرمانية .

القنبلة الذرية : هيروشيما وناغاراكي

ادرك المرابون العالميون منذ تبين قرب نهاية الحرب العالمية الثانية أن ستالين قمين باكتساح أوروبا ذاتها ومهاجمة امريكا بعد الحرب العالمية للقضاء عليهم دفعة واحدة وبسط هيمنة الشيوعية على العالم بأسره ... وكان القادة الوطنيون العسكريون والمدنيون في امريكا واوروبا متنبهين لهذا الخطر أيضاً ، بيد أنهم كانوا يرون أن الوسيلة لدرئه هي إنهاء الحرب حالاً مع اليابان وطرح القضية علناً على شعوبهم ، وإجراء مفاضات صريحة مكشوفة مع ستالين.. ولكن هذا الحل كان يعني بالنسبة للمرابين العالميين افتضاح أمرهم للشعوب التي كانت صورة ويلات الحرب لا تزال ماثلة لاعينها ، فلم يترددوا في تبني حل آخر أقرب إلى تفكيرهم وهو إظهار القوة الضاربة للغرب أمام ستالين وإعطائه صورة عملية عن الرد الذي سوف يتلقاه في حالة إقدامه على مهاجمة الغرب .. وقد وقع اختيارهم على اليابان لتكون كبش الفداء ، أي حقل التجربة ، ولم يدخـلوا في حسابهم بالطبع أن هذه التجربة سوف تقضي على مئات الآلاف من الضحايا في مجزرة صاعقة رهيبة ذلك أن هذه القوة الضاربة كانت كامنة في السـلاح الرهيب الذي

ظهر آنئذ لاول مرة : « القنبلة الذرية » .

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الاميركيين ممن نفروا من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة لان برنارد باروخ وبقية ممثلي المرابين العالميين كانوا قد أقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها وهكذا سقطت القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما ولم تلبث أن تبعتها القنبلة الثانية على ناغازاكي.

استسلمت اليابان بعد أيام قلائل من القاء القنبلتين الذريتين عليها، وقامت حملة دعائية ضخمة منذئذ جندت لها جميع الاجهزة الاعلامية المسيرة من صحف وإذاعات وأفلام الخ .. لمحاولة تبرير هـذه الفعلة الشنعاء بزعم أنها كانت السبب في استسلام اليابان السريع وفي تقصير أجل الحرب بالتالي .. ولكن الحقيقة هي أن اليابان كانت موشكة على الاستسلام دونما حاجة لهذه الجريمة النكراء ، وقد صرح بذلك علناً الجنرال ماك آرثر ذاته قائد القوات الامريكية في الشرق الاقصى وغيره من كبار القادة الامريكيين آنئذ .. بل لقد كشف الستار فيما بعد أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح، ولكن محاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون العدة لالقاء القنبلة .

عالمنا اليوم

كانت نتيجة الحرب بهذه الصورة والقاء القنبلتين الذريتين أن الموقف العالمي تجمد بين ستالين والغرب بحسب اتفاقيات طهران ويالطا وبوتسدام ، هـذه الاتفاقيات التي قسمت العالم من جديد الى مناطق نفوذ، ضاربة صفحاً بأماني الشعوب الصغرى شبيهة في روحها بمعاهدة فرساي .. وهكذا خرجت الشعوب من الحرب العالمية الثانية لتجد نفسها محرومة مرة ثانية من حق تقرير المصير ولتجد أن القوى الخفية التي تحاول أن تلعب بمصائرها لا تقيم وزناً - كما كان الامر دائماً - للقيم الروحية السامية أو لمبادىء الحق والعدل .. ولكن الأمر يختلف هذه المرة عما سبق ذلك ، إن الوعي

الإنساني تيقظ في كل مكان ولم يعد بالإمكان فرض أوضاع مشابهة لما جاءت به معاهدة فرساي دون أن تثير هذه الأوضاع مقاومـــة شديدة .. وقامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لتصريف الشؤون العالمية سلمياً وبحسب مبادىء خلقية ثابتة، ولكن القوى الخفية تسللت كعادتها إلى هذه الهيئة منذ قيامها وهي لم تنفك منذئذ عن العمل للسيطرة عليها، ونتبين أثر هذه القوى واضحاً في بعض المقررات الجائرة التي اتخذتها هيئة الأمم المتحدة وفي تقاعسها عن رد بعض المظالم الفاضحة [1] التي تعرضت لها شعوب مختلفة أو عجزها عن تنفيذ بعض مقرراتها العادلة ويجب أن يتنبه العالم إلى مايدور في الأمم المتحدة وأن يكون على درجة من اليقظة تأذن له بإيقاف تسلل قوى الشر اليها .

بيد أن الأمم المتحدة ليست كل شيء فالشرق الأوسط والشرق الأقصى وافريقيا وأمريكا الجنوبية بل وحتى دول المعسكرين الشرقي والغربي تجابـــه معضلات متعددة وأزمات لا تجد حلاً لها .. وإلى هـــذا فان الدعايات المضللة تتجه بشكل طاغ وبدهاء شيطاني إلى هذا الشعب أو ذاك بصورة لا ريب معها في أنها دعايات تحركها قوى شديدة السلطان لتسمم أفكار الشعوب وتملأ عقولها بالمعلومات المضللة[2] أو لتفرق شبيبتها في تيارات فاسدة وتحيد بهم عن الطريق السوي بعد أن تضلل تفكيرهم وتوجهه كيفما شاءت [3] على أن عالمنا يشهد الآن تطورات عميقة تشمل كافة أرجائه للمرة الأولى في التاريخ، فقد عمت موجـة التحرير عند الشعوب الصغرى، وأصبح اللعب بمصائرها أقل سهولة مما كان عليه قبلاً . ولكن هذا لم يمنع قوى الشر المتآمرة من محاولة الافادة من ضآلة خبرة هذه الشعوب لتطويق كل منها مادياً وفكرياً واقتصادياً، وتحطيم القيم الروحية والخلقية فيها وتعميم الرشوة والفساد والأحقاد والتفسخ الداخلي في حياتها ضمانة

---

(١) لا ريب في أن القضية الفلسطينية تشكل مثلاً صارخاً على هذه المظالم .

(٢) لعل خير مثال على ذلك هو جهل الشعوب الأوروبية بحقيقة الأوضاع التي تعاني منها البلدان الآسيويه والافريقية .

(٣) يكفي للتدليل على ذلك الاشارة إلى ما يسمى بالوجودية المزعومة وإلى موجات الأفلام الجنسية والكتب الاباحية الخ..

لاستمرار سيطرتها الخفية عليها .. وحدثت تغييرات جذرية شاملة في الاتحـاد السوفياتي منذ وفاة ستالين . فقد أزاح المسؤولون الجـــدد الكابوس الذي كان جاثماً على قلب شعوب الاتحاد السوفياتي ، وكشفوا الستار علنـاً دون خوف أو تردد عن خفايا سياسة ستالين وأساليبه وأعمـــاله ، وأخرجوا بلادهم من نطاق العزلة الحديدية التي كانت تعيش فيها .. وقد حدث تطور هائل في أمريكا لا سيا في عهد الرئيس الراحل كنيدي الذي قام بمحاولات صادقة لتفهم قضايا الشعوب وإبعاد شبح الحرب عن العالم ، فضلا عن الشعب الأمريكي.. ولا تزال التطورات آخذة مجراها في الحياة الأمريكية [١].

لا ريب في أن العالم يتساءل متلهفاً عما تخبئه له المرحـــلة القادمة ؟ ولكن المستقبل ليس ملكاً لمخلوق ، وكل ما نستطيع فعله هو مقارنته بالماضي والحاضر واستنتاج فكرة عامة عن دراستنا للتاريخ .. ولعله يمكننا القول استناداً إلى هذه النتيجة ، هو أن الأعوام المقبلة سوف تكشف لنا عن احداث قـد تغاير كل تنبؤ أو تخطيط وقد تكون بعيدة المدى بحيث تغير وجه العالم الحالي [٢] .. ولن تكون قوى المؤامرة العالمية غريبة عن كل هذا بل ستلعب دورها الخفي ناظرة إلى هدفها الدائم : القضاء على الحريـة وتمزيق الشعوب خارجياً وداخلياً والسيطرة عليها شيئاً فشيئاً ، فكرياً ومادياً واقتصادياً بأية وسيلة كانت وتحت أي قناع تستطيع لبسه حتى يتم لها استعباد العالم بأسره لمصلحتها ...

نعتقد ان ما جاء في هـــذا الكتاب كاف « للتحذير من المؤامرة العالمية المستمرة وتعريتها أمام الملأ من الأقنعة الحالكة التي تتستر وراءها » .. ويجب أن يتنبه العالم الآن أن القوى الخفية تعد في يومنا هـــذا لاشعال نيران حرب عالمية ثالثة ستكون – إذا حدثت – القاضية على (المجتمع) الإنساني في هـذه المرة ولن يكون هنالك من يقف في وجهها للسيطرة على العـــالم ... أو ما يتبقى منه ... ويجب على الشعوب بالتالي أن تضع نصب أعينها هذا الخطر وأن

---

(١) كتب هذا الكتاب قبل وصول جونسون ونيكسون إلى السلطة في الولايات المتحدة .
(٢) كتبت هذه الكلمات قبل نشوب الخلاف بين روسيا والصين وبين فرنسا وأمريكا الخ..

تتصدى متيقظة لكل من يحاول جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة ، ويكفيها أن تذكر أن الدمار الشامل سيكون النتيجة الحتمية لهذه الحرب يستوي فيهـــا الغالب والمغلوب والمتفرج ... وأن الرابح الوحيد سيكون تجـار الحروب أو بتعبير آخر : زعماء اليهودية العالمية .

ستكون معركة الانسانية شاقة مع أعدائهـــا العتاة هؤلاء لأنهم يتمتعون بدهاء وخبرة لا يحدهما حد ويهيمنون على طاقات فكرية ومادية ضخمة ... فهم قادرون على لبس أي قنـــاع وعلى التسلل إلى قلب أي شعب تحت مختلف المظاهر ، ولكنك تجدهم دائماً خلف الفساد والحقد والانهيار الخلقي وحيث تجد تلك الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بحيـــاة الأمم .. أما درب الخلاص فهو درب الحفاظ على القيم الفكرية والروحية الخلقية . تلك القيم التي بنتها الانسانية بعد أجيال طويلة من رحلتها عبر التاريخ والتي ما قامت الشرائع والأديان والقوانين والاصلاحات الا لدعمها وترسيخها .

« أنا أعرف تمردكم وقلوبكم الصلبة ، إنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم ، ويصيبكم الشر في آخر الأيام »

« النبي موسى عليه السلام »



خاتمـــة

في ختام هذا الكتاب لا بد لنا من تعليق ، فقد اقتضت الامانة العلمية أن نذكر آراء المؤلف وملاحظاته واستنتاجاته ، كما أوردها في الاصل الاجنبي ، ولكن الضرورتين ، القومية والانسانية تقضيان أيضاً ، بأن نبدي رأينا في كل ذلك ، خاصة أن الامر يتعلق بكل واحد منا ، وبمصير الانسانية جمعاء .

إن القارىء الذي فرغ من قراءة الكتاب ، يعود إلى مراجعة نفسه الآن مشدوهاً ، ويتساءل : هل لليهود كل هذا النفوذ في العالم ؟ أصحيح أن النازية والشيوعية تعملان بوحي موجه واحد ؟

هل يعقل أن جميع زعماء العالم العظام ، كانوا أدوات « أحجار شطرنج » – على رأي المؤلف – بيد القوى الخفية . بل قد يصل التساؤل الى حد الشك بوجود منظمة النورانيين ، أو مجمع حكماء صهيون أصلاً .

ولو تركت مشكلة تقدير قوة نفوذهم لهم ، فقـــد يزعمون لانفسهم توجيه الاوامر للملائكة ، وتسخير الشياطين ، والتحالف مع الاله. فقد جاء في أحد نسخ التلمود على لسان مناحم « ... وقد لاعترف الله بخطئه عندمـــا صرح بتخريب الهيكل ، فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالاسد ، ويقول: تباً لي لقد حرضت على خراب بيـتي وإحراق الهيكل ... ونهب أولادي » لذلك يجب أن تعطى قضية النفوذ اليهودي حجمها الطبيعي وأن لانتجرف دون وعي وراء أولئك الذين اطلعوا على بعض مخططات اليهود ، ولمسوا بعض نواحي اجرامهم فأصيبوا بهاجس « المنظمة العالمية » وأصبحوا يعزون كل شيء إلى القوى الخفية .
فمما لا شك فيـه ان اليهود طراز خاص من البشر ، ذوي صفات معينة ، وامكانيات خاصة . وكان لهم دور مخزٍ في جميع الأحداث التاريخية الهـامة ،

فهم مشوشو العالم ومسببو آلامه وويلاته . ولكن نتائج أعمالهم تصيبهم هم دائماً أكثر من غيرهم . ولم يكن النجاح حليفهم في مختلف مراحل حياتهم ، رغم نجاحهم الموقت في كثير من الأحيـان ، وذلك يعود إلى أنهم صنف خاص من البشر ، يعتبر نشازاً واضحاً في نسق البشرية الطبيعي .

لقد جاء موسى بالدين اليهودي لشعب معـين في ظروف خاصة ، فتضمن ذلك الدين مبـادىء ومعتقدات كان لها الاثر الاكبر في التقاليد اليهودية عبر التاريخ . وذلك ان قوم موسى كانوا أغراباً في مصر ، يسومهم فرعون سوء العذاب ، كانوا مضطهدين أذلاء منبوذين مـن قبل المصريين أصحاب البلاد الاصليين ، وكانوا قـد اعتادوا على الذل والمهانة والخضوع ، فكان لا بد من غرس روح الانفة فيهم ،والعمل لاعادتهم إلى المستوى البشري الطبيعي ، فقال لهم نبيهم أنهم اختيروا لحمل الامانة ، كي يستعيدوا ثقتهم بأنفسم ويرتفع شعورهم إلى مستوى الشعور الانساني ، اختيروا لحمل الامانة ، فلم يكونوا أهلاً لها ولم يوفوها حقها فباؤوا بغضب الله والبشر .وترك ذلك فيهم حقداً دفيناً توارثوه عبر الاجيال ، وصعب انتزاعه من قلوبهم ، واعادتهم إلى حظيرة البشرية . وقـد وجد رجال الدين عندهم في ذلك مرتعاً خصباً أعطاهم مركزاً ممتازاً ، فعمدوا إلى تشويه الدين ، وساعدهم في ذلك كون اليهودية أقدم دين سماوي ، ساعد قدمه على تحوير كبير فيه كدين ، وبقيت منه قشور زائفة ، بينما نمت عقدة التفوق والسيطرة والحقد وحب الانتقام .

وهكذا ارتبط تاريخهم الطويل بالتخطيط الاجرامي الحاقد المحكم ،والسرية الدقيقة . وكانوا يبيحون لأنفسهم سلوك طرق خارجة عن طبيعة البشرية ، معتمدين على فتاوى حاخاماتهم ، فتأتي النتيجة دائماً فشلاً وخذلاناً ، كما هو مصير كل تخطيط حاقد. وكان يتبع الفشل دمار وويلات وتشرد ، ثم تخطيط وعمل ، يتلوه فشل وخذلان .. . وكلما استولوا على القدس أو حـاولوا ، أعقب ذلك ضربة قاصمة وتشريد جديـد . وربما تكون هذه الملاحظه هي التي حدت بديغول لأن يتنبأ لهم مؤخراً بتشتت جديد في العالم .

توفي موسى حوالى سنة ١٤٥١ قبل الميلاد ولم يدخل اورشليم ، وتوالى على زعامتهم شاؤول وداود وسليمان الذي توفي سنة ٩٥٠ ق. م. وقد كانوا خلال هذه الفترة منقسمين متناحرين ، ورغم دخولهم اورشليم لم تقم لهم مملكة واحدة في فلسطين .

وفي سنة ٧٢٢ ق. م. استولى سرجوس الاغريقي على السامرة عاصمة احدى مملكتيهم في ذلك الوقت .

وفي سنة ٥٨٦ ق. م. أغار بختنصر على مملكة يهوذا ، واستولى على عاصمتها القدس ، وخرب هيكل سليمان ، وساق أهلها أسرى إلى بابل بعد أن قتل سبعين الفاً منهم .

وفي سنة ٥٥٠ ق. م. ضم كسرى « كورش ابن استير اليهودية » أراضيهم إلى مملكته .

وفي سنة ١٦٠ ق. م. دخلوا تحت حكم الرومان .

وفي سنة ٧٠ م. سحق تيطس الروماني ثورة قاموا بها ودمر القدس ، فتحققت فيهم نبوءة المسيح .

وفي سنة ١٣٥ م. حاولوا اقامة دولة لهم ، وذبحوا المسيحيين في القدس ، فسحقهم الرومان بعد أن قتلوا منهم ما يقارب المليون يهودي ، وتشتت الباقون في جميع أنحاء العالم .

وفي القرن الرابع حاولوا بناء الهيكل فتهدم بزلزال على بنائيه .

وفي القرن السادس تجمعوا وأقاموا عليهم ملكاً من السامريين ، وقتلوا المسيحيين من جديد ، فسحقهم جوستنيانوس .

وفي اوائل القرن السابع قاموا برعاية الفرس بمذبحة للمسيحيين في فلسطين طمعاً بانشاء حكومة لهم هناك ، ولكن الفشل كان حليفهم ... واستمر تشتتهم في جميع أنحاء المعمورة .

وفي البلاد التي تشردوا فيهـا لم يكونوا أحسن حالاً منهم في فلسطين ، لقد أساؤوا لكل الشعوب التي شاركوها الحياة . وكلما قويت شوكتهم حاولوا بها خدش الايدي التي أحسنت اليهم ، ولذلك عاشوا منبوذين محتقرين ، وربمـا تعدى ذلك إلى الطرد والتذبيح كما ورد في هذا الكتاب .

انهم لم يستطيعوا خلال تاريخهم أن يخدعوا إلا القلائل من القادة والزعماء ، وان استطاعوا ذلك فترة من الزمن مع بعض الزعماء ، فان ذلك لم يكن ليدوم طويلاً . كما ان تظاهرهم التاريخي بالدعوة للسلام ، لم ولن يخدع أحداً .

فهذا المسيح عليه السلام يقول لهم :

« ... يا أولاد الأفاعي ، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار ؟ » .

وهذا جورج واشنطن زعيم الولايات المتحدة يقول فيهم :

« ... ومن المؤسف ان الدولة لم تطهر اراضيها من هؤلاء الحشرات ، رغم علمها ومعرفتها بحقيقتهم . إن اليهود هم أعداء سعادة أميركا ومفسدو هنائها . . »

ومن يدري ؟ ربما لو طال الأمر بجون كيندي لقال الكلام ذاته ، بل ربما علم اليهود بذلك، فقتلوه قبل أن يقوله.ولكن هل سيغفر لهم الشعب الأميركي ذلك طويلاً ؟

أما الماسونية التي تدعي الصهيونية السيطرة عليها ، هل حقيقة ان جميع أعضائها أدوات بأيدي اليهود؟ نحن لا نعتقد ذلك ، ففي بلادنا ماسونيون كثيرون لا يعرفون من الماسونية غير الاسم . هناك تجار انتسبوا في سبيل المال ، وهناك أغبياء انتسبوا حبـاً في السلام . ان جميع هؤلاء عندما يكتشفون الحقائق سيكونون أشد عداء للصهيونية من غيرهم ، لأنهم خدعوا أكثر من غيرهم .

وهاهي الشيوعية العالمية تحاول أن تتخلص من النفوذ اليهودي منذ أيام خروشوف . وليست المشاكل الاخيرة التي أثيرت ضد الاتحاد السوفياتي في دول

أوروبا الشرقية إلا مـــن صنع اليهود . وفي بلادنا شيوعيون كثيرون يقتضي الانصاف ان نبرئهم من الارتباط بالخارج ، وهؤلاء كثيرون لا يفهمون من الشيوعية إلا أنها ستنقلهم من حياتهم إلى جنات النعيم .

اننا ونحن ننشر هذا الكتاب تنويراً للقاريء العربي نريد أن يعلم تمام العلم أن اليهود شعب مخطط ، لا يتورع عن سلوك أقذر السبل لتحقيق مخططاته وتنفيذ مآربه.. ولكننا نريد أن يعلم أيضاً أن الصهيونية ليست قدراً لا بد منه ، كما يدعي « شعب الله المختار » . ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى ، والعلم لا يقابل بالجهل ، والإيمـان لا يقابل بالكفر ، والعمل لا يقابل بالتواكل ، والتعاون لا يقابل بالفرقة .

ان احتلال اليهود للقدس نذير بتدمير جديد ، وقضاء نهائي عـــلى مهزلة « شعب الله المختار » ، وذلك يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجدي لاعادة الامور الشاذة في فلسطين إلى وضعها الطبيعي ، لأن النصر لا ينزل من السماء ، ولا يخرج من باطن الأرض ، إنما تصنعه أيدي العاملين المخلصين ، تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

محتويات الكتاب

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر